سلسلة الأجزاء الحديثية (١)

مجموع فيه ستة أجزاء حديثية

فوائد حسان لأبي طاهر السلفي

أحاديث منتخبة من أجزاء أبي منصور الخوجاني

جزء في أمالي الحافظ سراج السنة

جزء في حديث الحافظ ابن ديزيل

جزء في أحاديث ابن بلال

جزء في فوائد أبي القاسم الحرفي

تحقيق

أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان

الناشر

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

مجموع فيه ستة أجزاء حديثة / تحقيق أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان
٠-ط١٠-القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٨
٤٠٤ ص ؛ ٢٥ سم - (سلسلة الأجزاء الحديثة ، ١)
المحتويات: فوائد حسان/ لأبى طاهر السلفى . أحاديث منتخبة من أجزاء أبى منصور الخوجانى . جزء من أمالى الحافظ سراج السنة . جزء من حديث الحافظ ابن ديزيل . جزء من أحاديث ابن بلال . جزء فى فوائد أبى القاسم الحرفى
تدمك ٨ ٠٧٩ ٣٧٠ ٩٧٧ التصنيف ٢٣٠
١ - الحديث
ابن عثمان ، أبى عبد الأعلى خالد بن محمد (محقق)
ب . السلفى، أحمد بن محمد بن سلفة، ١٠٨٥ - ١١٨٠
جـ. سلسلة الأجزاء الحديثية؛ ١

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع ٢٦١٥٣ / ٢٠٠٧
الترقيم الدولى 977-370-079-8





٣ درب شريف - خلف رقم ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا - القاهرة
هاتف : ٢٤٣٠٧٥٢٦ (٠٠٢٠٢) فاكس . ٢٢٠٥٥٦٨٨ (٠٠٢٠٢)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

إن الحمدَ للَّهِ نَحْمَدُه ونَستَعِينه ونَسْتَغْفِرُه، ونَعوذُ باللَّهِ من شرورِ أنفسِنا، ومِن سيئاتِ أعمالِنا، مَن يَهْدِهِ اللَّهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ له.

وأشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شَريكَ له، وأشْهَدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠- ٧١].

وبعدُ، فقد قال الإمام مسلم في مقدّمة صحيحه (باب: بيان أن الإسناد من الدين، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات، وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز، بل واجب، وأنه ليس من الغيبة المحرمة، بل من الذبِّ عن الشريعة المكرمة): حدَّثني محمد بن عبد اللَّه بن قُهزاذ - من أهل مرو - قال: سمعت عَبْدان بن عثمان يقول: سمعت عبد اللَّه بن المبارك يقول: « الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال مَنْ شاء ما شاء ».

وقال محمد بن عبد اللَّه: حدَّثني العباس بن أبي رِزمة قال: سمعت عبد اللَّه يقول: « بيننا وبين القوم القوائم » - يعني الإسناد -.

قُلْتُ: ومن أجل هذا رحل العلماء وطوَّفوا البلاد شرقًا وغربًا بحثًا عن أسانيد الأحاديث والآثار، واستثباتًا عن أحوال الرواة، ثم دوَّنوا غاية جهودهم في مصنَّفاتٍ

جليلة حفظت لنا الوحي المنزل من السُّنة ، مع فهم خير جيل وأفقه جيل - وهم الصحابة رضوان اللَّه عليهم - لهذا الوحي .

وكانت من ضمن هذه المصنَّفات : ما يُعرف بـ : « الأجزاء الحديثية » ، و« الفوائد » ، و« الأحاديث المنتخبة » ، و« الأمالي » .

وقد اخترت في هذا المجموع ستَّة أجزاء لم تُطبع من قبل - على حدِّ بحثي - تشتمل على هذه الأنواع ، وهي كما يلي :

أولًا : ما يمثل الفوائد : « فوائد حِسان » لأبي طاهر السِّلَفي .

ثانيًا : ما يمثل الأحاديث المنتخبة : « جزء فيه أحاديث منتخبة من أجزاء الشيخ أبي منصور الخُوجاني ، انتخاب أبي طاهر السِّلفي » .

ثالثًا : ما يمثل الأمالي : « مجلس من أمالي الإمام الحافظ أبي نصر الغازي » .

رابعًا : ما يمثل الأجزاء : « جزء فيه حديث ابن ديزيل » ، و« جزء فيه أحاديث أبي حامد بن بلال النَّيسابوري » .

خامسًا : ما جمع بين الفوائد والانتخاب : « الجزء فيه فوائد أبي القاسم الحُرُفي ، انتخاب أبي القاسم هبة اللَّه بن الحسن الطبري » .

وإليك نبذة عن الفروق بين هذه المُسمَّيات :

أولًا : الفوائد هي كما جاء عن العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلِّمي اليماني - رحمه اللَّه - في تعليقه على « الفوائد المجموعة » للشوكاني (حاشية ص٤٨٢) بعد أن ذكر حديثًا مُنكرًا فيه إثبات فضيلة ومعذرة للمسنين ، أخرجه إسماعيل بن الفضل الأخشيد - مسند مقرئ معروف - في فوائده :

« وإخراجه هذا الخبر في فوائده معناه : أنه كان يرى أنه لا يوجد عند غيره ؛ فإن هذا معنى الفوائد في اصطلاحهم » .

قلت : وهذا موافق لمعنى « الفائدة » اللُّغوي ، كما في القاموس المحيط (الترتيب

/٣/٥٤١) : « الفائدة : ما استفدت من علم أو مال »[1].

وعلى هذا فإن الفوائد معناها قريب من الغرائب ، ومن الممكن أن يُقال : إن الفوائد هي ما ينتقيه المحدِّث من الغرائب .

ويعضد هذا الفهم ، ما جاء في الكامل لابن عدي (٦/٢٤٠٠) : قال حميد بن زنجويه لعلي بن المديني : « إنك تطلب الغرائب فأت عبد اللّٰه بن صالح ، واكتب كتاب معاوية بن صالح تستفد مائتي حديث » .

وفي ترجمة حسَّان بن إبراهيم الكرماني من الكامل ، قال ابن عدي : « سمعت أبا عروبة يقول : كان حديثه كله فوائد ، أي غرائب » . اهـ .

وفي ترجمة أبي الحسن علي بن عاصم القُرَيْبي من « الأنساب » للسمعاني (١٠/٣٩٥) : « وكان ممن يخطئ ويقيم على خطئه ، فإذا بيِّن له لم يرجع ، وكان شعبة يقول : أفادني علي بن عاصم عن خالد الحذَّاء بأشياء سألت خالدًا عنها فأنكرها ، وكان أحمد بن حنبل سيئ الرأي فيه » . اهـ .

قُلْتُ : فهذا يدل على أن الفوائد تطلق على المناكير .

وفي تاريخ بغداد (٧/٣٤٧) : « قال البخاري : قال أحمد بن سعيد : سمعت النضر بن شميل عن شعبة ، قال : أفادني الحسن بن عمارة عن الحكم ، قال أحمد : أحسبه سبعين حديثًا ، فلم يكن لها أصل » . اهـ .

وفي المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/١٢١) : « قال الوليد : أفادني ابن المبارك عن محمد بن جابر أربعة أحاديث فأتيته فسألته فحدَّثني بها عن غير الذي أفادني عنه ابن المبارك ، فرجعت إلى ابن المبارك فأخبرته ، فقال : ليس بشيء ، غلط

---

(١) وفي لسان العرب (مادة : فيد) : « الفائدة ما أفاد اللّٰه تعالى العبد من خير يستفيده ويستحدثه ، وجمعها الفوائد » . اهـ .

فيها ، قال : فمحوته » . اهـ .

وفي ترجمة عثمان البري أبو سلمة - مفتي وفقيه البصرة - من السير (٣٢٥/٧) : « قال شعبة : أفادني عثمان البري عن قتادة حديثًا ، فسألت قتادة فما عرفه ، فجعل عثمان يقول : بل أنت حدَّثتني ، فيقول : لا ، فقال قتادة : هذا يخبرني عني أن لي عليه ثلاثمائة درهم » . اهـ .

وأحيانًا يجمع مخرج الفوائد بين « الفوائد » ، و« المشيخة » ، كما جاء في « المنتخب كتاب السياق لتاريخ نيسابور » (٥٩/١) في ترجمة أبي بكر بن أبي زكريا المزكي المحدِّث : « وله فوائد خرَّجها لنفسها ذكر عن كلِّ شيخ حديثًا واحدًا ، يبلغ عدد مشايخه فيها قريبًا من خمسمائة أكثرها من العوالي » . اهـ .

وأما النوع الثاني ، وهو الانتخاب ، فمعناه لُغَةً : الاختيار والانتقاء ، ويقال : نخبة القوم أو نُخبتهم أي خيارهم ، والنُّخَبة - بالتحريك - مثل النُّجَبة ، وجمعه : نُخب ، مثل رُطَب ورُطَبة ، يقال : جاء في نُخَب أصحابه أي في خيارهم .

وقد تنوعت عبارات علماء الحديث في بيان حدِّ الانتخاب ، والغرض منه ، ومناط الاختلاف في نظري راجع إلى نوعية الحديث المنتخَب ، فهناك من المحدِّثين مَن يتحمل عن شيوخه مرويات عديدة ما بين الصحيح والحسن والضعيف ، وما بين العالي والنازل ، وما بين الغريب والعزيز والمشهور ، وما بين الموقوفات والمقاطيع ... إلخ ، فيعمد المحدِّث إلى الانتخاب من خضم هذه المرويات على حسب الغرض الذي ينتخب من أجله ، فعلى سبيل المثال : الإمام البخاري انتخب كتابه الصحيح من وسط آلاف مروياته ، وفقًا للشرط الذي ألزم به نفسه في الصحيح ، لكنه لم يفعل هذا خارج الصحيح ، ويدخل في هذا انتقاؤه - رحمه اللَّه - من أحاديث المدلس ما صرَّح فيه بالسمَّاع ، ومن أحاديث المختلط ما حدَّث به قبل اختلاطه ، ومن أحاديث الثقات ما ثبت فيه السماع ولو مرة واحدة ، فلم يكتفِ بإمكانية اللقاء فقط ؛ وهذا الصَّنيع من

البخاري ينبغي أن يُعد من أجود الانتخاب وأنفعه للمسلمين.

وهذا ما نصح به الخطيب البغدادي المنتخِب حيث قال في الجامع لأخلاق الراوي (٢/٢٢٢): «ينبغي للمنتخب أن يقصد خبر الأسانيد العالية، والطرق الواضحة، والأحاديث الصَّحيحة، والروايات المستقيمة، ولا يُذهب وقته في التُّرهات من تتبع الأباطيل والموضوعات، وتطلُّب الغرائب والمنكرات». اهـ.

قُلْتُ: لكن في الحين نفسه يعمِد أحيانًا المحدِّث إلى انتخاب الفوائد والغرائب من مرويات الشيخ المكثر التي يصعب عليه الحصول عليها إلا منه بخلاف المتداول من المرويات التي قد يكون سمعها من أوجه أخرى كثيرة، أو قد تكون دوِّنت في المصنَّفات فلا يحصِّل كبير فائدة بروايتها عن هذا الشيخ، وهذا ما نصح به أيضًا الخطيب في أخلاق الراوي (٢/١٥٥) حيث قال: «إذا كان المحدِّث مكثرًا وفي الرواية مُتعَسِّرًا، فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه وينتخبه، فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره، ويتجنب المعاد من رواياته، وهذا حكم الواردين من الغرباء الذين لا يمكنهم طول الإقامة والثواء». اهـ.

قُلْتُ: وهذه النوعية من الانتخاب تتداخل مع تعريف «الفوائد» الذي بيَّناه، وهذا النمط من الانتخاب انتشر أكثر مع بداية القرن الثالث وما بعده، بعد أن تمَّ تدوين أغلب المرويات في مصنَّفات، فتتوفر همة الطالب بعد روايته لهذه المصنَّفات عن شيوخه إلى انتخاب الغرائب والمناكير والواهيات والمقاطيع التي خلت منها هذه المصنَّفات.

وهذا ما عَمَد إليه الحافظ أبو طاهر السِّلَفي في انتخابه من أجزاء أبي منصور الخوجاني حيث جاءت أغلب منتقياته من الغرائب المناكير، باستثناء أول خمسة أحاديث.

والحافظ السِّلَفي كان من أكثر الحفَّاظ اشتغالًا بالانتخاب في القرن السادس الهجري - بل وفيما بعده على الظاهر -، فمن مصنَّفاته في الانتخاب: «المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي»، و«المنتقى من السفينة البغدادية»، و«الطيوريات - وهي انتخابه من أصول كتب أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري»، و«أحاديث وحكايات انتخبها السِّلَفي على جعفر السرَّاج»، و«الانتخاب من أصول كتب الشيخ أبي عبد الله الطبري»، و«انتقاء السِّلَفي من فوائد معمر بن أحمد بن زياد»، و«أحاديث منتقاة عوالي»، و«المنتقى من حديث السَّيْلَقي» وغيرها[1].

وثالثًا: **الأمالي**، وهي جمع إملاء، قال الكتاني في تعريفه كما في الرسالة المستطرفة (ص١٠٥): «وطريقهم فيه أن يكتب المستملي في أول القائمة هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا يوم كذا، ويذكر التاريخ ثم يورد المملي بأسانيده أحاديث وآثارًا ثم يفسِّر غريبها، ويورد من الفوائد المتعلِّقة بها بإسناد أو بدونه ما يختاره ويتيسر له». اهـ.

وبيَّن الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي (٢/٥٥) استحباب عقد مجالس الإملاء، ثم علَّل ذلك قائلًا: «لأن ذلك أعلى مراتب الراوين، ومن أحسن مذاهب المحدِّثين، مع ما فيه من جمال الدين، والاقتداء بسنن السَّلف الصالحين». اهـ.

وقد ازدهرت مجالس الإملاء في القرون الأولى، وعُمرت المجالس بالمستملين، كما أخرج السمعاني بإسناده في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص١٦) عن يحيى بن أبي طالب قال: سمعت يزيد بن هارون في المجلس ببغداد، وكان يُقال: إن في

---

(١) انظر الدراسة التي أجراها محققًا «الطيوريات» حول الانتخاب، وحول السِّلَفي ومصنَّفاته المطبوعة والمخطوطة (ط. أضواء السلف).

المجلس سبعين ألفًا .

ثم أخرج أيضًا بإسناده إلى أبي علي صالح بن محمد البغدادي يقول : كان محمد ابن إسماعيل يجلس ببغداد ، وكنت استملي له ، ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفًا .

ثم أخرج عن أبي الفضل الزهري قال : لما سمعت جعفر بن محمد الفريابي - رحمه اللَّه - كان في مجلسه من أصحاب المحابر مَن يكتب حدود عشرة آلاف إنسان ما بقي منهم غيري سوى مَن كان لا يكتب .

وأخرج هذه الأخبار الخطيب في « أخلاق الراوي » (٢/٥٢- ٥٥) ، ومن طريقه أخرجها السمعاني .

وقال الخطيب : أنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري : حدثني أبي قال : كنا نحضر مجلس أبي إسحاق إبراهيم بن علي الهجيمي للحديث ، وكان يجلس على سطح له ، ويمتلئ شارع الهجيم بالناس الذين يحضرون للسَّماع ، ويبلِّغ المستملون عن الهجيمي ، قال : وكنت أقوم في السَّحر فأجد الناس قد سبقوني وأخذوا مواضعهم ، وحسب الموضع الذي يجلس الناس فيه وكسر فوجد مقعد ثلاثين ألف رجل .

وقال الخطيب (٢/ ٥٥، ٥٦) : « وفي المتقدِّمين جماعة كانوا يعقدون المجالس للإملاء ، منهم شعبة بن الحجاج - وأكرم به - ، ومن الطبقة التي تليه يزيد بن هارون الواسطي وعاصم بن علي التميمي ، وعمرو بن مرزوق الباهلي ، ومن الطبقة الثالثة محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبو مسلم إبراهيم بن عبد اللَّه البصري وجعفر بن محمد الفريابي » . اهـ .

قلت : وظلت مجالس الإملاء مزدهرة عامرة إلى ما بعد منتصف القرن السادس الهجري ، حيث قال السمعاني (م سنة ٥٦٢هـ) في « أدب الإملاء » (ص١٨) :

« فالآن خمد ناره وقلَّ شراره وكسد سوقه حتى سمعت أبا حفص عمر بن ظفر المغازلي ببغداد مذاكرة يقول : فرغنا من إملاء الشيخ أبي الفضل بن يوسف فطلبنا محبرة نكتب منها أسامي مَنْ حضر ، فما وجدنا » . اهـ .

وقال السيوطي في تدريب الراوي (١٣٩/٢)(١) : « وقد كان الإملاء دُرس بعد ابن الصلاح (م سنة ٦٤٣هـ) إلى أواخر أيام الحافظ أبي الفضل العراقي ، فافتتحه سنة ست وتسعين وسبعمائة فأملى أربعمائة مجلس وبضعة عشر مجلسًا إلى سنة موته سنة ست وثمانمائة ، ثم أملى ولده إلى أن مات سنة [ستّ وعشرين ستمائة مجلس] وكسرًا .

ثم أملى شيخ الإسلام ابن حجر إلى أن مات سنة ثنتين وخمسين أكثر من ألف مجلس ، ثم درس تسع عشرة سنة ، فافتتحه أول سنة ثنتين وسبعين ، فأمليت ثمانين مجلسًا ثم خمسين أخرى » . اهـ .

قُلْتُ : ومن أمثلة الأمالي التي طُبعت :

١- الجزء الأول من أمالي أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي (م سنة ٣٢٥) : مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٢٠هـ .

٢- أمالي ابن بشران (م سنة ٤٣٠هـ) : دار الوطن ١٤١٨هـ .

٣- المجالس العشرة من أمالي الحسن بن محمد الخلّال (م ٤٣٩هـ) : دار الصحابة بطنطا ١٤١١هـ .

٤- أمالي الباغندي الكبير (م ٢٨٣هـ) : مؤسسة قرطبة ١٤١٧هـ .

---

(١) ط . دار التراث (١٣٩٢هـ) (راجع أصوله : عبد الوهاب عبد اللطيف) ، وحدث تصحيف في هذه الطبعة وفي طبعة دار الكتب العلمية (١٤١٧هـ) (٨٢/٢) فيما بين المعكوفين ، وهذا التصحيف ناتج عن انتقال في النظر ، حيث جاء فيه [ثنتي وخمسين أكثر من ألف مجلس] ، وهو ما جاء في السطر التالي إخبارًا عن ابن حجر .

وقد قمت بالتضويب من النسخة الخطية الأزهرية (وقف بخزانة الشيخ أحمد الدمنهوري) .

٥- ثلاثة مجالس من أمالي الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه (م٤١٠هـ) : دار علوم الحديث بالإمارات ١٤١٠هـ .

٦- أمالي المحاملي الحسين بن إسماعيل الضبي (م٣٣٠هـ) : المكتبة الإسلامية بالأردن ١٤١٢هـ .

٧- أمالي أبي نعيم الأصبهاني (م ٤٣٠هـ) : دار الصحابة ١٤١٠هـ .

٨- أمالي الحافظ العراقي (م٨٠٦هـ) : مكتبة السنة بالقاهرة ١٤١٠هـ .

٩- الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق الصنعاني (م٢٢٠هـ) : مكتبة القرآن .

١٠- الأمالي المطلقة للحافظ ابن حجر (م٨٥٢هـ) : المكتب الإسلامي ١٤١٦هـ .

ورابعًا : **الجزء الحديثي** ، وعرَّفه الكتاني في « الرسالة المستطرفة » (ص٥٧) : « والجزء عندهم تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة أو مَن بعدهم » . اهـ .

قُلْتُ : ومن المصنَّفات أيضًا التي جاءت فيها الروايات المُسنَدة : المشيخة ، والثَبَت ، والفهرست ، والبرنامج .

وهكذا تضافرت هذه المصنَّفات على حفظ السنة النبوية مع آثار سلفنا الصالح ، واستمرت جهود أصحاب الحديث ليلًا ونهارًا في دأبٍ بلا كلل ولا ملل لينالوا الشرف الأسمى والدرجات العلى ، وما عملنا هنا إلا ثمرة من ثمراتهم ساعين إلى إبراز ما خفي من هذه المصنَّفات الجليلة لترى شمس القرن الخامس عشر الهجري ، ويظل ضوؤها - بحفظ اللَّه - شعاعًا يضيء طريق الأجيال التالية ، وحسنات تضاف إلى صحائف أصحابها - ألحقنا اللَّه سبحانه بركب أصحاب الحديث في جنات النعيم .

وأين أصحاب الأحزاب والفرق المحدثة من هذه الثريا ؟ !

أضاعوا أعمارهم سدًى حول سراب بقيعة ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾ [النور: ٣٩] .

هذا ، وقد قمت بنسخ مصورات الأصول الخطية لهذه الأجزاء ، وقابلت بعضها

مع ما كان مأخوذًا من المصنفات المشهورة المطبوعة ، وأثبت الفروق الهامة بينها .

ومن الفوائد العزيزة لهذه الأجزاء التي تطبع لأول مرة أنها أبرزت لنا أسانيد وآثارًا ومواضع كنا نقرأها في بعض المطولات والشروحات نحو : « فتح الباري » معزوة إلى أصحابها ، وما وقعنا على أصولها حتى يسَّر اللَّه سبحانه أن تبلغ مستقرها في كتاب مطبوع - تنشره دار الفاروق الحديثة - بارك اللَّه في جهود القائمين عليها - .

ومِمَّا قمت به من أعمال أيضًا في إخراج هذه الأجزاء :

١- التراجم لمصنِّفيها . ٢- إثبات صحة نسبتها إليهم .

٣- التخريج الموَّسع - في الغالب - للأحاديث والآثار ، مع الحكم عليها .

٤- الترجمة لكثير من الرواة ، مع عمل فهرس لهم .

٥- فهرس للأحاديث المرفوعة . ٦- فهرس للآثار الموقوفة والمقطوعة .

٧- فهرس للأشعار .

هذا ، وقد شارفت على عامٍ ونصف ، وأنا أعمل - في دأب - على إخراج هذه الأجزاء ، سائلًا الغني الكريم الودود سبحانه أن يتقبل جهدي ، وأن يجعله في ميزان الحسنات بفضله ، وألا يحرمني الأجر لتداخلٍ في النية ، أو ضعفٍ في الإخلاص ، سبحانه يعلم ما جُبلت عليه نفوسنا من ضعف ، وقد بيَّن لنا سبحانه إرادته الشرعية في قوله تعالى : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨] .

غفرانك ربنا ، وإليك المصير ، وصلى اللَّه على محمد ، وعلى آله وسلَّم .

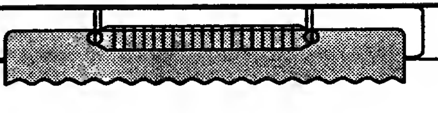
وكتب

أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان

قبيل فجر الجمعة السابع عشر من ربيع الآخر سنة ١٤٢٨هـ

وتمت المراجعة النهائية :

سحر ليلة السبت ١٨ رمضان ١٤٢٨هـ



الجزء الأول

فوائد حسان

ترجمة موجزة للحافظ أبي طاهر السِّلفي

*** اسمه، ونسبه، ونسبته، ولقبه:**

الحافظ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو الطاهر، السِّلفي، الأصبهاني، الجُرْوَاءَاني[١]، عماد الدين، الملقب بـ: «صدر الدين».

وقد اشتهر بـ: «الحافظ السِّلفي»، والسِّلَفِي - بكسر السين وفتح اللام وكسر الفاء -، قال الذهبي في المشتبة: «السِّلفي.. الحافظ أبو طاهر، فرد»، فتعقّبه الحافظ في تحرير المشتبه (٢/٧٣٨) قائلًا: «وبنته خديجة وسبطه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي سبط السِّلفي، مشهور، ونسب بعض المحدِّثين أبا جعفر الصيدلاني كذلك لأن اسم جده سِلفة» اهـ.

وقال في نزهة الألباب (١/٣٧١): «سِلَفَة.. اثنان: أحدهما: جد أبي طاهر، لُقِب بذلك لكبر شفته» اهـ[٢].

*** مولده:** قال السِّلفي: «مولدي سنة اثنتين وسبعين - يعني: وأربعمائة - تخمينًا لا يقينًا»، واختاره ابن خلكان، وقيل: (٤٧٣).

*** نشأته، وطلبه للعلم، ورحلاته العلمية، وشيوخه:**

وُلِد السِّلفي في محلة باب القصر بأصبهان، وكان من أسرة علمية، فكان أبوه

---

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢/١٣٠): «جُرْوَاءَان: بالضمِّ ثم السكون وواو وألفين بينهما همزة آخره نون، محلة كبيرة بأصبهان يقال لها بالعجمية كرواءان» اهـ.

(٢) وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان (١/١٠٧): «سِلفة... لفظ عجمي ومعناه بالعربي ثلاث شفاه لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية، والأصل فيه سلبة - بالباء - فأبدلت بالفاء» اهـ.

وقال الذهبي في السير (٢١/٥): «فالسِّلفي مستفاد مع السلفي بفتحتين وهو من كان على مذهب السلف».

يطلب علم الحديث، وإن كان يميل إلى الزهد، وشيء من التصوف، وقد شرع السلفي في دراسة علم الحديث عند سن الثالثة عشرة، وحضر عديدًا من مجالس التحديث في أصبهان، وسمع من عديد من شيوخها، جمعهم في «معجم أصبهان»، وفيه أكثر من ستمائة شيخ، وبعد أربعة أعوام تقريبًا عقد أول مجلس تحديث له، كما ذكر ذلك مفتخرًا: «وقد كتبوا عني بأصبهان في أول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وأنا ابن سبع عشرة أو نحوها، ليس في وجهي شعرة كالبخاري حين كتبوا عنه».

وكانت أولى رحلاته العلمية إلى بغداد عام (٤٩٣) في شهر رمضان، وكان أول بغيته هناك: مسندِ بغداد أبو الخطاب نصر بن البَطِر، ومكث فيها أربع سنوات سمع عن عديد من شيوخها، على رأسهم: أبو بكر الطُّرَيْثيثي، وأبو سعد بن الفانيدي، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطُّيوري، وجعفر بن أحمد السَّراج، وغيرهم كثير، وقد جمعهم في «المشيخة البغدادية»، وهي مشيخته المشهورة.

وأخذ الفقه هناك عن إلكيا الهراسي، ويوسف بن علي الزنجاني، وأبي بكر الشاشي.

وأخذ الأدب عن أبي زكريا التبريزي.

وسمع من النساء في بغداد: ثماني شيخات.

ثم رحل إلى عديد من الأقطار الإسلامية الأخرى، وسمع من عشرات الشيوخ بها، وجمعهم في «معجم السَّفر»، فسمع بالكوفة من أبي البقاء الحبال، وبمكة من الحسين بن علي الطبري، وبالمدينة أبا الفرج القزويني، وبالبصرة من محمد بن جعفر العسكري، وبالإسكندرية من أبي القاسم بن الفحام الصَّقلي، ورحل أيضًا إلى واسط، وتستر، والأهواز، ونصيبين، وشهرستان، وقزوين، وماردين، وغير ذلك من البلدان، وأفرد من ذلك «الأربعين البلدانية».

وبقي في الرحلة ثمانية عشر عامًا إلى أن استوطن الإسكندرية، وانتخب على غير

واحد من المشايخ، وكتب العالي والنازل، ونسخ من الأجزاء ما لا يحصى كثرة.

وذكر في كتابه «الوجيز في ذكر المُجاز والمُجيز» سبعة وأربعين شيخًا أجازوه، ورتبهم على البلدان.

* **تلاميذه**: سمع منه العديد من الحفَّاظ الكبار منهم: الحافظ محمد بن طاهر، والمحدث سعد الخير الأندلسي، والضياء بن هبة اللّه بن عساكر، ويحيى بن سعدون القرطبي، والحافظ عبد الغني المقدسي، وعبد القادر الرُّهاوي[1]، وأبو الحجاج يوسف بن محمد البَلَوي المالقي، المعروف بـ«ابن الشيخ»، وأبو محمد الشاطبي - ناظم الشاطبية -، وغيرهم من الكبار.

وكان السِّلفي أعلى أهل الأرض إسنادًا، وقد استقر في الإسكندرية، وقد كثُر الوافدون إليه، وظلَّ زهاء خمسة وستين عامًا يدرس الحديث حتى كثر عدد تلاميذه إلى حدٍّ قد لا يُستطاع معه حصرهم.

* **ثناء العلماء عليه**:

قال أبو سعد السمعاني: «ثقة ورع، متقن متثبت، حافظ فهيم، له من حظ من العربية، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه».

وقال الجزري: «حافظ الإسلام، وأعلى أهل الأرض إسنادًا في الحديث، والقراءات مع الدين والثقة والعلم».

وقال الذهبي: «الإمام العلامة الحافظ المفتي شيخ الإسلام شرف المعمرين»، وقال: «الحافظ العلامة الكبير مسند الدنيا».

وقال ابن خلكان: «أحد الحفاظ المكثرين».

* **مؤلَّفاته**: للسِّلفي عديد من المؤلَّفات طبع البعض، والبعض ما زال مخطوطًا، منها:

---

(١) مُنتقي هذا الجزء، وتلي ترجمته ترجمة السِّلفي.

أولًا: المؤلفات المطبوعة:

(١) المجالس الخمسة السِّلَماسِيَّة: وهي أحاديث أملاها في مدينة سَلَماس سنة (٥٠٦)، كل مجلس يحتوي على أربعة أحاديث.

(٢) مقدِّمة إملاء الاستذكار.

(٣) مقدِّمة إملاء «معالم السُّنن» للخطابي.

(٤) قصيدة السِّلفي: وبيَّن فيها عقيدته السَّلفية.

(٥) سؤالاته خميس الحَوْزي عن جماعة من أهل واسط.

(٦) الجزء فيه من فوائد القاضي أبي الحُسَين الثقفي، حاكم الكوفة: طُبع ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية بتحقيق محمد زياد تكلة (مكتبة العبيكان).

(٧) حديث المصافحة: طبع ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية.

(٨) من مسند ابن زيدان: طبع ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية.

(٩) الطُّيوريات: وهو انتخابه من أصول كتب أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطُّيوري، وطبع أخيرًا في مكتبة أضواء السلف.

ثانيًا: المؤلَّفات المخطوطة:

(١) من فوائد يوسف بن عاصم الرازي: وفيه تضعيف حديث بطلان الوضوء بالقهقهة.

(٢) جزء فيه ثلاثة أحاديث مسلسلة.

(٣) المجلس الذي أملاه القاضي أبو طاهر النهاوندي في جامع البصرة بانتقاء السِّلفي.

(٤) الانتخاب من أصول كتب الشيخ أبي عبد الله الطبري.

(٥) انتقاء السِّلفي من فوائد معمر بن أحمد بن زياد.

(٦) حديث لقيط بن عامر.

(٧) المنتقى من حديث السَّيلَقي.

(٨) مكاتبات السِّلفي مع الزمخشري.

(٩) أربعون حديثًا في حقِّ الفقراء.

(١٠) أحاديث منتخبة من أجزاء الشيخ أبي منصور الخوجاني المذكر: وهي التي سوف ننشرها في هذا المجموع إن شاء اللَّه مع «فوائد حسان».

وثَمَّ مؤلَّفات أخرى مطبوعة، ومخطوطة، ومفقودة قد حصَّرها محقِّقًا «الطيوريات»، وإنما ذكرت أمثلة منها فقط، وهناك مؤلفات أخرى قد أشرت إليها تحت بند «طلبه للعلم وشيوخه ورحلاته».

* **وفاته:**

قال الذهبي في السير (٢١/٥): «قال المحدِّث وجيه الدين عبد العزيز بن عيسى اللَّخمي - قارئ الحافظ السِّلفي -:

توفي الحافظ في صبيحة يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة، وله مائة سنة وست سنين - كذا قال الوجيه فوهم في سنه -.

ثم قال: ولم يزل يقرأ عليه الحديث يوم الخميس إلى أن غربت الشمس من ليلة وفاته، وهو يرد على القارئ اللحن الخفي، وصلَّى يوم الجمعة الصبح عند انفجار الفجر، وتوفي بعدها فجأة».

وذكره الذهبي في جزء فيه أهل المائة (١٠٧)، وفيه قال: «وكان يقول: جزت تسعين وأرجو أن أجوزَن المائة، فحقَّق اللَّه رجاه»[1].

---

(١) مصادر الترجمة: السير (٢١/٥-٢٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٨)، والعبر (٤/٢٢٧)، وميزان الاعتدال (١/١٥٥)، وأهل المائة (١٠٧)، والبداية والنهاية (١٢/٣٠٧)، والأنساب (٧/١٠٥، ١٠٦)، واللُّباب (١/١٧٤)، ووفيات الأعيان (١/١٠٥)، ومقدِّمة تحقيق «الطيوريات» (ط. أضواء السلف).

ترجمة أبي محمد عبد القادر بن عبد اللَّه الرُّهاوي

* **اسمه ونسبه**: هو الإمام الحافظ المحدِّث الرَّحال الجوال مُحدِّث الجزيرة أبو محمد عبد القادر بن عبد اللَّه بن عبد اللَّه الرّهاوي الحنبلي، السفَّار.

* **مولده، ونشأته**: وُلِد بالرها في سنة ست وثلاثين وخمسمائة، واشتراه رجل من الموصل لما فتح زنكي - والد نور الدين - الرّها، ونشأ بالموصل مملوكًا، ثم أعتقه صاحبه، وقال أبو شامة: يُقال إنه مولى لبني أبي الفهم الحرانيين.

* **طلبه للعلم، وتصانيفه**: طلب العلم وهو ابن نيف وعشرين سنة، ورحل إلى البلاد البلاد النائية، ولقي الكبار، وقد حبَّب إليه مولاه سماع الحديث، فعني بالحديث.

قال الصفدي: وعمل الأربعين المتباينة الإسناد والبلدان، وهذا شيء لم يُسبق إليه، ولا يرجوه أحد بعده، وهو كتاب كبير في مجلد ضخم من نظر فيه علم سعيه وتعبه وحفظه، لكنه تكرر عليه ذكر أبي إسحاق السبيعي، وذكر محمد بن سعيد البحيري، نبَّه على ذلك الشيخ جمال الدين المزي.

وقال الذهبي: وجمع كتابًا كبيرًا سماه «المادح والممدوح» فيه تراجم جماعة من الحفاظ والأئمة، أصله ترجمة شيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي.

اشتغل بدار الحديث بالموصل، ثم انتقل إلى حران، وأقام بها حتى توفي - رحمه اللَّه- .

وقرأ كتاب الجامع الصغير للقاضي أبي يعلى، وتفقه على جماعة.

قال النعيمي: قال الأسدي: كتب بخطه الكثير من الكتب والأجزاء، وأقام بدمشق بمدرسة ابن الحنبلي مدة حتى نسخ تاريخ ابن عساكر بخطه، وسمعه عليه.

* **شيوخه**: سمع بمرو من مسعود بن محمد المروزي، وغيره، وبنيسابور من أبي بكر الطوسي، وبسجستان من أبي عروبة عبد الهادي بن محمد الزاهد، وببغداد من أبي علي الرحبي، وابن الخشّاب اللُّغوي، وشهدة، وغيرهم، وبدمشق من الحافظ أبي

القاسم بن عساكر وغيره، وبمصر من عبد اللّه بن بري النّحوي، وبالإسكندرية من الحافظ السّلفي، وغير ذلك من البلاد.

* **تلامذته، والرواة عنه**: سمع منه الحافظ أبو عمر بن الصلاح، وابن نقطة، والبرزالي، وابن خليل، وضياء الدين المقدسي، وأبو إسحاق الصريفيني، وأحمد بن سلامة النجار، وزين الدين بن عبد الدائم، وخلق آخرهم موتًا المعمر العلامة نجم الدين أبو عبد اللّه بن حمدون.

وكان عسرًا في الرواية، لا يكثر عنه إلا من أقام عنده.

* **ثناء العلماء عليه**: قال أبو الحجاج بن خليل: كان حافظًا ثبتًا كثير السّماع كثير التصنيف مُتقنًا خُتِم به علم الحديث.

وقال أبو محمد المنذري: كان ثقة حافظًا راغبًا في الانفراد عن أرباب الدنيا.

وقال شهاب الدين أبو شامة: كان صالحًا مهيبًا زاهدًا ناسكًا خشن العيش.

وقال الديثي: كان صالحًا كثير السماع ثقة كتب الناس عنه كثيرًا، وأجاز لنا مرارًا.

وقال ابن كثير: الحافظ المحدِّث المخرج المفيد المحرر المتقن البارع المصنِّف.

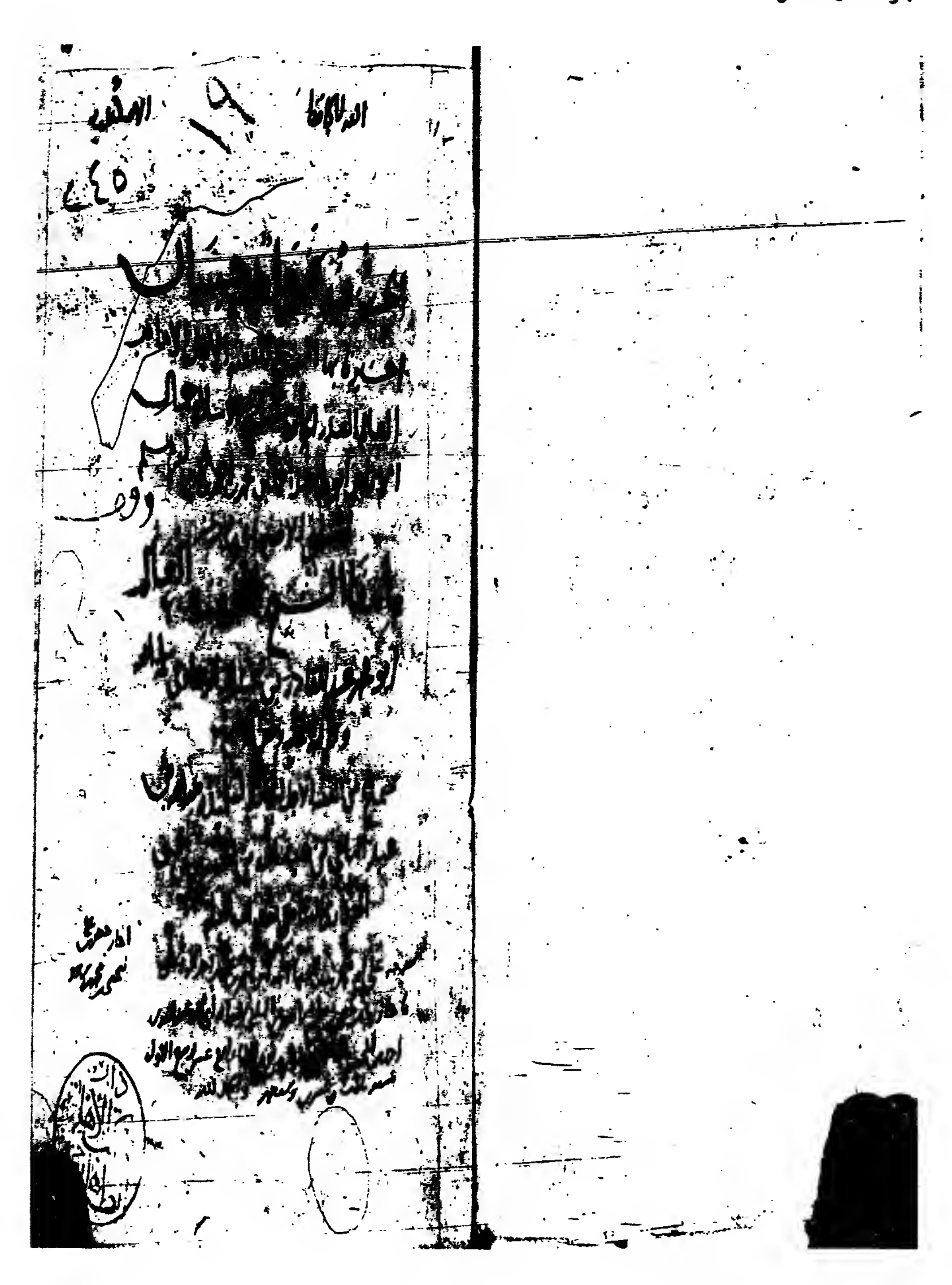
وقال ابن النجار: كان حافظًا متقنًا فاضلًا عالمًا ورعًا مديّنًا زاهدًا عابدًا صدوقًا نبيلًا على طريقة السلف الصالح.

* **وفاته**: توفي - رحمه اللّه - بحران في ثاني شهر جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وستمائة، وله ستٌّ وسبعون سنة[1].

---

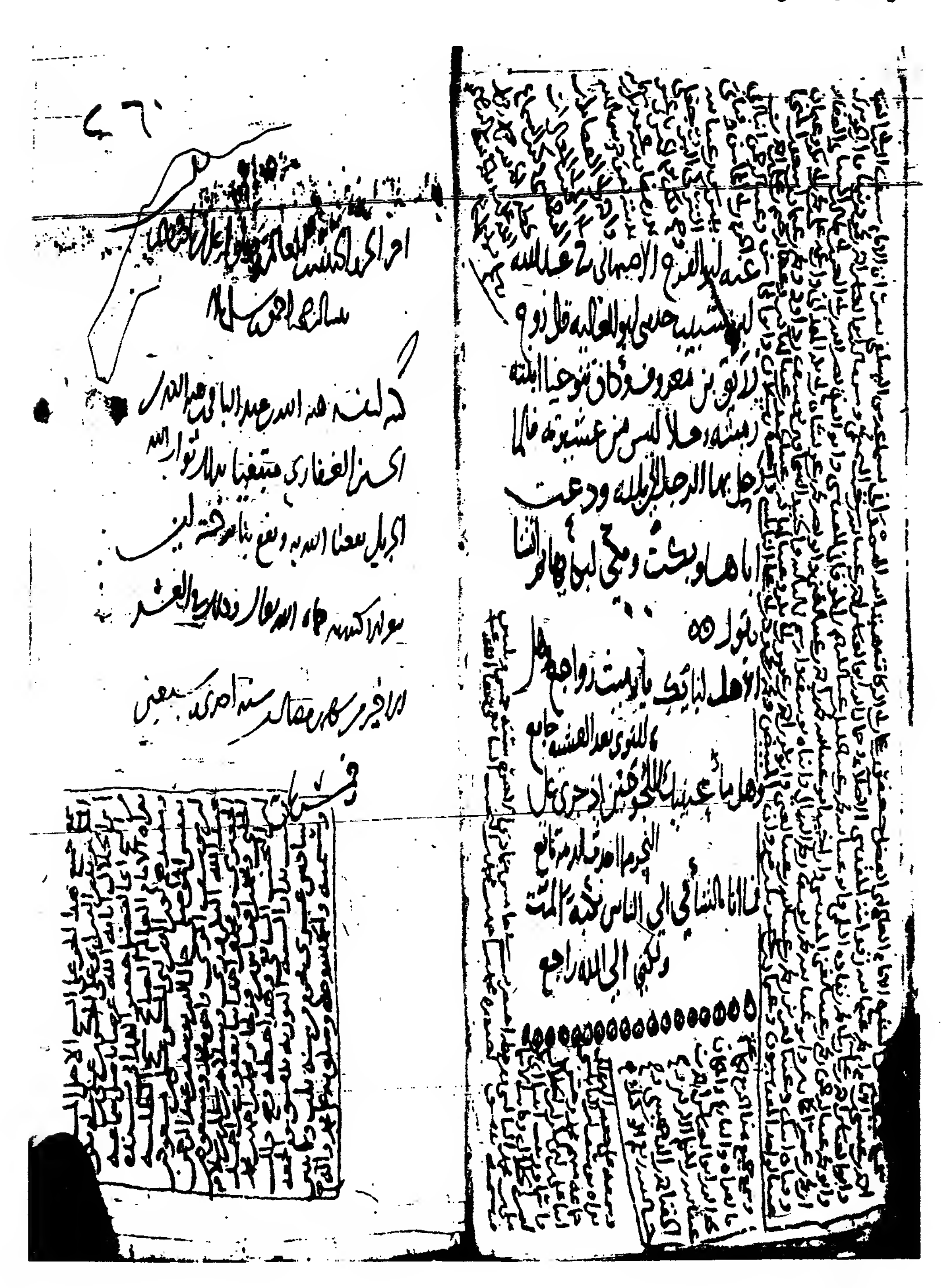
(١) مصادر الترجمة: السير (٧١/٢٢ - ٧٤)، والشذرات (٥/ ٥٠، ٥١)، والوافي بالوفيات (١٩/ ٢٨، ٢٩)، وطبقات الحفاظ (١٠٨٢)، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٢/ ١٥٧، ١٥٨)، والبداية والنهاية (٦٩/١٣)، والنجوم الزاهرة (٢١٤/٦)، ومرآة الجنان (٢٣/٤)، والدارس (٦١/٢).

صور النسخة الخطية المعتمد عليها في التحقيق



طرة جزء فوائد حسان

سماعات جزء فوائد حسان ١



سماعات جزء فوائد حسان ٢

فوايد السلفي انتقاها محمد الرهاوي . ٤٦

سمعه من لفظ شيخنا حافظ الإسلام [illegible]

[illegible]

سماعات جزء فوائد حسان ٣

الورقة الأخيرة من جزء فوائد حسان وعليها سماعات

الجزء فيه فوائد حسان

أخبرنا بها الشيخ الفقيه الأجل الإمام العالم الصدر الحافظ شيخ الإسلام جمال الأنام أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلَفي الأصبهاني - رضي اللّٰه عنه - بانتقاء الشيخ الفقيه العالم أبو محمد عبد القادر بن عبد اللّٰه الرهاوي - سلمه اللّٰه - وقرأه عليه ونحن نسمع سماع من الفقيه الأجل الحافظ لتلميذه عبد اللّٰه بن عبد الباقي بن هبة اللّٰه بن الحسين بن يحيى الغفاري الشافعي - نفعه اللّٰه بالعلم - .

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

أخبرنا الشيخ الفقيه الأجل الإمام العالم الحافظ شيخ الإسلام وجمال الأنام أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السِّلفي الأصبهاني - رضي الله عنه - بانتقاء الشيخ الفقيه أبي محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي، وقرأته عليه في العشر الأخير من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بالإسكندرية - حماه الله تعالى - قال:

١- أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي بن أشتة[1] - الكاتب بأصبهان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة - أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش الحافظ[2] أخبرنا أبو الحسن سهل بن عبد الله بن حفص

---

(١) ترجمه الذهبي في السير (١٩/١٨٣)، فقال: «الشيخ الثقة المُسنِد... سمع الحافظ أبا سعيد محمد بن علي، وعلي بن ميلة الفرضي، وابن عقيل الباوَرْدي، والفضل بن شهريار، وعدة؛ حدَّث عنه: إسماعيل بن محمد التيمي، وأبو سعد بن البغدادي، وأبو طاهر السِّلفي، مات في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وله اثنتان وثمانون سنة» اهـ.

وقال ابن ماكولا في الإكمال (١/٩٢): «أَشْتَه: بشين معجمة ساكنة، وتاء معجمة باثنتيْن من فوقها مفتوحة»، ولم يتعرض لضبط الهمزة.

وقال ابن نقطة في تكملة الإكمال (١/١٣٦): «بفتح الهمزة، وسكون الشين المعجمة، وفتح التاء المعجمة باثنتيْن من فوقها»، ثم ترجم ابن نُقطة له.

وكذا قيَّده الذهبي في المشتبه، وابن ناصر الدين الدمشقي في تعليقاته على المشتبه.

وأغرب الحافظ عنهم في «التبصير» (١/٢٠) فقال: أُشته بالضم.

(٢) ترجمه الذهبي في السير (١٧/٣٠٧)، فقال: «الإمام الحافظ البارع الثبت... وقع لنا جزآن من أماليه، وكتاب القضاة... وغير ذلك، مات في رمضان سنة أربع عشرة، وأربعمائة، كان =

التُّشتَري[١] [٢٤٦/ب] حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن دُرُسْت[٢] ثنا عبد اللَّه بن خبيق[٣] ثنا يوسف بن أسباط[٤]

= من أئمة الأثر - رحمه اللَّه ورضي عنه - مات في عشر التسعين » اهـ ، وترجمه أيضًا في تذكرة الحفاظ (١٠٥٩/٣) ، وترجمه أيضًا أبو نعيم في « تاريخ أصبهان » (٢٨٠/٢) ، فقال : « رحل إلى العراق رحلتين ، ورحل إلى المشرق ، وأقام بنيسابور مُدة مَديدة ، وجمع وكتب الكثير من سائر الفنون كتب عن الهجيمي والشَّافعي وطبقتهما ، وحدَّث الكثير إملاءً ، وقراءة عليه » اهـ .

وللمزيد انظر : الوافي بالوفيات (٨٩/٤) ، والعبر (١٨/٣) ، وشذرات الذهب (٢٠١/٣) ، وغيرها من كُتب التراجم .

(١) لم أقف له على ترجمة ، وانظر نسب « التُّشتَري » في الأنساب (٤٦٥/١) حيث قال ابن السمعاني : « بالتاء المضمومة المنقوطة من فوق بنقطتين ، وسكون السين المهملة ، وفتح التاء المعجمة أيضًا بنقطتين من فوق ، والراء المهملة ، هذه النسبة إلى تستر ، بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان » اهـ .

قلت : ثم وقفت على أنه من شيوخ أبي نُعيم في حلية الأولياء ، حدَّث عنه في بعض المواضع ، منها (٣٠٨/٣) ، (٢١٧/٧) .

(٢) ذكره ابن نقطة في « تكملة الإكمال » (٥٤٤/٢) بعد أن ترجم لأبيه ، فقال : « وابنه زكريا بن يحيى بن دُرُست ، أبو يحيى التُّشتَري ، حدَّث عن هشام بن عمَّار الدمشقي ، حدَّث عنه محمد بن عبد اللَّه الأصبهاني الصفَّار بنيسابور ، ذكره ابن عساكر في تاريخه » اهـ .

(٣) ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٦/٥) ، فقال : « الأنطاكي ، روى عن شعيب بن حرب ، ويوسف بن أسباط ، وحذيفة المرعشي ، وعلي بن بكار ، والهيثم بن جميل ، وحجاج ابن محمد ، أدركته ولم أكتب عنه ، كتب إلى أبي بجزء من حديثه » اهـ .

وله ترجمة أيضًا في صفة الصفوة لابن الجوزي (٢٨٠/٤) ، وطبقات الصوفية (ص١٤١) .

(٤) وثَّقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ به ، وقال ابن حبان : مستقيم الحديث ، ربما =

عن محمد بن عبيد الله[1] ، وسفيان الثوري عن صفوان بن سليم[2] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يكره الكي ، ويكره الطعام الحار ، ويقول : « عليكم بالبارد فإنه ذو بركة ، ألا وإن الحار لا بركة فيه » ، وكانت له مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثًا ثلاثًا[3] .

٢- أخبرنا الإمام الحافظ الأجل السِّلفي أخبرنا ابن أشته أخبرنا أبو سعيد الحافظ أنبأ أبو محمد صبيح بن الحُسَيْن النحوي[4] بالدينور ثنا عبد الله بن محمد بن وهب[5]

= أخطأ ، وقال ابن عدي : من أهل الصدق إلا أنه لمَّا عدم كتبه كان يحمل على حفظه فيغلط ويشتبه عليه ، ولا يتعمَّد الكذب .

كما في التهذيب (٣٥٨/١١) ، ولسان الميزان (٣١٧/٦) ، والتاريخ الكبير (٣٨٥/٨) ، والجرح والتعديل (٢١٨/٩) ، والثقات لابن حبان (٦٣٨/٧) ، والكامل لابن عدي (١٥٧/٧) .

(١) هو العَرْزَمي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، متروك من السادسة ، كما في التقريب (٦١٠٨) .

(٢) المدني أبو عبد الله الزهري مولاهم ، ثقة مفت عابد ، رُمي بالقدر ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة ، روى له الجماعة ، (التقريب : ٢٩٣٣) .

(٣) ضعيف جدًّا : لحال العرزَمي ، ثم لضعف ابن أسباط ، وابن خبيق مجهول الحال .

أخرجه أبو سعيد النقَّاش في « فوائد العراقيين » (٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٥٢/٨) ، وضعَّفه العلامة الألباني - رحمه الله - في الضعيفة (١٠٩٨) .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) الحافظ العلامة الجوَّال ، أبو محمد الدينوري ، قال ابن عدي : رماه بالكذب عمر بن سهل .

وقال الدارقطني : متروك ، وقال أيضًا : كان يضع الحديث ، وانظر لسان الميزان (٣٤٤/٣) ، وتذكرة الحفاظ (٧٥٤/٢) ، والميزان (٤٩٤/٢) ، والعبر (١٣٧/٢) ، والكشف الحثيث (٤٠٧) ، وتاريخ دمشق (٣٧٢/٣٢) .

ثنا محمد بن حميد[١] ثنا جرير بن عبد الحميد[٢] عن عَبدة السِّجستاني[٣] [٢٤٧/أ] عن الصَّلت بن حكيم[٤] عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فسكت عنه، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ﴾، إني أمرتهم أن يدعوا لي فأستجيب لهم[٥].

---

(١) أبو عبد الله الرازي، الحافظ، تكلّم فيه الرازيون، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وأثنى عليه أحمد، وقال ابن خزيمة: لو عرفه أحمد بن حنبل لما أثنى عليه.

وهو شيخ ابن جرير، وقد أكثر من الرواية عنه في التفسير، والتاريخ.

(٢) الضَّبِّي الكوفي، ثقة صحيح الكتاب، من رجال الجماعة.

(٣) هو عبدة بن أبي برزة، من أهل سجستان، ذكره ابن حبان في الثقات (٤٣٦/٨)، وقال: «صحب الثوري وأخذ عنه العبادة، وكان صلبًا في السنة، روى عنه أهل بلده، والغرباء» اهـ، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩٠/٦)، والبخاري في التاريخ الكبير (١١٥/٦)، ولم يذكرا فيه جرحًا، ولا تعديلًا.

(٤) ذكره الحافظ في لسان الميزان (١٩٥/٣)، وقال: «مجهول روى عن أبيه عن جده قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ... وذكر الحديث»، ثم قال: «ذكره الدارقطني في المؤتلف... وقال: إنه ابن حكيم بن معاوية بن حيدة، فهو أخو بهز بن حكيم المحدِّث المشهور، وليس للصلت ولا لأبيه ولا لجده ذكر في كتب الرواة إلا ما قدَّمت من ذكر ابن أبي خيثمة، ولم يزد في التعريف به على ما ها هنا» اهـ.

(٥) ضعيف: أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٨/٢)، والنقاش في فوائد العراقيين (١٧)، وابن حبان في الثقات (٤٣٦/٨)، والدارقطني في المؤتلف والمختلف (كما في تخريج أحاديث الكشَّاف للزيلعي ١١٤/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٢١٩/١)، والبغوي في معجمه، وابن مردويه، وأبو الشيخ (كما في الدر المنثور ٤٦٩/١)، من طريق جرير به، وقد تابع محمد بن حميد: يحيى بن المغيرة. =

٣- أخبرنا الإمام الحافظ قال: أخبرنا ابن أشته أنبأ أبو سعيد الحافظ أخبرنا أبو بكر عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[1] ثنا محمد بن أيوب الرازي[2] ثنا مسلم بن إبراهيم[3] ثنا الحسن بن أبي جعفر[4]

= وأخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنة (٥٢٢) قال: حدَّثني إسماعيل أبو معمر نا سفيان عن أبي قال: قال المسلمون: يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه... بنحوه، وهذا منقطع.

وأخرجه المصنِّف - رحمه الله - في مشيخة أبي عبد الله الرازي المشهور بابن الحطاب (٦٤) من طريق أخرى عن محمد بن حميد به.

وانظر العجاب في بيان الأسباب (٤٣٤/١).

(١) النُّهاوندي، قال ابن السَّمعاني في الأنساب (٥٤١/٥): «بضم النّون، وفتح الهاء، والواو بينهما الألف وسكون النّون، وفي آخرها دال مهملة.

هذه النسبة إلى نُهاوند، وهي بلدة من بلاد الجبل قديمة كانت بها وقعة للمسلمين زمن عمر رضي الله عنه اهـ.

(٢) هو محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ١٩٨)، وقال: «كتبنا عنه، وكان ثقة صدوقًا».

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٦٤٣/٢): «ابن الضريس الحافظ المسنِد... مُصنِّف كتاب فضائل القرآن، وُلِد على رأس المائتين، وسمع القعنبي، ومسلم بن إبراهيم وأبا الوليد الطيالسي... وثَّقه عبد الرحمن بن أبي حاتم، والخليلي، وقال: هو مُحدِّث بن مُحدِّث، وجده يحيى من أصحاب الثوري» اهـ.

وانظر السير (٤٤٩/١٣)، وشذرات الذهب (٢١٦/٢).

(٣) الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، الحافظ، ثقة مأمون مُكثر عمي بأخرة، من صغار التاسعة، مات سنة (٢٢٢)، وهو أكبر شيخ لأبي داود، روى له الجماعة.

(٤) أبو سعيد الجفري الأزدي العدوي البصري، ضعَّفه أحمد، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الترمذي: ضعَّفه يحيى بن سعيد وغيره، وقال النسائي: ضعيف، وقال في موضع آخر: متروك، وقال ابن عدي: وهو يروي الغرائب... وهو عندي ممن لا يتعمَّد الكذب، وهو =

ثنا صالح بن كيسان[١] عن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال: صرخ الديك على عهد النبي ﷺ فسَبَّه رجل، فقال له النبي ﷺ [٢٤٧/ب]: «لا تَسُبه، فإنه يدعو إلى الصلاة»[٢].

= صدوق كما قاله عمرو بن علي، ولعلَّ هذه الأحاديث التي أُنكرت عليه توهمًا أو شبه عليه فغلط.

وفي التقريب: ضعيف الحديث مع فضله وعبادته، وفي الكاشف: صالح خيِّر ضعَّفوه، توفي (١٦٧).

(١) المدني الدوسي، ثقة ثبت فقيه، قال أحمد: هو أكبر من الزهري، بخ بخ.

(٢) اختُلف في إسناده على صالح بن كيسان:

فرواه عبد العزيز بن عبد اللّٰه بن أبي سلمة عن صالح عن عبيد اللّٰه عن زيد بن خالد الجهني مرفوعًا به، أخرجه أحمد في مسنده (١٩٢/٥)، والطيالسي (٩٥٧)، (ط. هجر ٢/ ٢٦١، رقم ٩٩٩)، وأبو داود (٥١٠١)، والنسائي في الكبرى (٢٣٤/٦)، وابن حبان (٣٧/١٣)، والبيهقي في الشُّعب (٢٩٩/٤) والطبراني في الدعاء (٢٠٥٥)، وعبد بن حُميد (٢٧٨)، وأبو الشيخ في العظمة (١٧٥٤/٥).

وعبد العزيز الماجِشُون ثقة فقيه، أحد الأعلام، روى له الجماعة.

وتابع الماجشون عليه:

١- معمر: أخرجه أحمد في مسنده (١١٥/٤)، والطبراني في الكبير (٢٤٠/٥)، وفي الدعاء (٢٠٥٤)، والبيهقي في الشعب (٢٩٥/٤).

من طريق عبد الرزاق عن معمر به.

٢- عبد العزيز بن محمد الدراوردي: أخرجه: الطبراني في الكبير (٢٤٠/٥).

٣- مالك بن أنس: رواه عنه أبو مُصعب الزهري، كما في حلية الأولياء (٣٤٦/٦)، قال أبو نُعيم: تفرد به أبو مصعب عن مالك مُتَّصلًا.

٤- سفيان بن عيينة: أخرجه: الحميدي (٨١٤)، قال سفيان: لا أدري زيد بن خالد أم لا - على الشك -؟ =

....

= وقال أبو داود الطيالسي: مرة أخرى عن عبد العزيز عن صالح عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه، وهذا أثبت عندي.

وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢/٣٤٤) (٢٥٥٩): «وسألت أبي عن حديث: رواه يونس بن حبيب عن أبي داود الطيالسي عن عبد العزيز بن أبي سلمة...»، وذكره، ثم قال: «قال يونس بن حبيب: وحدَّثنا أبو داود مرة أخرى، عن عبد العزيز بن الماجشون عن صالح عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «لا تسبُّوا الديك...»».

فسمعت أبي يقول: ليس لابن أبي قتادة عن أبيه ها هنا معنى، هذا كذب، وحديث صالح عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد عن النبي ﷺ صحيح» اهـ.

قلت: ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٤/٢٩٨) من طريق بحر بن نصر عن ابن وهب عن سليمان بن بلال والدراوردي ومسلم الزنجي - ثلاثتهم - عن ابن كيسان مُرسلًا، قال البيهقي: «هذا منقطع».

ورواه عبد بن حميد في المنتخب (١٤٤٨) عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن ابن كيسان عن أبي هريرة مرفوعًا، قلت: وهذا أيضًا منقطع.

ورواه إسماعيل بن عياش عن ابن كيسان عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه عن ابن مسعود، أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/١٦)، وإسماعيل ضعيف في غير الشاميين.

وتابع ابن عياش: مسلم الزنجي عند البيهقي في الشعب (٤/٢٩٨).

ومسلم هو بن خالد القرشي، أبو خالد المكي، المعروف بالزنجي، كثير الأوهام والغلط، وقد روى أبو حاتم هذه الرواية للزنجي كما في العلل (٢/٢٧٦)، ثم قال: «إنما يروى عن صالح عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد عن النبي ﷺ».

ورواه أيضًا زهير بن محمد عن ابن كيسان عن عبيد الله مرسلًا، أخرجه النسائي في الكبرى (٦/٢٣٤)، وزهير هو أبو المنذر التميمي، ثقة إلا أن أبا بكر الأثرم قال سمعت أبا عبد الله - وذكر رواية الشاميين عن زهير - قال: يروون عنه أحاديث مناكير.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥/١٧٦٠)، وابن عدي في الكامل (٤/٣٣٩) من طريق =

٤- أخبرنا الإمام الحافظ - وفقه الله - أخبرنا ابن أشته أخبرنا أبو سعيد النقاش الحافظ أخبرنا محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري أبو بكر[١] ثنا جعفر بن محمد الفريابي[٢] ثنا إسماعيل بن عُبَيْد بن أبي كريمة[٣] ثنا محمد بن سلمة الحرّاني[٤] عن أبي عبد الرحيم[٥] عن

= عبّاد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا بنحوه.

وعبّاد ضعيف، وهذا أحد مناكيره.

وقد أخرجه النقّاش في فوائد العراقيين (١٩)، ومن طريقة أخرجه المصنّف، وسأل ابن أبي حاتم أباه وأبا زرعة عن هذه الطريق كما في العلل (٢/٢٤٩) فقالا: «هذا خطأ، الناس يروونه - ابن عيينة وغيره - عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن زيد بن خالد الجهني عن النبي ﷺ، وهو الصحيح» اهـ.

قال: فالخلاصة أن المحفوظ هو حديث زيد بن خالد.

تنبيه: توبع ابن كيسان، فقد رواه الطبراني في الأوسط (٣٦٢٠)، من طريق حفص بن سليمان عن عبد العزيز بن رُفيع عن عبيد الله عن زيد به.

قال الطبراني: لم يرو هذه الأحاديث عن عبد العزيز بن رفيع إلا حفص بن سليمان، تفرد بها عمرو بن عون.

وذكر هذه الرواية المقدسي في أطراف الغرائب والأفراد (٣/٧٩) (٢٠٩٣) في مسند زيد بن خالد.

وابن رُفيع ثقة من رواة الجماعة.

(١) هو الإمام الثبت، صاحب كتاب الشريعة، وأخلاق العلماء.

(٢) هو الحافظ الثقة، صاحب كتاب «صفة المنافق».

(٣) ثقة يُغرب من الحادية عشرة، أخرجه له النسائي، وابن ماجه، والبخاري في الأدب المفرد.

(٤) الباهلي، ثقة من التاسعة، روي له مسلم، والأربعة، والبخاري في جزء القراءة.

(٥) خالد بن أبي يزيد الحرّاني، ترجمه الحافظ في التهذيب (٢/٨٠)، وفيه: قال أبو حاتم، وأحمد: لا بأس به، وابن معين: ثقة: وكذا البغوي، وقد أخطأ مجدي السيد إبراهيم - مُحقّق فوائد العراقيين - حيث ظنّه خالد بن يزيد الجمحي المصري، الثقة الفقيه، وهذا =

أبي عبد الملك[1] عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه عن نبي الله ﷺ قال: «إن أغبط الناس عندي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه عز وجل، وكان رزقه كفافًا لا يُشار إليه بالأصابع، وصبر على ذلك حتى يلقى الله ثم حلّت منيته، وقلّ تراثه، وقلّت بواكيه»[2] [٢٤٨/أ].

= الأخير ليس لمحمد بن سلمة الحراني رواية عنه.

(١) هو علي بن يزيد الألهاني، ضعّفه البعض، وقال النسائي: متروك الحديث.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه الآجري في «الغرباء» (٣٥)، ومن طريقه النقّاش في فوائد العراقيين (٢٠).

وأخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٥٢)، وفي الزهد (ص١١)، والحميدي في مسنده (٩٠٩)، ومن طريقه: الخطابي في العزلة (ص٣٦) من طريق مطرح أبي المهلب عن عبيد الله بن زَحْر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعًا بنحوه.

وعُبيد الله بن زَحْر الإفريقي، صدوق يخطئ من السادسة، كما في التقريب (٤٢٩٠)، وتابع أبا المهلب عليه ثلاثة نفر:

١- ابن المبارك: أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٩٦ - زوائد نعيم بن حماد)، ومن طريقه: الترمذي (٢٣٤٧)، وابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (١٣)، عن يحيى بن أيوب عن ابن زَحْر به.

٢- ابن وهب عند الحاكم في المستدرك (٤/١٣٧)، وقال الحاكم: هذا إسناد للشاميين صحيح عندهم ولم يخرجاه.

قال الذهبي في التلخيص: لا، بل إلى الضعف هو، وقال ابن الملقن: إلى الضعف أقرب.

قلت: وهذا من تساهل الحاكم - رحمه الله -، وإلزامه الشيخين بما ليس على شرطهما البتّة.

٣- ليث بن أبي سليم، أخرجه أحمد (٥/٢٥٥)، والروياني (٢/٢٨٠)، والطبراني في الكبير (٨/٢١٣)، وأبو سعيد بن الأعرابي في «الزهد وصفة الزاهدين» (١٠٢)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (٧/٢٩٣).

٥- أخبرنا الإمام الحافظ - وفقه الله - أخبرنا ابن أشته أخبرنا النقاش ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ح موسى بن سهل ثنا علي بن عاصم ثنا الجريري عن ابن بريدة عن عبد الله بن المغفَّل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بين كُلِّ أذانَيْن صلاة، بين كُلِّ أذانَيْن صلاة، بين كُلِّ أذانَيْن صلاة لمن شاء»[1].

٦- أخبرنا الإمام الحافظ - وفقه الله - أخبرنا ابن أشته أخبرنا النقاش الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد العطار[2] ثنا أحمد بن محمد بن صاعد[3] ثنا

وليث ضعيف.

وأخرجه ابن ماجه (٤١١٧) من طريق إبراهيم بن مرة عن أيوب بن سليمان عن أبي أمامة مرفوعًا به.

وأيوب، قال فيه الحافظ: «روى له ابن ماجه هذا الحديث الواحد... قال أبو حاتم: مجهول»، وذكره الذهبي في الميزان (٤٥٦/١)، وقال: «مجهول».

قلت: ومدار هذه الطرق السابقة على علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة، وهي نسخة مشهورة، قال عنها ابن معين: ضعافٌ كلها.

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الأذان) باب: كم بين الأذان والإقامة، مسلم (٨٣٨) من طريق الجريري به، وله طرق أخرى عن ابن بريدة.

انظر نصب الراية (١٤٠/٢)، وتلخيص الحبير (١٣/٢).

(٢) ذكره الذهبي في المعين (١٢٧١)، وقال: «المسند أبو بكر... البغدادي، شيخ».

وترجمة الخطيب في تاريخ بغداد (٢٢٠/٥)، فقال: «أصله من نصيبين... وكان ثقة مضى أمره على جميل، ولم يكن يعرف الحديث»، ونقل توثيق أبي نُعيم له، وقال ابن العماد في الشذرات (٢٨/٣): «كان عريًّا عن العلم، وسماعه صحيح».

(٣) ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٥/٥)، فنقل عن الدارقطني أنه قال فيه: «ليس بقوي ولا يحتجّ به»، ثم قال: «ما رأيت له شيئًا منكرًا».

وترجمه الحافظ أيضًا في اللسان (٢٦٧/١)، فقال: قال ابن عدي: «يُكنى أبا العباس، =

عبد الرحمن بن صالح[١] ثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله[٢] عن أبيه[٣] عن عطاء[٤] عـن جابر رضي الله عنه قال: كره رسول الله ﷺ أن يمشي الرجل في السَّراويل [٢٤٨/ب] وحده، وأن يركب الدابة بغير رسن، وغير لجام[٥].

(٧) أخبرنا الإمام الحافظ - وفقه الله - أخبرنا ابن أشته أخبرنا النقاش أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصوَّاف[٦] ثنا بشر بن موسى[٧] ثنا عبد الصمد بن حسَّان[٨]

= وهو أكبر من يحيى - أي أخيه - وأعلى إسنادًا، وأقدم موتًا... ورأيت أهل العراق يسيئون الثناء عليه» اهـ.

(١) أبو صالح، ويقال أبو محمد، العتكي الأزدي الكوفي، صدوق في الحديث إلا أنه كان يتشيع.

(٢) ضعَّفه الدارقطني، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه»، كما في لسان الميزان (٤٢٨/٣).

(٣) محمد بن عبيد الله العرزَمي الفَزَاري، متروك.

(٤) هو ابن أبي رباح، أبو محمد المكي، أحد الأعلام، ثقة فقيه فاضل، أخرج له أصحاب الكتب السِّتَّة.

(٥) إسناده ضعيف جدًّا: لم أجده في فوائد العراقيين، ولم أقف على أحد أخرجه بهذا الإسناد والمتن غير المصنِّف.

(٦) ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٩/١) كما في «تراجم رجال الدارقطني» للعلامة مقبل ابن هادي (ص٣٦٣)، وفيها: قال الدارقطني: ما رأت عيناي مثل أبي علي بن الصواف، وقال الخطيب: وكان ثقة مأمونًا من أهل التحرز، ما رأيت مثله في التحرز.

(٧) أبو علي الأسدي، قال فيه الدارقطني: ثقة نبيل، قال الذهبي: الإمام الثبت، وقال ابن أبي حاتم: هو ابن شيخ بن عميرة، كما في الجرح والتعديل (٣٦٧/٢)، وتذكرة الحفاظ (٦١١/٢)، وتاريخ بغداد (٨٦/٧).

(٨) المرروذي، قال البخاري: كتبت عنه، وهو مقارب، وقال ابن حجر: وهو صدوق إن =

ثنا عمارة بن زاذان[1] عن زياد النميري[2] عن أنس رضي الله عنه قال: كان عبد الله بن رواحة إذا لقي رجلًا من أصحابه يقول: تعالَ نؤمن ساعة، فقال ذلك يومًا لرجل فغضب الرجل وجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ألا ترى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة، فقال النبي ﷺ: «إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة»[3].

٨- **أخبرنا** الإمام الحافظ - وفقه الله - [٢٤٩/أ] قال: أخبرنا ابن أشته أخبرنا النقاش أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن حُبيش[4] ثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري[5]

= شاء الله تعالى، كما في التاريخ الكبير (٦/١٠٥)، واللسان (٤/٢٠).

(١) الصيدلاني أبو سلمة البصري، صدوق كثير الخطأ من السابعة، روى له البخاري، والثلاثة: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، كما في التقريب (٤٨٤٧).

(٢) ذكره ابن عدي في الكامل (٣/١٨٦)، وقال: «وعندي إذا روى عن زياد النميري ثقة فلا بأس بحديثه».
ونقل عن ابن معين قوله: وزياد النميري في حديثه ضعف.
وانظر التهذيب (٣/٣٢٥)، وفي التقريب: ضعيف من الخامسة.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد في مسنده (٣/٢٦٥)، وأبو سعيد النقاش في «فوائد العراقيين» (٥٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨/٨٧)، وضعَّفه الألباني - رحمه الله - في ضعيف الترغيب والترهيب (٩١٥).

(٤) ثقة ثبت، وثَّقه أبو نعيم، وابن أبي الفوارس، كما في ترجمته في تاريخ بغداد (٣/٨٦).

(٥) ذكره العلامة حمَّاد الأنصاري - رحمه الله - في «تراجم شيوخ الطبراني» (١١٦)، ونقل ترجمته عن الخطيب، قال الخطيب: وكان ثقة، وترجمه الذهبي في السير (١٣/٥٥٢)، فقال: «الإمام الحافظ الثقة أبو جعفر... البغدادي الجوهري».

ثنا الحكم بن موسى[١] ثنا يحيى بن حمزة[٢] عن الحكم[٣] عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي اللَّه عنها أنها سألت رسول اللَّه ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، قال: «الضيق»[٤].

٩- **أخبرنا الإمام الحافظ** - وفقه اللَّه - أخبرنا ابن أشته أخبرنا النَّقاش أخبرنا أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن إسحاق الفاكهي ثنا أبو يحيى عبد اللَّه بن أحمد بن زكريا[٥] ثنا خلاد بن يحيى[٦] ثنا أبو عُقيل - يعني يحيى بن المتوكل[٧] - عن محمد ابن سوقة[٨] عن [٢٤٩/ب] عن جابر بن عبد اللَّه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن هذا الدِّين متين، فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة اللَّه عز وجل، فإن المُنبت لا

---

(١) أبو صالح القنطري، ثقة من رجال مسلم، وروى له البخاري تعليقًا.

(٢) ابن واقد الحضرمي، أبو عبد الرحمن الدمشقي، ثقة رمي بالقدر، روى له الجماعة.

(٣) ابن عبد اللَّه بن سعد بن عبد اللَّه الأيلي، ذكره ابن عدي في الكامل (٢٠٢/٢)، ونقل عن ابن معين قال: ليس بثقة ولا مأمون، وفي رواية قال: ليس بشيء، لا يُكتب حديثه، وقال النسائي: متروك.

(٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه النقاش في فوائد العراقيين (٥٦)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٢٤)، وابن عدي في الكامل (٢٠٣/٢)، وابن جرير في تفسيره (١٤٣/١٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، فتعقَّبه الذهبي قائلًا: بل الحكم تركوه.

(٥) ابن الحارث بن أبي مَسَرَّةَ، محدِّث مكة، روى عن أبي عبد الرحمن المقرئ وطبقته، كما في الثقات لابن حبان (٣٦٩/٨)، والعبر (٦٨/٢)، والشذرات (١٤٧/٢)، والسير (١٣/ ١٩٨).

(٦) أبو محمد الكوفي، صدوق رُمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري.

(٧) صاحب بهية، ضعَّفه أحمد، وابن معين، وقال ابن عبد البر: هو عند جميعهم ضعيف.

(٨) ثقة من رجال الكتب الستَّة.

أرضًا قطع، ولا ظهرًا أبقى »[1].

١٠- أخبرنا الإمام الحافظ - وفقه الله - أخبرنا ابن أشته أخبرنا النقاش أخبرنا أبو الحُسين عبد الواحد بن الحسن الجُنْدِ يْسَابُوريّ[2] بها ثنا أبو عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم[3] ثنا سيف بن مسكين[4] ثنا العلاء بن زيد أبو يعلى[5] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى الهلال قد أهلَّ، قال: « هلال يمن ورشد - ثلاثًا -، الحمد لله الذي خلقك فسواك فعدلك، وجعلك آية للعالمين،

---

(١) ضعيف: كما في السلسلة الضعيفة (٢٤٨٠) للعلامة الألباني - رحمه الله -، والصواب فيه الإرسال، كما رجَّحه البخاري - رحمه الله - في التاريخ الكبير (١/ ١٠٢، ١٠٣)، إلا شطره الأول: « إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق »، فإن له شاهد أخرجه أحمد في مسنده (١٩٨/٣)، في إسناده عمرو بن حمزة القيسي، ترجمه الحافظ في تعجيل المنفعة (٧٨٨)، فقال: « قال ابن خزيمة بعد أن أخرج حديثه في صحيحه، وتوقف في صحته: لا أعرف عمرو بن حمزة بعدالة، ولا جرح، وقال البخاري: لا يتابع في حديثه... وقال الدارقطني: ضعيف...» . اهـ . وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٢٨/٦)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وابن عدي في الكامل (١٤٣/٥).

وشيخه هنا: خلف أبو الربيع - إمام مسجد سعيد بن أبي عروبة -، صدوق يهم.

(٢) هو عبد الواحد بن الحسن بن أحمد بن خلف، كما جاء في رواية المصنِّف عنه في الطيوريات (٥١٥) (٥٩١/٢).

(٣) ذكره العلامة حماد الأنصاري في « تراجم شيوخ الطبراني » (٤٠٢)، ونقل ترجمته عن تاريخ الإسلام - وفيات (٢٨١-٢٩٠م) (ص٢١٧)، ولم يورد الذهبي فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) جاء في نسخة الدعاء للطبراني: سيف بن مسكين الأسواري، فلا أدري هل هو السلمي البصري الذي ترجمه ابن حبان في المجروحين (٣٤٧/١) أم لا؟!

(٥) يُعرف بـ: « ابن زيدل الثقفي »، متروك، ورماه أبو الوليد بالكذب.

اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان [٢٥٠/أ] والسلامة»[1] .

١١- أخبرنا الإمام الحافظ - وفقه الله - أخبرنا ابن أشته أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الرحمن بن جعفر المهري المقري ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ثنا

---

(١) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه النقاش (٧٣)، والطبراني في الدعاء (٩٠٧)، ولشطره الأول: «هلال يمن ورشد - ثلاثًا -» ثلاثة شواهد:

الأول: أخرجه أبو داود في سننه (٥٠٩٢)، وفي المراسيل (٥٢٧)، وابن أبي شيبة (٢/ ٣٤٣)، (٦/٩٤)، وعبد الرزاق (١١/١٦٥)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٤٦٦)، والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٢٨، ١٢٩)، من طرق عن قتادة مرسلًا.

قال أبو داود: «ليس عن النبي ﷺ في هذا الباب حديث مسندٌ صحيح».

والثاني: أخرجه ابن السُّنِّي في «عمل اليوم والليلة» (٦٤٢)، والطبراني في الدعاء (٩٠٥) من حديث أبي سعيد الخدري، وفي إسناده: عُبيد الله بن تمام، ضعيف، وشيخه معمر بن سهل الأهوازي، قال الألباني في الضعيفة (٣٥٠٦): «ذكره الذهبي فيمن روى عن ابن تمام هذا، ولم أجد له ترجمة».

والثالث: أخرجه الطبراني في الكبير (٤/٢٧٦) من حديث رافع بن خديج، وقال الهيثمي في الزوائد (١٠/١٣٩): «إسناده حسن»، قلت: بل إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء كما قال العلامة الألباني في الضعيفة (٣٥٠٧).

قال العلامة الألباني في الضعيفة (٣٥٠٩)، بعد أن ساق عدة أحاديث ضعيفة - منها ما سبق - في الدعاء عند رؤية الهلال:

«وبالجملة، فهذه طرق كثيرة يثبت بها أنه عليه السلام كان يدعو إذا رأى الهلال، وأما بماذا كان يدعو؟ فهذا ممّا اختلفت فيه الأحاديث، على ما في أسانيدها من ضعف كما علمت، والذي تطمئن إليه النفس، وينشرح له الصدر: ثبوت الدعاء عنه عليه السلام بـ: «اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك الله، هلال خير ورشد»، لورود ذلك من عدة طرق، وأما بقية الأدعية فشاذة منكرة، لم يأت ما يدعمها ويأخذ بعضدها، فالأولى الاكتفاء بهذا القدر من الدعاء»اهـ.

أحمد بن يزيد السجستاني[١] ثنا الحسن بن سوار[٢] ثنا النضر بن عربي[٣] عن عبد الكريم الجزري[٤] عن زياد بن الجرّاح[٥] عن عبد اللّٰه بن معقل بن مُقَرِّن المزني[٦] عن عبد اللّٰه بن مسعود قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: «النَّدَمُ توبة»[٧].

١٢- سمعت شيخنا الإمام الحافظ قراءة عليه يقول: سمعت ابن أشته يقول: سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن سلمان المَعْداني الفقيه يقول: سمعت عبد اللّٰه بن

---

(١) هو أحمد بن داود بن يزيد بن ماهان، سكن بغداد، قال الدارقطني: ليس بقوي يعتبر به، وروى الحاكم عن الدارقطني قال: لا بأس به، وقال الخطيب: كان ثقة.
وانظر تاريخ بغداد (٤/ ١٤٠، ١٤١)، والميزان (١/٩٧)، ولسانه (١/١٧٠)، وسؤالات الحاكم (ص٩٢)، وشيوخ الطبراني لحماد الأنصاري (٧٣).

(٢) البغوي، أبو العلاء المروزي، قدم بغداد، قال أحمد، وابن معين: ليس به بأس، وقال الترمذي: الثقة الرضي، وقال أبو حاتم: صدوق، كما في التهذيب (٢/٢٤٥)، وفي التقريب: صدوق، روى له الثلاثة.

(٣) الباهلي مولاهم، نزيل حران، قال أحمد، وابن معين: ليس به بأس، وقال ابن الجنيد، والدارمي، وجماعة عن ابن معين: ثقة، ووثقه آخرون، روى له أبو داود، والترمذي، كما في التهذيب (١٠/٣٩٥).

(٤) هو عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد الحراني، قال أحمد: ثقة ثبت، وهو صاحب سنة؛ وروى له الجماعة.

(٥) الجزري، ثقة من السادسة، وقيل هو زياد بن أبي مريم، روى له النسائي، كما في التقريب (٢٠٦١).

(٦) ثقة من رواة الجماعة.

(٧) إسناده حسن: أخرجه ابن ماجه (٤٢٥٢)، والحاكم في المستدرك (٤/٢٧١)، والطبراني في الصغير (٨٠)، وفي مسند الشاميين (١/١٤٨)، وفي الأوسط (٥٨٦٤، ٦٧٩٩)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٢٩١)، والحميدي في مسنده (١٠٥)، وأبو يعلى في مسنده (٨/ ٣٨٠، ٩/١٣، ٦٤)، والبغوي في الجعديات (١٧٣٨، ١٧٣٩، ٢٢٥٦)، =

....

= وأحمد (١/ ٣٧٦، ٤٢٢، ٤٣٣)، والطيالسي في مسنده (٣٨١)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٣، ١٤)، والبيهقي في الكبرى (١٠/١٥٤)، وفي شعب الإيمان (٥/٣٨٦)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٩٤٣، ١٩٤٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٧٣)، وأبو نعيم في الحلية (٨/٣١٢)، وابن قانع في معجم الصحابة (٣/٨٠)، ويعقوب ابن سفيان في «معرفة والتاريخ» (٣/ ٤٦٥، ٤٦٦)، والخطيب في موضع أوهام الجمع والتفريق (١/٢٣٨-٢٤٥)، ولوين في حديثه (٦٢)، والبزار في «البحر الزخّار» (٥/ ٣١٠)، والشاشي في مسنده (١/٣٠٩ - ٣١٢) من طرق عن عبد الكريم الجزري به.

قال البزار: وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن عبد الكريم، ولا نعلم روى عبد اللَّه بن معقل إلا هذا الحديث.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه اللفظة، إنما اتَّفقَا على حديث الإفك، وقول رسول اللَّه ﷺ لعائشة رضي اللَّه عنها: إن كنت بريئة فسيبرئك اللَّه، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري اللَّه، وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب، تاب اللَّه عليه». اهـ.

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٢٤٨): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات».

وتابع عبد الكريم عليه: خصيف بن عبد الرحمن.

أخرج رواية خصيف: أحمد (١/٤٢٣)، وأبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه (٣/ ٨٠٨)، والخطيب في تالي تلخيص المتشابه (٣٣)، وخالفهما أبو سعيد البقال، فرواه الحميدي في مسنده (١٠٥)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/٣٧٥)، وابن عدي في الكامل (٤/١٤)، والخطيب في الكفاية (ص٣٦٠)، وابن بشران في الأمالي (١/٧١) (١٢١) من طريق أبي سعيد عن عبد اللَّه بن معقل عن ابن مسعود به.

وأبو سعد هو سعيد بن المرزبان، ضعيف مدلس، وقد دلَّس في هذا الحديث بإسقاط عبد الكريم، وزياد.

وقد حسَّن الحديث: الحافظ في الفتح (١٣/٤٧١)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع =

محمد بن جعفر بن حيَّان[1] يقول [٢٥٠/ب]: سمعت ابن الموفق يقول: رأيت أبا جعفر محمد بن عبد الرحمن الأرْزناني في المنام، وكان صاحب حديث، فقلت: ما فعل اللَّه بك - أردت به الحديث -؟ فقال: أمنت به من الفزعتين[2].

١٣- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا ابن أشته أخبرني أبو القاسم علي بن عمر بن إسحاق المعمري أخبرني أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني[3]، أنشدني أبو بكر القفَّال الشاشي[4]:

أيها المبتغي التفقه في الدين رجاء الهدي بقلب نقي
إن أردت الرشاد أو رمت حقًّا فتمسك بمذهب الشافعي

= (٦٨٠٢)، وصحيح الترغيب (٣١٤٧).
وله شاهدان من حديث أنس، وحديث جابر.
وانظر بعض طرقه المنكرة، وبعض الاختلافات التي وقعت في إسناده في: العلل لابن أبي حاتم (٢/ ١٠١، ١٠٧، ١١٦، ١٣٢، ١٤١)، والعلل للدارقطني (٥/ ٩٢، ١٤٠، ١٩٠، ٢٩٧)، والكامل لابن عدي (١/ ٢٠٠)، (٤/ ١٤، ٦٣، ١٤٦، ١٨١)، (٧/ ٢١١).

(١) هو أبو الشيخ، حافظ أصبهان، ومسند زمانه، صاحب المصنَّفات السائرة.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدِّثين بأصبهان» (٤/ ٢٢٣) (٦٢٧) في ترجمة الأرزناني، وقال في ترجمته: «توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، كتب عن أحمد بن مهران، وارتحل إلى الشام ومصر وخراسان، وعني بالحديث وصنَّف» اهـ.
وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/ ٤٢٩): «الأرْزناني الحافظ الأصبهاني الثقة المأمون».

(٣) شيخ الشافعية بجرجان، ابن الإمام المصنِّف أبي بكر الإسماعيلي، كان مقدَّمًا في الفقه والأصول والعربية.

(٤) محمد بن علي بن إسماعيل، القفَّال الكبير، الفقيه الشافعي، صاحب المصنَّفات، سمع من ابن خزيمة، وابن جرير، وأبي القاسم البغوي، توفي سنة (٦٨٠).

فهو ينجي من الضلال ويهديك إلى الحقِّ والصِّراط السَّوي[١]

١٤- [٢٥١/أ] **أخبرنا** الإمام الحافظ - وفقه اللّه - أخبرنا ابن أشته أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن شاذان الأعرج ثنا محمد بن محمد بن عبيد اللّه المقري ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن الإمام ثنا سوار بن عبد اللّه ثنا الأصمعي قال: قال أعرابي لبنيه: عاشروا الناس معاشرة إن غبتم حنُّوا إليكم، وإن متم بكوا عليكم[٢].

١٥- **أخبرنا** الإمام الحافظ أخبرنا ابن أشته أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي نصر المعداني أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن جعفر بن حيَّان قال: حكى جدي أبو بكر محمود بن الفرج قال: قال أبو عثمان سعيد بن العباس[٣]: قوام الدنيا والآخرة بثلاثة نفر: قوم في نَحْر العدو فينام الناس، [٢٥١/ب] لسهر أولئك ويأمنون لخوفهم.

وقومٌ قد أخلصوا إيمانهم، وفرغوا أبدانهم، وجانبوا فضول الدنيا، وغمومها، فقربهم اللّه تعالى وأعطاهم المنزلة العليا، فهم في عبادتهم ودعائهم يسألونه حفظ النا[س] والتعطف عليهم، فإذا أراد اللّه بقوم بلاء نظر إليهم، ودفع عن العباد والبلاد بهم.

وقوم قد (عنوا)[*] إما بحفظٍ، وإما بكَتْبٍ، فقاموا على حديث رسول اللّه ﷺ بحفظ أو كتب على أن لا يدخلوا أهل الزيغ في حديث رسول اللّه ﷺ وأصحابه، فكُلّ الخلق عيال على أهل الحديث من أهل السنة الذين حفظوا وعرفوا، والصنفان

(١) روى هذا الشعر بنحوه: الرافعي في التدوين (٣/٣٢٥)، قال أنبأ علي بن إبراهيم سمعت أبا حاتم يقول: رأيت قبرًا بعبادان مكتوب عليه... وذكره.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٤١)، وفي مداراة الناس (٣٥)، وعزاه أبو عبد الرحمن السُّلمي في «آداب الصحبة» (٦٥) إلى بعض الحكماء من السلف.

(٣) له ترجمة في تاريخ بغداد (٩/١١٣).

(*) هذا أقرب رسم لما في الأصل، وفي «طبقات المحدِّثين بأصبهان»: (كتبوا).

جميعًا لا يستغنون عن علم الحلال والحرام [٢٥٢/أ]، والأمر والنهي[١].

١٦- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا ابن أشته أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الهمداني أخبرنا أبو الحُسَيْن محمد بن محمد بن عبيد اللَّه المقري الجرجاني[٢] ثنا الحسن بن علويه الدامغاني[٣] أنشدنا يحيى بن معاذ الرازي[٤]:

أشكوا إليك ذنوبًا لست أنكرها ... وقد رجوتك يا ذا المنِّ تغفرها

من قبل سؤالك لي في الحشر يا أملي ... يوم الجزاء على الأهوال تذكرها

أرجوك تغفرها في الحشر يا أملي ... إذ كنت في الأرض يا منان تسترها[٥]

١٧- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا ابن أشته أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن شاذان الأعرج[٦] أخبرنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن محمد بن عبيد اللَّه المقري ثنا

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدِّثين بأصبهان» (٣/٣٩٥)، في ترجمة «أبي بكر محمود بن الفرج»، وقال فيها: «حدَّث... عن الأصبهانيين حديثًا كثيرًا.. وكان مُستجاب الدعاء».

(٢) ترجمه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/٢٦٢)، وقال: «من أهل القرآن والحديث والأخبار، كان يُملي علينا في الجامع». وهذا هو الذي ورد في أثر (١٤).
وله أيضًا ترجمة في السير (١٦/٢٧١)، وفي طبقات المحدِّثين بأصبهان (٤/٣٠٦)، وقال أبو الشيخ: «كثير الحديث... ثقة صاحب أصول».

(٣) ترجمه السهمي في تاريخ جرجان (ص١٩٠)، وقال: «توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة».

(٤) الواعظ، ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/٢٠٨ - ٢١١)، وابن الجوزي في صفة الصفوة (٤/٩٠-٩٨)، وذكرا طائفة كبيرة من أقواله.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/٦٣).

(٦) ترجمة الذهبي في «معرفة القراء الكبار» (١/٣٩٠)، وقال: «اللُّغوي راوية أبي بكر القباب».

إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أبو [٢٥٢/ب] موسى عمران بن موسى الطرسوسي[1] ثنا عبدة بن سليمان[2] ثنا آدم بن الهيثم بن حماد عن مطرف قال: قيل لِلقمان ما بلغ بك المنزلة الشريفة، قال: بلغنيها قدر اللّه عز وجل، وصدق الحديث، وتركي ما لا يعنيني[3].

١٨- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا ابن أشته أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن هارون الفقيه[4] ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ثنا علي بن عبد العزيز أخبرنا أبو عبيد، وهو القاسم بن سلام قال: قال الشاعر:

رأيـت الـلِّـسـان عـلـى أهـلـه ... إذا ساسـه الجهـل ليـثًـا عـقـورًا[5]

١٩- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا ابن أشته أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن

---

(١) ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/٣٠٦)، وقال: «سئل أبي عنه؟ فقال: صدوق ثقة».

(٢) الظاهر أنه المروزي نزيل المصيصة، وهو صدوق من العاشرة، أخرج له أبو داود، وذكر ابن عدي أن البخاري خرج له، ولم نره في الصحيح كما قال الحافظ في التقريب (٤٢٧٠).

(٣) أخرجه بنحوه: ابن عبد البر في التمهيد (٩/٢٠٠) عن سعيد بن عبد العزيز، وابن جرير في تفسيره (٢١/٦٨) عن ابن حميد ثنا الحكم عن عمرو بن قيس به، وابن حميد متروك، وتابعه خلف بن هشام عند ابن أبي الدنيا في الصمت (١١٦).
وأخرجه أيضًا مالك في الموطأ (١٧٩٣) بلاغًا، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (٦/٣٢٨).
وأخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٣/٤٤٤) بنحوه أيضًا.

(٤) الخلَّال، صاحب كتاب السنة، الذي أفنى عمره في خدمة السنة، والاعتناء بجمع أقوال إمام السنة أحمد بن حنبل، وتحريرها.

(٥) عزاه ابن عبد البر في الاستذكار (٨/٥٦٩) إلى امرؤ القيس.

(زيلة) [1] أخبرنا عبد الله بن أحمد بن القاسم الصفَّار [٢٥٣/أ] المعدِّل[2] ثنا عبيد الله ابن عبد الكريم[3] ثنا الحجاج بن حمزة[4] قال: سمعت أبا سعيد القطان[5] قال: سمعت سفيان[6] يقول: «إذا رأيت الرجل يأتي السلطان عن غير حقِّه فاتهمه بالفسق»[7].

٢٠- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا ابن أشته أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي (....)[8] الذكواني أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله ابن عمرو بن زيد المقري الجرجاني أنشدنا الحسن بن علويه الدامغاني أنشدنا يحيى بن معاذ الرازي:

سلِّم على الخلق وارحل نحو مولاكَ واهجر على الصدق والإخلاص دنياكَ[9]
عساك في الحشر تعطي ما تؤمله ويُكرمُ الله ذو الآلاء مثواكَ [٢٥٣/ب]

---

(١) هذا أقرب رسم لما في الأصل، وتحتمل: (زميلة).

(٢) تاريخ أصبهان (٥٣/٢).

(٣) هو الإمام العَلَم الثبت، أبو زرعة الرازي - رحمه الله تعالى -.

(٤) أبو يوسف الرازي، ثقة، سمع يحيى بن آدم، وعبد الله بن عبد الرحمن الدَّشْتَكي، وغيرهما.. سمع منه: أبو زرعة، وأبو حاتم، وابنه، ومسلم بن الحجاج وغيرهم، كما في الإرشاد للخليلي (ص٢٢٣).

(٥) هو الإمام الحجة يحيى بن سعيد بن فروخ - رحمه الله تعالى - إليه المنتهى في التثبت في زمانه في البصرة.

(٦) هو الإمام الثبت سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري - رحمه الله تعالى -، إمام أهل الكوفة.

(٧) إسناده صحيح، إن كان (محمد بن محمد) شيخ ابن أشته ثقة.

(٨) غير واضح بالأصل.

(٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦٣/١٠).

٢١- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا ابن أشته أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشاهد أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد اللَّه بن عمرو الجرجاني ثنا الحسن بن علويه الدامغاني قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: احتقار الفقراء عنوان الكبر، قال: وسمعته يقول:

ولي اللَّه في الدنيا وحيد وبين الخلق مكتئب طريد
له في جنة الرحمن دار وعيش ناعم غض جديد
تؤلاه العزيز (....)[1] بملك لا يزول ولا يبيد[2]

٢٢- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا ابن أشته أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد ابن داذ ثنا عبد اللَّه بن جعفر بن فارس ثنا أحمد بن يونس [٢٥٤/أ] الضبي ثنا جعفر ابن عون ثنا الأعمش عن مسلم بن صبيح أبي الضُّحي عن مسروق قال: قال عبد اللَّه: «لو أن ابن عباس أدرك أسناننا (ما عاشر - أو قال: ما عاشره - منا رجل)[3]»[4].

---

(١) هذا الشطر كُتِب بالهامش، وطُمِس آخره.

(٢) أخرجه الرافعي في التدوين (٣٩٢/٣).

(٣) كذا في الأصل، وفي المعرفة والتاريخ للفسوي: «ما عشَّره منا رجل» - بتشديد الشين -، وفي فضائل الصحابة لأحمد (١٥٥٩): «عَشَره»، وفي العلم لأبي خيثمة: «ما عاشره منا أحد»، وكذا في الإصابة (١٤٦/٤)، وتهذيب الآثار لابن جرير، والمستدرك، وغريب الحديث للحربي، وفي المدخل للبيهقي: «ما عاشره من أحد».

(٤) أثر صحيح: أخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٤٨) عن جعفر بن عون به، وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار (٢٦٨) (مسند ابن عباس/ السفر الأول)، وفي مقدمة تفسيره (٦٢/١)، (دار الفكر) عن ابن بشار عن جعفر به.

وتابع جعفرًا عليه: علي بن مسهر عند الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٤٩٥/١)، والبيهقي في «المدخل» (١٥٣/١) (١٢٦)، وحفص بن غياث عند البخاري في التاريخ الكبير =

وكان يقول: «نعم ترجمان القرآن: ابن عباس» - رضي الله عنهم -.

٢٣- أنشدنا الإمام الحافظ أنشدنا أبو العباس بن أشته أنشدنا أبو نصر الحوضي لأبي نصر صاعد بن الحسين الأعلم:

لكلٍّ من بني حواء دين ... وديني حب أصحاب الحديث

فكم مجد حويت بهم وجاه ... مُشيد من قديم أو حديث

متى أهدي الثناء إلى سواهم ... ففندني ولا تسمع حديثي[1]

= (٤/٥)، والفسوي (٤٩٥/١)، وسفيان الثوري عند أحمد «فضائل الصحابة» (١٥٥٩)، والفسوي (٤٩٦/١)، وابن جرير في «تهذيب الآثار» (٢٧٠) (مسند ابن عباس/ السفر الأول)؛ وفي مقدمة تفسيره (٦١/١).

ورواه أبو معاوية محمد بن خازم دون شطره الأخير: «ولنعم ترجمان القرآن..»، أخرجه الحاكم في المستدرك (٦١٨/٣)، والبيهقي في المدخل (١٢٥)، وابن جرير (٢٧١)، وابن سعد في الطبقات (٣٦٦/٢)، وقرن ابن سعد النضر بن إسماعيل بأبي معاوية، وقال: وزاد النضر في هذا الحديث: «نعم ترجمان القرآن ابن عباس».

تنبيه: روى أحمد في الفضائل (١٥٥٨) هذا الأثر عن يحيى عن الثوري عن الأعمش عن أبي الضحى عن ابن مسعود قال: «نعم ترجمان ابن عباس القرآن»، فأسقط مسروقًا، فلا أدري هل هذا سهو من الشيخ وصى الله عباس - محقق الفضائل -، أم أنه في الأصل هكذا، حيث إنه صحَّح الإسناد، دون أن يشير إلى السقط، الذي به يكون الإسناد منقطعًا.

لكن يرجح ثبوت السقط من الأصل نفسه أن ابن جرير أخرجه في مقدمة تفسيره (٦١/١) عن ابن بشار عن سفيان - بإسقاط مسروق -.

وأخرج الشطر الأخير وحده: ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٣/٦)، عن جعفر بن عون، والحاكم في المستدرك (٦١٨/٣)، عن سفيان، كلاهما عن الأعمش به مُتَّصلًا.

(١) أورده صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات (١٣٥/١٦) في ترجمة الأعلم، وعزاه إلى «الدمية».

٢٤- [٢٠٤/ب] **أخبرنا** الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: ثنا أبو علي الحسن بن حمزة بن محمد بن علي الحجالي الزيدي قال: أجاز لي أبو الحسين محمد بن محمد بن خشيش التميمي[١] سنة إحدى وعشرين وقت سماعي منه كتاب المسائل للحسن بن يحيى العلوي ثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي الحافظ[٢] ثنا أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن مردويه - أملاه عليَّ بنيسابور -، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن (....)[*] بدامغان، وجماعة قالوا: ثنا أبو زرعة عبيد اللَّه ابن عبد الكريم الرازي ثنا المعافى بن سليمان الحرَّاني[٣] ثنا موسى بن أَعْيَن[٤] عن سابق الرقي[٥]

---

(١) أحد شيوخ ابن دُحَيْم، ولم أقف له على ترجمة تخصُّه.

(٢) ترجمه الرافعي في «التدوين» (٢/٦٩)، فقال: «ثقة سافر الكثير، وجمع، وذاكر الحفاظ...».

(*) غير واضحة بالأصل.

(٣) صدوق كما في التقريب.

(٤) ثقة، روى له الشيخان.

(٥) ذكره الذهبي في الميزان (٢/٢٩٩)، وقال: «سابق بن عبد اللَّه الرّقي، عن أبي خلف عن أنس: إذا مُدِح الفاسق اهتز العرش، رواه عنه المعافى بن عمران، وهذا خبرٌ منكر، ولكن أبو خلف لا يُعرف ..».

وتعقَّبه الحافظ في اللسان (٤/٥) (نشرة الفاروق الحديثة) قائلًا: «وقد جوَّز ابن عدي أن يكون سابقٌ ثلاثة: سابق بن عبد اللَّه الراوي عن أبي خلف، وسابق بن عبد اللَّه الرقي، وسابق البربري...».

قلت: وهو صنيع ابن أبي حاتم فيما رواه عن أبيه في الجرح والتعديل (٤/٣٠٧)، حيث فرَّق بين الثلاثة، ولم يذكر فيهم جرحًا ولا تعديلًا، وترجم سابق الرقي قائلًا: «روي عن العلاء بن عبد الرحمن وخصيف وأبي خلف، روى عنه موسى بن أعين... سمعت أبي يقول ذلك» .=

عن العلاء بن عبد الرحمن[1] عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا الزعيم [٢٥٥/أ] لمن ترك المراء، وإن كان مُحقًّا، وحَسُن خلقه ببيت في أعلى الجنة، وببيت في ربض الجنة[2]».

٢٥- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا الحسن بن حمزة الحجالي قال: أجاز لي محمد بن علي بن خشيش قال: سمعت أبا زرعة قال: سمعت أبا أحمد القاسم بن أبي صالح الهمذاني بروذراود يقول: سمعت أبا حاتم محمد بن إدريس الرازي يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: حدَّثني جرير عن حمزة بن حبيب الزَّيَّات قال: «لا تأمنَّن قارئًا على صحيفة، ولا جمالًا على حبل»[3].

٢٦- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا الحسن بن حمزة الحجالي قال: أجاز لي محمد بن علي بن خشيش [٢٥٥/ب] ثنا أبو عبد الله بن مخلد ثنا العباس بن عبد الله ثنا عثمان بن سعيد الحمصي ثنا حَريز بن عثمان عن سليم بن عامر قال: رأيت غلامًا يمشي إلى ورائه، فقلت: يا غلام لِمَ تفعل هذا؟! قال: لانقلاب الزمان.

= وهذا اختيار الحافظ حيث قال: «والراوي عن أبي خلفٍ واهٍ، والرقي ثقة».

(١) صدوق، روى له مسلم والأربعة، لكن أنكر من حديثه أشياء، كما قال أبو حاتم، وأشهر حديث أنكر عليه حديث: «إذا انتصف شعبان فلا تصوموا».

(٢) حسن لشواهده: أخرجه الهروي في ذمِّ الكلام (٢/٤٦) (١٤٦) من طريق أبي زرعة به، وإسناده فيه من لم أعرفه، لكن إسناده من أبي زرعة إلى منتهاه حسن، وللحديث أربعة شواهد من حديث أبي أمامة، وأنس، ومعاذ، وابن عباس، أوردها العلامة الألباني - رحمه الله - في الصحيحة (٢٧٣)، وحسَّن الحديث بمجموعها.

(٣) أخرجه أحمد بن حنبل كما في العلل ومعرفة الرجال (٢/٤٥٤)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١/٢٤٤) من طريق حريز به، وفي العلل: «ولا أعرابيًا على حبل» بدلًا من: «ولا جمالًا...».

٢٧- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا الحسن بن حمزة الحجالي **قال**: أجاز لي محمد بن علي بن خشيش ثنا أبو بكر عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحي ثنا الحسن ابن حباش بن يحيى الدهقان ثنا أبو هشام قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: «أنا أسنُّ من سفيان الثوري بسنتين».

٢٨- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا الحسن بن حمزة الحجالي **قال**: أجاز لي محمد بن علي بن خشيش ثنا عبد الله بن يحيى الطلحي ثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن أبي قماش حدَّثني علي بن موسى [٢٥٦/أ] بن إسحاق القاضي بعسكر مكة ثنا محمد بن عاصم الرازي البزار قال: سمعت سويد بن نصر المروزي المعروف بشاه يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: «التواضع: التجبر على الجبارين».

٢٩- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا أبو علي الحجالي بالكوفة عن أبي الحسين محمد بن علي بن خشيش ثنا أبو الحسن علي بن يعقوب الهمذاني إملاء قال: سمعت أبا جعفر الحضرمي، وقام إليه رجلٌ غريبٌ، فقال له: يا أبا جعفر كان عبَّاد بن يعقوب ثقة؟ قال: نعم، وشر[1].

---

(١) عباد بن يعقوب الرَّوَاجِني - بتخفيف الواو - الأسدي، أبو سعيد الكوفي، قال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب، وذكر الخطيب أن ابن خزيمة ترك الرواية عنه آخرًا، وقال ابن حبان: كان رافضيًا داعية، وقال أبو حاتم: كوفي شيخ، وقال الدارقطني: شيعي صدوق، وقيل إنه كان يشتم السلف، وقال ابن عدي: فيه غلو في التشيع.

كما في التهذيب (٥/٩٥)، والجرح والتعديل (٦/٨٨)، والكامل (٤/٣٤٨).

وفي التقريب: صدوق رافضي حديثه في البخاري مقرون، بالغ ابن حبان فقال: يستحق الترك، من العاشرة.

=

٣٠- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا أبو علي الحجالي عن محمد بن علي بن خشيش، قال: سمعت علي بن يعقوب الهمذاني قال: سمعت [٢٥٦/ب] أحمد بن محمد بن جعفر البزار يقول: سمعت إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة يقول: سمعت عمّي عثمان بن أبي شيبة يقول: «لولا رجلان من الشيعة ما صحَّ لهم حديث»، فقلت: مَنْ هم يا عم؟ فقال: «إبراهيم بن محمد بن ميمون، وعبَّاد بن يعقوب»[1].

٣١- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا أبو علي الحجالي عن محمد بن علي بن خشيش قال: سمعت علي بن يعقوب يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن عبيد بن أسباط يقول: بعث بي أبي إلى هناد بن السّري أيام المحنة، فسئل عن التفضيل؟ فسكت عنهم حتى أدخل إحدى رجليه إلى الدهليز، والأخرى ثم قال: «أمسكوا بأيديكم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم ملك الشام»، فقيل له: فأين علي بن أبي طالب؟ فقال: «كانت له هنَّة [٢٥٧/أ] ثم هنَّة ثم هنَّات».

٣٢- أخبرنا الإمام الحافظ شيخ الإملاء أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السّلفي الأصبهاني أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطُّرَيْثيثي[2] أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أخبرنا أبو سهل

= وهذا النص عن الحضرمي لم أجد من ذكره في ترجمة عبَّاد، فهو إحدى فرائد هذه الفوائد الحسان للسّلفي - رحمه الله -.

(١) في مطبوعة التهذيب للحافظ جاء هذا النص معزوًّا إلى إبراهيم بن أبي شيبة من قوله، فلعلَّ قوله «سمعت عثمان...»، سقط من المطبوعة، أو من أصل التهذيب، أو كان سهوًا من الحافظ، وهذه فريدة أخرى لهذا الجزء.

(٢) ترجمه الذهبي في العبر (٣/٣٤٨) قائلًا: «يُعرف بابن زهراء الصوفي البغدادي، من أعيان =

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا عاصم ابن علي ثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الميت تحضره الملائكة؛ فإذا كان الرجل الصالح، قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد [٢٥٧/ب] الطيب، اخرجي حميدة، وأبشري بروح وريحان وربٍّ غير غضبان، قال: فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يُعرج بها إلى السَّماء، فيستفتح لها، فيقال: مَنْ هذا؟ فيُقال: فلان، فيقولون: مرحبًا بالنفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة، وأبشري بروح وريحان، وربٍّ غير غضبان؛ فلا يزال يُقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السَّماء التي فيها الله عز وجل.

وإذا كان الرجل السوء، قالوا: اخرجي أيتها النفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، اخرجي ذميمة، وأبشري بحميم، وغسَّاق، وآخر من شكله أزواج، فلا يزال يُقال لها حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء [٢٥٨/أ] فيُستفتح لها فيُقال: مَنْ هذا؟ فيُقال: فلان، فيُقال: لا مرحبًا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمة فإنه لا يُفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر»[1].

= الصوفية ومشاهيرهم.. وهو ضعيف»، وقال الصفدي في الوافي بالوفيات (١٣٤/٧): «كان من أعيان مشايخ الصوفية.. وكانت سماعاته صحيحة إلا ما أدخله عليه أبو علي الحسن بن محمد الكرماني، فتقبله، ورواه، وادعى أنه سمعه من أبي الحسن بن رزقويه، وما يصح سماعه منه، وقد أجمع المحدِّثون على ضعفه وترك الاحتجاج به، روى عنه جماعة توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة»اهـ.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٤/٢)، وابن ماجه (٤٢٦٢)، وابن جرير في تفسيره (٨/ ١٧٧)، وفي تهذيب الآثار (٧٢٥، ٧٢٦) (مسند عمر - السفر الثاني)، والنسائي في =

٣٣- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا الطريثيثي أخبرنا ابن شاذان أخبرنا ابن زياد القطّان أخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: سمعت علي بن المديني يقول، وذكر حديثًا رواه عن عبد الحميد بن جعفر عن الأسود بن العلاء الثقفي عن حَيْ، وهو أبو عبيد مولى سليمان بن عبد الملك، وقال: علي بن المديني في موضع آخر: أبو عُبيد مولى سليمان: ثقة روى عنه مالك بن أنس[1].

٣٤- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن دفشالة البجلي بالكوفة أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الحسن بن الصباغ القرشي العدل ثنا أبو الحسن عبيد الله بن حرب بن محمد بن حرب بن حامد الأنماطي البغدادي بانتخاب أبي عبد الله بن بكير الحافظ حدَّثنا عبد الله بن الهيثم العسكري الخياط ثنا سليمان بن الربيع ثنا كادح بن رحمة عن عِسْل بن سفيان عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما طلع نجم ذا صباح إلا

= الكبرى (٤٤٣/٦)، وابن منده في «الإيمان» (١٠٦٨)، وابن عبد البر في التمهيد (١٨/ ٣٠)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٣٥)، وابن قدامة في «إثبات صفة العلو» (ص٥٤) من طرق عن ابن أبي ذئب به، وهذا إسناد جيد، وروي من وجه آخر عن أبي هريرة، أخرجه النسائي في المجتبى (١٨٣٣)، والحاكم (٥٠٤/١)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٣٦) من طريق قتادة عن قسامة بن زهير عن أبي هريرة مرفوعًا، بنحوه وفيه زيادة ونقص.

قلت: قسامة، وثّقه ابن معين كما في الجرح والتعديل (١٤٧/٧)، ووثَّقه العجلي، وابن سعد، والحافظ، وقيل بصحبته ولا تصح، لكن له إدراك كما في الإصابة (٥٢٧/٥).

(١) ترجمه الحافظ في الكنى من التهذيب (٤٠٣/٦)، وقيل اسمه: عبد الملك وقيل: حي، وقيل: حوي بن أبي عمر، وثَّقه أحمد، وأبو زرعة، ويعقوب بن سفيان، وأشار الحافظ إلى توثيق ابن المديني له، وهو المذكور هنا بالإسناد إلى ابن المديني، وهذه إحدى نفائس مثل هذه الأجزاء الحديثية.

رفعت العاهة عن كل بلد »[1].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٣٤١، ٣٨٨)، وابن عبد البر في التمهيد (٢/١٩٣)، وابن أبي شيبة في مسنده (كما في إتحاف الخيرة ٣/٣٢٦)، والعقيلي في الضعفاء (٣/٤٢٦) من طريق وُهيب بن خالد عن عِسل به، وابن طهمان في مشيخته (١٩٦) عن أبي الحويرية، وأبو الشيخ في العظمة (٤/١٢٢٠) من طريق عبد الوهاب الثقفي، كلاهما عن عِسل به.

والحديث في الثقفيات (٣/١٢/١)، فيما ذكره العلامة الألباني في الضعيفة (١/٥٧٢).

وأخرجه مسدد في مسنده (كما في إتحاف الخيرة ٣/٣٢٦) عن عبد العزيز بن المختار عن عسل به.

قال العقيلي في ترجمة عسل: « في حديث وهم »، ونقل عن البخاري قوله: « فيه نظر ».

وقال البوصيري: « مدار أسانيد حديث أبي هريرة على عسل بن سفيان، وهو ضعيف ».

قلت: لم يتفرد عسل به، فقد تابعه أبو حنيفة، كما أخرج هذا أبو نعيم في مسند أبي حنيفة (ص١٣٨)، وفي الحلية (٧/٣٦٧)، وفي تاريخ أصبهان (١/١٥٦)، ومن طريق أبي حنيفة، أخرجه كلٌّ من: محمد بن الحسن في « الآثار » (٩١٧)، وتمام في الفوائد (٧٧١)، والرافعي في التدوين (٢/٤٠٦)، والخليلي في الإرشاد (١/٣١٩)، والطبراني في الصغير (١٠٤)، ومن طريقه أبو الفيض الفاداني في « العجالة في الأحاديث المسلسلة » (ص٥٣).

وأبو حنيفة كما قال العلامة الألباني: « على جلالته في الفقه، فقد ضعَّفه من جهة حفظه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن عدي، وغيرهم من أئمة الحديث، ولذلك لم يزد الحافظ ابن حجر في التقريب على قوله في ترجمته: فقيه مشهور »اهـ.

قال الخليلي: « رواه الخلق عن أبي حنيفة، يتفرد به، ولا يتابع عليه ».

قلت: بل تابعه عسل، كما سبق، وجاء في رواية الخليلي: « رفعت العاهة عن الثمار ».

ولفظ رواية عسل في المسند: « إذا طلع النجم ذا صباح، رفعت العاهة »، ولفظ رواية أبي حنيفة التي نقلها الألباني في الضعيفة: « إذا طلع النجم، رفعت العاهة عن أهل كل بلد ».

قال الألباني - رحمه الله -: « ولا يخفى وجه الاختلاف بين اللفظين، فالأول أطلق الطلوع، وقيَّد الرفع بـ: « عن كل بلد »، وهذا عكسه، فإنه قيَّد الطلوع بـ: « ذا صباح »، وأطلق =

= الرفع فلم يقيّده بالقيد المذكور، وهذا الاختلاف مع ضعف المختلفين يمنع من تقوية الحديث، كما لا يخفى على الماهر بهذا العلم الشريف »اهـ.

قلت: لكن رواية أبي حنيفة في مسنده: «إذا طلعت الثريا غدوة ارتفعت العاهة عن كل بلد»، وهذا فيه التقييد بالغدوة المذكورة في رواية عسل.

وكذا رواية عسل هنا ثبت فيها التقييد بـ «كل بلد» كرواية أبي حنيفة، فانتفى هذا الاختلاف، ودل هذا على أن كلا القيدين محفوظ عن عطاء، لكن لضعف عسل، وأبي حنيفة كانا يضطربان في لفظه، وعليه فإن تقوية الحديث بمجموع روايتهما محتمل غير بعيد، خاصة أن هناك شاهدًا لم يشر إليه العلامة الألباني - رحمه اللَّه -، وهو ما أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/٢٥٧)، وعنه السهمي في تاريخ جرجان (١/٢٩٢) من طريق أبي طيبة عن ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا بلفظ: «ما طلع النجم ذا صباح إلا رفعت كل آفة وعاهة في الأرض، أو من الأرض».

وأبو طيبة اسمه: عيسى بن سليمان بن دينار، قال ابن معين: «أحمد بن أبي طيبة ثقة، وأبوه أبو طيبة ضعيف»، وقال ابن عدي: «أبو طيبة هذا كان رجلًا صالحًا، ولا أظن أنه كان يتعمَّد الكذب، ولكن لعلَّه كان يشبه عليه فيغلط»، وقال السهمي: «كان من العلماء والزهَّاد».

وعطية هو العوفي، ضعيف أيضًا.

وأشار الدارقطني إلى طريق أخرى عن أبي هريرة حيث قال كما في «أطراف الغرائب والأفراد» (٥/٢٢٥) (٥٢٣٢) عن حديث «إذا طلع النجم...»: «غريب من حديث الشعبي عنه - أي عن أبي هريرة -، ومن حديث زكريا بن أبي زائدة عنه، إن كان شيخنا محمد بن سليمان الباهلي ضبطه، فإنا لم نكتبه بهذا الإسناد إلا عنه، وإنما يُعرف من حديث أبي حنيفة عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة».

قلت: محمد بن سليمان بن محمد النعماني الباهلي، ترجمه الخطيب في تاريخه (٥/٣٠٢)، وذكر عن الدارقطني أنه قال: كان من الثقات. =

قال كادح[1] : وإذا رأيت الثريا قد طلعت عند صلاة العشاء استوى الليل مع النهار، وهو الخريف، قال: وثنا كادحٌ [٢٥٩/أ] ثنا أبو شيبة الواسطي القاضي عن آدم ابن عليٍّ عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «ما هلك قوم قط إلا في آذار، ولا تقوم الساعة إلا في آذار»[2].

٣٥- أخبرنا الإمام الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسين بن دفشالة أخبرنا أبو طاهر بن الصباغ أخبرنا عبد الله بن حرب ثنا عبد الله بن الهيثم العسكري ثنا سليمان بن الربيع ثنا كادح بن رحمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت:

قد كنت ذات حمية ما عشت لي   أمشي المراح وكنت أنت جناحي

= **تنبيه**: روى الطبراني في الأوسط (١٣٠٥) الحديث فقال نا الجراح بن مخلد نا حرميٌّ بن حفص نا وُهيب بن خالد عن عِسل بن سفيان عن السليل عن عطاء عن أبي هريرة.. به.

ثم قال: لم يدخل أحد ممن روى هذا الحديث عن عسل، بين عسل وعطاء السليل إلا وهيب، ولا عن وهيب إلا حرمي، تفرد به الجرَّاح.

قلت: وهيب بن خالد ثقة ثبت من رجال الجماعة، وإن كان تغير قليلًا بأخرة، لكن الأقرب أن هذا الاضطراب من عسل لضعفه كما بينا.

وإسناد المصنِّف ضعيف جدًّا لحال كادح، والذي سيأتي بيانه في التعليق التالي.

(١) كادح بن رحمة العرني أبو رحمة، ذكره ابن حبان في المجروحين (٢/٢٢٩)، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٦/٨٣)، وابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» (٢٧٨٠)، وقال الحاكم وأبو نعيم: روى عن مسعر والثوري أحاديث موضوعة، وقال الأزدي وغيره: كذَّاب، كما في الميزان (٤/٣١٩)، ولسانه (٤/٤٨٠).

(٢) ذكر هذا الخبر الذهبي في الميزان (٧/٣٨١) في ترجمة أبي شيبة القاضي، وقال في أبي شيبة: قال يحيى بن معين: ليس بثقة، وعلَّق عليه الحافظ في اللسان (٧/٦٤) قائلًا: «ولست أستبعد أن يكون هذا أبو شيبة إبراهيم بن عثمان العتبي أحد بني أبي شيبة، فقد كان قاضيًا بواسط، وهو ضعيف جدًّا عندهم». اهـ.

فاليوم أخشع للضعيف وأتقي   منه وأدفعُ ظالمي بالرَّاح
وإذا دعت قُمرِية شجنًا لها يومًا   على فننٍ بكيت صباحي[١]

٣٦- [٢٥٩/ب] **أخبرنا** الشيخ الإمام الحافظ أخبرنا أبو الحسين ابن دفشالة أخبرنا أبو طاهر الصباغ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن مروان الأنصاري ثنا أحمد بن علي ثنا جعفر بن محمد بن عُبيد الصيدلاني أخبرنا محمد - يعني ابن الوليد ابن أبان المصري - قال: سمعت غُندَرًا يقول: سمعت شعبة يقول: «لو كان لي سبيل على أصحاب الحديث لسوَّدت ثيابهم حتى يحدوهم[٢] الناس».

٣٧- أخبرنا الإمام الحافظ أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي بالكوفة أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التَّنوخي ببغداد أخبرنا علي بن محمد بن السَّري الهمْذَاني أخبرنا أبو أحمد حبيب بن نصر بن زياد المهلبي أفادني [٢٦٠/أ] عنه: أبو الفرج الأصبهاني ثنا عبد الله بن شبيب حدَّثني أبو العالية قال: زوَّج زرَيق بن معروف - وكان تنوخيًا - ابنته رميثة رجلًا ليس من عشيرته، فلمَّا رَحَلَ بها الرجل إلى بلده، ودَّعَت أباها وبَكَت، وبكى لبكائها، ثم أنشأ يقول:

---

(١) هذا الشعر موضوع على عائشة رضي الله عنها، وآفته كادح كما بينا حاله، وإنما أورد هذا الشعر المزي في ترجمة جعفر بن أبي طالب من تهذيب الكمال (٤٦٧/١) (الرسالة) من قول أسماء بنت عُميس ترثي جعفر بن أبي طالب، مع زيادة في أوله، واختلاف بعض ألفاظه، وهذا نصُّه من التهذيب:

يا جعفر الطيار خير مصرف   للخيل يوم تطاعن وشياح
قد كنتَ لي جَبَلًا ألوذ بظله   فتركتني أمشي بأجرد ضاح
قد كنتُ ذات حمية ما عشت لي   أمشي البراز وأنت كنت جناحي
وإذا دعت قُمرية شجنًا لها   يومًا على فَنَنٍ بكيت صباحي
فاليوم أخشع للذليل وأتقي   منه وأدفع ظالمي بالرَّاح

(٢) في لسان العرب (١٦٨/١٤): «حذَا الشيء يَحْذُوه حَذْوًا واحتذاه: تبعه» اهـ.

الأهل لنا بك يا رُمَيْث رواجع وهل للنوى بعد العشية جامع
وهل ماء عينيك...إذ جرى على البحر مما أحدث.... نافع
فما أنا بالشاكي إلى الناس نكبة ألمّت ولكني إلى اللّه راجع

[٢٦٠/ب] آخر الجزء .

الحمد للّه ربِّ العالمين ، وصلاة على نبيِّنا محمد وعلى أهل بيته وصحبه أجمعين وسلّم[١] .

❊ ❊ ❊

---

(١) جاء في آخره : « كتبه لنفسه هبة اللّه بن عبد الباقي بن هبة اللّه بن الحسين الغفاري ، مبتغيًا بذلك ثواب اللّه الجزيل ، نفعنا اللّه به ، ونفع بنا برحمته آمين..
وذلك في العشر الأخر من شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة » .



الجزء الثاني

أحاديث

أبي منصور الخُوجاني

الجزء فيه أحاديث منتخبة من أجزاء الشيخ أبي منصور أحمد بن نصر الخُوجَانِيّ المذكِّر، لأحمد بن محمد بن سِلَفَة الأصْبَهَانِي - نفعه اللّٰه الكريم به - رواية أبي الفضل جعفر بن أبي الحَسَن الهَمْدَاني عنه وفيه من حديث النَّهاوندي أبي الفرج وأبي طاهر ومن حديث الأَشْتَاذْجردي لم يدخل في السَّماع.

* * *

صور النسخة الخطية المعتمد عليها في التحقيق

طرة أحاديث منتخبة من أجزاء أبي منصور الخوجاني

سماعات أحاديث منتخبة من أجزاء أبي منصور الخوجاني (١)

سماعات أحاديث منتخبة من أجزاء أبي منصور الخوجاني (٢)

الورقة الأخيرة من أحاديث منتخبة من أجزاء أبي منصور الخوجاني وعليها سماعات

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد

١- أخبرنا الشيخ الأوحد الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلفي الأصبهاني - قراءة عليه بالإسكندرية في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة - قال: أنا أبو منصور أحمد بن نصر بن أحمد الخُوجَاني المُذَكِّر - بالمَرَاغَة - من أجزائه بانتخابي عليه، وقراءتي في المحرم سنة ثلاث وخمسمائة، وسألته عن مولده؟ فقال: «سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة».

قال: أنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابوني[١] بنيسابور، قال: أنا عبد الملك بن الحسن أبو نُعَيْم[٢]، قال: نا أبو عوانة[٣]، قال: يونس بن عبد الأعلى الصَّدفي[٤] قال: نا ابن وهب قال: نا مالك بن أنس عن سُمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ

---

(١) شيخ الإسلام، الواعظ الخطيب، م ٤٤٩، قال فيه ابن عساكر: «الكُلُّ أجمع على أنه عديم النظر، وسيف السُّنة، ودامغ أهل البدعة»، وقال عبد العزيز بن أحمد الكتاني: «كان من حُفَّاظ الحديث، وكان مُقدَّمًا في الوعظ والأدب، وغير ذلك».

(٢) الإسفراييني، المحدِّث ابن المحدِّث، كان أبوه ابن أخت أبي عَوانة الحافظ الكبير، وسمع جميع المسند لأبي عَوانة منه، وكانت الرحلة إليه بأسفرايين، ثم حمل إلى نيسابور سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، فتوافد عليه الناس بأولادهم لقراءة مسند أبي عَوانة عليه، وُلِد في سنة ٣١٠، وتوفي سنة ٤٠٠، وانظر «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» (١٠٧٤)، و«الوافي بالوفيات» (٩/١٩).

(٣) هو الحافظ، يعقوب بن إسحاق النيسابوري، الإسفراييني، م ٣١٦.

(٤) المصري، المقرئ، أبو موسى، ثقة من العاشرة، م ٢٦٤، من رجال مسلم.

قال لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، لَهُ الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يومه مائة مرة كانت له عِدْل عشر رقاب، وكُتِبت له مائة [١٢٩/ب] حسنة، ومُحِيَت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يُمسي، ولم يأت أحدٌ بأفضل مِمَّا جاء به إلا أحدٌ عمل أكثر من ذلك.

وَمَنْ قال سبحان اللَّه وبحمده في يومه مائة مرة حطت عنه خطاياه، ولو كانت مثل زَبَد البحر»[١].

٢- أخبرنا أبو الحسين عبد القادر بن محمد الفارسي بنيسابور قال: أنا أبو سهل الإسفراييني[٢] قال: نا داود بن الحُسَيْن البيهقي[٣]. قال: نا يحيى بن يحيى قال: أنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود العامري عن أبيه قال: شهدت مع رسول اللَّه ﷺ حجته، فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخِيف، فلمَّا قضى الصلاة انصرف، فإذا هو برجلين في آخر المسجد ما شهدا معه الصلاة، فقال: «عليَّ بهما»، فأُتي بهما ترعُدُ فرائصهما، فقال: «ما منعكما أن تصليا معنا؟»، قالا: يا رسول اللَّه كنا صلينا في رحالنا؟ قال: «فلا تفعلا، إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٩٣)، عن عبد اللَّه بن يوسف عن مالك به دون الشطر الأخير، وأخرجه مسلم (٢٦٩١) عن يحيى بن يحيى عن مالك به، بتمامه، وأخرج شطره الأخيرة منفصلًا: البخاري (٦٤٠٥) في كتاب «الدعوات»: باب/ فضل التَّسبيح، عن عبد اللَّه بن مَسلمة أيضًا.

(٢) هو بشر بن أحمد بن بشر الدهقان، قال الحاكم أبو عبد اللَّه: «كان شيخ الناحية في عصره... ومحدث وقته»، م(٣٧٠)، وهو ابن نيف وتسعين سنة، كما في الأنساب (٥١٦/٢)، وانظر السير (٢٩٨/١٦).

(٣) ابن أزد، أبو سليمان، الخسروجردي، كان شيخًا مكثرًا رحَّالًا، م(٢٩٣)، ووُلِد سنة مائتين، وخرَّج له البيهقي كثيرًا في كتبه، انظر (٥٧٨/١٣)، والأنساب (٣٦٤/٢).

مسجد جماعة فصليًا معهم، فإنها لكم نافلة»[1].

---

(١) أخرجه البيهقي في «معرفة السُّنن والآثار» (٣/٢١٣) (٤٣١١) من طريق أبي سهل الإسفراييني به.

وتابع يحيى بن يحيى عليه: أحمد في مسنده (٤/١٦٠) وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٧٥، ٧/٢٩٠)، ولوين في جزئه (١٠٢).

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥٦٥)، والترمذي (٢١٩)، والنسائي (٨٥٨)، والفاكهي في أخبار مكة (٤/٢٦٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/١٣٤)، والدارقطني (١/ ٤١٣)، والطبراني في الكبير (٢٢/٢٣٤)، وابن الجوزي في التحقيق (١/٤٤٨)، والبيهقي في الكبرى (٢/٣٠١)، وابن عبد البر في التمهيد (٤/٢٥٨)، وابن الأثير في أسد الغابة (٥/ ٤٧٦) من طرق عن هُشيم به.

وتابع هُشيمًا عليه شعبة، أخرجه أحمد (٤/١٦١)، والطيالسي (١٢٤٧)، وأبو داود (٥٧٥)، والدارمي (١٣٦٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٣٦٣)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٣٢، ٢٣٣)، وابن غطريف في جزئه (٨٧)، وابن سعد في الطبقات (٥/ ٥١٧)، وابن قانع في معجم الصحابة (٣/٢٢٢)، والبيهقي في الكبرى (٢/٣٠٠)، وابن حبان (١٥٦٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/٢٧٧٥)، وتابعه أيضًا جماعة آخرون، منهم: ابن المبارك عند ابن المنذر في الأوسط (٢/٤٠٤)، وغيلان بن جامع عند الطبراني في الصغير (٦٠٣)، وفي الأوسط (٤٣٩٨)، وفي مسند الشاميين (٣/٣٦٩)، وفي الكبير (٢٢/٣٥)، والدارقطني (١/٤١٤)، وسفيان الثوري عند البيهقي في الكبرى (٢/٣٠١)، والدارقطني (١/٤١٣)، وعبد الرزاق (٢/٤٢١)، والحاكم في المستدرك (١/٣٧٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/٢٣٢)، وأبو عوانة عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ١٣٤)، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣/٦٧) من طريق شعبة، وهشيم، والثوري، وهشام بن حسان، وشريك عن يعلى به.

ورواه أيضًا عن يعلى: حماد بن سلمة، ومبارك بن فضالة، والحكم بن فضيل، وأبو خالد =

= الدالاني، وأبو بكر بن عيَّاش، وسعيد بن زيد، وأبو الربيع السمان، والحجاج بن أرطأة، فيمن عدَّهم أبو نعيم في معرفة الصحابة، لكن ابن أرطأة خالفهم فرواه عن يعلى عن أبيه عن ابن عمرو مرفوعًا بنحوه، أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٢٢٨)، والبيهقي في الكبرى (٢/ ٣٠١)، وقال: «أخطأ حجاج بن أرطأة في إسناده، وإن أصاب في متنه»، وقال أبو زرعة: «وهذا وهم عندي»، كما في العلل لابن أبي حاتم (١/١٨٥)، وقد أخرج الطبراني في الكبير (٢٢/٢٣٢-٢٣٥) روايات: حماد بن سلمة، وأبي عوانة، وشريك، والحكم بن فضيل. وأخرج أيضًا روايات: شعبة، والثوري، وحماد بن سلمة، وسعيد بن زيد: أبو بكر النجاد في جزئه (٢١).

وانظر «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة» (١٣/٧٠٣-٧٠٦).

قلت: يعلى بن عطاء، ثقة من الرابعة، كما في التقريب، وجابر بن يزيد، لم يرو عنه غير يعلى، كما قال ابن المديني، وذكره ابن حبان في الثقات (٤/١٠٢)، وذكره أيضًا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٤٩٧)، والبخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال الحافظ: صدوق، وذكر له الحافظ راوٍ آخر غير يعلى كما في التلخيص، وأبوه يزيد ذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة.

فقال البيهقي عن الشافعي أنه قال عن إسناد الحديث: «وهذا إسناد مجهول»، ثم قال: «وإنما قال ذلك، والله أعلم، لأن يزيد بن الأسود ليس له راوٍ غير ابنه جابر بن يزيد، ولا لجابر بن يزيد راوٍ غير يعلى بن عطاء»، ثم قال: «وهذا الحديث له شواهد، قد تقدم ذكرها فالاحتجاج به، وبشواهده صحيح» اهـ.

قلت: والأمر كما قال - رحمه الله -، بل الحديث له طريق أخرى: أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٣٨٠)، والمحاملي في أماليه (رواية ابن يحيى) (٤٥٧)، وابن نقطة في تكملة الإكمال (٢/٢٤١-٢٤٣) من طريق عمر بن قيس عن صَعْصَعَة بن الشُّوائي عن ابن أبي الخَريف عن أبيه عن جدِّه قال: أتيت أنا وأخي رسول الله ﷺ وهو في مسجد الخَيْف يصلي وقد صلينا المكتوبة في البيت.. وذكر الحديث بنحوه. =

[١٣٠/أ] **٣- حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الخبَّازِيُّ المقرئ بنيسابور قال: نا أبو الهيثم محمد بن المَكِّيِّ الكُشْمَيْهَنِيُّ قال: نا محمد بن يوسف الفِرَبْري قال: أنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: نا محمد بن العلاء قال: نا حماد بن أسامة عن بُريد ابن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل ما بعثني الله به من الهدى [١] كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا فكانت منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادِبَة [٢] أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا، وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى (وكانت منها سَبَحات وقيعان) [٣]لا تمسك ماءً، ولا تنبت كلأً، فذلك مثل من فَقَه في دين الله عز وجل، ونفعه بما بعثني الله به فعَلِم، وعَلَّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يقبل هدى الله الذي أُرسلت به» [٤].**

= قال ابن نقطة: «الخَرِيف بفتح الخاء المعجمة... فهو أبو الخريف عن أبيه... ذكر الطبراني في كتابه في الكنى فقال: أبو أبي الخريف»، وقال بعد روايته الحديث بإسناده من طريق الطبراني ثم المحاملي: «وإسناد هذا الحديث مضطرب». اهـ.

وذكره الهيثمي في المجمع (٢/٤٤)، وقال: «ابن أبي الخريف، وأبوه لا أدري من هما؟!» اهـ.

وذكره الحافظ في تبصير المنتبه «١/ ٤٣٣»، وقال: «اختلف في إسناد حديثه، وأكثر الرواة قالوا عن عمرو بن قيس عن أبي الخريف عن أبيه عن جدِّه»، اهـ.

(١) زاد في الصحيح: (والعلم).

(٢) في الصحيح: أجادب.

(٣) في الصحيح: (إنما هي قيعان).

(٤) أخرجه البخاري (٧٩) (كتاب العلم: باب/ فضل من عِلم وعَلَّم)، بالإسناد المذكور أعلاه، وأخرجه مسلم (٢٢٨٢) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري ومحمد بن =

٤- **حدثنا** أبو القاسم عبد الكريم بن هَوَازِن القُشَيْرِي إملاءً بنيسابور قال: أنا أبو الحسين الخَفَّاف [١٣٠/ب] قال: أنا أبو العباس السَّرَّاج قال: نا أبو همام السُّكُوني نا إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة: كفَّارة لما بينهما ما لم (تغش)[1] الكبائر»[2].

٥- **أخبرنا** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي بنيسابور قال: أنا علي بن محمد بن عبد الله العدل قال: أنا إسماعيل بن محمد النَّحوي قال: نا سَعْدان بن نصر قال: نا أبو معاوية قال: نا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال: أخبرنا رسول الله ﷺ - وهو الصادق المصدوق -: «إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا ثم يكون عَلَقة مثل ذلك ثم يكون مضغةً مثل ذلك ثم يبعث إليه الملك ينفخ فيه الروح ثم يؤمر بأربع: كتب رزقه، وعمله وأجله، وشقي هو أم سعيد، والذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق

= العلاء - واللفظ لأبي عامر - قالوا: حدَّثنا أبو أسامة... وساقه بنحوه وأبو أسامة هي كنية حماد بن أسامة.

(١) في حديث السَّراج: (يغشاه).

(٢) أخرجه أبو العباس السرَّاج بهذا الإسناد في مسنده (٥٠٦، ١٠٢٦)، وفي حديثه (تخريجه زاهر بن طاهر الشحامي) (٥٣/٢) (رقم ١٨٣٨) (ط دار الفاروق الحديثة).

وأخرجه مسلم في صحيحه (٣٤٢) عن يحيى بن أيوب وقتيبة وعلي بن حُجر عن إسماعيل به، والترمذي (٤٦) عن علي بن حجر به، وانظر تحفة الأشراف (٢٢٢/١٠) (١٣٩٨٠).

وأخرج السلفي الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة كما في «المجالس الخمسة السَّلماسِيَّة» (٢٢) بلفظ: «كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر».

الكتاب عليه فيختم له بعمل أهل [١٣١/أ] الجنَّة فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنَّة حتَّى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق الكتاب عليه فيُختم له بعمل أهل النار فيدخلها»[١].

٦- حدثنا أبو العباس الفضل بن العباس الحَنِيفيُّ باسْتِيجَاب قال: أنا أبو الحسن علي بن محمد المِهْرَجَاني قال: نا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي[٢] قال: نا الحسين بن داود[٣] قال نا الفضيل بن عياض قال: نا منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه إذا أحب عبدًا في دار الدُّنيا يقتر عليه في موضع الطعام الكثير الرَّخيص، فلا يجد طعامًا يملأ به بطنه»[٤].

٧- أخبرنا الفضل بن العباس قال: أنا محمد بن القاسم الفارسي قال: نا محمد بن عبد اللَّه بن قريش قال نا الحسن بن سفيان قال: نا عقبة بن مكرم قال نا يونس قال: نا يحيى بن أيوب عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن العبد ليكون له عند اللَّه المنزلة الرفيعة [١٣١/ب] فما ينالها بعمله، فما يزال اللَّه

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (٤٢١/٧) عن أبي علي الروذباري وأبو الحسين بن بشران قالا نا إسماعيل بن محمد الصفَّار به.

وأخرجه مسلم (٤٧٨١) من طريق أبي معاوية، ووكيع، وشعبة عن الأعمش به، والبخاري (٢٩٦٩، ٣٠٨٥، ٦١٠٥، ٦٩٠٠) من طرق عن الأعمش به.

(٢) ضعَّفه الدارقطني في الغرائب، كما في ترجمة شيخه محمد بن أحمد بن مهران من لسان الميزان.

(٣) أبو علي البلخي، قال الخطيب: ليس بثقة حديثة موضوع، كما في تاريخ بغداد (٤٤/٨)، واللسان (٢٨٢/٢).

(٤) موضوع: ذكره الديلمي في «الفردوس» (٢٥٠/١) (٩٦٩).

عز وجل يبتليه بما يكره حتى يُبلِّغه إياها»[1].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٨٧/١٠) عن شيخه عقبة بن مكرم به، وأخرجه أيضًا في (١٠/ ٤٨٢)، وابن حبان في صحيحه (٢٩٠٨)، والحاكم في المستدرك (٤٩٥/١)، والبيهقي في الشعب (١٦٤/٧)، وفي الآداب (٧٢٦)، قال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقَّبه الذهبي قائلًا: «يحيى وأحمد ضعيفان، وليس يونس بحجة».

قلت: يحيى هو ابن أيوب البجلي، وثَّقه الآجري والبزار، والذهبي، وقال ابن معين: ليس به بأس، وروى العقيلي في الضعفاء (٣٩٠/٤) عن عثمان بن سعيد عن ابن معين قال: ليس بشيء، ثم ذكر له حديثًا أنكر عليه، واختلف في معنى قول ابن معين: «ليس بشيء»، على عدة معانٍ، منها أنه يطلق هذا على المقل في مروياته، أو يقول هذا تضعيفًا منه للراوي في حديث بعينه، وإن كان يوثقه في غيره من الأحاديث، والظاهر أنه قصد أحد هذين المعنيين هنا، ولذلك اعتمد الحافظ قوله الأول في التقريب فقال: لا بأس به.

ويونس هو ابن بكير أبو بكر الشيباني، اختُلف فيه، وقد تفرد ببعض الغرائب، رواها ابن عدي في ترجمته من الكامل (١٧٧/٧)، ثم قال: «وقد وثَّقه الأئمة مثل ابن معين وابن نمير وغيرهما»، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وسئل أبو زرعة عنه: أي شيء ينكر عليه؟ فقال: أما في الحديث فلا أعلمه، كما في الجرح والتعديل (٢٣٦/٩)، وقد ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣٢٦/١)، وقال: «الحافظ العالم المؤرخ..صاحب المغازي»، ثم قال: «روى له مسلم متابعة، واستشهد به البخاري»، وقال في الميزان: «هو حسن الحديث».

قلت: وعليه فإن يونس هذا وسط يُحتج به في مرتبة الحسن، كما قرر هذا العلامة الألباني - رحمه الله - في الصحيحة (٦/أ/١٩٠)، وحسَّن الإسناد، ثم ذكر له ثلاثة شواهد، وقد وقفت على شواهد أخرى لم يذكرها العلامة الألباني أذكرها للفائدة:

الأول: أخرجه هناد في الزهد (٤٠٠)، وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية (١٣/٧) (٢٦٩٢) (مؤسسة قرطبة) قالا: حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن جبلة بن سحيم عمَّن أخبره عن عبد الله مرفوعًا: «إن الرجل ليكون له الدرجة عند الله فما يبلغها بعمله حتى يبتلى ببلاء في جسده فيبلغها بذلك البلاء». =

٨- أخبرنا الفضل بن العباس قال: نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: نا محمد بن يعقوب الأموي قال: نا أبو عبد الله الخولاني قال: قرئ على عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري أن أبا سعيد الخدري شكا إلى رسول الله ﷺ حاجته، فقال: «اصبر أبا سعيد، فإن الفقر إلى مَنْ يحبني منكم أسرع من السَّيل من أعلى الجبل إلى أسفله»[1].

= وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب (٢٦٩١) عن أبي معاوية به، لكن بإسقاط المبهم، وقال الحافظ: هذا إسناد ضعيف.

قلت: الحجاج صدوق يدلس عن الضعفاء، وهناك انقطاع بين جبلة، وابن مسعود.

والثاني: أخرجه إسحاق أيضًا كما في المطالب (٢٦٩٠)، و الطيالسي كما في «المستزاد من الإتحاف» (٢٦٩١)، عن محمد بن أبي حميد عن عون بن عبد الله عن عتبة عن ابن مسعود قال: كنت عند النبي ﷺ فتبسم، فقلنا: يا رسول الله، مما تبسمت؟ قال: «عجبت للمؤمن، وجزعه من السقم، ولو يعلم ما في السَّقم أحب أن يكون سقيمًا حتى يلقى الله».

قلت: محمد بن أبي حميد ضعَّفوه، وقال البخاري: منكر الحديث.

والثالث: أخرجه أحمد في الزهد (٢٩٧) عن الحسن مرسلًا، بلفظ: «والله لا يعذِّب الله عز وجل حبيبه، ولكن قد يبتليه في الدنيا».

(١) أخرجه السرقسطي في «الدلائل في غريب الحديث» (٣١٥) من طريق سعيد بن منصور، والبيهقي في شعب الإيمان (١٧٤/٢) من طريق بحر بن نصر، كلاهما عن عبد الله بن وهب به، دون ذكر نسبة سعيد بن أبي سعيد، وقال البيهقي: هذا مرسل.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٣١٨/٧) من طريق بحر أيضًا به، لكن جاء فيه: عن أبي سعيد أن أبا سعيد الخدري شكا...وذكره.

قال البيهقي: كان في كتابي عن سعيد بن أبي سعيد.

وأخرجه أحمد في مسنده (٤٢/٣) قال حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب أخبرني =

= عمرو عن سعيد بن أبي سعيد الخدري عن أبيه أنه شكا إلى رسول الله...وذكره.
وذكره الهيثمي في المجمع (٤٨٦/١٠)، وقال: «عن سعيد بن أبي سعيد أن أبا سعيد الخدري شكا...»، ثم قال: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح إلا أنه شبه المرسل» .اهـ.
قال الألباني - رحمه الله - في الصحيحة (٢٨٢٨): «وقد اختلط هذا الراوي - أي سعيد - على الهيثمي بغيره، فظنه سعيد بن أبي سعيد المقبري الثقة».
قلت: وهذا الوهم وقع هنا أيضًا، وقول أحمد هو المحفوظ حيث إن الطريق إلى سعيد إسناده صحيح، أما إسناد المصنِّف هنا فيه انقطاع، وشيخه لم أعرفه.
وسعيد بن أبي سعيد الخدري، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٤٧٤/٣)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٧٤/٣)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم يذكر البخاري مَن روى عنه، وسقط من الجرح والتعديل الراوي عنه، وترجمه الحافظ في «تعجيل المنفعة» (٣٧٠)، ورجَّح أنه لم يرو عنه إلا عمرو بن الحارث، وأشار إلى هذا الحديث، وعليه فإن سعيد هذا مجهول العين، وهو ما رجَّحه العلامة الألباني.
لكن للحديث شواهد:
الأول: أخرجه البزار في مسنده (٣٤١/١٢) (٦٢٢٢) (البحر الزخار)، والبيهقي في الشعب (١٧٣/٢)، والشجري في الأمالي الخميسية (١٨٠٠)، والحسن بن علي الوخشي في «الخامس من الوخشيات» (١١)، وأبو بكر الأنباري في حديثه (١١٣) من طريق إبراهيم بن المنذر عن بكر بن سُلَيْم الصوَّاف عن أبي طَوَالة عن أنس: أن رجلًا أتى النبي ﷺ قال: إني أحبك، قال: «فاستعد للفاقة».
قال الألباني في الصحيحة (٦/ب/٧٩٠): «وهذا إسناد جيد رجاله ثقات معروفون؛ غير بكر ابن سليم، ذكره ابن حبان في الثقات (١٤٩/٨)، وقد روي عنه خمسة من الثقات، فهو صدوق، كما قال في الكاشف، ووثَّقه الهيثمي...وأبو طوالة اسمه عبد الله بن عبد الرحمن ابن معمر بن حزم الأنصاري». اهـ.
قلت: وفات العلامة الألباني قول أبي حاتم فيه في الجرح والتعديل (١-١-٣٨٦): «شيخ يكتب حديثه»، وقول ابن عدي في الكامل (٢٩/٢): «يحدِّث عن أبي حازم، وغيره =

....

= ما لا يوافقه أحد عليه، وعامة ما يرويه غير محفوظ لا يتابع عليه، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم» اهـ.

وهذا جرحٌ مفسَّر من ابن عدي ينبغي أن لا يُهمل.

لكنه لم يتفرد به، فقد تابعه كثير بن جعفر، أخرجه أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي في «صفوة التصوُّف» (٥١٣)، وكثير هذا هو أخو إسماعيل مولى بني زُرَيْق، ترجمه البخاري في التاريخ الكبير (٢١٧/٧)، ولم يذكر فيه جرحًا، ولا تعديلًا.

وقد خولفًا، فقد رواه أبو علي بن فضالة في فوائده (١٢) من طريق شقيق بن إبراهيم عن عبَّاد عن أبي طوالة عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا بلفظ: «اللهم من أحبني وأطاع أمري فأقلَّ له من المال والولد، اللهم وَمَن أبغضني وعصى أمري فأكثر له من المال والولد».

وهذه مخالفة إسناديَّة ومتنيه، والعلة فيهما: عبَّاد وهو ابن كثير، متروك، وقال أحمد: روى أحاديث كذب.

الشاهد الثاني: أخرجه الترمذي في الجامع (٢٣٥٠)، وابن حبان في صحيحه (٢٩٢٢)، وابن جرير في تهذيب الآثار (٤٧٥) (مسند ابن عباس - السفر الأول)، والكلاباذي في «معاني الأخبار» (٧١)، والبيهقي في الشعب (١٧٣/٢)، والبغوي في شرح السنة (٣٩٨٤)، والروياني في مسنده (٨٧٢) من طريق شدَّاد بن سعيد عن أبي الوازع عن عبد الله ابنُ مُغفَّل قال: قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله، والله إني لأحبك، فقال: انظر ماذا تقول؟، قال: والله إني لأحبك، ثلاث مرات، فقال: «إن كنت تحبني، فأعد للفقر تجفافًا، للفقر أسرع إلى مَن يحبني من السيل إلى منتهاه».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه المزي في تهذيب الكمال (٣٩٨/١٢) في ترجمة شدَّاد بن سعيد، من طريق الطبراني عن عبد الله بن أحمد به.

قلت: شداد هو أبو طلحة الراسبي، وثَّقه أحمد، وابن معين، والنسائي، والبزار، وابن شاهين. =

....

= وقال البخاري: ضعَّفه عبد الصمد بن عبد الوارث، وقال ابن عدي: ليس له كثير حديث، ولم أر له حديثًا منكرًا، وأرجو أنه لا بأس به، وقال العقيلي: صدوق في حفظه بعض الشيء، ولا يتابع عليه، وله غير حديث لا يتابع على شيء منها، وقال الدارقطني: يعتبر به، وقال الحافظ: صدوق يخطئ.

وأبو الوازع اسمه جابر بن عمرو البصري، وثَّقه أيضًا أحمد، وابن معين، كما في الجرح والتعديل (٢/٤٩٥)، وقال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: منكر الحديث، وهذا الأخير جرح مفسَّر يقدم على توثيق من وثَّقه، وعليه فإن هذا إسناد ضعيف.

والشاهد الثالث: أخرجه الطبراني في الأوسط (٧١٥٧)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/١٤٦) من حديث كعب بن عجرة في قصة له مع يهودي، وموضع الشاهد منها قوله ﷺ لكعب: «إن الفقر أسرع إلى مَنْ يحبني من السيل إلى معادنه، وإنه سيصيبك بلاءٌ فأعد له تجفافًا»، وفي إسناده: موسى بن وردان، القاص، قال فيه ابن معين: كان قاصًا بمصر ضعيف الحديث، ووثقه أبو داود العجلي، وليَّنه آخرون.

لكنه قُرِن بيزيد بن أبي حبيب، وهو ثقة فقيه، ومحمد بن عبد الرحيم التستري - شيخ الطبراني -: مجهول الحال، لذا قول الهيثمي في المجمع (١٠/٣١٣): «وإسناده جيد» فيه تساهل.

الشاهد الرابع: أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (٣/٥٨) عن مُرة بن عبادة أنه دخل على رسول الله ﷺ... فقال: تحبني؟ قلت: نعم، قال: «فأعد للفاقة تجفافًا»، وإسناده ضعيف جدًّا، فيه أبان بن أبي عياش، وهو متروك، وهذا شاهد لا يصلح للاعتبار لضعفه الشديد.

الشاهد الخامس: أخرجه البيهقي في الكبرى (٦/١١٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/٣٨٥)، (٤٢/٣٧٥)، وإسماعيل بن القاسم الحلبي في حديثه (٥) من حديث ابن عباس عن علي رضي الله عنهم، في قصة لعلي استقى فيها ليهودي ماء، فقال له النبي ﷺ: «ما من عبد يحب الله ورسوله إلا الفقر أسرع إليه من جرية السيل على وجهه، من أحب الله ورسوله فليعد للبلاء تجفافًا»، وأخرجه ابن ماجه (٢٤٤٦) مختصرًا بذكر القصة دون موضع الشاهد =

٩- أخبرنا الفضل بن العباس قال: أنا عبد الله يوسف الأصبهاني قال: أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي قال: نا يحيى بن أبي طالب قال نا (الحسن)[(١)] ابن حمَّاد قال: نا إبراهيم بن عُيينة عن صالح بن حسَّان [(٢)] عن أبيه عن عائشة أنها

= المرفوع، وروى القصة أيضًا أحمد في مسنده (١/١٣٥) بسياق مختلف من طريق مجاهد عن علي، وهذا منقطع، وانظر نصب الراية (٤/١٣٢)، ومصباح الزجاجة (٣/٧٧).

وفي إسناد الأولين: حنش، واسمه: الحسين بن قيس الرحبي، وهو متروك.

والشاهد السادس: أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار (٤٦٧) (مسند ابن عباس - السفر الأول)، وأبو بكر الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٣٠٩٥)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٣١٢)، والبيهقي في الشعب (٢/١٧٤) من حديث أبي هريرة، وفي إسناده: عبد الله بن سعيد المقبري: متروك.

والشاهد السابع: أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/٨٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٣٧٠)، (٤/٢٢٥٦)، وابن الأثير في أسد الغابة (٤/٣٠٦) من حديث عَنَمَة الجُهَني، وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٣١٣)، وقال: «فيه جماعة لم أعرفهم»، وذكره أيضًا الحافظ في الإصابة (٧/١٧٥) (القسم الأول)، وقال: «في سنده من لا يُعرف».

والشاهد الثامن: أخرجه الحاكم في مستدركه (٤/٣٦٧)، من حديث أبي ذر، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، والصواب أن إسناده صحيح فقط، لكن ليس على شرط الشيخين كما قال العلامة الألباني - رحمه الله - في الصحيحة (٦/أ/٧٩٠) فإنه من طريق محمد بن غالب، وهو ليس من رجال الشيخين.

وبعض هذه الشواهد كما ترى لا يصلح للاعتبار وأفضلها حالًا: حديث أنس، وحديث عبد الله بن المغفَّل، وحديث كعب بن عجرة؛ وأقواها: حديث أبي ذر، والحديث بمجموعها له أصل صحيح.

(١) في الأصل: (الحُسَيْن)، والتصويب من المصادر الأخرى.

(٢) سقط من الأصل: (هشام بن عروة)، والراجح إثباته، فهو ثابت في نسخة «صفة الزهد والزاهدين» لابن الأعرابي، وكذلك في «المعجم الأوسط» للطبراني ومسند أبي يعلى =

قالت: «جلست أبكي عند رسول الله ﷺ فقال: ما يُبكيك؟ إن كنت تريدين اللحوق بي، فيكفيك من الدنيا زاد الراكب، ولا تخالطي الأغنياء»[(1)] [١٣٢/أ].

= حيث أخرجاه من طريق الحسن بن حماد به بإثباته، وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا صالح بن حسَّان، تفرد به: إبراهيم بن عُيينة».

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن الأعرابي في «صفة الزهد» (٨٩)، ومن طريقه البيهقي في الشعب (٣٠٦/٧) به.

وأخرجه أبو يعلى (٨٠/٦)، والطبراني في الأوسط (٥١٢٨)، وابن أبي الدنيا في القناعة (٦٦)، والدارقطني في «الفوائد المنتقاة الغرائب العوالي» (٢٢)، وفي «الفوائد المنتخبة» (٦٥)، وابن بشران في أماليه (٧٥/١) (١٣٤)، من طريق الحسن بن حماد به.

وأخرجه الترمذي في الجامع (١٧٨٠)، وفي العلل الكبير (٥٤٤)، والشجري في «الأمالي الخميسية» (١٧٨٦)، وأبو بكر بن البهلول في أماليه (٢)، وابن عدي في الكامل (٢٥/٤)، وابن السُّني في القناعة (٦٥)، وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي في «صفوة التصوف» (١٤٣).

من طريق أبي يحيى الحمَّاني عن صالح بن حسان عن عروة عن عائشة مرفوعًا به، بإسقاط الزبير.

وقرن الترمذي بين سعيد بن محمد الورَّاق، والحمَّاني.

قال أبو عيسى: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان قال: وسمعت محمدًا يقول: صالح بن حسان منكر الحديث».

وأخرجه الحاكم (٣٤٧/٤)، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٣٧٦)، وفي ذمِّ الدنيا (٩٥)، وابن السني في القناعة (٦٤)، والبغوي في شرح السنة (٣٠١٨) من طريق الورَّاق به.

وتابع الحمَّاني، والورّاق عليه: حفص بن غياث، أخرجه أبو نعيم في «الأربعين على مذهب المتحقِّقين» (٣٩)، وفي «أخبار أصبهان» (١٢١/١)، ومعمر بن أحمد بن محمد بن زياد في «جزء فيه أحاديث الأربعين» (٢٧).

وسئل الدارقطني في الجزء الخامس من العلل (١٩٢/١٤) عن الحديث، فأجاب: «يرويه =

١٠- أخبرنا الفضل بن العباس قال: أنا أبو الحسين محمد بن الحسن البُونَجاني قال: أنا أبو بكر محمد بن علي القفَّال قال: نا أحمد بن محمد بن سعيد الهمْداني قال: سمعت أبا حامد أحمد بن سهل النيسابوري قال: سمعت أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول: «أصول الإسلام ثلاثة أحاديث: حديث إنما الأعمال بالنيَّات، وحديث من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ، وحديث الحلال بيِّن والحرام بيِّن».

١١- أخبرنا الفضل بن العباس قال: أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد قال: نا محمد بن يعقوب الأصم قال: نا أبو أميَّة محمد بن إبراهيم بن مسلم قال: نا الوليد بن صالح قال: نا أبو بكر الدَّاهِرِي قال: نا عطاء بن عجلان عن نُعَيْم بن أبي هند عن ربعي بن حراش عن حُذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «من طلب العلم ليباهي به العلماء أو ليماري به الجهلاء، أو ليُقبل الناس إليه بوجوههم فله النار»[1].

= صالح بن حسان، واختُلف عنه، فرواه إبراهيم بن عُيينة عن صالح بن حسان عن هشام عن أبيه عن عائشة، وخالفه سعيد بن محمد الورّاق، وأبو يحيى الحِمَّاني، وخالد بن عمرو القرشي، فرووه عن صالح بن حسان عن عروة عن عائشة، لم يذكروا بينهما أحدًا، وصالح بن حسان ضعيف» اهـ.

قلت: وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣٢٦/١) من طريق الحمَّاني به، وحدث تصحيف في نسخة الكتب العلمية، فتصحَّفت الحماني إلى الجماني - بالمعجمة -، وحسَّان إلى حيَّان، وقال ابن الجوزي: «حديث لا يصح».

وقوله: «فليكفك من الدنيا كزاد الراكب»، له شاهد من حديث سلمان رضي الله عنه، صحَّحه العلامة الألباني - رحمه الله - في صحيح الترغيب (٣٢٢٤، ٣٣١٧، ٣٣١٩).

(١) أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٨٥/١)، وفي تاريخ بغداد (٣٢٣٧) من =

= طريق محمد بن يعقوب به، وإسناده ضعيف جدًّا، وآفته: أبو بكر الداهري، واسمه: عبد الله ابن حكيم، قال فيه أحمد، وابن المديني: ليس بشيء، وقال ابن معين، والنسائي: ليس بثقة، وكذَّبه الجوزجاني، وقال يعقوب بن شيبة: متروك يتكلمون فيه، كما في اللسان (٣/ ٢٧٧)، والكامل (٤/١٣٨)، وذكره ابن حبان في المجروحين (٢/٢١)، وقال: «كان يضع الحديث على الثقات»، وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/٤١)، وقال: «ترك أبو زرعة حديثه»، ونقل عن أبي حاتم أنه قال فيه: «ذاهب الحديث».

وروي عن حذيفة بإسناد آخر ضعيف جدًّا أيضًا: أخرجه ابن ماجه (٢٥٩)، فيه: بشير بن ميمون، وهو متروك.

وله إسناد ثالث عن حذيفة أيضًا ضعيف جدًّا: أخرجه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (ص٦٤) (١٠٠)، قال العلامة الألباني: «وآفته الدارسي.. قال ابن عدي: منكر الحديث عن الأئمة، بيِّن الضعف جدًّا»، وكذَّبه الأزدي اهـ.

لكن للحديث شاهد من حديث كعب بن مالك: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة» (٣)، وفي «الصمت» (١٤١)، والترمذي (٢٦٥٤)، والآجري في «أخلاق العلماء» (٦٦)، والحاكم في المستدرك (١/١٦١)، والهروي في ذمِّ الكلام (١٣٦)، والطبراني في الكبير (١٩/١٠٠)، وابن عدي في الكامل (١/٣٣٢)، والعقيلي في الضعفاء (١/١٠٣)، والبيهقي في الشعب (٤/٤٠٠)، والخطيب في الجامع (١/٨٦)، والذهبي في «الدينار» (٣٤) من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة عن ابن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعًا بنحوه.

قال أبو عيسى: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم تكلم فيه من قبل حفظه».

وقال الحاكم: «لم يخرج الشيخان لإسحاق بن يحيى شيئًا، وإنما جعلته شاهدًا لما قدمت من شرطهما، وإسحاق بن يحيى من أشراف قريش».

قلت: إسحاق بن يحيى، جرحه جرحًا شديدًا جمعٌ من الأئمة، منهم: أحمد، والنسائي قالا: متروك الحديث، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث ليس بقوي ولا يمكننا أن نعتبر بحديثه، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وتوَّسط فيه =

....

ـــــــــــــــــــــ

= البخاري، والترمذي، وابن الجوزي، والعجلي، والحاكم، فليَّنوه، ومال الحافظ إليهم فحكم بأنه ضعيف، أي ليس متروكًا.

وتغير حكم ابن حبان في شأنه، فذكره في المجروحين (١/١٣٣)، وقال: «كان رديء الحفظ سيء الفهم، يخطئ ولا يعلم، ويروي، ولا يفهم»، ثم توسَّط فيه في الثقات (٦/٤٥)، فقال: «يخطئ ويهم قد أدخلنا إسحاق بن يحيى هذا في الضعفاء، لما كان فيه من الإيهام، ثم سبرت أخباره فإذا الاجتهاد أدى إلى أن يترك ما لم يتابع عليه، ويحتج بما وافق الثقات بعد أن استخرنا اللَّه تعالى فيه» اهـ.

قلت: وما انتهى إليه ابن حبان هو الأرجح حيث إنه سبر حديثه فكان حكمه دقيقًا.

وقد ذكر ابن عدي هذا الحديث في الكامل في أشد ما أُنكر على إسحاق.

لكن هناك شاهدًا آخر من حديث أنس، أخرجه بحشل في تاريخ واسط (ص١٢٨)، والطبراني في الأوسط (٥٧٠٨)، والروياني في مسنده (١٣٦٤)، والهروي في ذمِّ الكلام (١٣٥)، وأبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه (١/٤٨٦)، والبزار كما في كشف الأستار (١/١٠١)، والعقيلي في الضعفاء (٦٧٧) من طريق سليمان بن زياد الواسطي عن شيبان أبي معاوية عن قتادة عن أنس مرفوعًا به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا شيبان، ولا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان بن زياد الواسطي».

وقال البزار: «لا نعلمه يروي عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان ولم يتابع عليه، ورواه عنه غير واحد»، وبه قال المقدسي في أطراف الغرائب (٢/١٥٧)، قلت: كذا قالا - رحمهما اللَّه -، وقد روي عن أنس من طريقين أخريين - كما سيأتي -، لكنهما واهيان.

وسليمان بن زياد، ذكره الذهبي في الميزان (٢/٣٩٧)، وقال: «لا يُدرى من ذا، وأتى بحديث باطل، رواه عنه المفضّل الغلابي»، وذكره العقيلي في الضعفاء (٣/٩١)، ثم قال: «فقال الغلابي حدث يحيى بن معين عنه بهذا الحديث، وبحديثين آخرين، فقال: هذه الأحاديث بواطيل».

قلت: وللحديث طريقان أخريان عن أنس: =

= الطريق الأولى: أخرجها ابن النَّقُور في خماسياته (١٥)، وعنه أبو القاسم السمرقندي في «ما قرب سنده من حديثه» (١٩).

والطريق الثانية: أخرجها الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (٩٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة».

وفي إسناد الأول: عباد بن عبد الصمد أبو معمر، واه، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو ضعيف غال في التشيع، وقال أبو حاتم: ضعيف جدًّا، وقال العقيلي: روي عن أنس نسخة عامتها مناكير، كما في لسان الميزان (٣/ ٢٣٢).

وفي إسناد الثاني: عثمان بن مطر، ضعَّفه جمعٌ من الأئمة، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل الاحتجاج به.

وللحديث شاهد ثالث عن ابن عمر: أخرجه ابن ماجه (٢٥٨)، والنسائي في الكبرى (كتاب العلم/ باب: من تعلَّم العلم لغير اللَّه عز وجل)، والترمذي (٢٦٥٥)، والآجري في أخلاق العلماء (٦٤)، والشجري في الأمالي الخميسية (١٨٩)، والسِّلفي في «التاسع عشر من المشيخة البغدادية» (١٣) من طريق محمد بن عباد الهنائي عن علي بن المبارك عن أيوب عن خالد بن دُرَيْك عن ابن عمر مرفوعًا بلفظ: «من تعلَّم علمًا لغير اللَّه، أو أراد به غير اللَّه فليتبوأ مقعده من النار».

قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث أيوب إلا من هذا الوجه».

وذكره المقدسي في أطراف الغرائب (٣/٣٥٥).

وأعلَّه المنذري في الترغيب (١/٦٧) بعدم سماع خالد بن دريك من ابن عمر، وذكر أن رجال إسناده ثقات.

قلت: رجاله ثقات عدا محمد بن عباد فهو صدوق، وقال المزي في ترجمة ابن دريك: «روى عن ابن عمر وعائشة ولم يدركهما»، ونقله العلائي في جامع التحصيل (١٦٠)، وأبو زرعة العراقي في تحفة التحصيل (ص٨٩)، لكن أثبت دُحيم لقيه ابن عمر، كما في =

١٢- أخبرنا الفضل بن العباس قال [١٣٢/ب] أنا أبو علي الطوسي الروذباري قال: نا محمد بن بكر بن داسة قال: أنا أبو داود قال: نا إبراهيم بن موسى الرازي قال: نا عيسى عن الأوزاعي عن عبد الله بن سعد بن الصنابحي عن معاوية أن النبي ﷺ «نهى عن الغلوطات أي صعاب المسائل»[1].

= سؤال أبي زرعة الدمشقي له في تاريخه (١٣١٣).

قلت: فهذا إسناد جيد، وهو شاهد قوي لحديث حذيفة.

وقد روي بإسناد آخر عن ابن عمر، لكنه ضعيف، أخرجه ابن ماجه (٢٥٣).

وله شاهد أيضًا عن مكحول مرسلًا، أخرجه الدارمي (٣٧٤)، وأخرجه وابن أبي شيبة (٥/ ٢٨٥)، وأحمد في الزهد (ص٢١٥)، من قول مكحول.

ورُوي بنحوه أيضًا من حديث أم سلمة، أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/٢١٦)، وفي الكبير (٢٣/٢٨٤)، وإسناده ضعيف جدًّا، فيه عبد الخالق بن زيد الدمشقي، وهو متروك.

وأخرجه أيضًا الطبراني في الكبير (٢٠/٦٦) من حديث معاذ بن جبل، وذكره الهيثمي في المجمع (١/١٨٤)، وقال: «وفيه عمرو بن واقد، وهو ضعيف نُسب إلى الكذب» اهـ.

وله أيضًا شاهد من طريق سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا، أخرجه ابن ماجه (٢٥٤)، وابن حبان (١/٢٧٨)، وابن عدي في الكامل (٧/٢١٦)، وغيرهم، وقد عدَّه ابن عدي، والذهبي من مناكير يحيى بن أيوب، وهو معلٌّ أيضًا بعنعنة ابن جريج.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، أخرجه أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وأبو الحسن القطان في زياداته على سنن ابن ماجه، وأحمد (٢/٣٣٨)، وغيرهم، وفي إسناده: فليح بن سليمان، ليس بالقوي، وقد خالفه محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم، فرواه عن أبي طوالة عن رجل من بني سالم مرسلًا عن النبي ﷺ كما في العلل للدارقطني (١١/٩)، وقال الدارقطني: «والمرسل أشبه بالصواب».

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٥٦)، وأخرجه أيضًا ابن بطة في الإبانة الكبرى (باب: ترك السؤال =

....

= عمَّا لا يعني)، والآجري في أخلاق العلماء (٩٥)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (ص٧٣٦)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٤٠٥)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٠٥)، والطبراني في الكبير (١٩/٣٨٠)، وفي الأوسط (٨٢٠٤)، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٣٠٤)، وتمام في الفوائد (٢/٢٠٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (٥/١٠٦)، والخطابي في غريب الحديث (١/٣٥٤)، من طريق الأوزاعي به.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٣٨٩)، وفي مسند الشاميين (٣/٢١١) (٢١٠٨) من طريق الشاذكوني عن عبد الملك بن عبد اللَّه الكناني عن إبراهيم بن أبي عبلة عن رجاء بن حيوة عن معاوية بن أبي سفيان به.

قلت: وقع في مسند الشاميين: الكناني - بالنون -، وفي الكبير: الكفاني - بالفاء -.

قال حمدي عبد المجيد السلفي: في إسناده الشاذكوني، وهو متروك، وعزاه الشيخ حمدي في تخريجه على مسند الشاميين وهمًا إلى أحمد في مسنده (٤/٩٦)، وإنما حديث أحمد هو الحديث الذي قبله: «من يرد اللَّه به خيرًا يفقهه في الدين».

وأخرجه أحمد في مسنده (٥/٤٣٥)، وسعيد بن منصور (١١٧٩)، وابن أبي شيبة في مسنده (كما في إتحاف المهرة ١/٢٣٦)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٤٠٤)، والهروي في ذم الكلام (٥٣٧، ٥٣٨)، والحارث في مسنده كما في زوائد الهيثمي (٦٢)، والبيهقي في المدخل (٣٠٣) من طريق الأوزاعي به، لكن بإبهام معاوية.

قلت: عبد اللَّه بن سعد هو ابن فروة البجلي، قال أبو حاتم: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ، وقال الساجي: ضعَّفه أهل الشام، فهذا إسناد ضعيف.

وقد ضعَّفه العلامة الألباني رحمه اللَّه في تمام المنة (ص٤٥)، وضعيف الجامع (٦٠٣٥)، وانظر العلل للدارقطني (٧/٦٧).

قال الخطابي: «الغلوطات جمع غلوطة، وهي المسألة التي يعيا بها المسئول فيغلط فيها، كره أن يعترض بها العلماء فيغالطوا ليستزلوا، ويستسقط رأيهم فيها» اهـ.

واستدرك الهروي على الخطابي قائلًا كما في لسان العرب (٧/٣٦٣): «الغلوطات =

١٣- أخبرنا الفضل بن العباس قال: نا أبو زرعة محمد بن علي بن الحسن القاضي - من حفظه - قال: أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان قال نا يحيى بن عبدك قال: نا حسَّان بن حسَّان البصري عن مندل بن علي عن محمد بن زياد عن معاذ بن جبل قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن من فتنة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع، وفي الكلام (تعميق) (١)، ولا يُؤْمَن على صاحبه الخطأ، وفي الصَّمت سلامة (وعلم) (٢)».

١٤- أخبرنا الفضل بن العباس قال: أنا أبو الحسن العلوي، قال: أنا أبو الفضل العباس بن محمد بن سفيان، قال: نا حماد بن قيراط قال: نا فرج بن فضالة عن عروة بن [١٣٣/أ] رُوَيْم عن عمرة عن عائشة عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال: «صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك»(٣).

= تركت منها الهمزة، كما تقول: جاء لحمر - بترك الهمزة -، قال: وقد غلط من قال إنها جمع غلوطة» اهـ.

(١) موضوع: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٩٤)، من طريق مندل به، ومندل، قال ابن الجوزي: «قد ضعَّفه أحمد، ويحيى، والنسائي، وقال ابن حبان: يستحق الترك». وذكره أغلب أصحاب كتب الموضوعات، فذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (٥٠)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/٢٠٣)، ومُلا علي القارئ في الأسرار المرفوعة (١/٣٦٢)، والعراقي في «المغني عن حمل الأسفار»، والبيروتي في أسنى المطالب (١٥٣٤)، والهروي في المصنوع (٣٧٢)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (٥٧).

(٢) في الموضوعات: (تنميق)، وفي اللآلئ: (تفيُّق).

(٣) في الموضوعات: (وغُنْم)، وفي اللآلئ: (وضمّ).

(٤) ضعيف: فرج بن فضالة ضعيف، وعروة صدوق يرسل كثيرًا، وقد أخرجه البيهقي في الكبرى (١/٣٨)، عن أبي الحسن العلوي به، وقال: «فهذا إسناد غير قوي»، وأخرجه أحمد (٦/٢٧٢)، وابن خزيمة في صحيحه (١٣٧)، والحاكم في مستدركه (١/٢٤٤)، وأبو يعلى =

١٥- أخبرنا الفضل بن العباس قال: أنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد الهروي قال: أنا أبو محمد عبد الوهاب بن محمد البزّاز ببغداد قال: أنا أحمد بن

= في مسنده (١٨٢/٨)، والبيهقي في الكبرى (٣٨/١)، والبزار (٢٤٤/١)، كشف الأستار، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٦٧/١)، من طريق محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة به، قال ابن خزيمة: «أنا استثنيت صحة هذا الخبر لأني خائف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمع من محمد بن مسلم، وإنما دلّسه عنه». اهـ.

وقال البيهقي: «وهذا الحديث أحد ما يخاف أن يكون من تدليسات محمد بن إسحاق بن يسار، وأنه لم يسمعه من الزهري، وقد رواه معاوية بن يحيى الصدفي عن الزهري، وليس بالقوي، وروي من وجه آخر عن عروة عن عائشة، ومن وجه آخر عن عمرة عن عائشة، فكلاهما ضعيف». اهـ.

قلت: رواية معاوية الصدفي أخرجها ابن عدي في الكامل (٣٩٩/٦)، وبحشل في تاريخ واسط (ص١٨٠)، وتمام في الفوائد (٢٤٨)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٣٦/١)، والدارقطني في «العلل» (٩٢/١٤)، والحربي في الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي (١٤٠)، وأبو يعلى (١٨٢/٨)، والبيهقي في الشعب (٢٧/٣، ٢٨).

وقال الدارقطني: «ويُقال: إن محمد بن إسحاق أخذه عن معاوية بن يحيى الصدفي؛ لأنه كان زميله إلى الري في صحابة المهدي، ومعاوية بن يحيى ضعيف». اهـ.

وأما الوجه الآخر عن عروة عن عائشة، فأخرجه البيهقي في الشعب (٢٨/٣)، وفي الكبرى (٣٨/١)، وأبو جعفر بن البختري في الجزء الرابع من حديثه (١٩٠)، والحارث في مسنده (١٦٠) (بغية الباحث) من طريق الواقدي عن عبد الله بن أبي يحيى الأسلمي عن أبي الأسود عن عروة به، والواقدي متروك الحديث، ومعاوية بن يحيى الذي قيل إن ابن إسحاق دلّسه، ضعّفه جمع من الأئمة، وقال ابن معين فيه: ليس بشيء، ومرة: هالك، لكن قال البخاري: أحاديثه عن الزهري مستقيمة، كأنها من كتاب.

وروي الحديث من أوجه أخرى أشار إليها ابن الملقن في البدر المنير (١٦/٢-٢٠)، وابن دقيق العيد في الإمام (٣٦٦-٣٦٨).

قال ابن الملقن: «وأجمل يحيى بن معين - إمام هذا الفن - القول في هذا الحديث، فقال: لا يصح حديث: الصلاة بإثر سواك أفضل من الصلاة بغير سواك، وهو باطل». اهـ.

الحسن المُنْقِّري قال: نا أبو عبد اللَّه محمد بن يحيى الكسائي قال: نا خلف بن هشام المقرئُ قال: نا معروف الكَرْخي قال: نا بكر بن خُنَيْس قال: نا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من قال عند منامه: اللهم لا تؤمِّنا مكرك، ولا تنسنا ذكرك، ولا تهتك عنا سترك، ولا تجعلنا من الغافلين، اللهم ابعثنا في أحب الساعات إليك حتى نذكرك فتذكرنا، ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا، ونستغفرك فتغفر لنا إلا بعث اللَّه ملكًا في أحب السَّاعات إليه، فيوقظه، فإن قام، وإلا صعد الملك، فيعبد اللَّه في السَّماء، ثم يأتيه ملكٌ [١٣٣/ب] آخر فيوقظه فإن قام، وإلا صعد الملك فيعبد اللَّه في السَّماء ثم يأتيه ملك آخر، فيوقظه فإن قام وإلا صعد الملك فيعبد اللَّه في السماء ثم يأتيه ملك آخر فيوقظه فإن قام فدعا استجيب له، وإن لم يقم كتب اللَّه عز وجل له ثواب أولئك الملائكة»[١].

---

(١) أخرجه السِّلفي في «السابع والعشرون من المشيخة» (١٨)، والماليني في «الأربعون في شيوخ الصوفية» (١)، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٣٨٤)، وذكره الفتني في تذكرة الموضوعات (٣٤٨)، والديلمي في الفردوس (٢٠١٧)، والعجلوني في كشف الخفاء (٥٥٩).

قلت: وعلته بكر بن خنيس، فإنه وإن كان موصوفًا بالزهد والعبادة، إلا أنه ضعَّفه جمع، وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث، وقال أحمد بن صالح، وابن خراش، والدارقطني: متروك، لكن قال أبو حاتم: لا يبلغ الترك، وقال ابن عمار: ليس بمتروك، أي أنه ضعيف فحسب، لكن قال ابن حبان: روى عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها، فتعقبه الحافظ قائلًا في التقريب (٧٣٩): «صدوق له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان»، وقال الذهبي في الكاشف (٦٢٤): «واه».

ومعروف الكرخي أبو محفوظ ذكره ابن حبان في الثقات (٩/٢٠٦)، وقال: «من عُبَّاد أهل العراق وقرائهم...ليس له حديث يُرجع إليه»، قلت: وهذا من أوهامه التي تلقاها عنه ابن خُنيس.

١٦- **أخبرنا** الفضل بن العباس قال: أنا أبو بكر عبد اللّٰه بن محمد السُّكري قال: أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الحافظ قال: نا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن السَّرخسي قال: نا سختوية بن مازيار قال: نا أبو معاذ معروف بن حسَّان عن زياد الأعلم عن عبد الملك بن عمير عن عبد اللّٰه بن أبي أوفى قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: «نَوْم الصائم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف»[١].

١٧- **أخبرنا** الفضل بن العباس قال أنا أبو الحسن محمد بن الحسن البوزَجَاني قال: نا أبو حامد الصائغ قال: نا سعيد بن محمد بن أحمد بن إدريس الحافظ قال: نا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال نا أبو عُبيدة الحدَّاد قال نا عُمارة[٢] بن زاذان قال: نا زياد النُّميري عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: «إن المرأة والرجل لا يجتمعان حتى ينادي منادٍ من السماء أن فلانًا لفلانة»[٣].

١٨- **أخبرنا** الفضل بن العباس قال: أنا أبو عبد الرحمن السُّلمي قال: أنا أبو الفتح يوسف بن عمر الزاهد قال نا الحُسين بن محمد قال نا محمد بن عبد الرحمن قال: نا بقية عن أبي يعقوب المدني عن عبد اللّٰه بن الحسن عن أبيه عن جدِّه قال: قال

(١) أخرجه ابن صاعد في مسند ابن أبي أوفى (٤٣)، والسِّلفي في معجم السفر (٤١٤)، والخلال في «المجالس العشرة» (٤٠)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (١٤٢)، والبيهقي في الشعب (٣/٤١٥)، من طريق عبد الملك بن عمير به، ورُوي من حديث ابن مسعود، ومن حديث علي بنحوه، وطرقه كلها ضعيفة جدًا لا تصلح للاعتبار، وللمزيد انظر الضعيفة (٤٦٩٦).

(٢) في الأصل: عمار، والتصويب من «تهذيب الكمال».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (١/٤٢٤)، وإسناده ضعيف: عمارة بن زاذان، قال أبو داود وغيره: ليس بذاك، وقال أبو زرعة: غير أبي عبيدة الحداد لا يرفعه، الناس يوقفونه على أنس.

رسول الله ﷺ : « من سعادة المرء أن يكون إخوانه صالحين »[1] .

١٩- **أخبرنا** الفضل بن العباس قال أنا جعفر بن محمد أبو العباس قال : أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي قال : نا أبو العباس عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن قال : نا حفص بن عمرو قال : نا دُرُست بن زياد القشيري قال : نا أبان بن طارق قال : نا نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ دُعِي فلم يُجب فقد عصى الله ورسوله »[2] .

---

(١) أخرجه السلمي في آداب الصحبة (٢٨) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٨/٥٤) ، وابن أبي الدنيا في « الإخوان » (٥٤) .
وسئل أبو زرعة عن الحديث - كما في العلل لابن أبي حاتم (٣٩٦/١) - فقال : « هذا حديث منكر » .

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٤١) ، والبيهقي في الكبرى (٦٨/٧) ، وفي الآداب (٤٦٠) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٥٢٨) ، وابن عدي في الكامل (٣٩٠/١) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٥٢٦/٢) ، والعقيلي في الضعفاء (١٦١/٢) ، والخطيب في التطفيل (٢٨، ٢٩، ٣٢) من طريق درست به .
قال أبو داود : « أبان بن طارق مجهول » .
وقال ابن عدي : « أبان لا يعرف إلا بهذا الحديث ، وهذا الحديث معروف به ، وليس له أنكر منه » .
وقال العقيلي : « يُروى عن أبي هريرة من قوله بإسناد جيد ، والأول لا أصل له » .
قلت : وقد روي بهذا اللفظ عن ابن عمر مرفوعًا بإسناد أحسن من هذا ، أخرجه ابن ثرثال في جزئه (٦١) ، والطبراني في الأوسط (٦٤٣٨) ، وابن بطحاء في جزء من حديثه (١٨) من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن مجاهد عن ابن عمر به في قصة ، وهذا إسناد جيد .
والحديث أصله في الصحيحين من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ : « إذا دُعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها » ، وهو في الموطأ (١٦٨٨) .

٢٠- أخبرنا الفضل بن العباس قال : أنا أبو سعيد [١٣٤/ب] محمد بن الحسن بن الوجيه قال : أنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال : أنا محمد بن علي بن الحسن ابن حرب البرقي قال نا الفتح بن سعيد الحَرّاني قال : نا حجاج بن محمَّد قال : نا شعبة عن بدِيل بن ميسرة عن أبي الحوْرَاء عن الحسن بن علي قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الخير طمأنينة والشر ريبة ، فإن أُوتيت في شيء فدعه إلى ما لا ترتاب فيه »[1] .

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥١٨) ، والنسائي (٥٧١١) ، وابن خزيمة في صحيحه (٥٩/٤) ، وابن حبان في صحيحه (٧٢٢) ، والدارمي (٢٥٣٢) ، وأحمد (٢٠٠/١) ، والبزار (١٧٥/٤) ، والطيالسي (١٢٧٤) ، والدولابي في الذرية الطاهرة (١٣٤) ، والحاكم (٢/ ١٥، ١١٠/٤) ، والبلاذري في أنساب الأشراف (١٠٧٠) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٧٠/١) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٦٥) ، والطحاوي في مشكل الآثار (١٧٩٨) ، من طريق شعبة عن بريد ابن أبي مريم عن أبي الحوراء به .

وتابع شعبة عليه : الحسن بن عُمارة ، أخرجه أبو الشيخ في أمثال الحديث (٣٤) ، والطبراني في الكبير (٧٦/٣) ، وعبد الرزاق (٤٩٨٤) .

والحسن بن عبيد اللَّه ، أخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة (١٣٥) ، والطبراني في الكبير (٣/ ٧٥) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٦٤/٨) ، وابن الأعرابي في معجمه (٢٣٤٤) .

وتابعه أيضًا : أبو إسحاق السبيعي ، ويونس بن أبي إسحاق ، والعلاء بن صالح ، ذكرهم الخطيب ، كما في « المهروانيات والفوائد » (٨٧) .

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، ولم أقف على رواية شعبة عن بديل بن ميسرة عند غير المصنِّف ، وبديل ثقة .

وله شاهد من حديث أنس ، وكذا روي من حديث ابن عمر ، ولكنه باطل ، كما أشار إلى هذا الخطيب في تاريخ بغداد (٣٨٧/٢) .

والحديث صحَّحه العلامة الألباني في الإرواء (١/ ٤٤، ١٥٥/٧) .

٢١- أخبرنا الفضل بن العباس قال أنا أبو سعيد محمد بن الحسن الفقيه قال أنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن فضلُويه قال : نا محمد بن المسيّب قال : أنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال : نا عبد الرزاق قال : أنا معمر عن محمد بن واسع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « مَن أقال نادمًا في بيع أقاله اللّه نفسه يوم القيامة »[1] .

٢٢- أخبرنا الفضل بن العباس قال : أنا أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادي قال : أنا أبو عبد اللّه محمد بن سعيد المروزي قال : نا محمد بن نصر القرشي قال : أنا أحمد بن محمد بن حكيم البلخي عن شقيق بن إبراهيم عن عباد ابن كثير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد اللّه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « لا تجلسوا عند كلِّ عالم ، ولا تجلسوا إلا عند عالم يدعوكم من خمس إلى خمس : من الشكِّ إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرغبة إلى الرهبة »[2] .

٢٣- أخبرنا الفضل بن العباس قال : أبو علي الطوسي قال : أنا محمد بن بكر

---

(١) أخرجه الدارقطني في العلل (١٠/١٨٦) ، والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص١٨) ، والبيهقي في الكبرى (٦/٢٧) من طريق عبد الرزاق به ، وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم ، وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة انظرها في الإرواء (٥/١٨٢) .

(٢) أخرجه السِّلفي في الوجيز في ذكر المجاز والمجيز (٣٨، ٣٩) ، وفي معجم السفر (١٢٦٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٨/٧٢) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/٣١١) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/١٣٢) ، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٨٧) .

قال أبو نعيم : « كان شقيق يعظ أصحابه فقال هذا فوهم فيه الرواة فرفعوه » ، وحكم عليه الشوكاني بالوضع كما في الفوائد المجموعة (ص٢٧٨) .

التَّمار قال : أنا أبو داود السّجستاني قال : نا سليمان بن حرب قال : نا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أيما امرأة سألت زوجها طلاقها في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنَّة »(١).

٢٤- أخبرنا علي بن منصور التُّنْكتي بالشَّاش قال : أنا طاهر بن عبد اللَّه أبو الربيع قال : أنا محمد بن الحسن الأزدي قال أنا عبد الرَّحيم بن علي الحافظ [١٣٥/ب]ببغداد قال : أنا أبو عبد اللَّه محمد بن عمر بن الفضل قال نا محمد بن عيسى الدُّهقان قال : نا أحمد بن محمد النُّورِي قال : نا سري السَّقْطي عن معروف الكرخي عن ابن السّمّاك عن الأعمش عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « مَنْ قضى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كَمن خدم اللَّه تعالى عُمره »(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٢٢٦) ، وابن ماجه (٢٠٥٥) ، والدارمي (٢٢٧٠) ، وأحمد (٢٨٣/٥) ، وابن الجارود (٧٢٧) ، والبيهقي (٣١٦/٧) ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي في جزء فيه من أحاديث السختياني (١٢) ، ولؤلؤ في جزئه (٦) ، وابن بطة في إبطال الحيل (٧٣) ، وابن جرير في تفسيره (٤٦٨/٢) ، والبغوي في « معالم التنزيل » (٢٦٩/١) ، وابن المنذر في الإقناع (١١٠) ، والحاكم في المستدرك (٢١٨/٢) ، من طريق حماد به .

قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، فقال في التلخيص : « على شرط الشيخين » .

وتابع حمادًا عليه : وهيب ، أخرجه ابن حبان (٤١٨٤) .

وخالفهما : معمر عند عبد الرزاق (٥١٥/٦) ، والثوري عند ابن أبي شيبة (١٩٥/٤) ، فروياه عن أيوب عن أبي قلابة مرسلًا . وأيوب - رحمه اللَّه - كان من عادته أن يوقف المرفوع ، ويرسل المتصل أحيانًا توقيًا وخشية ، فهذا الإرسال هو من أيوب تبعًا لمذهبه .

وكذلك كان حماد بن زيد يصنع ، فكون حماد وصله مرفوعًا ، مع كونه من أثبت أصحاب أيوب ، دلَّ هذا على أن المتصل المرفوع هو المحفوظ .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢٥/١٠) ، والخطيب في تاريخ بغداد (١٣١/٥) ، =

*** إلى هنا عن أبي منصور الخوجَاني ***

٢٥- أخبرنا أبو طاهر المطهّر بن عبد الرحمن بن غزو [١] بن محمد النَّهاوندي بقراءَتي عليه بِنَهاوَند في شوال سنة ثلاث وخمسمائة وسألته عن مولده؟ فقال: سنة تسع عشرة وأربعمائة.

قال: أنا والدي أبو مسلم عبد الرحمن بن غزو [٢] الفقيه قال أنا أبو الحسين محمد ابن جعفر بن محمد النَّحوي بالكوفة قال: نا أبو جعفر محمد بن عمار العطَّار قال: نا

= وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٥١١)، وأبو الفيض الفادني في العجالة في الأحاديث المسلسلة (ص١١٤)، من طريق محمد بن عمر بن الفضل لكن بزيادة الثوري بين ابن سماك والأعمش.

وذكر له ابن الجوزي طريقين أخريين ثم قال: «هذا حديث من طرق الثلاثة لا يصح»، ونسب ابن الفضل والدهقان إلى الجهالة، والنوري إلى التخليط.

وقال الذهبي في الميزان (٦/٢٩٠) في ترجمة الدهقان: «لا يُعرف وأتى بخبر موضوع»، وذهب الحافظ في اللسان (٥/٣٣٣) إلى تبرئة الدهقان من عهدته.

والحديث أخرجه أيضًا إسحاق بن راهويه (٣٩٩)، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٢٥)، والبخاري في التاريخ الكبير (٨/٤٣)، والخطيب في التاريخ (٣/١١٤)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٢٩٧)، والسِّلفي في جزء من حديث أبي علي الصواف (٢٧)، وابن السَّماك في الثاني من الفوائد المنتقاة (٤٧)، وابن بشران في أماليه (٢٠٤)، والشجري في الأمالي الخميسية (١٦٩٠)، وابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (٧٧)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٧)، من طريق بقية بن الوليد عن المتوكل بن يحيى عن حميد بن العلاء عن أنس مرفوعًا بنحوه، والمتوكل مجهول، وحميد ذكره الحافظ في اللسان (٢/٣٦٦)، وقال: «لا يصح حديثه، قاله الأزدي».

(١) كذا بالأصل والسير، أمَّا معجم السَّفر: (غزوا) بزيادة ألف.

(٢) كذا بالأصل والسير، أمَّا معجم السَّفر: (غزوا) بزيادة ألف.

علي بن زنجويه الدينوري قال: نا محمد بن إبراهيم بن أبي طيبة قال: حدَّثني أبي عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ روى عني أربعين حديثًا جاء في [١٣٦/أ] زمرة العلماء يوم القيامة»[١].

٢٦- أخبرنا والدي قال: نا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن الفرضي بالدينور قال: نا أبو بكر محمد بن بكر التمار البصري قال: نا أبو داود قال: نا الحسن ابن علي الحلواني قال: أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان قال: رأيت عثمان بن عفان توضأ فأفرغ على يديه ثلاثًا، (وغسلهما)[٢] ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثًا، وغسل يده اليُمنى إلى المرفق ثلاثًا ثم اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل قدمه اليمنى ثلاثًا ثم اليسرى مثل ذلك، ثم قال: رأيت رسول الله توضأ وضوئي هذا، ثم قال: «مَنْ توضأ وضوئي هذا ثم صلَّى ركعتين لا يحدِّث فيهما نفسه، غفر الله ما تقدَّم من ذنبه»[٣].

---

(١) أخرجه السِّلفي في معجم السفر (٢١٠) بالإسناد نفسه، وأخرجه في «الأربعون البلدانية» (٢) من طريق أخرى عن إسحاق بن نجيح عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعًا، والحديث له طرق كثيرة بألفاظ متقاربة، وقد أخرج هذه الطرق أصحاب الكتب المصنَّفة في الأربعين، وأخرج أغلبها ابن عدي في الكامل وبيَّن ما فيها من علل مظلمة، وقال الحافظ في التلخيص (١٣٧٥): «وروي من رواية ثلاثة عشر من الصحابة، أخرجها ابن الجوزي في العلل المتناهية وبيَّن ضعفها كلها، وأفرد ابن المنذر الكلام عليه» اهـ.

وقال ابن الملقن في خلاصة البدر المنير (١٤٥/٢): «يُروى من نحو عشرين طريقًا وكلها ضعيفة، قال الدارقطني: كل طرقه ضعاف لا يثبت منها شيء، وقال البيهقي: أسانيده ضعيفة» اهـ.

(٢) ليست في رواية البخاري، وأثبتها النسائي، وابن الجارود، والبيهقي.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٣٤) كتاب الصيام/ باب: سواك الرطب واليابس للصائم، =

٢٧- أخبرنا والدي قال: نا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن علويه الجوهري ببغداد قال: نا أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم المقرئ بالبصرة قال: نا الحسن بن داود بن مهران قال: نا إسحاق بن بشر [١٣٦/ب] الكاهلي قال: نا مهاجر بن كثير أبو عامر الأسدي عن الحكم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أسرج في مسجد من مساجد الله سراجًا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السِّراج»[١].

٢٨- أخبرنا والدي قال: نا أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف القاضي بسامري، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن الصَّلت القرشي ببغداد قال: نا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي قال: نا أبو مصعب الزهري عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله قال: «تكفَّل الله مَن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته أن يدخله الجنَّة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما ناله من أجر أو غنيمة»[٢].

= والنسائي (٨٤)، وابن الجارود (٦٧)، وابن المنذر الإقناع (٩)، من طريق معمر به.

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش وما روي فيه» (٣٤)، والحارث «بغية الباحث ١٢٧»، وأبي سعد النصروي في أماليه (٨٣)، من طريق مهاجر به.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة (٩٩٩): «هذا إسناد ضعيف، قال الذهبي في الميزان: الحكم بن مسقلة، قال الأزدي: كذاب، وقال البخاري: عنده عجائب، ثم ذكر له البخاري حديثًا موضوعًا لكن فيه إسحاق بن بشر فهو الآفة...» اهـ.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١٠٥٣/٣/٨/الموطأ برواياته الثمانية) (١/٣٥٠-٣٥١/٩٠٦/ رواية أبي مصعب)، وابن الحاجب في عوالي مالك بن أنس (٥٦)، وزاهر بن طاهر الشحامي في عوالي مالك بن أنس (٢٩)، من طريق أبي مصعب به.

وأخرجه الجوهري في مسند الموطأ (٤٠٦) عن القعنبي عن مالك به. =

٢٩- أخبرنا والدي قال نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصَّلت ببغداد قال: نا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال: نا الحسين بن الحسن المروزي قال: نا محمد ابن عبيد [١٣٧/أ] الطنافسي قال: نا جويبر عن محمد بن واسع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «مَنْ فرَّج عن أخيه كُربة من كُرَب الدُّنيا فرَّج اللَّه عنه كربة من كُرب يوم القيامة، واللَّه في عَوْن العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومَن ستر على أخيه في الدُّنيا ستر اللَّه عليه يوم القيامة»[1].

٣٠- أخبرنا والدي قال: نا أبو منصور محمد بن يونس بن الحسن بنهاوند قال: نا عثمان بن أحمد الدقيقي قال: نا أبو قلابة قال: نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال:

= وأخرجه البخاري (٣١٢٣، ٧٤٥٧) من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن مالك به.

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤/٤٢٥)، والنسائي (٤/٣٠٨)، وأحمد (٢/٢٩٦)، من طريق هشام بن حسان عن محمد بن واسع به.

وأخرجه هناد بن السري في الزهد (١٤٠٥)، وأبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (١١١)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/١٤) من طريق جويبر به.

واختلف فيه على ابن واسع: فرواه روح بن عبادة عن هشام عنه عن ابن المنكدر عن أبي صالح به، أخرجه أحمد (٢/٥١٤)، والدارقطني في العلل (١٠/١٨٧).

ورواه حماد بن سلمة عنه مقرونًا بأبي سورة عن الأعمش عن أبي صالح به، أخرجه الطبراني في الأوسط (١٩٥١)، وابن حبان (٥٣٤)، وأخرجه النسائي (٤/٣٠٩)، وابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» (١١٤) من طريق حماد عنه دون أبي سورة.

وهذا الاختلاف لا يضر في أصل ثبوت الحديث عن أبي هريرة، حيث إنه ثابت في صحيح مسلم (٢٦٩٩)، وغيره من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا به.

نا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه: أن زيد بن ثابت خرج من عند مروان نصف النهار، فقيل له: ما حدَّثته؟ قال: حدّثته أن رسول الله ﷺ قال: «نضَّر الله امرءًا سمع منا حديثًا - الحديث -»[1].

٣١- أخبرنا والدي قال نا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي النَّحوي بالكوفة قال: نا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي قال: نا عبَّاد بن يعقوب قال: أنا عبد الرَّحيم بن عبد الله عن ليث عن عبد الملك عن عطاء [١٣٧/ب] عن ابن عمر قال: أتت النبي ﷺ امرأةٌ فقالت: «يا رسول الله، ما حقّ الزوج على زوجته؟ قال: لا تمنعه نفسها، وإن كانت على ظهر قتب - وذكر الحديث إلى آخره -»[2].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، والطبراني في الكبير (٥/١٤٣)، وأحمد في الزهد (ص٣٣)، وأبو عمرو المديني في جزء فيه قول النبي ﷺ: «نضر الله امرئ» (٩)، وتمام في الفوائد (٢/١٧٥)، والحاكم في المدخل إلى الصحيح (١/١٣٣-الفرقان) من طريق عبد الرحمن بن أبان به.

وقد ذكر هذه الطريق ابن كثير في تحفة الطالب (١/٢١٢)، ثم قال: «ولهذا الحديث طرق عن غير واحد من الصحابة».

قلت: هو حديث متواتر، وقد جمع طرقه أبو عمرو المديني في جزء مفرد.

(٢) أخرجه عبد بن حميد (٨١٣)، وابن أبي شيبة (٣/٥٥٧)، والطيالسي (٣/٤٥٧)، وابن حبان في المجروحين (٢/٢٣٣)، والبيهقي في الكبرى (٧/٢٩٢)، ومسدد كما في المطالب العالية (٨/٣٣١)، وأبو يعلى كما في المطالب العالية (٨/٣٣٢)، وابن عبد البر في التمهيد (١/٢٣١) من طريق ليث بن أبي سليم، وقد اضطرب فيه، فمرة يرويه كما ههنا، ومرة يرويه عن عطاء بإسقاط عبد الملك، ومرة يرويه عن عطاء عن ابن عباس، وأخرى عن مجاهد عن ابن عباس، قال البيهقي: تفرد به ليث بن أبي سليم. =

٣٢- أخبرنا والدي قال: نا أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف القاضي بسامرى قال: نا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال: نا الحسين بن الحسن المروزي قال: نا علي بن غراب قال: نا بهز بن حكيم قال: نا أبي عن جدي قال: قلت يا رسول اللَّه، نساؤنا ما نأتي منهن وما نذر؟ قال: «حرثك فأت حرثك أنَّى شئت، غير أن لا تضرب الوجه، ولا تقبِّح، ولا تهجر إلا في البيت، وأطعم إذا طعمت، واكسوا إذا اكتسيت، كيف ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾»[1].

*** إلى هنا عن أبي طاهر النَّهاوندي ***

= قلت: ليث ضعيف، مشهور بسوء الحفظ، وقد روي عن عطاء بعد اختلاطه.

لكن للحديث شاهد من حديث طلق بن علي، وإسناده قوي.

(١) أخرجه أبو داود (٢١٤٣)، وأحمد (٥/ ٣، ٥)، وابن جرير (٥/٦٧)، وابن أبي عاصم في الديات (ص٧٦)، وابن ناصر الدين الدمشقي في تنوير الفكرة (١) من طريق بهز به، وهذا إسناد حسن.

وتابع بَهزًا عليه: أبو قزعة سويد بن حُجَيْر، أخرجه أبو داود (٢١٤٢)، والنسائي (٥/ ٣٧٣، ٣٧٥، ٦/٣٢٣)، وأحمد (٤/ ٤٤٦، ٤٤٧)، والحسن بن خلف بن شاذان في الجزء الثامن من أجزائه (١٥٤)، وابن أبي الدنيا في العيال (٤٨١).

٣٣- سمعت أبا الفرج أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سعد بن وزدة النَّهاوندي في شوال سنة ثلاث وخمسمائة بنهاوند قال: سمعت أبا الحسن علي بن طاهر النَّهاوندي يقول: «كنت ألعب مع الصبيان [١٣٨/أ] في حال صغري فعدى خلفي صبيّ فوقعت في بئر، ولم يشعر بي أحد، قال: فلمَّا نظرت رأيت نفسي فوق الأرض».

٣٤- سمعت أبا الفتح المظفر بن محمد بن منصور بن خلف الدَّزبي يقول: سمعت أبا عمران موسى بن جعفر بن موسى الكارزيني بكارزين، قال: سمعت أبا الحسن علي بن جعفر السَّيْرَوَاني يقول: «شيئان يعز على الناس، وهما: عبادة الصوفية بنفي الخواطر، والاستغفار من الأعمال الزكية».

قال: وسمعته يقول: «ليس للمرء في تركه الدنيا شرى، وإنما شريه في تركه نفسه».

* إلى هنا عن أبي الفرج النَّهاوندي *

٣٥- أنشدني أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن علي الأَشْتَاذْجِرْدي بنهاوند في شوال سنة ثلاث وخمسمائة قال: أنشدنا أبو الحسن الأشتري الصوفي - قدم علينا ولم يُسمِّ قائله -:

ملوك الأرض أرباب الرّعايا ونحن عبيد خلّاق البرايا
إذا رفعوا رؤوسًا في العوالي ركعنا بالخضوع على السّرايا
وإن فخروا بديباج وخز فخرنا بالمسوح وبالعبايا
طعمنا البحت من بُرٍّ جريش وقد طعموا الحلاوة والفلايا
وأنا في الثرى أهنأ نعيمًا إذا نزلت بنا رُسُل المنايا

٣٦- أنشدنا أبو إسحاق الخطيب الطرزي بنهاوند، ولم يُسمِّ قائله:

فؤادي منك مُنْصَدِعٌ جريح ونفسي لا تموت فتستريح
وفي الأحشاء نارٌ ليس تُطفى كأن وقودَها قَصَبٌ وريح

ونظم الشيخ هذا المعنى بلسانهم في غاية الجودة، قال: وكان أبو إسحاق يمزح معي كثيرًا، فأنشدني هذين البيتين، وقال: «قد أمهلتك ثلاثة أيام، فقال: فنظمتها بلسانا فتعجب»[(١)].

* إلى هنا عن أحمد الأشتاذجردي *

* * *

(١) جاءت هذه العبارة في معجم السّفر (٢٨) كما يلي: «قد أمهلتك ثلاثة أيام في نقله إلى لساننا، فتنقلتُ، وأنشدته فتعجب».

آخر الجزء، والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، كُلَّما ذكره الذاكرون وغفل عنه الغافلون، وعلى آله، وصحبه، وأتباعه وذريَّته، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وسلّم.

وفي آخر فوائد [١٣٩/أ] أبي منصور الخوجاني بخطِّه ما صورته: آخر انتخابي والحمد لله حقَّ حمده وصلواته على محمد نبيه وعبده، وقد كتبت عنه أيضًا ببغداد قبل القراءة فوائد، وكان من أهل العلم.

بلغت القراءة من أوله، ومعي الشيخ.... بن ناصرالحدادي،.... بن أبي القاسم الخبري الخطيب، والحسن بن الحسن البغدادي، وسألته عن مولده؟ فقال: سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

وصحَّ في المحرم سنة ثلاث وخمسمائة.

هذا جميع ما كان على الأصل بخطِّه.

وفي آخر فوائد أبي طاهر النَّهاوندي عن والده ما سأله: سمعت من أوله، هو أي وأبو بكر النَّهاوندي الصوفي، وغيره في الجامع، وهو إمامه في الصلوات الخمس، وسألته عن مولده؟ فقال: سنة تسع عشرة وأربعمائة، وذكر أنه سمع القاضي أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قال: وتوفي والدي في سنة أربع وخمسين، وكان فقيهًا مُحدِّثًا كبيرًا، وكان قد أملي قال: ولي في هذا الجامع... خمسون سنة، وأصولها كلها [١٣٩/ب] مرت وذهبت في النَّهب، ووجدت بعد ذلك أنا له سماعًا من القاضي أحمد وقرأته عليه.

وفي آخر فوائد أبي الفرج النَّهاوندي بخطه ما سأله: سمعت منه، وصحَّ في شوال، وقد كتبت مولده، وحكاياته، وصحبته للشيوخ، وغير ذلك في موضع آخر، وصحَّ.

وفي آخر فوائد أبي العباس الأشْتَاذجردي بخطِّه: سمعت منه، وذكر أنه اقتدى

بالشيخ أبي الحسن النهاوندي ، ولا يُعرف في مريديه أقدم منه ، وصحب أبا الحسن الكرجي صاحب الشيخ أبي العباس النهاوندي ، وأبا منصور المعروف بأمير خراسان ، وأبا سعيد أخا أبي الحسن ، قال : وخرجت عازمًا على سفر الحجاز ، فلم أرزق على طريق ، فلمَّا وصلت إلى أمد مرضت فرجعت .

قال : وسمعت من أبي الحسن بن الضَّحاك مفتي نهاوند ، كثيرًا ، وكتبت إلا أن الأصول كلها مرت في النَّهب .

إلى هنا في الأصل ، قال السِّلفي : عندي عنه غير هذا في موضع آخر .

هذا جميع ما كان على الجزئين بخطه ، وقد كتبتهما معًا هُنا ، ونقلت جميع ما كان عليهما .

* * *

الجزء الثالث

جزء فيه مجلس من أمالي الشيخ الإمام الحافظ سراج السُّنَّة

أبي نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد اللَّه الغازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

رواية الشيخ الإمام الحافظ الناقد موفق الدين صدر الحُفَّاظ والمحدِّثين

أبي سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصايغ

بروايته عن مُمْليه

رواية الشيخ الإمام الحافظ البارع الناقد شيخ الإسلام

قدوة الأنام مُحدِّث الشَّام أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد

ابن علي المقدسي الحنبلي عنه

وملحقٌ به المباحث التالية

* **المبحث الأول** : تخريج حديث أم الطفيل .
* **المبحث الثاني** : تخريج أثر عكرمة عن ابن عباس في الرؤية .
* **المبحث الثالث** : تخريج حديث : « رأيت ربي في أحسن صورة ... » .
* **المبحث الرابع** : أقوال العلماء في حكم رؤية اللَّه عز وجل في المنام .
* **المبحث الخامس** : فيض المداد في ترجمة الإمام نُعيم بن حماد

❊ ❊ ❊

ترجمة المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ

اسمه وكنيته: أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن إسحاق الغازي أبو بكر الحافظ من أهل أصبهان.

مولده: قال الذهبي: «ولد في حدود سنة ثمان وأربعين وأربع مئة».

طلبه للعلم، وشيوخه، وتلامذته، وثناء العلماء عليه:

قال ابن السمعاني في الأنساب (٤/٢٧٥): «وشيخنا أبو نصر... جليل القدر كثير المعرفة رحل إلى العراق والحجاز وخراسان وسمع الكثير، سمعت منه بأصبهان وأخوه أبو الفتح خالد بن عمر الغازي.

روى عن أبي عمرو بن أبي عبد الله بن مندة سمعت منه أيضًا بأصبهان».

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات (٧/١٧٢): «سمع الكثير ببلده ورحل إلى خراسان، وسمع بها كثيرًا وببغداد ومكة والبصرة وحدَّث بالكثير، كتب الكثير بخطه وحصَّل الكتب وقرأ الكتب الكبار، ونسخها بخطه، وما كان يفرق بين السماع والإجازة توفي سنة اثنتين وثلاث وخمس مائة».

قال الذهبي في السير (٢٠/٨): «الشيخ الإمام الحافظ المتقن المسند الصالح الرحَّال أبو نصر... الأصبهاني الغازي...

جال وطوَّف وجمع فأوعى سمع أبا الحسين بن النقور وعبد الباقي بن محمد العطار وأبا القاسم بن البسري وعدة ببغداد وأبا علي التستري بالبصرة ومحمد بن عبد الملك المظفري بسرخس وعبد الرحمن بن مندة وأخاه أبا عمرو وابن شكرويه وخلقًا كثيرًا بأصبهان والفضل بن عبد الله بن المحب وطبقته بنيسابور وأبا عامر الأزدي وأبا إسماعيل الأنصاري وطبقتهما بهراة.

حدَّث عنه السِّلفي والسَّمعاني وأبو موسى المديني وابن عساكر والمؤيد بن

الإخوة ومحمود بن أحمد المضري وآخرون .

قال السّلفي : كان من أهل المعرفة والحفظ سمعنا بقراءته كثيرًا وأملى علي .

وقال السمعاني : ثقة حافظ دَيِّن واسع الرواية كتب الكثير وحصّل الكتب ما رأيت في شيوخي أكثر رحلة منه أكثرت عنه ، وكان جماعة من أصحابنا يفضلونه على إسماعيل بن محمد التيمي في الإتقان والمعرفة .

ولم يبلغ هذا الحد لكنه أعلى إسنادًا من إسماعيل » .

وذكره الذهبي أيضًا في المعين في طبقات المحدثين (١٩٦٠)، وقال : « الأصبهاني رحل إلى أبي الحسين بن النقور » ، وفي تذكرة الحفّاظ (١٢٧٦/٤) .

وقال ابن نقطة في تكملة الإكمال (٤٠٠/٤) : « الغازي الحافظ ... حدَّثنا عنه محمود بن أحمد المُضَري بالحديث الأوّل المسلسل » .

وقال في التقييد لمعرفة رواة السّنن والمسانيد (ص١٥٠) (ترجمة ١٧٣) : « الحافظ الأصبهاني ... سمع ببلده من جماعة ... وسمع سنن أبي داود من جده لأمّه » .

وفاته :

قال الذهبي ، وابن نقطة : « مات في ثالث رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وشهدته ، وصلى عليه إسماعيل الحافظ زاهر بن طاهر » .

وانظر أيضًا : العبر في خبر من غبر (٨٦/٤) ، وشذرات الذهب (٩٨/٤) ، ومرآة الجنان (٢٥٩/٣) .

❊ ❊ ❊

وصف النُّسخة الخطية

أصل النُّسخة الخطية من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ١١٧٨.

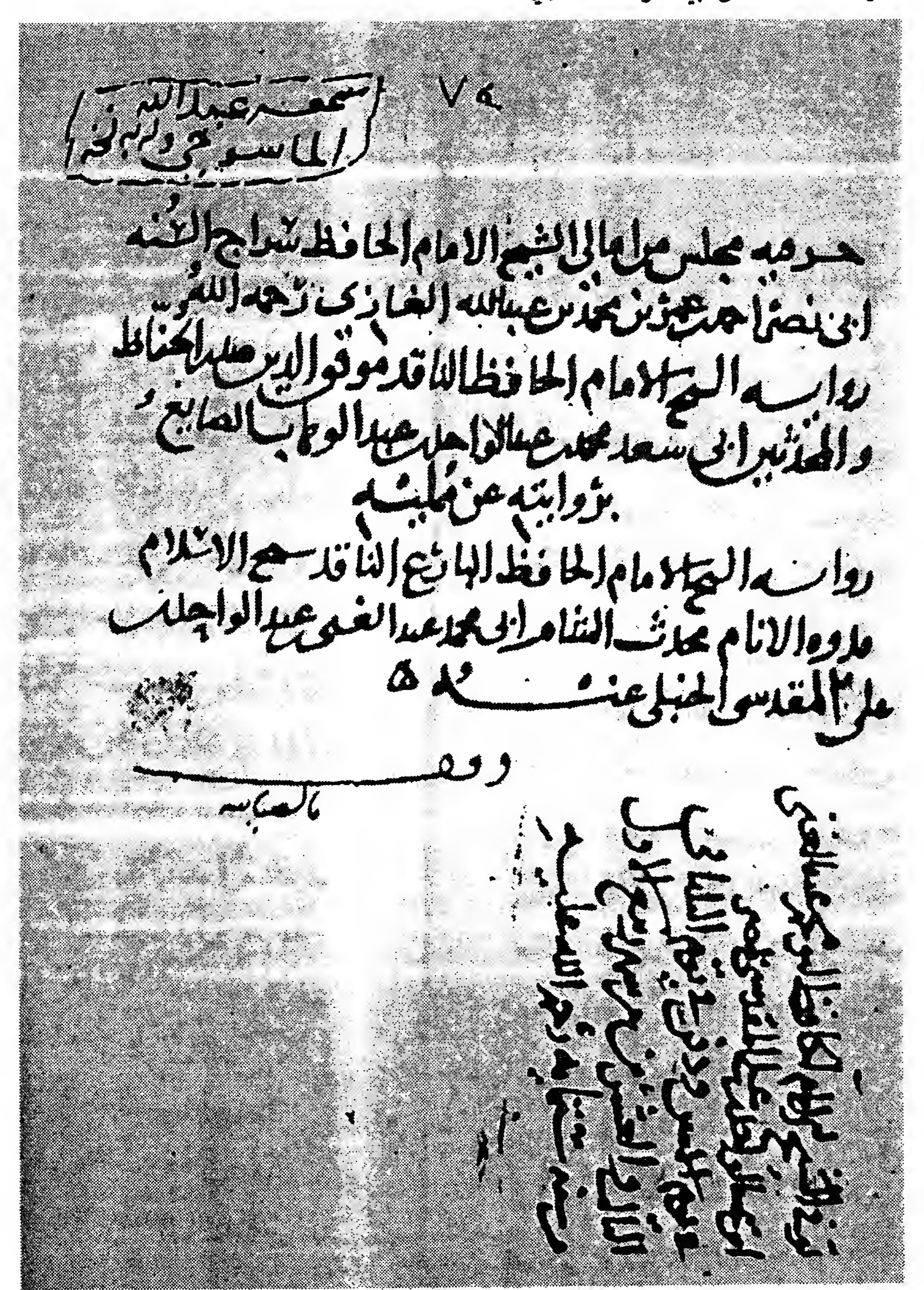
وهي ضمن مجموع، وجاءت في ٦ق (٧٢-٧٧).

وذكر على الطرة: وقف بالضيائية.

وكُتبت بخط نسخ واضح.

* * *

صورة النسخة الخطية المعتمد عليها في التحقيق



جزء فيه مجلس من أمالي الشيخ الإمام الحافظ سراج السنة
أبي نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الغازي رحمه الله
رواية الشيخ الإمام الحافظ الناقد موفق الدين عبد الخالق
والمحدث أبي سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصائغ
بروايتهما عنه
رواية الشيخ الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام
ملاذ الأنام محدث الشام أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد
بن علي المقدسي الحنبلي عنهما

طرة أمالي أبي نصر الغازي

الورقة الأخيرة من أمالي أبي نصر الغازي

المباحث الملحقة

بمجلس أمالي أبي نصر الغازي

المبحث الأول

في تخريج حديث أم الطفيل
في رؤية اللَّه عز وجل في المنام

ذكر المصنِّف - رحمه اللَّه - في أول أحاديث هذا الجزء بإسناده عن نعيم بن حماد عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن أمِّ الطُّفَيْل امرأة أُبَي بن كعب أنها سمعت النبي ﷺ يذكر أنه رأى ربه تبارك وتعالى في المنام في أحسن صورة شابًا موَّفرًا رجلاه في خَضِر عليه نعلان من ذهب على وجهه فراشٌ من ذهب.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٧١)، وفي الآحاد والمثاني (١٥٨/٦)، والدارقطني في الرؤية (٣١٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣١١/١٣)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٩/١)، وفي الموضوعات (١/ ٨١،٨٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦١/٦٢) من طريق نعيم بن حمَّاد به.

قلت: وهذا إسناد مُعلٌّ، فيه أكثر من علة:

مروان بن عثمان: ضعَّفه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٤-١-٢٧٢)، وأخرج الخطيب في تاريخ بغداد (٣١١/١٣) بإسناده عن أبي بكر محمد بن أحمد الحداد قال: سمعت أبا عبد الرحمن النسائي يقول: «ومَنْ مروان بن عثمان حتى يُصَدق على اللَّه عز وجل- يعني في حديث أم الطفيل-».

وقد روى عن مروان ثلاثة نفر: سعيد بن أبي هلال، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وذكر المزي أنه روى عن أم الطفيل، فتعقبه الحافظ قائلًا -كما في التهذيب (٨٦/١٠)-: «وفيه نظر، فإن روايته إنما هي عن عمارة بن حزم عن أم الطفيل -امرأة أبي- في الرؤية، وهو متن منكر». اهـ

وانظر تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي (ص٢٩٨).

وقال مهنا -كما في المنتخب من العلل للخلاّل (١٨٣)- : سألت أبا عبد اللَّه عن حديث ابن وهب -وذكر حديث أم الطفيل- ؟ فحوَّل وجهه عني، وقال: هذا حديث منكر، وقال: مروان بن عثمان هذا رجل مجهول، وعمارة بن عامر الذي روى عنه مروان لا يُعرف.

وسألته: بلغك أن أم الطفيل سمعت من النبي ﷺ؟

قال: لا أدري، وقال: سعيد بن أبي هلال مدني لا بأس به». اهـ

وقال الحافظُ في التقريب (٦٥٦٨) عن مروان: «ضعيف من السادسة»، وقال الذهبي في الكاشف (٢/٢٥٤): «مختلفٌ في توثيقه»، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/٤٢٣)، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/٣٧٠)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وعمارة بن عامر، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٦/٥٠٠)، وقال: «لا يُعرف سماع عمارة من أم الطفيل»، وقال في التاريخ الأوسط (١/٤٣٥): «لا يُعرف عمارة، ولا سماعه من أم الطفيل».

وجاء في الميزان للذهبي (٤/٩٧) -ط. دار الفكر العربي- : عمارة بن عمُير -بالتصغير، بدلًا من عامر- ، وقال الذهبي: «لا يُعرف، ذكره البخاري في الضعفاء».

وذكره ابن حبان في الثقات (٥/٢٤٥)، وقال عن الحديث: «حديثًا منكرًا، لم يسمع عمارة من أم الطفيل، وإنما ذكرته لكي لا يغتر الناظر فيه، فيحتج به من حديث أهل مصر».

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (ج٣/ص٣٦٧)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وأما أم الطفيل، فقد ذكرها الحافظ في القسم الأول من الإصابة (١٣/٢٤٢)،

وذكر الحديث ثم قال: «ومروان متروك، قال ابن معين: ومن مروان حتى يصدّق».

وذكرها ابن الأثير في أسد الغابة (٣٥٥/٧).

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد (٣١١/١٣) بإسناده عن عبد الخالق بن منصور قال: ورأيت يحيى بن معين كأنه يهجن نُعيم بن حماد في حديث أم الطفيل -حديث الرؤية-، وقال: ما كان ينبغي له أن يحدِّث بمثل هذا الحديث». اهـ

وأخرجه من طريق الخطيب: ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٢/٦٢)، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٨١/١).

قلت: وقد نقل العلامة المعلِّمي اليماني في التنكيل (٤٩٩/١) قول النسائي في مروان، وعقَّب عليه قائلًا: «وهذا يشعر بأن النسائي عرف ثبوت الحديث عن ابن وهب بسنده، فلم يحمل على نُعيم، ولا يحيى بن بكير، وإنما ترقى إلى مروان بن عثمان»، ثم ذكر تعليل ابن حبان للحديث بالانقطاع، وقال: «وعلى كل حال فقد ظهرت براءة نُعيم من عُهدة هذا الحديث».

قلت: وقد يُعتذر لنُعيم أيضًا بأنه روى الحديث لأن شطره الأول -في إثبات رؤية النبي ﷺ ربه عز وجل في المنام- ثابتٌ، وله شواهد، ومن ثَمَّ رواه نعيم تقوية لمذهب لأهل السنة، وإمعانًا في حرب الجهمية -العدو اللَّدود لنُعيم ولأهل السنة- الذين كانوا ينكرون رؤية اللّٰه البتَّة حتى في الآخرة، ومن هذا الوجه صنَّف أبو نصر الغازي هذا الجزء في الذبِّ عن نعيم حيث ذكر عدة أئمة تابعوا نُعيمًا على روايته لهذا الحديث، وقال -كما سيأتي-: «ولم ينقم أحدٌ منهم في هذا الحديث، وكلهم قبلوه»، أي قبلوا إثبات رؤية المنام، وكذا إثبات الصورة للّٰه عز وجل على الوجه اللائق بكماله سبحانه، وعليه فإن إنكار ابن معين هذا الحديث على نعيم وحده دون من تابعه، ليس من الإنصاف، اللهم إلا أن يقال: إن ابن معين إنما خصَّ نعيمًا بالإنكار، لأنه كبر عليه أن يروي نعيم -مع إمامته وجلالته- مثل هذا الحديث المعلَّ.

وللحديث شواهد:

الشاهد الأول:

قال عثمان بن سعيد في «النقض على المريسي» (٢٣٥): «وروى المعارض عن شاذان عن حماد بن سلمة عن عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «دخلت على ربي في جنة عدن شاب جعد في ثوبين أخضرين».

قلت: شاذان هو أسود بن عامر، وشاذان، قال ابن المديني: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق صالح، وقال ابن معين: لا بأس به، كما في الجرح والتعديل (٢/ ٢٩٤)، وقال أحمد: ثقة، كما في طبقات الحنابلة (١/١١٨)، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/٣٦٩): «الحافظ ... أحد الأثبات».

وقال الحافظ في التقريب (٥٠٣): «الأسود بن عامر الشامي نزيل بغداد يُكنى أبا عبد الرحمن، ويلقب شاذان، ثقة من التاسعة مات في أول سنة ثمان ومائتين»، قلت: وقد روى له الجماعة.

وقد رواه عن شاذان جماعة بألفاظ متقاربة، منهم:

١- النضر بن سلمة المروزي: أخرجه ابن عدي (٢/٢٦١) بلفظ: «أن محمدًا رأى ربه في صورة شاب أمرد من دونه ستر من لؤلؤ قدميه أو قال رجليه في خصرة».

والنضر هذا يُلقب أيضًا بشاذان، وقد ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٤٨٠) فقال: «سألت أبي عنه فقال كان يفتعل الحديث ولم يكن بصدوق، وسمعته يقول: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يذكر شاذان بذكر سوء، وقال لي عبد العزيز الأويسي وإسماعيل بن أبي أويس أن شاذان أخذ كتبنا فنسخها، ولم يعارض بها ولم يسمع منا وذكراه بالسوء».

وذكره ابن حبان في المجروحين (٣/٥١)، وقال: «كان ممن يسرق الحديث لا يحل الرواية عنه إلا للاعتبار، سمعت أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان يقول:

عرفنا كذبه لأنه كان يجالسنا فنذكر باب من العلم فنذكر ما فيه ويذكر هو فيه ثم يزيدنا فيه ما ليس عندنا بأحاديث ثم نجالسه بعد مدة فنذكر ذلك الباب بعينه فنذكر ما فيه ويذكر هو ما فيه ويزيدنا أشياء غير تلك الأشياء التي زادها في المجلس الماضي فعلمنا أنه يضع الحديث».

وترجمه أيضًا الحافظ في اللسان (٦/ ١٦٠)، فقال: «قال ابن عدي: كان مقيمًا بمدينة الرسول عليه السلام يُكنى أبا محمد سئل عباس بن عبد العظيم عنه فأشار إلى فمه، وسمعت عبدان يقول: قلت لعبد الرحمن بن خراش: هذه الأحايث التي يحدث به غلام خليل من حديث المدينة من أين له؟ قال: سرقها من عبد اللَّه بن شبيب وسرقها ابن شبيب من شاذان ووضعها شاذان».

وذكره أيضًا سبط بن العجمي في «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» (٨٠٥).

٢- محمد بن منصور الطوسي: أخرجه الدارقطني في الرؤية (٢٩٩) مختصرًا، بلفظ: «أنه رأى ربه»، والقاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات برقم (١٢٩) بلفظ: «أنه رأى ربه عز وجل شابًا أمرد جعدًا قططًا في حلة خضراء».

والطوسي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٩٤)، وقال: «سمع منه أبي -رحمه اللَّه-، وروى عنه وعلى بن الحسين بن الجنيد وأبو بكر بن أبى الدنيا»، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره أيضًا ابن حبان في الثقات (٩/ ١٣٠).

٣- محمد بن رافع: أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٦٠)، ومن طريقه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص٤٤٤)، والذهبي في السير (١٠/ ١١٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٣٦/١) بلفظ: «رأيت ربي جعدًا أمرد عليه حلة خضراء».

٤- محمد بن رزق اللَّه: أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٦١)، ومن طريقه

البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص٤٤٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٦) بلفظ: «رأيت ربي في صورة شاب أمرد جعد عليه حلة خضراء».

٥- الحسن بن ناضح الخلال: أخرجه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/ ١٣٣) (١٢٢) بلفظ: «رأى ربه جل ثناؤه جعدًا قططًا أمرد في حلة حمراء».

٦- محمد بن الوليد مولى بني هاشم: أخرجه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات برقم (١٢٥،١٢٣) بلفظ: «رأيت ربي عز وجل في حلة خضراء في صورة شاب عليه تاج يلمع منه البصر».

٧- إبراهيم بن محمد بن عروة: أخرجه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات برقم (١٢٦) بلفظ: «رأيت ربي عز وجل جعدًا أمرد عليه حلة خضراء».

٨- أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان: أخرجه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات برقم (١٢٧) بلفظ: «رأيت ربي جعدًا أمرد عليه حلة خضراء».

قلت: وبعض هؤلاء لم أقف على تراجمهم.

وقد رواه جماعة آخرون عن شاذان مختصرًا بلفظ: «رأيت ربي عز وجل»، أو نحوه -دون ذكر الأوصاف-، وهم:

١- أحمد في مسنده (١/٢٨٥)، وقد رواه أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/ ١٤٣) من طريق الطبراني عن عبد الله بن أحمد عن أبيه بلفظ: «رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء»، وعزاه السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/٣٣) إلى الطبراني في السنة.

ورواه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٢/٤٥) من طريق أبي بكر المروذي عن أحمد بلفظ: «رأيت ربي عز وجل شاب أمرد جعد قطط عليه حلة حمراء».

٢- أحمد بن محمد المروزي عند ابن أبي عاصم في السنة (٤٤٠).

قال العلامة الألباني في ظلال الجنة: «حديث صحيح، ورجاله ثقات رجال الصحيح».

٣- الفضل بن يعقوب عند اللالكائي (٨٩٧).

وتابع شاذان عليه جماعة، وإليك مصادر مروياتهم:

أولًا: عبد الصمد بن كيسان: أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٩٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٤٣٣)، والدارقطني في الرؤية (٢٩٧)، وابن عدي في الكامل (٢/٢٦١)، والطبراني في السنة (كما في اللآلئ ١/٢٩)، واللالكائي (٨٩٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (١١/٢١٤) من طرق عن عفان بن مسلم عن عبد الصمد بن كيسان عن حماد به، مختصرًا؛ إلا الطبراني والخطيب فروياه بلفظ: «رأيت ربي تعالى في صورة شاب أمرد عليه حلة حمراء»، وعند الطبراني: «خضراء».

قال عفان: فسمعت حماد بن سلمة سئل عن هذا الحديث؟ فقال: دعوه حدثني به قتادة وما في البيت غيري وغير آخر.

قلت: عبد الصمد، ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة (٦٥٨)، وقال: «عبد الصمد بن كيسان عن حماد بن سلمة وعنه عفان، وفيه نظر قلت أظنه الأول تصحف اسم أبيه».

قلت: يقصد بالأول: عبد الصمد بن حسان المروروذي -ويقال: المروزي- قال عنه الحافظ: «خادم سفيان يُكنى أبا يحيى عن حماد بن سلمة والثوري وإسرائيل وجماعة، وعنه أحمد وأبو حاتم، وقال: صالح الحديث صدوق، وقال ابن سعد: كان قاضيًا بخراسان ونيسابور وهراة، وكان ثقة، توفي في خلافة المأمون.

قلت: وذكره ابن حبان في الثقات وقال: أصله من مرو الروذ، روى عنه أبو قدامة والناس يكنى أبا يحيى، وقال مات في نصف المحرم سنة إحدى عشرة ومائتين.

وذكره الذهبي في الميزان، وقال: «صدوق إن شاء الله، تركه أحمد بن حنبل، ولم يصح هذا وقال البخاري: كتبت عنه وهو مقارب». اهـ

وقال العلامة الألباني في ظلال الجنة: «ويلاحظ أنه روى هذا عنه -أي عن عبد الصمد- : عفان، وعفان هو -ابن مسلم- من شيوخ الإمام أحمد، فكأن ابن كيسان أعلى طبقة من ابن حسان، فيحتمل أنهما متغايران، والله أعلم».

قلت: هذا محتمل حيث إنه لم يذكر عفان فيمن روى عن ابن حسان، وإنما ذكر الإمام أحمد فقط، لكن يعكر على هذا عدم ترجمة أي من المتقدمين لابن كيسان هذا.

وانظر أيضًا: التاريخ الكبير (٦/١٠٥)، والجرح والتعديل (٦/٥١)، والثقات (٨/٤١٥)، ولسان الميزان (٥/٢٣).

ثانيًا: إبراهيم بن أبي سويد: أخرجه الطبراني في السنة (كما في اللآلئ ١/٣٤)، وابن عدي (٢/٢٦١)، والدارقطني في الرؤية (٣٠٠)، من طريق الحسن بن علي بن عاصم عن إبراهيم بن أبي سويد عن حماد به، مختصرًا عند الدراقطني بلفظ: «رأيت ربي في أحسن صورة»، وجاء عند الطبراني، وابن عدي بلفظ: «رأيت ربي جعدًا أمرد عليه حلة خضراء».

قلت: إبراهيم هو ابن الفضل بن أبي سويد، وأكثر ما يذكر منسوبًا إلى جده، مقبول من التاسعة كما في التقريب.

والحسن بن علي بن زكريا بن صالح بن عاصم أبو سعيد العدوي ذكره ابن حبان في المجروحين (١/٢٤١) وقال: «من أهل البصرة سكن بغداد يروي عن شيوخ لم يرهم ويضع على من رآهم الحديث»، وقال ابن عدي: «عامة ما حدث به إلا القليل موضوعات وكنا نتهمه بل نتيقن أنه هو الذي وضعها»، وقال الدارقطني: ذاك متروك، وقال حمزة السهمي سمعت أبا محمد الحسن بن علي البصري يقول: أبو سعيد العدوي كذَّاب على رسول الله ﷺ يقول عليه ما لم يقل زعم لنا أن خراشًا حدَّثه عن أنس، وأن عروة بن سعيدة حدثه بنسخة عن ابن عون.

ومن الأحاديث الموضوعة التي افتراها: «عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فإن اللَّه يستحي أن يعذب وجهًا مليحًا بالنار»، وعن سلمان عن النبي ﷺ قال: «كنت أنا وعلي نورًا نسبح اللَّه ونقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام»، و«ليلة أسري بي سقط إلى الأرض من عرقي فنبت منه الورد»، و«من تأمل خلق امرأة وهو صائم فقد أفطر»، و«عن أبي الزبير عن جابر: أمرنا رسول اللَّه ﷺ أن نعرض أولادنا على حب علي بن أبي طالب».

قال ابن حبان: «لعله قد حدث عن الثقات بالأشياء الموضوعات ما يزيد على ألف حديث».

وانظر ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٣٨٢،٣٨١)، ولسان الميزان (٣/٥٢-٥٤).

قلت: ولا ريب أن هذا الحديث من الموضوعات التي اقترفتها يد هذا الكذَّاب.

ثالثًا: يحيى بن كثير العنبري: أخرجه ابن عدي (٢/٢٦١)، والآجري في الشريعة (ص٤٩٤) كلاهما قال: ثنا ابن أبي داود ثنا الحسن بن يحيى بن كثير حدثني أبي ثنا حماد به مختصرًا.

قلت: الحسن قال فيه النسائي: لا شيء خفيف الدماغ، وفي موضع آخر قال: لا بأس به.

وعليه فلم تسلم من هذه المتابعات إلا متابعة عبد الصمد بن كيسان، وهو مختلفٌ في تحديد عينه.

وخالف شاذان: أبو ربيعة فهد بن عوف: فقد قال الدارقطني في الأفراد (كما في اللآلئ ١/٣٤): حدثنا أبو بكر أحمد بن عيسى الخواص حدثنا سفيان بن زياد بن آدم حدثنا أبو ربيعة فهد بن عوف حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة».

قلت: فهد بن عوف، قال عنه ابن المديني: كذَّاب، وتركه مسلم والفلاَّس،

وقال أبو زرعة: اتهم بسرقة حديثين، كما في الضعفاء للعقيلي (٤٦٣/٣)، ولسان الميزان (٤٥٥/٤).

فهذا إسناد تالف، وعليه فإن ذكر ثابت هنا هو من منكرات -أو من اختلاق- فهد ابن عوف.

وقد خولف حماد بن سلمة كما بينت هذا في تخريج أثر ابن عباس في الرؤية، فقد رواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: «أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد».

وبينت هناك أن هذا هو الوجه المحفوظ عن قتادة، لأنه قد تابعه عليه اثنان من الثقات.

ولكن هل تحمل هذه المخالفة على حماد، أم على الرواة عنه؟

والجواب: تبين لنا من التخريج السابق أنه قد روى هذا الحديث عن حماد أربعة: شاذان، وعبد الصمد بن كيسان، وإبراهيم بن أبي سويد، ويحيى بن كثير.

والطريق إلى الأخيرين ضعيف لا يثبت، فلم يبق إلا الأوليان، وكلاهما اتفقا على الرواية المختصرة دون ذكر الأوصاف، واختلف على شاذان، فرواه البعض عنه بذكر الأوصاف، ولكنهم اضطربوا في تحديد هذه الأوصاف، ورواه آخرون مختصرًا.

ومن يدقق يتبين له أن أحمد، وابن أبي عاصم، واللالكائي، والآجري، والدارقطني لم يخرجوا إلا الرواية المختصرة دون ذكر الأوصاف، مما قد يوحي بأنهم يرون نكارتها عمَّن رواها عن شاذان، فلم يخرج هذه الأوصاف إلا من وقعت في كتبهم العلل والغرائب، وهم: ابن عدي، والطبراني، وأبو يعلى، أضف إلى هذا أن بعض من رواها عن شاذان متكلَّم فيه، أو مجهول، وأغلب هذه الروايات جاءت في «إبطال التأويلات» لأبي يعلى، وقد رواها بأسانيد فيها رواة من المتأخرين بعضهم لا يُدرى حاله، هذا بخلاف الاضطراب الذي حدث في تحديد

هذه الأوصاف كما سبق .

وعليه فإنه قد تبرأ عهدة حماد من رواية هذه الألفاظ الغريبة .

ومن يحمل العهدة على حماد يحتَّج بما قاله مسلم في كتابه التمييز (ص٩٢) : « وحماد يعد عندهم إذا حدث عن غير ثابت كحديثه عن قتادة ، وأيوب ، ويونس ، وداود بن أبي هند ، والجريري ، ويحيى بن سعيد ، وعمرو بن دينار ، وأشباههم ، فإنه يخطئ في حديثهم كثيرًا ، وغير حماد في هؤلاء أثبت كحماد بن زيد وعبد الوارث يزيد بن زريع وابن علية » . اهـ

وقد نقل ابن رجب هذا النص عن مسلم بحروفه كما في شرح العلل (ص٤٢٦) ، ثم عقَّب عليه قائلًا : « ومع هذا فقد خرَّج مسلم في صحيحه لحماد بن سلمة عن أيوب ، وقتادة وداود بن أبي هند ، والجريري ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ولم يخرج حديثه عن عمرو بن دينار ، ولكن إنما خرج حديثه عن هؤلاء فيما تابعه عليه غيره من الثقات ، ووافقوه عليه ، لم يخرج عن أحد منهم شيئًا تفرد به عنه ، والله أعلم » . اهـ

وقال الحازمي في شروط الأئمة الخمسة (ص١٥٦) : « وأما أحاديثه -أي أحاديث حماد- عن آحاد البصريين ، فإن مسلمًا لم يخرج منها شيئًا لكثرة ما يوجد في رواياته عنهم من الغرائب ، وذلك لقلة ممارسته لحديثهم » .

وقال البيهقي : « حماد ساء حفظه آخر عمره ، فالحفاظ لا يحتجون بما يخالف فيه ، ويجتنبون ما تفرد به عن قيس -أي ابن سعد- خاصة » .

وقال الحافظ في التقريب : « حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقه عابد أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة » ، وقال الذهبي في الكاشف : « هو ثقة صدوق يغلط ، وليس في قوة مالك » .

ولم يذكره أحد من أصحاب كتب المختلطين إلا البوصيري في تذييله على كتاب المختلطين للعلائي .

وقد ردَّ دعوى تغير حماد: المعلِّمي اليماني حيث قال في التنكيل (١/٢٤٢): «هذا -أي أنه تغير بأخرة- لم يذكره إلا البيهقي، والبيهقي أرعبته شقاشق أستاذه ابن فورك المتجهم الذي حذا حذو ابن الثلجي في كتابه الذي صنَّفه في تحريف أحاديث الصفات والطعن فيها»، ثم قال: «أمَّا التغير فلا مستند له ونصوص الأئمة تبين أن حمادًا أثبت الناس في ثابت وحميد مطلقًا، وكأنه كان قد أتقن حفظ حديثهما، فأمَّا حديثه عن غيرهما فلم يكن يحفظه، فكان يقع له فيه الخطأ إذا حدَّث من حفظه أو حين يحول إلى الأصناف التي جمعها ..».

قلت: ويُفهم من هذا التقرير أن العلامة المعلّمي يقول بأن حديث حماد عن غير ثابت وحميد فيه كلام.

ولم يخرج البخاري لحماد شيئًا في الأصول، إنما استشهد به في مواضع، وقد عتب ابن حبان على البخاري صنيعه هذا فقال في الثقات (٦/٢١٦): «فإن كان تركه إياه لما كان يخطيء فغيره من أقرانه مثل الثوري وشعبة ودونهما كانوا يخطئون، فإن زعم أن خطأه قد كثر من تغير حفظه فقد كان ذلك في أبى بكر بن عياش موجودًا، وأنَّى يبلغ أبو بكر حماد بن سلمة ولم يكن من أقران حماد مثله بالبصرة في الفضل والدين والعلم والنسك والجمع والكتبة والصلابة في السنة والقمع لأهل البدعة، ولم يكن يثلبه في أيامه إلا قدرى أو مبتدع جهمى لما كان يظهر من السنن الصحيحة التي ينكرها المعتزلة، وأنَّى يبلغ أبو بكر بن عياش حماد بن سلمة في إتقانه أو في جمعه أم في علمه أم في ضبطه». اهـ

قلت: والرواية التي رجحنا أنها هي المحفوظة عن قتادة لا تخالف رواية حماد المختصرة، إنما هي تزيد عليها فقط، فقد أثبتت هذه الرواية الرؤية المطلقة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل رواية حماد.

وقد ذكر ابن عدي في الكامل في ترجمة حماد طرق هذا الحديث عن شاذان عن

حماد، ثم قال: «وهذه الأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في الرؤية، وفي رؤية أهل الجنة خالقهم قد رواها غير حماد بن سلمة وليس حماد بمخصوص به فينكر عليه».

قلت: وبلا شك حماد بن سلمة إمام في السنة، وقد طعن الجهمية -ومنهم الكوثري- في أحاديث حماد في الصفات، واحتجوا بروايات مكذوبة لفقها ابن الثلجي الجهمي، وتأثر بها نحو ابن فورك، وتابعه البيهقي.

وهناك من أعلَّ هذا الحديث بعكرمة، حيث اتهمه سعيد بن المسيّب بالكذب على ابن عباس، فيما أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٤٦)، وروي ذلك عن مجاهد وابن سيرين ومالك، وقد ردَّ الحافظ هذا بالأدلة البينة في دفاعه عن رواة البخاري المتكلَّم فيهم كما في هدي الساري، وفي ترجمة عكرمة من التهذيب.

وقد أخرج اللالكائي (٩٠٠) بإسناده عن ابن معين قال: «إذا رأيت الرجل يتكلم في حماد بن سلمة، وعكرمة مولى ابن عباس فاتهمه على الإسلام».

وقد روى اللالكائي قول ابن معين هذا بعد روايته حديث شاذان عن حماد بن سلمة، مما يدل على أن اللالكائي يثبت رواية حماد لهذا الحديث.

وأما من أعلَّ الحديث بعنعنة قتادة، فيرد عليه بأن قتادة قد توبع عليه عن عكرمة كما سبق.

وللحديث - بنحو هذا اللفظ - طريق أخرى عن ابن عباس:

فقد قال عبد اللَّه بن أحمد في السُّنَّة (٢١٧) حدَّثني أبو موسى الأنصاري إسحاق ابن موسى -إملاءً عليَّ من كتابه- حدَّثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: فحدَّثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد اللَّه بن عياش عن عبد اللَّه بن أبي سلمة قال:

بعث عبد اللَّه بن عمر إلى عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهم يسأله: هل رأى محمد ﷺ ربَّه؟

فبعث إليه أن نعم رآه؛ فردَّ رسوله إليه، وقال: كيف رآه؟ فقال: رآه على كرسي من ذهب تحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في سورة نسر، في روضة خضراء دونه فراش من ذهب.

وأخرجه الآجري في الشريعة (ص ٤٩٥،٤٩٤) قال حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدَّثنا محمد بن عباد بن آدم قال حدثنا بكر بن سليمان قال أخبرنا محمد بن إسحاق قال: حدَّثني عبد الرحمن بن الحارث... بنحوه.

وأخرجه أيضًا محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش وما روي فيه» (٣٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص٤٤٣)، وابن خزيمة في التوحيد (ص١٣٠)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٣٧/١) من طرق عن مُحمَّد بن إسحاق به، لكن دون ذكر تَحديث ابن إسحاق.

قلت: هذا إسناد فيه أكثر من علة:

العلة الأولى: عبد الرحمن بن الحارث، صدوق فيه ضعف.

العلة الثانية: الاختلاف في ثبوت سماع عبد اللَّه بن أبي سلمة من ابن عمر.

قال الكوثري الجهمي في تعليقه على «الأسماء والصفات» للبيهقي: «عبد اللَّه ابن أبي سلمة الماجشون لم يدرك ابن عمر»، قلت: ابن عمر -على الراجح- توفي سنة ٧٤هـ، كما في «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لابن زبْر الربعي (ص٧٩)، وتاريخ خليفة (٤٣٦/١)، وأمَّا عبد اللَّه بن أبي سلمة فقد ذكر الذهبي في الكاشف (٢٧٦١) أنه توفي سنة ١٠٦، أي بعد ابن عمر بـ ٣٢ عامًا، ولم أقف على من ذكر تاريخ مولد الماجشون أو ذكر عمره؛ فإن كان عمره تعدى الثانية والثلاثين بسنوات فقد أدرك ابن عمر، وسقطت دعوى الكوثري، وهذا هو الراجح، حيث إن الحافظ في التهذيب لم يشكك في أمر إدراكه ابن عمر، إنما شكَّك في أمر سماعه منه فقط حيث قال في التهذيب في ترجمة ابن أبي سلمة: «ذكر ابن حبان في ثقات التابعين أنه

يروي عن أسماء بنت أبي بكر، ولا يبعد سماعه منها إن كان سمع من ابن عمر، وابن مَخرمة».

ولم يذكر أحد من أصحاب كتب المراسيل المتداولة عدم سماع الماجشون من ابن عمر، ممّا قد يرجح جانب سماعه منه.

العلة الثالثة: تفرد محمد بن إسحاق بهذا الإسناد، وقد أشار إلى هذه العلة: البيهقي، وابن الجوزي.

قال البيهقي: «فهذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار، وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه فيه». اهـ

قلت: وقد ثبت سماعه كما في رواية عبد اللَّه بن أحمد، والآجري.

وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح تفرد به محمد بن اسحق، وقد كذّبه مالك وهشام بن عروة».

ومحمد بن إسحاق إمام في المغازي، لكن اختلفت كلمة أهل العلم فيه، وهم على ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى: من أثنى عليه ثناء عاليًا، وهم:

١- ابن المديني: قال في مقدّمة كتابه العلل: «نظرت فإذا الإسناد يدور على ستّة ...»، وذكرهم ثم قال: «ثم صار علم هؤلاء الستّة إلى أصحاب الأصناف مِمَّن صنَّف، فلأهل المدينة: مالك بن أنس ... ومحمد بن إسحاق بن يسار».

ولكن في سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لابن المديني (٨٣)، قال: «هو صالح وسط».

٢- شعبة: قال ابن أبي حاتم: «نا أبي نا عبيد بن يعيش قال سمعت يونس بن بكير يُذكر عن شعبة قال: محمد بن إسحاق أمير المحدثين».

قلت: وهذا مذكور بصيغة التمريض، وهو يخالف ما ثبت عن شعبة بإسناد

صحيح في الجرح والتعديل أيضًا حيث قال ابن أبي حاتم: «حدثني أبي نا إبراهيم بن المنذر نا إسماعيل بن علية قال سمعت شعبة يقول: محمد بن إسحاق صدوق في الحديث».

لكن علَّق الحافظ في التهذيب عن ابن عيينة قال: سمعت شعبة يقول: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث».

وقال:

٣- الهذلي: قال ابن أبي حاتم: « نا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل قال نا علي -يعنى ابن المديني- قال سمعت سفيان بن عيينة يقول رأيت بن إسحاق والهذلى معه فحدث ابن إسحاق وهو شاب فقال الهذلى حين قام: قال ابن شهاب: لا يزال بالمدينة علم ما بقى هذا بها - يعنى ابن إسحاق -».

٤- ابن حبان: قال في مشاهير علماء الأنصار (١١٠٥): «ممن عني بعلم السنن وواظب على تعاهد العلم وكثرت عنايته فيه وجمعه له على الصدق والإتقان يروي عن مشايخ قد رآهم ويروي عن مشايخ عن أولئك، وربما روى عن أقوام رووا عن مشايخ يروون عن مشايخه يدل ما وصفت من توقيه على صدقه، مات ببغداد سنة خمسين ومائة وكان من أحسن الناس سياقًا للأخبار، وأحفظهم لمتونها».

٥- الخطيب البغدادي حيث افتتح تاريخ بغداد بترجمته، وعلل ذاك بقوله في (٢١٤/١): «لم أر في جملة المحمديين الذين كانوا في مدينة السلام من أهلها والواردين إليها أكبر سنًّا وأعلى إسنادًا وأقدم موتًا منه، ولهذه الأسباب المجتمعة فيه افتتحت كتابي بتسميته وأتبعته بمن يلحق به من أهل ترجمته، ولولا ذلك لكان أولى الأشياء تقديم ترجمة محمد بن أحمد على ما عداها من الأسماء اقتداء بما رسمه لنا أئمة شيوخنا».

الطبقة الثانية - وهي على نقيض الأولى -: من اتهمه بالكذب، روي هذا عن

مالك ، وهشام بن عروة ، ويحيى القطان ، ووهيب ، ولكن مستند هذا عن الأربعة قصة موضوعة : قال العقيلي في الضعفاء (١١٩٦/٤) : حدثني الفضل بن جعفر حدثنا عبد الملك بن محمد حدثني سليمان بن داود قال لي يحيى بن سعيد القطان : أشهد أن محمد بن إسحاق كذاب ، قال : قلت : وما يدريك ؟ قال : قال لي وهيب بن خالد ، فقلت لوهيب : ما يدريك ؟ قال : قال لي مالك بن أنس : فقلت لمالك بن أنس : ما يدريك ؟ قال : قال لي هشام بن عروة ، قال : قلت لهشام بن عروة وما يدريك ؟ قال : حدَّث عن امرأتي فاطمة ابنة المنذر ، ودخلت علي وهي بنت تسع سنين وما رآها حتى لقيت اللَّه عز وجل .

وأخرجه أيضًا ابن عدي في الكامل (١٠٦/٤) من طريق عبد الملك به .

قال الذهبي في السير (٤٩/٧) بعد أن أورد القصة السابقة : « معاذ اللَّه أن يكون يحيى وهؤلاء بدا منهم هذا بناء على أصل فاسد واه ، ولكن هذه الخرافة من صَنعة سليمان وهو الشاذكوني -لا صبحه اللَّه بخير- فإنه مع تقدمه في الحفظ متهم عندهم بالكذب ، وانظر كيف قد سلسل الحكاية ، ويبين لك بطلانها أن فاطمة بنت المنذر لما كانت بنت تسع سنين لم يكن زوجها هشام خلق بعد فهي أكبر منه بنيف عشرة سنة وأسند منه فإنها روت كما ذكرنا عن أسماء بنت أبي بكر ، وصح أن ابن إسحاق سمع منها وما عرف بذلك هشام ، أفبمثل هذا القول الواهي يكذب الصادق ؟ كلا ، واللَّه نعوذ باللَّه من الهوى والمكابرة » .

وأخرج أيضًا العقيلي (٢٢/٤) بإسناد فيه الشاذكوني أيضًا عن هشام بن عروة أنه قال : محمد بن إسحاق كذاب .

وقال ابن أبي حاتم : نا أبى حدثني مقاتل بن محمد الرازي عن أبى داود يعنى الطيالسي قال نا عمر بن حبيب قال : قلت لهشام بن عروة حدثنا محمد بن إسحاق قال ذاك كذاب .

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًّا، علته عمر بن حبيب، قال فيه ابن معين: ضعيف كان يكذب، وذكره ابن حبان في المجروحين (٢/٨٩).

فلم يصح نصٌّ صريح في إطلاق هشام بن عروة الكذب على ابن إسحاق، إنما الذي صح عنه أنه استنكر فقط دعوى سماع ابن إسحاق من زوجه فاطمة.

قال ابن أبي خيثمة في تاريخه (السفر الثالث: ص٤٣٢): حدثنا أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد قال: وقال هشام بن عروة: ما كان يدخل على امرأتي -يعني محمد بن إسحاق-.

وقال: وكان في كتاب علي: سمعت يحيى بن سعيد: قال قلت لهشام بن عروة إن ابن إسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر فقال: ما كان يصل إليها.

وأخرج الخطيب في تاريخ بغداد (١/٢٢٢) بإسناده عن عبد اللَّه بن أحمد قال نبأنا أبو بكر بن خلاد قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت هشام بن عروة يقول: «يُحدث ابن إسحاق عن امرأتي فاطمة بنت المنذر، واللَّه إن رآها قط»، قال عبد اللَّه ابن أحمد: فحدثت أبي بحديث ابن إسحاق فقال: «وما ينكر هشام لعله جاء فاستأذن عليها فأذنت له -أحسبه قال- ولم يعلم».

وقال يعقوب بن شيبة: قلت له -أي لابن المديني-: هشام بن عروة قد تكلم فيه -أي في ابن إسحاق- قال علي: الذي قال هشام ليس بحجة لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها.

لكن صح أن يحيى القطان اتهمه بالكذب، فقد قال ابن أبي حاتم: نا أبي قال سمعت أبا حفص الفلاس قال كنا عند وهب بن جرير فانصرفنا من عنده فمررنا بيحيى بن سعيد القطان فقال أين كنتم؟ قلنا: كنا عند وهب بن جرير يعنى يقرأ علينا كتاب المغازي عن أبيه عن ابن إسحاق قال: تنصرفون من عنده بكذب كثير.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/١٩٨) قال: ثنا محمد بن عيسى ثنا عمرو بن

علي قال : سمعت يحيى يقول لعبيد الله : أين تذهب ؟ قال : أذهب إلى وهب بن جرير أكتب السيرة . قال : تكتب كذبًا كثيرًا .

وأخرج العقيلي (١١٩٦/٤) بإسناد صحيح عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح قال : كنت عند يحيى بن سعيد القطَّان ، فقيل له : إن أهل العراق يروون عن محمد بن إسحاق ، فقال : يروون العلم عن محمد بن إسحاق ! يروون العلم عن محمد بن إسحاق !

وقد قال الحافظ في التهذيب في ترجمة ابن إسحاق : « وكذبه سليمان التيمي ، ويحيى القطان ، ووهيب بن خالد ، فأما وهيب والقطان فقلدَا فيه هشام بن عروة ومالكًا ، وأما سليمان فلم يتبين لي لأي شيء تكلم فيه ، والظاهر أنه لأمر غير الحديث ، لأن سليمان ليس من أهل الجرح والتعديل » .

وكذلك لم يصح عن مالك أنه صرح بتكذيب ابن إسحاق ، والمروي في هذا ثلاثة أخبار لا تصح :

الخبر الأول : تقدَّم وفي إسناده الشاذكوني .

والخبر الثاني : رواه ابن عدي عن شيخه ابن حماد ، وهو أبو بشر الدولابي ، وهو متكلم فيه .

والخبر الثالث : رواه العقيلي من طريق حسين بن عروة عن مالك ، وحسين ضعفه الأزدي ، والساجي ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وفي التقريب : صدوق يهم ، قلت : ومن كان هذا حاله لا يقبل تفرده عن مالك بهذا الجرح الخطير .

وإنما أخرج ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن ابن إدريس قال : كنت عن مالك بن أنس وقال له رجل : يا أبا عبد الله ، إنى كنت بالري عند أبى عبيد الله وثَمَّ محمد بن إسحاق ؟ فقال محمد بن إسحاق : اعرضوا عليَّ علم مالك فإنى أنا بيطاره ؟ فقال مالك : دجال من الدجاجلة يقول اعرضوا عليَّ علمي .

وقد ذكر الأئمة أسبابًا مختلفة لكلام مالك في ابن إسحاق ، وهي :

١- قال يعقوب بن شيبة : وسألت بن المديني كيف حديث ابن إسحاق عندك فقال صحيح قلت له فكلام مالك فيه ؟ قال : مالك لم يجالسه ولم يعرفه ثم قال علي : أي شيء حدَّث بالمدينة ؟!

٢- قال ابن حبان في الثقات (٣٨٢/٧) : « وأما مالك فإنه كان ذلك منه مرة واحدة ثم عاد له إلى ما يحب ، وذلك أنه لم يكن بالحجاز أحد أعلم بأنساب الناس وأيامهم من محمد بن إسحاق وكان يزعم أن مالكًا من موالي ذي أصبح ، وكان مالك يزعم أنه من أنفسهم فوقع بينهما لهذا مفاوضة فلما صنَّف مالك الموطأ ، قال ابن إسحاق : ائتونى به فإنى بيطاره ، فنقل ذلك إلى مالك فقال : هذا دجال من الدجاجلة ، يروي عن اليهود ؛ وكان بينهم ما يكون بين الناس حتى عزم محمد بن إسحاق على الخروج إلى العراق فتصالحَا حينئذ ، فأعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارًا نصف ثمرته تلك السنة ، ولم يكن يقدح فيه مالك من أجل الحديث ، إنما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي ﷺ عن أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما أشبهها من الغزوات عن أسلافهم ، وكان ابن إسحاق يتتبع هذا عنهم ليعلم من غير أن يحتَّج بهم ، وكان مالك لا يرى الرواية إلا عن متقن صدوق فاضل يحسن ما يروى ويدرى ما يُحدث » .

٣- قال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٢٣/٢) : « قد ذكر بعض العلماء أن مالكًا عابه جماعة من أهل العلم في زمانه بإطلاق لسانه في قوم معروفين بالصلاح والديانة والثقة والأمانة » .

قلت : ونفى الكذب عن ابن إسحاق : ابن عيينة :

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٩٢/٧) : « نا صالح بن أحمد بن محمد ابن حنبل نا على يعنى بن المديني قال سمعت سفيان بن عيينة : سئل عن محمد بن

إسحاق، فقيل له لم يرو أهل المدينة عنه؟ قال: جالست ابن إسحاق بضعًا وسبعين سنة، وما يتهمه أحد من أهل المدينة ولا يقول فيه شيئًا».

وقال ابن أبي حاتم: انا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب الى نا إبراهيم بن المنذر عن ابن عيينة أنه قال: ما يقول أصحابك في محمد بن إسحاق؟ قال قلت: يقولون إنه كذّاب، قال: لا تقل ذلك -وزاد ابن أبي خيثمة في تاريخه (ص٤٣٣)- لقد رأيته خلف القبر ينتظر يزيد بن خصيفة قلت ما تصنع؟ ما هذا؟ قال: انتظر يزيد بن خصيفة أسمع منه الأحاديث التي أفدتني.

وإبراهيم بن المنذر صدوق.

الطبقة الثالثة: من اعتبره وسطًا حسن الحديث، ليس بحجة:

١- أحمد بن حنبل: قال ابن أبي حاتم: «نا عباس بن محمد الدوري قال سمعت أحمد بن حنبل وذكر محمد بن إسحاق فقال: أما في المغازي وأشباهه فيكتب، وأما في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا ومد يده وضم أصابعه».

وقال أيضًا: «أنا علي بن أبي طاهر فيما كتب إلي قال نا الأثرم قال: قلت لأبي عبد الله: ما تقول في محمد بن إسحاق؟ قال: هو كثير التدليس جدًا، فكان أحسن حديثه عندي ما قال أخبرني وسمعت».

٢- يحيى بن معين: قال ابن أبي حاتم: «محمد بن هارون الفلاس المخرمي قال سألت يحيى بن معين عن محمد بن إسحاق فقال: ما أحب أن احتج به في الفرائض».

وقال: «أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى قال سمعت يحيى بن معين: وقيل له أيما أحب إليك موسى بن عبيدة الربذي أو محمد بن إسحاق، فقال: محمد ابن إسحاق.

قال: وسمعت يحيى يقول: لم يزل الناس يتقون حديث محمد بن إسحاق،

وسمعته مرة أخرى يقول: ليس بذاك هو ضعيف».

٣- أبو زرعة: قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن محمد بن إسحاق بن يسار فقال: «صدوق من تكلم في محمد بن إسحاق، محمد بن إسحاق صدوق».

٤- الذهبي: قال في تذكرة الحفاظ (١/١٧٣): «كان أحد أوعية العلم حبرًا في معرفة المغازي والسير وليس بذاك المتقن فانحط حديثه عن رتبة الصحة وهو صدوق في نفسه مرضى»، وقال في الكاشف (٢/١٥٢): «كان صدوقًا من بحور العلم وله غرائب في سعة ما روى تستنكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن وقد صححه جماعة».

٥- الحافظ ابن حجر: قال في التقريب: «أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها».

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢/٢٢٤): «وقد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحد من العلماء لأسباب منها أنه كان يتشيع وينسب إلى القدر ويدلس في حديثه فأما الصدق فليس بمدفوع عنه».

قلت: و هذا هو القول الفصل في محمد بن إسحاق، أنه صدوق وسط حسن الحديث، ومن أثنى عليه ثناءً عاليًا إنما كان في باب إمامته في المغازي، وسعة مروياته، ولكن أُخذ عليه التدليس، ووجود بعض المناكير في مروياته مما جعله ينحط عن رتبة الحافظ الثبت إلى رتبة الصدوق، وعليه فإن تفرده بما لا يستنكر حجة.

وفي حديثنا هذا النكارة ظاهرة في المتن، بجانب مخالفة الثقات الذين لم ترد في مروياتهم هذه الألفاظ المستنكرة.

العلة الرابعة: قال البيهقي: «وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين الرواي عنه». اهـ

العلة الخامسة: عدم تحمل رواة هذا الإسناد التفرد بمثل هذه الألفاظ الغريبة، كما قال البيهقي: «وليس بشيء من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما». اهـ

وقال الشيخ محمد حامد الفقي - رحمه الله - في تعليقه على الشريعة: «الزيادة في كيفية الرؤية غريبة، ولو كانت بإسناد له قيمة لساقها الحافظ ابن حجر فيما رواه في مساءلة ابن عمر لابن عباس فيما نقلت عنه، والآية في سورة الحاقة (٦٩:١٧) ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾ تكذّب هذه الزيادة». اهـ

وهذه **علة سادسة** تتعلق بالمتن، وهي مخالفة بعض ألفاظ هذا المتن لظاهر القرآن.

وله طريق أخرى عن ابن عباس، أخرجها القاضي ابن أبي يعلى في «إبطال التأويلات» (١٢٨) من طريق حجاج الأعور عن ابن جريج قال: قال الضحاك سمعت ابن عباس يقول: رأى محمد ربه بعينيه مرتين في صورة شاب أمرد.

وهذا حديث معلٌّ سندًا ومتنًا، ففي الإسناد عنعنة ابن جريج، وابن جريج قبيح التدليس كما قال الدارقطني، فهو لا يسقط إلا مجروحًا، والمتن منكر حيث إنه يثبت الرؤية بالعين، وهو مخالف للروايات الصحيحة التي أثبتت رؤية الفؤاد فقط، ونفت رؤية العين.

الشاهد الثاني:

قال السيوطي في اللآلئ (١/٣٤): «قال الطبراني حدثنا علي بن سعيد الرازي حدثنا محمد بن حاتم المؤدب حدثنا القاسم بن مالك المزني حدثنا سفيان بن زياد عن عمّه سليم بن زياد قال: لقيت عكرمة مولى ابن عباس فقال: لا تبرح حتى أشهدك على هذا الرجل -ابن لمعاذ بن عفراء-، فقال: أخبرني بما أخبرك أبوك عن قول رسول الله ﷺ، فقال: حدثني أبي أن رسول الله حدَّثه: «أنه رأى رب العالمين عز وجل في حظيرة من القدس في صورة شاب عليه تاج يلتمع البصر»، قال سفيان بن

زياد: فلقيت عكرمة بعد فسألته الحديث؟ فقال: نعم، كذا حدَّثني إلا أنه قال: «رآه بفؤاده». اهـ

قلت: **علي بن سعيد[1] الرازي**، ترجمه الحافظ في لسان الميزان (٥/٢٢٨)، ونقل هذه الترجمة العلامة المحدِّث حَمَّاد الأنصاري -رحمه اللَّه- في «بُلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني» (٤٣٧)، مع قيامه بتصويب بعض التصحيفات التي وقعت في مطبوعة اللِّسان مستعينًا بالأصل الخطي، وجاء في الترجمة:

قال الدارقطني: ليس بذاك تفرد بأشياء، وقال حمزة بن يوسف: سألت الدارقطني عنه: كيف هو في الحديث؟ فقال: حدَّث بأحاديث لم يتابع عليها، ثم قال: في نفسي منه، وقد تكلَّم فيه أصحابنا بمصر، وأشار بيده، وقال: هو كذا وكذا -ونفض بيده-، يقول: ليس بثقة.

وقال ابن يونس: تكلَّموا فيه، وكان من المحدِّثين الأجلاد، وكان يصحب السلطان، ويلي بعض العمالات.

وقال مسلمة بن قاسم: كان ثقة عالِمًا بالحديث، حدَّثني عنه غير واحد.

وقال مُحقِّق كتاب «نقض عثمان بن سعيد على المريسي العنيد»: منصور السّماري فيه: اختلف فيه، وهو صدوق.

قلت: بل هو إلى الضعف أقرب، حيث إن الدارقطني قد جرحه جرحًا مُفسَّرًا، وبه أيضًا يُرد على قول العلامة حَمَّاد الأنصاري -رحمه اللَّه- الذي قاله تعليقًا على قول ابن يونس: «تكلَّموا فيه» حيث قال: «لعلَّ كلامهم فيه من جهة دخوله في أعمال السُّلطان»، قلت: بل الظاهر أنهم تكلَّموا فيه لما بيَّنه الدارقطني من كونه يتفرد بأشياء لم يتابع عليها، وإن كان هذا لا يمنع أن يكون البعض قد تكلَّم فيه أيضًا لدخوله في

---

(١) في مطبوعة لسان الميزان: «سعد»، وهو خطأ.

أعمال السلطان، وكذلك لما ذكره أيضًا الدارقطني في سؤالات حمزة حيث قال: «وسمعت بمصر أنه كان والي قرية، وكان يطالبهم بالخراج فما يعطونه، فجمع الخنازير في المسجد».

ومحمد بن حاتم المؤدب، روى له الترمذي والنسائي، وهو ثقة.

والقاسم بن مالك أبو جعفر الكوفي، روى له الشيخان، وقال أبو داود عن أحمد: كان صدوقًا.

وسفيان بن زياد -ويقال ابن دينار- العصفري أبو الورقاء الأحمري، قال الحافظ في التقريب: «كوفي ثقة من السادسة»، وقد حدث عن عكرمة.

قلت: هذا إسناد غريب من مفاريد علي بن سعيد الرازي، وهو ممن لا يحتمل تفرده بمثل هذا الحديث.

هذا وقد اختلفت أقوال أهل العلم في الحكم على حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس، وإليك أقوالهم:

أولًا: أقوال من صحَّح حديث أم الطفيل:

١- ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/١٤٥)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/٣٣) مالا إلى تصحيح الحديث لشواهده، فقال ابن عراق: «وأما نعيم فأحد الأئمة الأعلام ... ولم ينفرد بهذا بل تابعه جماعة أخرج أحاديثهم الطبراني في السنة، وله شاهد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أيضًا من طرق رواها الطبراني أيضًا»، وبنحوه قال السيوطي.

٢- قول أبي الحسن بن بشار: قال القاضي ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٢/٥٩) «قال أحمد البرمكي: سألت أبا الحسن بن بشار عن حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس في الرؤية فقال: صحيحان؛ فعارض رجل، فقال: هذه الأحاديث لا تذكر في مثل هذا الوقت، فقال ابن بشار: فيُدرس الإسلام، منكرًا على من منع السؤال عن

الخبرين»، ونقله العُلَيْمي في المنهج الأحمد (٢/٨).

قال القاضي: «علي بن محمد بن بشار أبو الحسن الزاهد العارف، حدَّث عن أبي بكر المروذي وصالح وعبد اللّٰه ابني إمامنا أحمد وغيرهم.

روى عنه أبو الحسن أحمد بن مقسم المقري وعلي بن محمد بن جعفر البجلي وعلي بن أحمد بن ممويه الحلواني المؤدب وأبو علي النجاد وغيرهم».

وقال: «وأنبأنا علي المحدث عن أبي عبداللّٰه الفقيه أنه قال: إذا رأيت البغدادي يحب أبا الحسن بن بشار، وأبا محمد البربهاري، فاعلم أنه صاحب سنة.

قلت أنا: وكان قد سمع جميع مسائل صالح لأبيه أحمد من صالح، وحدَّث بها فسمعها من ابن بشار جماعة منهم: أبو حفص بن بدر المغالي وأحمد البرمكي وغيرهم، وكان شيوخ طائفتين يقصدونه ويعظِّمونه: أبو محمد البربهاري وأبو بكر الخلال وأبو بكر عبدالعزيز وأشكالهم، وكان ابن بشار يقول في دعائه: اللهم صل على أبينا آدم الذي خلقته بيدك وأنحلته صورتك وأسجدت له ملائكتك وزوَّجته حواء أمتك فسبق عليه قضاؤك وقدرك، فأكل من الشجرة فأهبطته إلى الأرض».

وقال: «قال -أي أحمد البرمكي-: وسمعت أبا محمد البربهاري في مسجده في درب الرواشين، وقد ذكر أبا الحسن بن بشار بعد وفاته، فذكر من فضله وما هيأه اللّٰه له فقال البربهاري: إذا كان أويس القرني يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فكم يدخل في شفاعة أبي الحسن ابن بشار».

٣- قول أبي طالب العشاري: قال القاضي ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٢/ ١٩٢): «وحكى لي بعض أصحاب الحديث قال: قرىء كتاب الرؤيا للدارقطني على أبي طالب العشاري في جامع المنصور في حلقته فلما بلغ القارىء إلى حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس، قال القارئ - وذكر الحديث - فقال له ابن العشاري: أقرأ الحديث على وجهه فلهذين الحديثين رجال مثل هذه السواري».

والعشاري اسمه: محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن الفتح، قال ابن أبي يعلى: «وكان العشاري من الزهّاد صحب أبا عبدالله بن بطة وأبا حفص البرمكي وأبا عبدالله بن حامد ... وحكى أبو الحسين بن الطيوري قال: قال لي بعض أهل البادية: إذا قحطتنا استسقينا بابن العشاري فنسقى ... وله كرامات».

أقوال من صحَّح خبر ابن عباس:

١- قول إمام السنة أحمد بن حنبل:

قال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/ ١١٩،١١٨) في ترجمة شاذان: «أنبأنا محمد بن الأبنوسي عن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروذي حدثنا عبد الصمد بن يحيى قال سمعت شاذان يقول: أرسلت إلى أبي عبدالله أستأذنه في أن أحدث بحديث حماد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ رأيت ربي عز وجل؛ فقال: قل له: قد حدَّث به العلماء حدِّث به».

وقال ابن أبي يعلى في ترجمة عبدالصمد بن يحيى في الطبقات (١/٢١٨): «نقل عن إمامنا أشياء؛ فيما أنبأنا محمد بن المهتدي بالله عن محمد بن أخي ميمي قال أخبرنا علي بن محمد الموصلي قال أخبرنا موسى بن محمد الغساني قال حدثني أبو بكر المروذي قال حدثني عبدالصمد بن يحيى قال: قال لي شاذان اذهب إلى أبي عبدالله فقل: ترى لي أن أحدِّث بحديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: رأيت ربي عز وجل في صورة شاب؟ قال: فأتيت أبا عبدالله فقلت له فقال لي: قل له: تحدَّث به قد حدَّث به العلماء».

وفي (٢/٤٦): «قال المرُّوذي: قلت لأبي عبدالله إنهم يقولون ما رواه إلا شاذان؟ فغضب وقال: من قال هذا؟ ثم قال: أخبرني عفان حدثنا عبد الصمد بن كيسان حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: رأيت ربي عز وجل، قال المرُّوذي: فقلت: يا أبا عبدالله إنهم يقولون ما روى قتادة

عن عكرمة شيئًا؟ فقال من قال هذا؟ أخرج خمسة ستة أحاديث أو سبعة عن قتادة عن عكرمة»، وبنحوه أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٢٦١) قال: حدَّثنا ابن شهريار حدَّثنا أبو بكر المرُّوذي -وذكره بنحوه-.

ونقل القاضي بإسناده في إبطال التأويلات (١٤٨) عن الأثرم قال: «سألت أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل عن حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ: «رأيت ربي»، الحديث فقال أحمد بن حنبل: هذا حديث رواه الكُبْر عن الكبر عن الصحابة عن النبي ﷺ فمن شك في ذلك أو في شيء منه، فهو جهمي لا تقبل شهادته، ولا يُسلَّم عليه، ولا يُعاد في مرضه».

وفي جزء «أصول السنة»[1] الذي رواه عبدوس بن مالك العطار عن أحمد قال: «أصول السنة عندنا... -وذكر منها-: والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي ﷺ من الأحاديث الصّحاح، وأن النبي ﷺ قد رأى ربه، فأنه مأثور عن رسول اللَّه ﷺ صحيح رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس».

وقال عبد اللَّه بن أحمد في السنة (٥٨٤): «رأيت أبي -رحمه اللَّه- يصحّح هذه الأحاديث أحاديث الرؤية ويذهب إليها وجمعها في كتاب وحدَّثنا بها».

قلت: لكن يجب الانتباه إلى نكته هامة جدًّا، وهي أن مدار كلام أحمد على تصحيح لفظ: «رأيت ربي تبارك وتعالى»، أي اللفظ الدال على إثبات مطلق الرؤية، أمَّا التفاصيل المذكورة في بعض الروايات في صفة هذه الرؤية، فلم يتعرض لها أحمد، ويؤكد هذا أنه لم يخرج في مسنده إلا الرواية المختصرة فقط دون ذكر الأوصاف.

---

(١) ط دار علم السلف - بتحقيقي (فقرة ١٣ ص٤٩).

٢- قول الطبراني: قال القاضي في إبطال التأويلات (١٤٣/١): «وأبلغت أن الطبراني، قال: حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ في الرؤية صحيح، وقال: من زعم أني رجعت عن هذا الحديث بعد ما حدثت به فقد كذب، وهذا حديث رواه جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ، وجماعة من التابعين عن ابن عباس، وجماعة من تابعي التابعين عن عكرمة، وجماعة من الثقات عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ وذكر أسماءهم بطولها».

٣- قول الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادي: ذكر القاضي عنه بإسناده في إبطال التأويلات (١٤٥) عن الطبراني قال: «سمعت ابن صدقة الحافظ يقول: من لم يؤمن بحديث عكرمة فهو زنديق».

قلت: وقد ترجم لابن صدقة: السمعاني في الأنساب (٢٩١/٨) فقال: «الصدقي نسب إلى جده الأعلى من أهل بغداد سمع محمد بن مسكين اليمامي وبسطام بن الفضل أخا عارم ومحمد بن حرب النشائي ومن في طبقتهم؛ روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال الحنبلي وأبو الحسين بن المنادي وعبد الباقي ابن قانع وأبو بكر الشافعي.

وذكره أبو الحسن الدارقطني فقال: ثقة ثقة.

ذكره أبو الحسين بن المنادي في كتاب (أفواج القراء) فقال: كان من الحذق والضبط على نهاية ترضي بين أهل الحديث كأبي القاسم بن الجبلي ونظرائه». اهـ

وقال ابن مفلح في المقصد الأرشد (١٥٩/١): «نقل عن إمامنا مسائل».

وذكره ابن العماد في الشذرات (٢١٥/٢): «كان إمامًا حافظًا ذا دراية».

وانظر أيضًا طبقات الحنابلة (١/ ٦٥،٦٤)، والسير (١٤/ ٨٤،٨٣).

٤- قول أبي زرعة الرازي: قال كما في إبطال التأويلات (١٤٦): «من أنكر حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي عز

وجل» فهو معتزلي».

٥- ابن كثير: قال -رحمه الله- في تفسيره (٢٥١/٤): «حديث إسناده على شرط الصحيح لكنه مختصر من حديث المنام».

أقوال من ضعَّف حديث أم الطفيل:

١- الإمام أحمد: كما في المنتخب من علل الخلال للمقدسي، وتقدّم نقله.

٢- ذكره الذهبي في «الأحاديث المختارة من موضوعات الجورَقاني وابن الجوزي» (١٨)، وقال: «منكر».

٣- ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، كما تقدَّم.

٤- تاج الدين السُّبكي: قال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٣١٢/٢): «... وحديث: «فى صورة شاب أمرد»، موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ». اهـ

٥- الآلوسي: قال في روح المعاني (٥٢/٩): «... وعلى هذا الطراز يحمل ما جاء في بعض الروايات المطعون بها: رأيت ربي في صورة شاب، وفي بعضها زيادة: له نعلان من ذهب ...». اهـ

٦- الشوكاني: ذكره في الفوائد المجموعة (ص٤٤٨)، وقال: «في إسناده وضَّاع، وكذَّاب، ومجهول».

قلت: يقصد بالوضَّاع: نعيم بن حماد، وقد تم ردَّ هذه الفرية في «فيض المداد في ترجمة نعيم بن حماد».

ويقصد بالكذَّاب: مروان بن عثمان، بناء على قول النسائي المتقدّم: «ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله»، وقد ردَّ هذا الفهم المعلّمي اليماني في تعليقه على الفوائد المجموعة قائلًا: «هذا لا يُعطي أنه كذَّاب، وعدم التصديق لا يستلزم التكذيب فإنه يحتمل التوقف، ويحتمل قوله على أنه أخطأ، ويدل على هذا أن

النسائي أخرج لمروان هذا في سننه».

ويقصد بالمجهول: عمارة بن عامر، وقد تقدَّم الكلام عليه.

وعليه: فإن حكم الشوكاني عليه بالوضع، فيه شيء من المجازفة، وإنما بعض ألفاظه فيها نكارة، وهي شطره الثاني المذكور فيه صفة الربّ سبحانه في رؤيا المنام، وأمَّا شطره الأول الذي يثبت رؤيا المنام، والصورة للَّه سبحانه، فهو ثابت لشواهده.

أقوال من ضعَّف خبر ابن عباس:

١- الإمام الذهبي: قال الذهبي في السير (١٠/١١٣، ١١٤) بعد أن ذكر الخبر بإسناده: «**وهو خبر منكر**، نسأل اللَّه السلامة في الدين فلا هو على شرط البخاري ولا مسلم، ورواته وإن كانوا غير متهمين فما هم بمعصومين من الخطأ والنسيان، فأول الخبر قال: «رأيت ربي»، وما قيَّد الرؤية بالنوم، وبعض من يقول إن النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم رأى ربه ليلة المعراج يَحتَّج بظاهر الحديث، والذي دلَّ عليه الدليل عدم الرؤية مع إمكانها، فنقف عن هذه المسألة؛ فإن من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه، فإثبات ذلك أو نفيه صعب، والوقوف سبيل السلامة، واللَّه أعلم.

وإذا ثبت شيء قلنا به، ولا نُعنِّف من أثبت الرؤية لنبينا في الدنيا ولا من نفاها، بل نقول: اللَّه ورسوله أعلم.

بلى نُعنِّف ونبدع من أنكر الرؤية في الآخرة إذ رؤية اللَّه في الآخرة ثبتت بنصوص متوافرة».

٢- ابن الجوزي: قال ابن الجوزي: «هذا الحديث لا يثبت، وطرقه كلها على حماد بن سلمة، قال ابن عدي: قد قيل إن ابن أبي العوجاء كان ربيب حماد فكان يدس في كتبه هذه الأحاديث».

قلت: ولم يتفرد حماد به كما بينا، وأما قول ابن عدي فهو مبني على قصة مكذوبة مدارها على ابن الثلجي الجهمي الكذَّاب، فقال ابن عدي عن ابن الثلجي:

« كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك » .

قلت : والخلاصة أن شطر الحديث المثبت للرؤية المنامية ثابت صحيح لشواهده ، والروايات التي وردت مطلقة في إثبات الرؤية دون تقييدها بالمنام ، فإنها تحمل على الرويات المقيَّدة .

وقد بيَّنت في مبحث « رؤية اللَّه تبارك وتعالى في المنام » نقل بعض أهل العلم الاتفاق على جواز رؤية المسلم للَّه تبارك وتعالى في المنام ، وهذا الإجماع يعضد ثبوت هذا الشطر من الحديث .

وأما الشطر الذي وردت فيه صفة هذه الرؤية فإن الغالب عليها النكارة سندًا ومتنًا ، ومن رأى ثبوتها فإنه يتأول هذه الأوصاف بأنها خيالية -على قانون الرؤيا- ليست حقيقية ، كما قال العلامة الألباني -رحمه اللَّه- : « فإذا رآه في المنام فلا يرى حقيقة رب العالمين ، وإنما يرى صورة مثالية خيالية ليست حقيقية » .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه اللَّه- في بيان تلبيس الجهمية (١/ ٧٢،٧٣) : « وقد يرى في اليقظة من جنس ما يراه في منامه فإنه يرى صورًا وأفعالًا ويسمع أقوالًا ، وتلك أمثال مضروبة لحقائق خارجية ، كما رأى يوسف سجود الكواكب والشمس والقمر له ، فلا ريب أن هذا تمثله وتصوره في نفسه ، وكانت حقيقته سجود أبويه وأخوته كما قال : ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾ ، وكذلك رؤيا الملك التي عبرها يوسف حيث رأى السنبل بل والبقر ، فتلك رآها متخيلة متمثلة في نفسه ، وكانت حقيقتها وتأويلها من الخصب والجدب ، فهذا التمثل والتخيل حقٌّ وصدق في مرتبته بمعنى أن له تأويلًا صحيحًا يكون مناسبًا له ومشابِهًا له من بعض الوجوه فإن تأويل الرؤيا مبناها على القياس والاعتبار والمشابهة والمناسبة ، ولكن من اعتقد أن ما تمثل في نفسه وتخيل من الرؤيا هو مماثل لنفس الموجود في الخارج ، وأن تلك الأمور هي بعينها رآها فهو مُبطل مثل من يعتقد أن نفس

الشمس التي في السماء والقمر والكواكب انفصلت عن أماكنها، وسجدت ليوسف وأن بقرًا موجودة في الخارج سبعًا سمانًا أكلت سبعًا عجافًا فهذا باطل.

وإذا كان كذلك فالإنسان قد يرى ربَّه في المنام ويخاطبه فهذا حق في الرؤيا، ولا يجوز أن يعتقد أن اللَّه في نفسه مثل ما رأى في المنام، فإن سائر ما يرى في المنام لا يجب أن يكون مماثلًا، ولكن لا بد أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربه فإن كان إيمانه واعتقاده مطابقًا[1] أتي من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك، وإلا كان بالعكس، قال بعض المشايخ: إذا رأى العبد ربه في صورة كانت تلك الصورة حجابًا بينه وبين اللَّه، وما زال الصالحون وغيرهم يرون ربهم في المنام، ويخاطبهم وما أظن عاقلًا ينكر ذلك؛ فإن وجود هذا مما لا يمكن دفعه إذ الرؤيا تقع للإنسان بغير اختياره.

وهذه مسألة معروفة وقد ذكرها العلماء من أصحابنا وغيرهم في أصول الدين، وحكوا عن طائفة من المعتزلة وغيرهم إنكار رؤية اللَّه، والنقل بذلك متواتر عمَّن رأى ربه في المنام ولكن لعلهم قالوا لا يجوز أن يعتقد أنه رأى ربه في المنام، فيكونون قد جعلوا مثل هذا من أضغاث الأحلام، ويكونون من فرط سلبهم ونفيهم نفوا أن تكون رؤية اللَّه في المنام رؤية صحيحة كسائر ما يرى في المنام، فهذا مما يقوله المتجهمة وهو باطل مخالفٌ لما اتفق عليه سلف الأمة، وأئمتها بل ولما اتفق عليه عامة عقلاء بني آدم وليس في رؤية اللَّه في المنام نقصٌ ولا عيب يتعلق به سبحانه وتعالى، وإنما ذلك بحسب حال الرائي وصحة إيمانه وفساده واستقامة حاله وانحرافه وقول من يقول ما خطر بالبال أو دار في الخيال فاللَّه بخلافه ونحو ذلك[2] إذا حمل على مثل هذا كان

---

(١) علَّق الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن القاسم -مُحقِّق كتاب تلبيس بيان الجهمية- على هذا الموضع قائلًا: «بالأصل: معًا، ولعلَّه كما أثبتنا «مطابقًا» ليطابق سياق الكلام».

(٢) علَّق الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن القاسم -مُحقِّق كتاب تلبيس بيان الجهمية- على =

محملًا صحيحًا، فلا نعتقد أن ما تخيله الإنسان في منامه أو يقظته من الصور أن اللَّه في نفسه مثل ذلك، فإنه ليس هو في نفسه مثل ذلك بل نفس الجن والملائكة لا يتصورها الإنسان ويتخيلها على حقيقتها، بل هي على خلاف ما يتخيله ويتصوره في منامه ويقظته وإن كان ما رآه مناسبًا مشابِهًا لها فاللَّه تعالى أجلّ وأعظم». اهـ

وقال الذهبي في السير (١٠/٦٠٢): «ولئن جوَّزنا أن النبي ﷺ قاله، فهو أدرى بما قال، ولرؤياه في المنام تعبير لم يذكره عليه السلام، ولا نحن نحسن أن نعبره، فأمَّا أن نحمله على ظاهره الحسي، فمعاذ اللَّه أن نعتقد الخوض في ذلك ...». اهـ

وقال الحافظ في الفتح (١٢/٣٨٧): «وقال الغزالي: ليس معنى قوله رآني أنه رأى جسمي وبدني وإنما المراد أنه رأى مثالًا صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسي إليه وكذلك قوله فسيراني في اليقظة ليس المراد أنه يرى جسمي وبدني قال والآلة تارة تكون حقيقية وتارة تكون خيالية والنفس غير المثال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق.

قال: ومثل ذلك من يرى اللَّه سبحانه وتعالى في المنام فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة، ولكن تنتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ويكون ذلك المثال حقًّا في كونه واسطة في التعريف، فيقول الرائي: رأيت اللَّه تعالى في المنام لا يعني أني رأيت ذات اللَّه تعالى، كما يقول في حق غيره.

وقال أبو القاسم القشيري ما حاصله: أن رؤياه على غير صفته لا تستلزم إلا أن يكون هو فإنه لو رأى اللَّه على وصف يتعالى عنه وهو يعتقد أنه منزه عن ذلك لا يقدح في رؤيته بل يكون لتلك الرؤيا ضرب من التأويل كما قال الواسطي: من رأى ربه على صورة شيخ كان إشارة إلى وقار الرائي وغير ذلك». اهـ

= هذا الموضع قائلًا: «بياض مقدار أربع كلمات».

وقال مُلا علي القاري في «شرح الفقه الأكبر» (ص١٢٣): «فالقائل بأني أرى اللَّه في الدنيا بعين بصرية إن أراد به رؤيته في المنام ففي جوازه خلاف مشهور بين علماء الأنام، مع أن الرؤية المنامية لا تكون بالحاسة البصرية بل التصورات المثالية أو التمثلات الخيالية ...». اهـ

وقال المعلِّمي اليماني: قال -رحمه اللَّه- في التنكيل (٢٤٤/١) في ردِّه على قول الكوثري «أن حمادًا روى طامات منها حديث رؤية اللَّه في صورة شاب»: «والجواب: أن لهذا الحديث طرقًا معروفة في بعضها ما يشعر بأنها رؤيا منام، وفي بعضها ما يصرح بذلك، فإن كان كذلك اندفع الاستنكار رأسًا، وإلا فلأهل العلم في تلك الأحاديث كلام معروف، وفي اللآلئ المصنوعة: أن مُحقِّق الحنفية ابن همام سئل عن الحديث؟ فأجاب: بأن ذلك حجاب الصورة». اهـ

❊ ❊ ❊

المبحث الثاني

تخريج أثر عكرمة عن ابن عباس
في رؤية النبي ﷺ لله سبحانه
وبيان هل هي رؤية عين أم رؤية فؤاد؟

أشار المصنِّف -رحمه الله- في هذا الجزء إلى الأثر الذي جاء عن عكرمة عن ابن عباس في إثبات الرؤية؛ وإليك تخريج مفصَّل لطرقه:

أقول: قد رواه عن عكرمة جماعة:

أولًا: رواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، قال: رأى محمد ربه؟ قلت: أليس الله يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾، قال: ويحك!! ذاك تجلى بنوره الذي هو نوره، وقال: أُريه مرتين -لفظ الترمذي-، وفي لفظ ابن أبي عاصم: وقال: رأى محمد ربه تبارك وتعالى مرتين.

وقد رواه عن الحكم كلٌّ من:

١- سلم بن جعفر: أخرجه الترمذي في الجامع (٣٢٧٩)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/٩٦)، وابن أبي عاصم في السنة (٤٣٧)، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (١١/ ٢١٧،٢١٦).

وسلم وثقه ابن المديني كما في تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (٤٨٠)، وقال الحافظ في التقريب: صدوق تكلّم فيه الأزدي بغير حجة.

٢- يزيد بن أبي حكيم: أخرجه النسائي في الكبرى (التفسير، كما في تحفة الأشراف ٥/١٢٣) مختصرًا، وابن خزيمة في التوحيد (ص١٣٠)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٩٢٠).

ويزيد قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن حبان: مستقيم الحديث،

وفي التقريب والكاشف : صدوق .

قلت : بل هو ثقة ، تبعًا لابن حبان ، حيث إن قوله هذا من صيغ التوثيق العالية التي لا يقولها ابن حبان إلا في راوٍ قد سبر حديثه ، وتأكد من استقامته وثقته ، أمَّا الحافظ والذهبي قد حكما عليه بأنه صدوق تبعًا لأبي حاتم ، و« صدوق » من أبي حاتم تعدل « ثقة » عند غيره .

٣- موسى بن عبد العزيز : أخرجه الدارقطني في الرؤية (٣٠٣) مختصرًا بلفظ : قيل لابن عباس : هل رأى محمد ربه عز وجل؟ قال : نعم .

وموسي صدوق سيئ الحفظ كما في التقريب .

٤- إبراهيم بن الحكم بن أبان : أخرجه الخلاَّل في العلل (المنتخب للمقدسي ١٧٨) : قال -القائل المروذي- : وقرأت على أبي عبد اللَّه : إبراهيم بن الحكم قال : حدّثني أبي عن عكرمة قال : سألت ابن عباس : هل رأى محمد ربَّه ؟ قال : « نعم ، دونه ستر من لؤلؤ » ، وقرأته عليه بطوله فصحَّحه .

وأخرجه أيضًا الطبراني في الكبير (٢٤٢/١١) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٤٤) كلاهما من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : إن محمدًا ﷺ قد رأى ربه ، قال عكرمة : يا أبا عباس : أليس اللَّه يقول : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ ، فقال ابن عباس : « لا أم لك إنما ذلك إذا خلا بكيفية لم يقم له بصر »-لفظ الطبراني- ، وأما لفظ البيهقي : عن ابن عباس أنه سئل : هل رأى محمد ﷺ ربه ؟ قال : نعم ، رآه كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ ، فقلت : يا ابن عباس أليس اللَّه عز وجل (لا تدركه الأبصار) ، قال : يا لا أم لك ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء » .

قلت : إبراهيم بن الحكم قد ضعَّفه غير واحد ، وقال البخاري : سكتوا عنه ، وقال ابن عدي : وبلاؤه ما ذكروه أنه كان يُوصل المراسيل عن أبيه ، وعامة ما يرويه لا يتابع

عليه، وقال الفسوي: لا يختلفون في ضعفه، وقال الحافظ: ضعيف وصل مراسيل.

وعزاه القاضي في إبطال التأويلات (١٤٨/١) إلى ابن أبي داود في كتاب السنة.

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقال ابن أبي عاصم: وفيه كلام.

وقال الألباني في ظلال الجنة: «إسناده ضعيف، ورجاله ثقات، لكن الحكم بن أبان فيه ضعف من قبل حفظه»، وقال البيهقي: «والحكم غير محتَّج به في الصحيح».

قلت: الحكم بن أبان ذكره ابن حبان في الثقات (١٨٦/٦): «وربما أخطأ وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم بن الحكم عنه، وإبراهيم ضعيف».

ووثقه النسائي، وقال أبو زرعة: صالح، وحكى ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير وابن المديني وأحمد بن حنبل.

وقال ابن المبارك: إرم به، وقال ابن خزيمة في صحيحه: تكلم أهل المعرفة بالحديث في الاحتجاج بخبره.

وفي التقريب: صدوق عابد له أوهام.

قلت: هذه الأوهام الظاهر أنها من رواية ابنه عنه لا منه كما قرر ابن حبان، أما الحكم فهو صدوق في نفسه، ولذا قال الذهبي في الكاشف: ثقة صاحب سنة.

والظاهر من صنيع أحمد أنه يحتَّج به، وإنما صحَّح رواية ابنه عنه، لأن ابنه قد توبع عليها.

وعليه فإن هذا إسناد حسن على أقل الأحوال، ولكن قوله في رواية إبراهيم بن أبان: «دونه ستر من لؤلؤ»، منكر لأنه لم يتابعه أحدٌ من الثقات عليه.

وأما ألفاظه الأخرى، فلكلٍّ منها شاهد، فأما قوله: «ويحك !! ذاك تجلى بنوره الذي هو نور»، فيشهد له حديث أبي ذر: «إنما رأيت نورًا»، أخرجه مسلم.

وأما قوله: «رآه مرتين»، فهذا ثابت عن ابن عباس من طرق أخرى في الصحيح.

ثانيًا: رواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس **قال**: «أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد» -وهذا هو اللفظ المحفوظ عن عكرمة-.

أخرجه النسائي في الكبرى (٦/٤٧٢)، وابن مندة في الإيمان (٧٦٢)، وابن أبي عاصم (٤٤٢)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٩٠٥،٨٦١)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٥٧٩)، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٣٠،١٢٩)، وابن النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (٥٩)، والحاكم في المستدرك (١/ ١٣٣، ٢/ ٥٠٩،٣٠٩)، والدارقطني في الرؤية (٣١٢، ٣٩٣،٣٩٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/ ٢١٥، ٦١/١٠٤) من طرق كثيرة عن معاذ به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

قلت: وقد حدث اختلاف فيه على قتادة حيث رواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللَّجلاج عن عبد اللَّه بن عباس مرفوعًا بلفظ: «رأيت ربي، فقال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ...».

ومعاذ بن هشام، صدوق ربما وهم كما في التقريب، وقال عنه ابن عدي: ولمعاذ عن أبيه عن قتادة حديث كثير، وله عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط في الشيء، وأرجو أنه صدوق.

قلت: وعليه فإن عهدة الاختلاف قد تُحمل على معاذ، ويكون هذا من أوهامه وأغلاطه.

وقد بينت في تخريج حديث اختصام الملأ الأعلى أن هذا الوجه الأخير غير محفوظ عن قتادة، ويؤكد هذا أنه قد تابع قتادة على الوجه الأول إسنادًا ومتنًا اثنان:

الأول: يزيد بن حازم: أخرجه عبد اللَّه بن أحمد في السنة (٥٧٨)، ومن طريقه: ابن النجاد (٥٧)، والدارقطني في الرؤية (٣١٤،٢٩٥).

ويزيد هو الأخ الأكبر لجرير بن حازم ، وقد وثّقه أحمد ، وابن معين ، وابن سعد .

الثاني : عاصم بن سليمان الأحول ، وعاصم ثقة من الرابعة من رجال الجماعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان ، فكأنه بسبب دخوله في الولاية كما في التقريب .

وقد رواه عنه اثنان :

الأول : قيس بن الربيع ، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٨/٢٧) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص١٣٠) ، والآجري في الشريعة (ص٤٩١) ، والطبراني في الكبير (١١/ ٣٣٢) ، وابن عساكر (٢١٥/٦) .

وقيس صدوق لكنه تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه .

وقد رواه عن قيس اثنان : أبو النضر هاشم بن القاسم ، وهو ثقة ثبت ؛ وعاصم بن علي الواسطي ، وهو صدوق فيه كلام يسير .

وقد رواه الدارقطني في الرؤية (٢٩٤) من طريق يَحيى بن السري عن أبي النضر عن قيس عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس به .

قلت : يحيى ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢١٣/١٤) ، ولم يذكر فيه شيئًا ، فهو مجهول ، فلعل استبدال الشعبي بعكرمة وهم منه ، أو أن العهدة على قيس بسبب تغيره .

لكن سوف يأتي في رواية للحاكم متابعة ليحيى بن السري هذا ، وفيها قرن قيس بين عكرمة والشعبي ، والظاهر أن هذا من أوهامه ؛ لأن الرواية المحفوظة هي عن عكرمة ، فذكر الشعبي فيه منكر .

والثاني : إسماعيل بن زكريا ، أخرجه عبد اللَّه بن أحمد في السنة (٥٧٧) ، ومن طريقه ابن النجاد (٥٨) ، والدارقطني في الرؤية (٣١٣) .

وإسماعيل هو أبو زياد الخلقاني ، الملقب بـ« شقوصا » ، وهو صدوق فيه كلام يسير .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٦) من طريق محمد بن الصباح عن إسماعيل قال: أحسب بينهما رجل قد سماه عن عكرمة به.

قال الألباني: «إسناده صحيح موقوف أيضًا رجاله ثقات على شرط البخاري؛ فإن الرجل الذي لم يسم سماه ابن خزيمة في روايته ...»، ثم ذكر إسناد ابن خزيمة.

وقد اختلف فيه على ابن صباح، فقد رواه الحاكم في مستدركه (٢/٦٢٩) قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا ابن الصباح ثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه».

قال الألباني: «وهذا منكر؛ فإن الحلواني هذا لم أعرفه، فإن ثبتت عدالته فالحديث منكر».

قلت: الحلواني هذا ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٥/٢١٢)، ونقل توثيقه عن البعض، كما في رجال الحاكم للعلامة مقبل بن هادي (١/٢٠٧).

وأما أبو سعيد الثقفي، فقد ذكره أيضًا العلامة مقبل في رجال الحاكم (١/٢١٠)، وقال: «ترجمه الذهبي رحمه الله في تاريخ الإسلام (ص١٨٧) في مجلد حوادث سنة أربعين وثلاثمائة ...»، ولم يذكر في عدالته شيئًا.

ومحمد بن الصباح هو الدولابي ثقة حافظ من رواة الجماعة.

وقد رواه الحاكم هذا الإسناد بعينه في موضع آخر موقوفًا، وذكر متابعة للثقفي والحلواني، فقال في (١/١٣٤): أخبرناه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه وأبو الحسن علي بن محمد الشرغاوشوني البخاريان ببخارى قالا ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ثنا محمد بن الصباح وحدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا محمد بن الصباح الدولابي ثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن الشعبي وعكرمة عن ابن عباس قال: «رأى محمد ﷺ ربه» -وهذا مختصر-.

وهذا يدل على أن الوهم في رفع الحديث قد يكون من الحاكم نفسه، ويحتمل أيضًا أن يكون من الثقفي حيث إنه مجهول.

وقد خولف أيضًا هشام الدستوائي، خالفه اثنان:

الأول: عبد اللّٰه بن عبيد اللّٰه: أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٧٥/٤) (٦٠١٤) قال: حدثنا علي بن الحسين ثنا عيسى بن حماد بن زغبة ثنا رشدين عن أبي عبد الرحمن الحارثي عن عبد اللّٰه بن عبيد اللّٰه عن قتادة عن أنس قال: «جعل اللّٰه الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى اللّٰه عليهم أجمعين».

قلت: رشدين هو ابن سعد أبو الحجاج المصري، ضعيف لسوء حفظه وتخليطه، وذكر أنس هنا بلا شك هو من منكراته.

الثاني: حماد بن سلمة فرواه عن عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما عن النبي ﷺ قال: «رأيت ربي في صورة شاب أمرد جعد عليه حلة خضراء».

وقد فصَّلت القول في هذه الرواية في حديث أم الطفيل، وبينت اختلاف الألفاظ فيها، حيث رواه جماعة عن شاذان عن حماد بن سلمة بألفاظ فيها اختلاف في تعيين الأوصاف التي نُعت بها الربُّ سبحانه في هذه الرؤية، وبعضهم رواه مختصرًا مقتصرًا على إثبات الرؤية دون ذكر الأوصاف.

رابعًا: رواه سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ قال: «رآه بقلبه».

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٥١/٣) عن إسرائيل عن سماك به، وأخرجه ابن جرير (٤٨/٢٧)، والترمذي (٣٢٨١)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٩١٠،٩١١)، والدارقطني في الرؤية (٣٠٩) من طرق عن إسرائيل عن سماك به، وتابع إسرائيل: أسباط بن نصر، وهو صدوق كثير الخطأ، أخرجه الدارقطني في الرؤية (٣٠٧).

ورواية سماك عن عكرمة فيها اضطراب .

والأثر له طرق ، وألفاظ أخرى عن ابن عباس ، منها :

ما رواه علي بن زيد بن جدعان - وهو سيئ الحفظ -، عن يوسف بن مهران - وهو لين الحديث - عن ابن عباس بنحو رواية سماك ، أخرجه الدارقطني في الرؤية (٣١١) ، وعلقها الإمام أحمد في أصول السنة (١٣) .

وما أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٦) من طريق عطاء عن ابن عباس قال : رآه بقلبه .

ومن طريق أبي العالية عن ابن عباس قال : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ ، رآه بفؤاده مرتين .

وأخرج الترمذي (٣٢٨٠) ، وابن أبي عاصم في السنة (٤٣٩) ، وابن جرير في تفسيره (٥٢/٢٧) ، والآجري في الشريعة (ص٤٩١) ، وابن خريمة في التوحيد (ص١٣١) ، وابن حبان (٥٧) ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٩٠٦،٩٠٤) ، والطبراني في الكبير (٣٦٣/١٠) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن ابن عباس قال : « رأى محمد ﷺ ربه » ، وجاء عند بعضهم زيادة الآية : « ولقد رآه نزلة أخرى » ، وقد بيّن العلامة الألباني رحمه الله أن عدم ذكر الآية هو الأقرب إلى الصواب لأنه ثبت تفسيرها مرفوعًا بخلاف تفسير ابن عباس .

والروايات التي صحت عن ابن عباس على نوعين : رواية تفيد مطلق الرؤية ، ورواية مقيّدة برؤية الفؤاد في المنام .

ولم تثبت رواية صريحة عن ابن عباس بأنه ﷺ رآه بعينه ، بل وردت رواية صريحة بنفي رؤية العين ، حيث قال الطبراني في الكبير (١٧٩/١١) : حدثنا عبيد بن محمد الكشوري ثنا عبد الله بن الصباح بن ضمرة قال : قرأنا على مطرف بن مازن عن عمر ابن حبيب قال سمعت عطاء يقول إن عبد الله بن عباس قال : « لم ير رسول الله ﷺ

ربه بعينيه إنما رآه بقلبه » .

وعزاه الحافظ في الفتح (٦٠٨/٨) إلى ابن مردويه .

قلت : عمر بن حبيب هو المكي القاضي ، ثقة حافظ ، وقال ابن عدي : عزيز الحديث .

ومطرف بن مازن هو الكناني مولاهم أبو أيوب الصنعاني قاضي اليمن، ترجمه الحافظ في تعجيل المنفعة (١٠٤٢) فقال : « روى عن معمر بن راشد وابن جريج ويعلى بن مقسم وغيرهم وعنه الشافعي وبقية بن الوليد وداود بن رشيد وجماعة ، وقال النسائي وغيره : ليس بثقة ، قلت : وقال زكريا الساجي : يضعف ونسبه هشام بن يوسف إلى الكذب .

قلت : بيان ذلك أورده ابن أبي حاتم والعقيلي وابن عدي في ترجمته من طريق الدوري عن ابن معين قال : قال لي هشام بن يوسف : جاءني مطرف فقال : أعطني حديث ابن جريج ومعمر حتى أسمعه منك ؛ فأعطيته فكتبهما ثم جعل يحدث به عنهما ، قال ابن معين : وقال لي هشام انظر في حديثه فهو مثل حديثي سواء ، قال : فأمرت رجلًا فجاءني بأحاديث مطرف فعارضت بها ؛ فإذا هي مثلها سواء فعلمت أنه كذاب .

قلت وهذا لا يفيد إلا الظن ، والظن قد يخطىء لاحتمال أن يكون سمع ولم يكذب أو لم يسمع ودلَّس أو أرسل الإرسال الخفي فينظر في روايته ؛ فإن كان عبر بلفظ « عن » فهو تدليس فلا يستلزم إطلاق الكذب عليه ، وإن كان صرح بالإخبار احتمل أيضًا أن يكون حدَّث بالإجازة على بُعد هذا الاحتمال ؛ ويؤيد ذلك أن ابن عدي قال : لم أر له في حديثه متنًا منكرًا ، ولم يورد العقيلي ما ينكر إلا ما أخرجه من رواية إسماعيل الرقي عنه عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه : « قضى باليمين مع الشاهد » ، وتعقبه العقيلي بأنه خطأ في السند والمحفوظ ما رواه

حجاج بن محمد عن ابن جريج عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه منقطع». اهـ

وذكره بنحوه في لسان الميزان (٧/ ١٠٨،١٠٧)، وانظر أيضًا: الضعفاء للعقيلي (٤/٢١٦)، والكامل لابن عدي (٦/٣٧٦).

وقال ابن حبان في المجروحين (٣/٢٩): «روى عنه الشافعي وأهل العراق، كان ممن يحدث بما لم يسمع ويروي ما لم يكتب عمَّن لم يره لا تجوز الرواية عنه إلا عند الخواص للاعتبار فقط»، ثم احتج على تجريحه بقصة هشام بن يوسف السابقة.

قلت: وتفرد مطرف بهذه الزيادة مع عنعنته، يجعلنا لا نطمئن لثبوتها، لأنه في أحسن أحواله مدلس أو يرسل إرسالًا خفيًا، ونخشى أن يكون قد أسقط مجروحًا، وإن كان المعنى المذكور في هذه الزياة ثابت من ناحية المعنى.

قلت: وخلاصة الأقوال في هذا الباب ما يلي:

القول الأول: نفي رؤية العين، وإثبات رؤية جبريل - عليه السلام - على حقيقته في ليلة المعراج، وهو قول عائشة[1].

---

(١) لحديث مسروق عن عائشة الذي أخرجه مسلم (١٧٧)، قالت: ثلاث من تكلَّم بواحدة منهن فقد أعظم على اللَّه الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدًا ﷺ رأى ربَّه فقد أعظم على اللَّه الفرية، قال: وكنت متكئًا فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين، أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل اللَّه عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول اللَّه ﷺ، فقال: «إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خُلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطًا من السَّماء مادًا عظم خلقه ما بين السَّماء والأرض»، فقالت: أو لم تسمع أن اللَّه يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، أو لم تسمع أن اللَّه يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ ... إلخ الحديث.

قلت: والاحتجاج بقوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ على نفي الرؤية غير سديد، حيث إن المنفي في الآية الإدراك والإحاطة لا الرؤية.

والمشهور عن ابن مسعود[١] وأبي هريرة[٢] - رضي الله عنهم - .

القول الثاني : أنه رآه بعيني رأسه في ليلة المعراج ، وقال به ابن خزيمة كما قال الحافظ في الفتح (٨/٦٠٨) : « وجنح ابن خزيمة في كتاب التوحيد إلى ترجيح الإثبات ، وأطنب في الاستدلال له بما يطول ذكره وحمل ما ورد عن ابن عباس على أن الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه ، وفيما أوردته من ذلك مقنع ...» . اهـ

قلت : وانظر كلام ابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص١٣٥-١٥٠) .

وظاهر ما قاله الحافظ في الفتح (١٣/٩٦) يُفهم منه أن الحافظ يثبت رؤية العين ، حيث قال : « وفيه تنبيه على أن دعواه الربوبية كذب لأن رؤية الله تعالى مقيدة بالموت ، والدجّال يدعي أنه الله ويراه الناس مع ذلك ، وفي هذا الحديث رد على من يزعم أنه يرى الله تعالى في اليقظة تعالى الله عن ذلك ، **ولا يرد على ذلك رؤية النبي ﷺ له ليلة الإسراء لأن ذلك من خصائصه ، فأعطاه الله تعالى في الدنيا القوة التي ينعم بها على المؤمنين في الآخرة** » .

وقال في (١٣/٤٣٥) : « ومنع ذلك في الدنيا ، إلا أنه اختلف في نبيّنا ﷺ ؛ وما ذكروه من الفرق بين الدنيا والآخرة أن أبصار أهل الدنيا فانية ، وأبصارهم في الآخرة باقية : جيد ، ولكن لا يمنع من تخصيص ذلك بمن ثبت وقوعه له » - أي النبي ﷺ - .

وقال به أيضًا : الباقلاني في الإنصاف (ص١٧٦) ، ونسبه إلى ابن عباس .

---

(١) لحديث زر بن حبيش عن ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ ، قال : رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته له ستمائة جناح » ، أخرجه البخاري (٤٨٥٦، ٤٨٥٧) ، ومسلم (١٧٤) ، وفي رواية علقمة عند البخاري (٤٨٥٨) : « رأى رفرفًا أخضر قد سدَّ الأفق » .

(٢) لحديث عطاء عن أبي هريرة في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ ، قال : « رأى جبريل » ، أخرجه مسلم (١٧٥) .

وقال القاسمي في «محاسن التأويل» (١٠/٣٨٩١): «وقوله: «فتنة للناس» يؤيد إنها رؤيا عين وإسراء شخص». اهـ.

وقال به أيضًا عبد القادر الجيلاني في «الغنية لطالبي الحق» (١/٦٦)، حيث قال: «ونؤمن بأن النبي ﷺ رأى ربَّه عز وجل ليلة الإسراء بعيني رأسه لا بفؤاده ولا في المنام، لما روى جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾: «رأيت ربي جلَّ اسمه مشافهة لا شك فيه»، وفي قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾، قال: رأيته عند سدرة المنتهى حتى تبين لي نور وجهه ... إلخ». اهـ.

قلت: وحديث جابر هذا غريب، وعلامات البطلان لائحة عليه.

وقال به أيضًا النووي كما في شرحه على مسلم (٣/٥) حيث قال: «فالحاصل أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول اللَّه ﷺ رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء لحديث ابن عباس، وغيره». اهـ.

وقال به أيضًا القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١/١١١).

وقال به أيضًا الأشاعرة نحو: محمد بن محمد الأمير في حاشيته على شرح عبد السلام بن إبراهيم المالكي على «جوهرة التوحيد» المُسمَّى بـ «إتحاف المريد» (ص ١١١، ١١٢)، حيث قال عبد السلام المالكي في شرحه المذكور: «والراجح عند أكثر العلماء أنه ﷺ رأى ربَّه سبحانه وتعالى بعيني رأسه لحديث ابن عباس، وغيره ...». اهـ.

قلت: وانتبه إلى تطابق عبارة النووي مع عبارة عبد السلام المالكي.

القول الثالث: أنه رآه بقلبه في ليلة المعراج، قاله أبو ذر، وابن حبان حيث قال في صحيحه (١/٢٥٩): «قد يتوهم من لم يُحكم صناعة الحديث أن هذين الخبرين متضادان، وليسا كذلك إذ اللَّه جل وعلا فضَّل رسوله ﷺ على غيره من الأنبياء حتى

كان جبريل من ربه أدنى من قاب قوسين، ومحمد ﷺ يعلمه جبريل حينئذ فرآه ﷺ بقلبه كما شاء».

القول الرابع: التوقف في المسألة، كما قال الحافظ في الفتح (٨/٦٠٨): «وقد رجَّح القرطبي في المفهم قول الوقف في هذه المسألة، وعزاه لجماعة من المحقِّقين وقواه بأنه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل». اهـ

القول الخامس: أنه رآه بقلبه مرتين في المنام، وهذا هو الراجح الذي دلَّت عليه الأدلة، وهو الصحيح عن ابن عباس، وأصح الروايات عن أحمد كما سوف يأتي تحريره.

قال شيخ الإسلام -رحمه اللَّه- في مجموع الفتاوى (٢/٣٣٦): «ولم يثبت عن ابن عباس ولا عن الإمام أحمد وأمثالهما أنهم قالوا: إن محمدًا رأى ربه بعينه بل الثابت عنهم إما اطلاق الرؤية وإما تقييدها بالفؤاد، وليس في شيء من أحاديث المعراج الثابتة أنه رآه بعينه.

وقوله: «أتانى البارحة ربى فى أحسن صورة»، الحديث الذى رواه الترمذى وغيره إنما كان بالمدينة فى المنام هكذا جاء مفسرًا، وكذلك حديث أُم الطفيل، وحديث ابن عباس وغيرهما مما فيه رؤية ربه إنما كان بالمدينة كما جاء مُفسرًا فى الأحاديث، والمعراج كان بمكة كما قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] ...». اهـ

وقال في (٦/٥٠٩): «والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هى مُطلقة أو مقيدة بالفؤاد تارة يقول: رأى محمد ربه، وتارة يقول: رآه محمد، ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه».

قلت: لذلك فإن ما قاله القاضي عياض في الشفا (١/١٢٨) ليس بسديد حيث قال: «والأشهر عنه -أي عن ابن عباس- أنه رأى ربه بعينه، روي ذلك

عنه من طرق».

وقال شيخ الإسلام في الجمع بين قول ابن عباس وقول عائشة كما في مجموع الفتاوى (٦/٥٠٩): «وأما الرؤية فالذى ثبت فى الصحيح عن ابن عباس أنه قال: «رأى محمد ربه بفؤاده مرتين»، وعائشة أنكرت الرؤية فمن الناس من جمع بينهما فقال: عائشة أنكرت رؤية العين وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد». اهـ

ولكن القاضي أبو يعلى قال في إبطال التأويلات (١/١١١): «وكان ابن عباس وأنس وغيرهما يثبتون رؤيته في ليلة المعراج، وكانت عائشة تنكر رؤيته بعينه تلك الليلة».

قلت: وأما الإمام أحمد فالوارد عنه ثلاث روايات، هي:

الرواية الأولى: أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه بعينه، قال القاضي في الشفا (١/١٢٩): «وحكى النقاش عن أحمد بن حنبل أنه قال: أنا أقول بحديث ابن عباس: بعينه رآه -حتى انقطع نفسه-يعني نفس أحمد».

قال الكَرَمي في أقاويل الثقات: «لكن ابن تيمية أعلم بنقول أحمد وغيره من ابن النقاش؛ وأحمد أجلّ من أن يكون عنده من عدم السكينة ما يتكلم بمثل هذا حتى ينقطع نفسه، وإنما هي حكايات من المجازفين في النقول عن الأئمة ...». اهـ.

والرواية الثانية: أنه رآه بقلبه، قال القاضي في الموضع السابق: «وقال أبو عمر -أي الطلمَنْكي-: قال أحمد بن حنبل: رآه بقلبه، وجبن عن القول برؤيته بالدنيا بالأبصار». اهـ

وقال القاضي في إبطال التأويلات (١/١١١): «ونقل حنبل قال: قلت لأبي عبد الله: النبي ﷺ رأى ربه؟ قال: رؤيا حلم بقلبه».

والرواية الثالثة: الرؤية المطلقة دون تقييد بعين أو قلب، قال أحمد - رحمه الله - في «أصول السنة» (١٥): «وأن النبي ﷺ قد رأى ربه؛ فإنه مأثور عن رسول الله ﷺ صحيح... والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ، والكلام فيه

بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا نناظر فيه أحدًا». اهـ

وقال الحافظ في الفتح (٦٠٨/٨): «وممن أثبت الرؤية لنبينا: الإمام أحمد، فروى الخلال في كتاب السنة عن المروزي قلت لأحمد: إنهم يقولون إن عائشة قالت: من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على اللّٰه الفرية؛ فبأي شيء يدفع قولها؟ قال: بقول النبي ﷺ: رأيت ربي».

قلت: وقد أنكر شيخ الإسلام صحة رواية الرؤية بالعين، واعتبرها مبنية على فهم بعض أصحاب أحمد من تقريره لمطلق الرؤية، فقال شيخ الإسلام كما في المجموع الفتاوى (٥٠٩/٦): «وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية وتارة يقول: «رآه بفؤاده»، ولم يقل أحد أنه سمع أحمد يقول: «رآه بعينه»، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه، رؤية العين كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين، وليس فى الأدلة ما يقتضى أنه: «رآه بعينه»، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا فى الكتاب والسنة، ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل، كما فى صحيح مسلم عن أبي ذر قال سألت: رسول اللّٰه ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: «نور أنى أراه»، وقد قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾، ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى.

وكذلك قوله: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾، ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾، ولو كان رآه بعينه، لكان ذكر ذلك أولى.

وفى الصحيحين عن ابن عباس فى قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾، قال: «هى رؤيا عين أريها رسول اللّٰه ليلة أسري به»، وهذه رؤيا الآيات لأنه أخبر الناس بما رآه بعينه ليلة المعراج؛ فكان ذلك فتنة لهم حيث صدقه قوم وكذبه قوم، ولم يخبرهم بأنه رأى ربه بعينه، وليس فى

شيء من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك ، ولو كان قد وقع ذلك لذكره كما ذكر ما دونه » . اهـ

وقال الحافظ في الفتح (٦٠٨/٨) : « ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبه ؟ وعن أحمد كالقولين . قلت : جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة فيجب حمل مطلقها على مقيدها » . اهـ

❊ ❊ ❊

المبحث الثالث

تخريج حديث : « رأيت ربي في أحسن صورة ... »

هذا الحديث من الأحاديث التي تشعبت طرقها ، وتداخلت حتى رماه بعض أهل العلم بالاضطراب ؛ وسوف نبسط بحول اللَّه الكلام على طرقه وشواهده ، وننفي عنه -إن شاء اللَّه- تهمة الاضطراب ، ونستل من هذه الطرق المتداخلة : الطرق المحفوظة التي بمجموعها يُحسَّن الحديث ، ويصير حجة على إثبات رؤية النبي ﷺ ربه عز وجل في المنام .

فأقول - مستعينًا باللَّه - :

أولًا : طرق حديث معاذ بن جبل رضي اللَّه عنه :

أخرجه الترمذي في الجامع (٣٢٣٥) ، وفي العلل الكبير (٦٦١) ، والروياني في مسنده (٣/٢٦١) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص١٤٤) ، والدارقطني في الرؤية (٢٥٥ ، ٢٥٧) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤/ ٤٦٦،٤٦٥) (٣٦/٣٢١) من طريق معاذ بن هانئ ، عن جهضم بن عبد اللَّه ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام ، عن أبي سلام ، عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي -ويقال السكسكي- ، عن مالك بن يَخَامِر ، عن معاذ بن جبل مرفوعًا ؛ وعلَّقه ابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ٣٢٣) ، عن جهضم .

قلت : معاذ بن هانئ ثقة ، وقد تابعه اثنان :

الأول : أبو سعيد مولى بني هاشم ، وهو عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عبيد البصري ، الملقب بـ« جَرْدَقة » ، وقد اختلفت عن أحمد الرواية فيه ، فحكى العقيلي عن أحمد أنه قال : كان عبد اللَّه بن رجاء الذي كان بالبصرة شريك أبي سعيد مولى بني هاشم في الحديث ، وكان أبو سعيد كثير الخطأ أيضًا ، وكان عبد اللَّه بن رجاء

زعموه رجلًا صالحًا ، ولم أره أنا ، قلت له : أين كان أبو سعيد منه ؟ فقال : كان كثير الخطأ ، ولكني أرى أبا سعيد كان أيقظهما عينًا ، كما في الضعفاء (٢/٣٤١) .

وفي العلل ومعرفة الرجال (١/٢٦٨) رواية عبد الله : قال سمعت أبي يقول وذكر أبا سعيد مولى بني هاشم ، فأثنى عليه ، وقال : كان متهارمًا جدًّا -يعني في الحديث- .

وفي التهذيب : نقل القباني أنه جاء عن أحمد أنه كان لا يرضاه ؛ وقال أبو حاتم : كان أحمد بن حنبل يرضاه ، وما كان به بأس ؛ وقال الطبراني : ثقة ، روى عنه أحمد وأثنى عليه .

وليس هناك تعارض بين ما نُقِل عن أحمد ، فقد نقل كلٌّ ما علِم ، وقد اعتمد رواية العقيلي : ابن المبرد في « بحر الدم » (٦٠٧) ، فقال : « قال أحمد : كثير الخطأ ، وهو أضعف من عبد الله بن رجاء » ، والذهبي في الميزان (٣/٢٨٨) ، وكذا الحافظ في التقريب ، فقال : صدوق ربما أخطأ ، من التاسعة .

ووثَّقه ابن معين ، والدارقطني ، والبغوي ، وابن شاهين ؛ وقال الذهبي في الكاشف (٢/١٧١) : « البصري الحافظ .. ثقة » .

وأخرج هذه المتابعة : البخاري في التاريخ الكبير (٧/٣٥٩) ، وأحمد في مسنده (٥/٢٤٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/٣٢٢)، والمزي في تهذيب الكمال (٤/٤٢٣-الرسالة) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٣٣) .

والثاني : محمد بن سنان الباهلي المعروف بـ: « العَوَقي » ، قال الحافظ في التقريب : ثقة ثبت .

أخرج هذه المتابعة : الدارقطني في الرؤية (٢٥٦)، والطبراني في الكبير (٢٠/١٠٩) .

وجهضم هو : ابن عبد الله بن أبي الطفيل القيسي ، قال فيه ابن معين : ثقة إلا أن حديثه منكر -يعني ما روى عن المجهولين- ؛ وقال أبو حاتم : ثقة إلا أنه يحدِّث

أحيانًا عن مَجهولين؛ وقال أحمد: كان رجلًا صالحًا لم يكن به بأس، وذكره ابن خلفون في كتابه الثقات، وقال: تكلّم في روايته عن المجهولين، لأنه روى عنهم مناكير، لكن هو في نفسه ثقة، كما في تهذيب الكمال للمزي (٤٨٧/١-نسخة بشار عواد)، والإكمال لِمُغلطاي (٢٥١/٣)، ووثّقه الذهبي في الكاشف، وقال الحافظ في التقريب: صدوق يكثر عن مجاهيل.

قلت: وروايته ههنا هي عن يحيى بن أبي كثير، أحد الحفَّاظ، أي ليس مجهولًا؛ فانتفت العلة التي من أجلها غمز فيه: ابن معين، وأبو حاتم، وابن خُلفون، ثم الحافظ.

وقد تابعه موسى بن خلف:

أخرج هذه المتابعة: البخاري في التاريخ الكبير (٣٥٩/٧)، وابن النجاد في جزء فيه «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (٧٤)، والدارقطني في الرؤية (٢٥٨، ٢٥٩)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٣٢٣/٣٦)؛ وكذا أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٢٣/٦)، والطبراني في الكبير (١٠٩/٢٠)، وفي الدعاء (١٤١٤)، ومن طريقه المزي في تَهذيب الكمال (٤٢٤/٤) من طرق، عن مُحَمد بن عبد الله الخزاعي، عن موسى بن خلف به.

وموسى ضعَّفه ابن معين في رواية ابن الجنيد، وأحمد بن زهير، وقال -في رواية إسحاق بن منصور، وأحمد بن أبي يحيى-: ليس به بأس.

وقال ابن حبان في المجروحين (٢٤٠/٢): «كان رديءَ الحفظ يروي عن قتادة مناكير، وعن يحيى بن أبي كثير ما لا يشبه حديثه، فلما كثر ضرب هذا في روايته استحق ترك الاحتجاج به فيما خالف الأثبات وانفرد جميعًا».

وقد ذكر ابن عدي في الكامل (٣٤٥/٦) إحدى رواياته المستنكرة عن قتادة ثم قال: «ولموسى بن خلف عن قتادة عن أنس غير هذا يرويه عن موسى ابنه خلف وغير

ابنه ، ولا أرى بروايته بأسًا » .

وقال أبو حاتِم : صالح الحديث ، ووثقه يعقوب بن شيبة ، والعجلي ، وأثنى عليه عفان ، فقال : ما رأيت مثله قط ، وقال : كان يُعد من الأبدال ، وعفَّان هو ابن مسلم من المتشددين في الرجال ؛ فثناؤه هذا يعض عليه بالنواجذ ، وإن كان ظاهر توثيقه هذا هو في جانب الديانة والعدالة لا في جانب الحفظ والضبط .

وقال الآجري عن أبي داود : ليس به بأس ليس بذاك القوي ، وقال البرقاني عن الدارقطني : ليس بالقوي يعتبر به .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق عابد له أوهام .

كما في ميزان الاعتدال (٦/ ٥٤٠) ، والتهذيب (١/ ٥٦٢،٥٦١) .

قلت : والظاهر أنه حسن الحديث ، اعتبارًا بقول أبي حاتم وعفان -وهما من المتشددين في الرجال- إلا في روايته عن قتادة ويحيى بن أبي كثير ؛ فإنه يتوقف فيها حتى يوجد له متابع .

وعليه فإن روايته لهذا الحديث مقبولة لأنه قد توبع عليها .

وقد أُعِلَّ الحديث بعنعنة يحيى بن أبي كثير ، وهو ثقة ثبت لكنه كثير الإرسال ، ويدلس ، وقد ذكره النسائي كما في « ذكر المدلسين » (٤) ، وبرهان الدين الحلبي في « التبيين في أسماء المدلسين » (٩٠) ، وأبو زرعة العراقي في « المدلسين » (ص١٠٢) ، وقد وضعه الحافظ في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين (ص٧٦) وهي طبقة من احتمل الأئمة تدليسهم ، وانظر : المراسيل لابن أبي حاتم (٢٤٠) ، و« جامع التحصيل » للعلائي (٢٩٩) ، و« تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل » لأبي زرعة العراقي (ص٣٤٦) .

وقد جاء تصريحه بالسماع في رواية جردقة ، وجردقة كما تقدَّم اختلفت الرواية عن أحمد فيه ، والظاهر أن الرواية المعتمدة هي أنه يضعِّفه حيث وصفه بكثرة الخطأ ،

كما اعتمد هذا ابن المبرد، والذهبي في الميزان، والحافظ كما تقدَّم.

ومما يؤكد أن أحمد يضعف جردقة، هو ما ذكره ابن عدي في الكامل (٦/ ٣٤٥): «وهذا -أي الحديث- له طرق ... واختلفوا في أسانيدها فرأيت أحمد بن حنبل صحَّح هذه الرواية التي رواها موسى بن خلف، عن يحيى بن أبي كثير -حديث معاذ بن جبل- قال: هذا أصحها» اهـ، ولو كان أحمد يرى صحة رواية جردقة عن جهضم لأشار إليها.

وعليه فإنه يُخشى أن يكون تصريح يحيى بالسماع هو من أخطاء جردقة، خاصة أنه تفرد بهذا التصريح دون غيره من الثقات، ممن تابعوه عن جهضم.

وفي ترجمة زيد بن سلام في التهذيب: قال معاوية بن سلام: أخذ مني يحيى بن أبي كثير كتب أخي زيد بن سلاَّم؛ ونص على هذا ابن معين، وقال إن يحيى لم يلقى زيد بن سلاَّم، وقال الأثرم: قلت لأحمد: يحيى سمع من زيد؟ قال: ما أشبهه، وذكر ابن خزيمة في التوحيد (ص١٤٤) قصة تفيد عدم سماع يحيى من زيد بن سلاَّم.

وزيد بن سلاَّم، وثَّقه جمعٌ؛ وأما جده: أبو سلاَّم هو: ممطور الأسود الحبشي، ثقة يرسل، كما في التقريب، وقال الذهبي في الكاشف (٣/١٧٣): «غالب رواياته مرسلة، ولذا ما أخرج له البخاري»، وقد ذكره الحاكم في «المدخل إلى الصحيح» (٣/٢٩٤) فيمن أخرج لهم مسلم وحده دون البخاري، وانظر المراسيل لابن أبي حاتم (٢١١)، وجامع التحصيل (٢٨٥)، وتحفة التحصيل (ص٣١٥).

والظاهر أن غالب رواياته المرسلة هي عن الصحابة، أما روايته عن التابعين يكون احتمال إرساله فيها أقل.

وقد صرَّح بالتحديث في بعض الروايات؛ فانتفت علة الإرسال.

وقد خالف زيد بن سلام: أبو يزيد، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٧٠)،

وابن مندة في الرد على الجهمية (٧٣)، والطبراني في الدعاء (١٤١٧) من طريق عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن أبي يزيد عن أبي سلام الأسود عن ثوبان مرفوعًا به.

وأبو صالح هو كاتب الليث، كان أول أمره متماسكًا ثم ساء حفظه، لكنه لم ينفرد به، فقد تابعه ثلاثة من الثقات الأثبات:

١- سعيد بن الحكم المعروف بابن أبي مريم، أبو محمد المصري الحافظ، حجة، روى له الجماعة، أخرجه ابن النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (٨٣)، والدارقطني في الرؤية (٢٨٦).

٢- عبد الله بن وهب الثقة الثبت، أخرجه الدارقطني في الرؤية (٢٨٤، ٢٨٧).

٣- ليث بن سعد، أبو الحارث المصري، الإمام الحافظ، أخرجه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية (٢٢/٩) (٤٠٨٠) (ط. قرطبة) قال: حدثنا الحسن بن سَوَّار ثنا ليث عن معاوية به، قلت: والحسن بن سوَّار صدوق.

وقال العلامة الألباني -رحمه الله- في ظلال الجنة: «حديث صحيح بما تقدَّم له من الشواهد، ورجاله ثقات، على ضعف في عبد الله بن صالح، غير أبي يحيى، فإني لم أعرفه، وأبو يزيد واسمه غيلان بن أنس الكلبي، روى عنه جمعٌ من الثقات، ولم يذكروا توثيقه عن أحد، وأبو سلام الأسود اسمه ممطور». اهـ

قلت: وعليه فإن أبا يزيد مجهول الحال، ولا تقبل مخالفته لزيد بن سلام؛ ولذا فإن هذه الرواية عن ثوبان منكرة.

تنبيه: أبو يحيى جاءت تسميته عند ابن مندة، والطبراني: سُليم، وهو ابن عامر الكلاعي، وهو ثقة، فانحصرت العلة في أبي يزيد.

وأما مالك بن يَخَامِر، فهو كما قال الحافظ في التقريب: مخضرم، ويُقال له صحبة، وقال العلائي في جامع التحصيل (ص٢٧٢): «ذكر بعضهم أن له صحبة،

والصحيح أنه تابعي يروي عن عبد الرحمن بن عوف ومعاذ، وغيرهما»، ونقله بنصِّه: ابن العراقي في تحفة التحصيل (ص٢٩٣)، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٥/ ٢٨٣)، وقال العجلي في معرفة الثقات (١٦٧٩): «تابعي ثقة»، وذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/٢٤٦٩)، وقال: «ذكر في الصحابة، ولا يثبت»، وذكره ابن الأثير في أُسد الغابة (٥/٥٦)، والحافظ في القسم الأول من الإصابة (٩/٧٩)، ونفى عنه الصحبة في التهذيب.

وأما عبد الرحمن بن عائش، مختلفٌ في صحبته، فذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/١٨٦٢)، وقال: «يعد في الشاميين، مختلفٌ في صحبته، وفي سند حديثه»، وذكره أيضًا الحافظ في القسم الأول من الإصابة (٦/٢٩١)، وقال: «قال ابن حبان: له صحبة، وقال البخاري: له حديث واحد إلا أنهم مضطربون فيه، وقال ابن السكن: يقال له صحبة، وذكره في الصحابة: محمد بن سعد، والبخاري، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو الحسن بن سُميع، وأبو القاسم البغوي، وأبو زرعة الحراني، وغيرهم، وقال أبو حاتم الرازي: أخطأ من قال له صحبة، وقال أبو زرعة: ليس بمعروف، وقال ابن خزيمة والترمذي: لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ...».

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (٦/٥٥)، وقال: «لا تصح له صحبة لأن حديثه مضطرب، رواه الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن خالد اللَّجلاج عن عبد الرحمن بن عائش قال: سمعت رسول الله ﷺ، ولم يقل سمعت النبي ﷺ غير الوليد بن مسلم، ورواه الأوزاعي وصدقة بن خالد عن ابن جابر عن خالد عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ، ولم يقولا سمعت النبي ﷺ، وقد رواه ابن جابر أيضًا عن ابن سلام هذا عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ، وراه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلاَّم ممطور الحبشي عن عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن يخامر

عن معاذ بن جبل، وهذا هو الصحيح عندهم، قاله البخاري وغيره، وقال فيه أبو قلابة عن خالد بن اللَّجلاج عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما فغلط». اهـ

قلت: قد لَخَّص ابن عبد البر في كلامه السابق الاختلاف الواقع على ابن عائش في هذا الحديث، وإليك تفصيل هذه الطرق:

أولًا: رواه عن الوليد بن مسلم جمعٌ من الثقات اتفقوا على تصريح عبد الرحمن ابن عائش فيه بالسماع من النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم، منهم:

١- صفوان بن صالح المؤذن عند الطبراني في مسند الشاميين (١/٣٤٠) (٥٩٧)، وفي الدعاء (١٩١٨)، وصفوان ثقة إلا أنه كان يدلس تدليس التسوية.

٢- القاسم بن بشر بن أحمد بن معروف عند اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٩٠١)، والقاسم وثَّقه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٤٢٧)، وذكره ابن حبان في الثقات (٩/١٩).

٣- أحمد بن المقدام بن سليمان العجلي البصري، أبو الأشعث عند الدارقطني في الرؤية (٢٦٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/٣١٧)، وأبو الأشعث صدوق صالح الحديث طعن فيه أبو داود بلا مقتضى مقبول.

تنبيه: وقع في نسخة مكتبة القرآن من كتاب الرؤية لهذا الإسناد: أبو الوليد بن مسلم، فزاد «أبو»، وهو خطأ.

٤- عبد الرحمن بن إبراهيم -لقبه: «دحيم»- عند أبي نُعيم في «معرفة الصحابة» (٤/١٨٦٢)، ودحيم ثقة حافظ متقن.

٥- محمد بن حسان بن فيروز الأزرق أبو جعفر التاجر عند ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٣١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/٣١٧)، وأبو جعفر ثقة كما في التقريب، والكاشف.

٦- إسحاق بن موسى الأنصاري عند ابن النجاد في جزء «الرد على من يقول

القرآن مخلوق » (٨١)، وإسحاق قال فيه الحافظ: ثقة متقن، وقال الذهبي: حجة.

٧- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن مسور الزهري، وهو صدوق كما في التقريب، ومحمد بن ميمون الخيّاط البزاز أبو عبد الله المكي، وهو صدوق، ربما أخطأ كما في التقريب، وعبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري أبو قدامة السرخسي، وهو ثقة مأمون سني كما في التقريب: ثلاثتهم عند ابن خزيمة في التوحيد (ص١٤١).

٨- محمد بن المبارك الصوري عند الدارمي في سننه (٢١٤٩)، وحدث تصحيف في نسخة سنن الدارمي؛ فجاء الإسناد كالتالي:

حدثني محمد بن المبارك حدثني أبو الوليد حدثني أبي عن جابر به.

وفي ترجمة محمد بن المبارك في تذكرة الحفَّاظ للذهبي (٣٨٧/١)، قال الذهبي: « وبالإسناد إلى عبد الله الدارمي الحافظ أنا محمد بن المبارك انا الوليد حدثني ابن جابر عن خالد بن اللَّجلاج سمعت عبد الرحمن بن عائش سمعت رسول الله ﷺ ...»، فذكر الإسناد على الصواب.

وقال الذهبي في ترجمة الصوري: « قال ابن معين: كان شيخ دمشق بعد أبي مُسهر، وقال أبو داود: كان رجل الشام بعد أبي مُسهر، ووثَّقه جماعة».

٩- هشام بن عمار، أخرجه ابن عساكر (١٨٢/١٦) بصيغة السماع موافقًا للجماعة، لكن قرن بالوليد: صدقة بن خالد.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٦٧)، وفي الآحاد والمثاني (٤٨/٥)، والطبراني في مسند الشاميين (٥٩٧)، مقرونًا أيضًا بصدقة لكن بصيغة القول، أي أن عبد الرحمن بن عائش قال: قال رسول الله ﷺ... ولم يصرح بالسماع.

وهذا قد يكون من أوهام هشام بن عمار، فإنه صدوق كبر فصار يتلقن كما في التقريب.

وقال الحافظ في الإصابة: «لم ينفرد الوليد بن مسلم بالتصريح المذكور، بل تابعه حمَّاد بن مالك الأشجعي، والوليد بن يزيد البَيْروتي، وعمارة بن بشر، وغيرهم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر». اهـ

قلت: أما رواية حماد بن مالك، فقد أخرجها الدارقطني في الرؤية (٢٦٧)، وابن عساكر (٤٦٢/٣٤)؛ وعزاه الحافظ في الإصابة إلى البغوي، وابن خزيمة من طريقه، ولم أجده في كتاب التوحيد.

وجاء في الجرح والتعديل (١-٢-١٤٩): «حماد بن مالك بن بسطام أبو مالك الدمشقي الأشجعي من أهل حرستا، روى عن سعيد بن عبد العزيز، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وإسماعيل بن عبد الرحمن بن نفيع، وسعيد بن بشر، كتب عنه أبي سمعت أبي يقول ذلك، حدَّثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: أخرج أحاديث مقدار أربعين حديثًا عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر؛ فأخبر أبا مسهر بذلك فأنكر، وقال: هو لم يدرك ابن جابر، نا عبد الرحمن قال سئل أبي عن حماد بن مالك بن بسطام؟ فقال: شيخ». اهـ

قلت: دعوى أبي مسهر بعدم إدراك حمَّاد بن مالك لابن جابر فيها نظر، لأنه صرَّح بالسماع منه في هذا الحديث، والإسناد إلى مالك صحيح، فقد قال الدارقطني: حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن هانئ حدثنا حماد بن مالك بن بسطام الأشجعي الحرستاني حدثنا ابن جابر....

قلت: القاضي حسين هو المحاملي مُحدِّث بغداد له ترجمة في تذكرة الحفاظ (٨٢٤/٣)، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري الإمام الحافظ له ترجمة في السير، وتاريخ بغداد، وثَّقه أحمد، والدارقطني، وقال ابن أبي حاتم: صدوق.

وأما الوليد بن مَزْيَد البَيروتي، فهو ثقة ثبت.

وأخرج روايته: ابن مندة في «الرد على الجهمية» (٧٥-نسختي بتحقيقي)، وابن

جرير في تفسيره (٧/٢٤٧)، وابن عساكر (٣٤/٣٥٧)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/٣٢٢) من طريق العباس بن الوليد بن مَزْيَد البَيروتي عن أبيه به.

وعزاه الحافظ في الإصابة إلى الحاكم والبيهقي.

والعباس قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق عابد، وقال الذهبي في الكاشف: صدوق صاحب ليل.

وقد اضطرب فيه العباس من وجهين:

الأول: قرن بابن جابر الأوزاعي، وذكر تصريح ابن عائش بالسماع؛ والمحفوظ عن الأوزاعي كما سيأتي -إن شاء الله- عدم تصريح ابن عائش بالسماع.

الثاني: رواه الحاكم في المستدرك (٢/٧٠٢) من طريقه عن محمد بن شعيب بن شابور -بدلًا من أبيه- مع مغايرة في اللفظ ونقص.

وأما عمارة بن بشر فهو الشامي، قال فيه الحافظ في التقريب: مقبول، وقال الذهبي في الكاشف: شيخ، وقال في الميزان (٥/٢٠٨): «ما رأيت أحدا وثّقه بل ولا تكلّم فيه».

وقد أخرج روايته الدارقطني في الرؤية (٢٦٠)، ومن طريقه ابن عساكر (٣٤/ ٤٦٣).

قال الدارقطني: «حديث غريب تفرد به عمارة بن بشر عن ابن جابر»، وقد زاد فيه عمارة زيادة غريبة في آخره؛ فقال: «وذكر ابن جابر عن أبي سلام أنه سمع عبد الرحمن بن عائش في هذا الحديث: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أسألك حبك وحب من أحبك وحبًّا يبلغني حبك».

قال الدارقطني: قال أبو محمد بن صاعد: «وهذا الإسناد الأخير غريب».

وقد خالف الوليد بن مسلم ومن معه: ثلاثة من الثقات فرووه دون ذكر تصريح ابن عائش بالسماع، وهم:

١- عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي: أخرجه المعافى بن عمران في الزهد (١١٥)، وفي مسنده (٣٥)، ومن طريقه: ابن النجاد (٨٠)، الدارقطني في الرؤية (٢٦٢)، والطبراني في مسند الشاميين (١/٣٤٤)، وفي الدعاء (١٤١٩)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/١٧٥)، وعز الدين بن الأثير في أسد الغابة (٣/٤٦٥).

وتابع المعافى: عيسى بن يونس: أخرجه الآجري في الشريعة (ص٤٩٧)، والدارقطني في الرؤية (٢٦١)، واللالكائي (٩٠٢)، وابن عساكر (٣٤/٤٥٨).

والمعافى، وعيسى كلاهما أوثق ممن رواه عن الأوزاعي بالتصريح بالسماع؛ لذا فالمحفوظ عن الأوزاعي عدم سماع ابن عائش من النبي ﷺ.

٢- صدقة بن خالد الأموي -وهو ثقة-: أخرجه ابن النجاد (٧٧)، والدارقطني في الرؤية (٢٦٥) من طريق أبي مُسهر عبد الأعلى بن مُسهر عن صدقة به.

وتابع أبا مسهر: هشام بن عمَّار عند ابن أبي عاصم في السنة (٣٨٨)، والدارقطني في الرؤية (٢٦٦)، والبغوي في تفسيره (١/١٠١).

وتقدَّم أيضًا أن هشامًا قد رواه عن صدقة مقرونًا بالوليد بن مسلم مرة بالتحديث، ومرة بدونه.

٣- بشر بن بكر التنيسي: أخرجه الدارقطني في الرؤية (٢٦٤)، ومن طريقه ابن عساكر (٣٤/٤٦١).

وبشر ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١-١-٣٥٢)، ونقل عن أبيه أنه قال فيه: ما به بأس، وعن أبي زرعة قال: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات (٨/١٤١)، وكذا وثَّقه الدارقطني، وقال مرة: ليس به بأس، ما علمت إلا خيرًا، وقال الحاكم: مأمون، ووثَّقه العجلي، كما في التهذيب للحافظ (١/٣٨٨)، ووثَّقه الذهبي في الكاشف (٥٧١).

وقال مسلمة بن القاسم: روى عن الأوزاعي أشياء انفرد بها، ولذا قال الحافظ في

التقريب: صدوق يُغرب، وفي هذا الإطلاق نظر، فكان الأولى أن يُقيد بأنه يغرب عن الأوزاعي فقط.

وذكره ابن عدي في «أسامي من روى عنهم البخاري» (٥٢)، وانتقد الباجي هذا عليه في «التعديل والتجريح» (١/٤١٩)، فقال: «وقد ذكره أبو أحمد بن عدي في جملة شيوخ البخاري الذين أخرج عنهم في الصحيح وغلط في ذكره، قال -أي الباجي-: البخاري لم يدرك بشر بن بكر وإنما أخرج عن شيوخه عنه». اهـ، قلت: وقد ذكره الحاكم في «المدخل إلى الصحيح» (٢/١٦٩) في رجال البخاري، وذكره أيضًا الكلاباذي في رجال البخاري (١/١٠٧)، وقال: «سمع الأوزاعي، روى عنه محمد بن مسكين مجردًا والحميدي في الحج مقرونًا بالوليد بن مسلم».

وكما هو ظاهر، فإن رواية الأوزاعي -في الوجه المحفوظ عنه-، وصدقة بن خالد، وبشر بن بكر هي المحفوظة، لأنهم أثبت من الوليد بن مسلم ومن معه.

وعليه؛ فلا تثبت صحبة عبد الرحمن بن عائش؛ وهذا ما رجحه كلٌّ من: البخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والترمذي، وابن خزيمة، وابن عبد البر؛ مع اختلاف عباراتهم في تقرير ذلك، وقد تقدَّم نقل عباراتهم.

قلت: وخالد بن اللَّجلاج العامري، ذكره ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (٨٨٧)، وقال: «أخو العلاء كنيته أبو إبراهيم من أفاضل أهل زمانه، وكان قد لقي عمر بن الخطاب»، وذكره أيضًا في الثقات (٤/٢٠٥)، وقال أبو مسهر: كان يفتي مع مكحول، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/٣٤٩)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/١٧٠) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وهذه قرينة تضاف إلى جانب توثيقه.

وقال الحافظ في التقريب (١٦٧٢): «صدوق فقيه من الثانية قال البخاري سمع عمر أخطأ من عدَّه في الصحابة».

وقد رجَّح العلامة الألباني توثيقه كما في ظلال الجنة (١/١٧٠) حيث قال: «وقد وثَّقه ابن حبان، وروى عنه جمعٌ من الثقات».

وينتبه إلى أن العامري غير خالد بن اللَّجلاج السلمي -المجهول-؛ كما فرَّق بينهما الحافظ.

وقد اختُلِف فيه على خالد بن اللَّجلاج على وجهين:

الوجه الأول: أخرجه الترمذي (٣٢٣٤)، وأبو يعلى في مسنده (٤/٤٧٥)، والآجري في الشريعة (ص٤٩٦)، وابن النجاد (٧٦)، والدارقطني في الرؤية (٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨)، وابن خزيمة في التوحيد (ص١٤٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٤٦٩)، والطبراني في الدعاء (١٤٢٠)، والرافعي في التدوين (٢/٣٦٤)، وابن عساكر (٣٤/٤٦٩) من طرق عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللَّجلاج عن عبد الله بن عباس مرفوعًا به.

قال أبو عيسى: «حديث حسن غريب من هذا الوجه».

وقال الدارقطني في العلل (٦/ ٥٦، ٥٥): «ورواه أبو قلابة عن خالد بن اللَّجلاج واختلف عنه؛ فرواه قتادة واختُلِف عليه فيه أيضا: فقال يوسف بن عطية الصفار عن قتادة عن أنس بن مالك، ووهم فيه وقال هشام الدستوائي من رواية المقدمي عن معاذ ابن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللَّجلاج عن ابن عياش عن النبي ﷺ، ووهم في قوله ابن عياش، وانما أراد ابن عباس عن النبي ﷺ، وقال القواريري وأبو قدامة وغيرهم عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد عن ابن عباس».

وقال الحافظ في الإصابة (٦/٢٩٣): «وقد ذكر أحمد بن حنبل أن قتادة أخطأ فيه، وقال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد: ابن جابر أيحدث عن خالد؟ فذكره، ويحدث به قتادة عن أبي قلابة -فذكره-، فقال: القول ما قال ابن جابر».

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٣٤) : « وروى عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللَّجلاج عن ابن عباس وهو غلط ، والمحفوظ أن خالد بن اللَّجلاج رواه عن عبد الرحمن بن عائش » .

وقال المزي تهذيب الكمال (٢/٣٦٥) في ترجمة خالد بن اللّجلاج : « روى عن عبد اللَّه بن عباس ، والمحفوظ عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي » .

قلت : وقد نفى عدد من أهل العلم سماع قتادة من أبي قلابة ، منهم :

١- أحمد بن حنبل : قال ابن أبي حاتم في المراسيل (ص١٤١) : « قال أحمد بن حنبل : لم يسمع قتادة من أبي قلابة شيئًا ، إنما بلغه عنه » .

٢- أيوب السختياني : في الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين (ص٢٧٥) : « قال يحيى قال ابن علية عن أيوب : لم يسمع قتادة من أبي قلابة شيئا إنما وقعت إليه كتب أبي قلابة » ، وأخرجه ابن عساكر (٢٨/٣١٠) من طريق ابن معين به ، وأخرج قبله في الموضع نفسه من طريق يعقوب بن سفيان نا سليمان بن حرب نا حماد قال : مات أبوقلابة بالشام فأوصى بكتبه لأيوب ، فأرسل أيوب فجيء به عدل راحلة ، قال أيوب : فلما جاءني ، قلت لمحمد : جاءني كتب أبي قلابة فأحدث منها ، قال : نعم ، ثم قال : لا آمرك ولا أنهاك .

٣- ابن معين : في تاريخ ابن معين-رواية الدوري- (٤/٩٤) ، قال يحيى : « قتادة لم يسمع من مجاهد شيئًا ، ولم يسمع من أبي قلابة شيئًا » ، وفي (٤/١٠٠) : « قتادة لم يسمع من ... أبي قلابة ، إنما حدَّث عن صحيفة أبي قلابة » .

وكذا قتادة من المكثرين للتدليس ، وقد ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين ، وقد عنعن هنا .

وقد روي من وجه آخر : رواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : « أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد » .

ومعاذ بن هشام، صدوق ربما وهم كما في التقريب، وقال عنه ابن عدي: ولمعاذ عن أبيه عن قتادة حديث كثير، وله عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط في الشيء، وأرجو أنه صدوق.

قلت: وعليه فإن عهدة الاختلاف قد تحمل على معاذ، ويكون هذا من أوهام وأغلاط هشام.

والظاهر أن هذا الوجه الأخير هو المحفوظ عن قتادة كما بيَّنت هذا في تخريج أثر عكرمة عن ابن عباس في الرؤية.

ورجَّح أبو حاتم رواية الوليد بن مسلم، وصدقة بن خالد على رواية قتادة -كما في العلل لابنه (١/ ٢٠)- ؛ فقال: «هذا أشبه»، ثم قال: «يقال: لم يسمع -أي قتادة- من أبي قلابة إلا حرفًا؛ فإنه رفع إليه كتاب من كتب أبي قلابة فلم يُميز بين عبد الرحمن بن عائش، وبين ابن عباس».

وقد روي من وجه آخر منكر عن قتادة -أشار إليه الدارقطني كما سبق في العلل- : أخرجه ابن النجاد (٧٩)، والدارقطني في الرؤية (٢٧٦)، وابن حبان في المجروحين (٣/ ١٣٥) من طريق يوسف بن عطية الصفار عن قتادة عن أنس بن مالك مرفوعًا.

ويوسف متروك.

وقال الدارقطني في الرؤية -بعد أن سرد روايات معاذ عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة- : «خالفه -أي خالف قتادة- أيوب السختياني رواه عن أبي قلابة عن ابن عباس، ولم يذكر بينهما أحدًا».

قلت: أخرج رواية أيوب هذه: عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ١٦٩)، ومن طريقه: الترمذي (٣٢٣٣)، وأحمد في مسنده (١/ ٣٦٨)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٦٨٢)، وابن النجاد (٩١)، والدارقطني في الرؤية (٢٧٢،٢٧٣) عن معمر عن أيوب به.

وقد تابع عبد الرزاق اثنان :

الأول : أبو سفيان المعمري ، واسمه : محمد بن حميد اليشكري -وهو ثقة- ، أخرجه الدارقطني في الرؤية (٢٧١) .

والثاني : محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص١٤٢) .

تنبيه :

- تصحّف « محمد بن عبد الأعلى » في نسخة الأعظمي لكتاب التوحيد إلى « محمد بن عبيد اللَّه » .

- ووهم عبد السلام عمر -مُحقِّق جزء « الرد على من يقول القرآن مخلوق »- فاعتبر أبا سفيان ، ومحمد بن عبد الأعلى متابعَيْن لمعمر لا عبد الرزاق .

قال أبو عيسى : وقد ذكروا بين أبي قلابة وبين ابن عباس في هذا الحديث رجلًا ، وقد رواه قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللَّجلاج عن ابن عباس .

وخالف معمرًا ثلاثة :

الأول : عبَّاد من منصور فرواه عن أيوب عن أبي قلابة عن خالد بن اللَّجلاج عن ابن عباس به ، أخرجه الآجري في الشريعة (ص٤٩٦) .

وقد رواه عن عبَّاد : ريحان بن سعيد ، وقد قال البرديجي : « فأما حديث ريحان عن عباد عن أيوب عن أبي قلابة فهي مناكير » ، كما في ترجمة ريحان في التهذيب .

وقال ابن حبان في الثقات (٨/٢٤٥) : « يعتبر حديثه من غير روايته عن عبَّاد بن منصور » .

قلت : وعليه فإن تفرد ريحان عن عباد من هذا الوجه منكر .

والثاني : أنيس بن سوار الجرمي ، أخرجه أبو نعيم في أخبار المحدثين بأصبهان (٣/٤٦٥) ، وقد تابع عباد بن منصور ، وأنيس هذا لم أجد فيه توثيقًا معتبرًا ، فهو مجهول .

والثالث: عدي بن الفضل، ذكره الدارقطني في العلل (٦/٥٦): «ورواه عدي ابن الفضل عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس»، وعدي هو التيمي أبو حاتم البصري، متروك.

وروي من وجه آخر عن أبي قلابة: فأخرجه ابن النجاد (٩٢)، وعنه: الدارقطني في الرؤية (٢٧٤) من طريق حميد بن أبي حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي قلابة مرسلًا.

قلت: حميد ثقة مدلس، وبكر ثقة ثبت.

وقد توبع حميد، تابعه مطر بن طهمان الوراق عند ابن النجاد (٩٣)، والدارقطني في الرؤية (٢٧٥)، وتابعه أيضًا ثابت البناني عند الدارقطني.

والوجه الثاني عن خالد بن اللَّجلاج -ولم يذكره ابن عبد البر-: أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية (٧٤)، وأحمد (٤/ ٦٦، ٥/٣٧٨)، وعنه ابنه عبد الله في السنة (١١٢١)، وابن خزيمة في التوحيد (ص١٤٤)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٣٢)، وعبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (٨٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/٣٢١) من طريق أبي عامر عن زهير بن مُحمَّد، عن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللَّجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش، عن بعض أصحاب النَّبِيِّ ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج ذات غداة وهو طيب النفس، مُشرق اللون، فقلنا له؟ فقال: **«ما لي وأتاني ربي عز وجل في أحسن صورة»**، الحديث.

قال ابن مندة: هكذا رواه يزيد بن يزيد، وزاد في الإسناد رجلًا من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ، ورواه الأوزاعي وعبد الرحمن بن جابر وغيرهما، عن خالد بن اللَّجلاج ولَمْ يذكروا الرجل في الإسناد.

قلت: قد نص الحافظ على إعلال هذه الرواية -كما في الإصابة (٦/٢٩٣)- بقوله: «وروى هذا الحديث يزيد بن يزيد بن جابر أخو عبد الرحمن، عن خالد

فخالف أخاه ، أخرجه أحْمَد من طريق زهير بن محمد عنه ..... ولكن رواية زهير بن محمد ، عن الشاميين ضعيفة كما قال البخاري وغيره ، وهذا منها » . اهـ

قلت : وعبارة الحافظ في الإصابة غير دقيقة ، حيث إن رواية الشاميين عن زهير هي المتكلَّم فيها ، لا رواية زهير عن الشاميين ، وقد ذكرها الحافظ في التهذيب في ترجمة زهير على الصواب ، فقال : « قال البخاري ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح ، وقال الأثرم عن أحمد : في رواية الشاميين عن زهير يروون عنه مناكير » ، وقول البخاري مذكور في « الضعفاء الصغير » له (١٢٧) .

وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٥٨٩/٣) : « محله الصدق ، وفي حفظه سوء ، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه ، وكان من أهل خراسان سكن المدينة وقدم الشام فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه أغاليط » .

وهناك من أهل العلم مَن حكم على الحديث بالاضطراب ، منهم :

قال الحافظ في النكات الظراف (٥٤١٧) (٣٨٢/٤) : « حديث : « أتاني ربي في أحسن صورة ...»- الحديث - قلت : قال محمد بن نصر المروزي في كتاب « تعظيم قدر الصلاة » : هذا حديث اضطرب الرواة في إسناده ، وليس يثبت عند أهل المعرفة » . اهـ

وقال العقيلي في الضعفاء (١٢٦/٣) : « والرواية في هذا الباب فيها لين واضطراب » .

وقال بدر الدين بن جماعة في « إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل » (ص ٢٠٤،٢٠٣) : « هذا حديث ضعيف جدًا ، قال الإمام أحمد : أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة ، وقال الدارقطني : كل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح ، وقال البيهقي : وروي من أوجه كلها ضعيفة ، وإذا كان كذلك فلا يعتمد عليه ولا

يحل التمسك به في صفات الباري تعالى». اهـ[(١)]

قلت: وهذا الحكم بالاضطراب لا يتسنى للقائلين به إلا إذا أثبتوا تساوي كل الأوجه التي ورد بها الحديث بحيث لا يُستطاع ترجيه وجه على آخر، كما قال السيوطي في ألفيته:

---

(١) وقد شدَّ انتباهي تخريج الشيخ عاصم بن عبد الله القريوتي -حفظه الله- للحديث في تعليقه على كتاب «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر» حيث كان تخريجًا قاصرًا جدًّا، إذ قال كما في حاشية (٣٠٦) (ص١٣٩):

«روى اللالكائي في شرح الاعتقاد (٩١٩) بسنده عن أبي هريرة مرفوعًا الحديث، وفيه ذكر الرؤية بالمنام.

قلت -القائل القريوتي-: وفي إسناده عبيد الله بن أبي حميد وهو متروك كما في التقريب، وانظر التعليق الماضي رقم (٢٧١)». اهـ

قلت: وهذا التعليق فيه قصور من جانبين:

الجانب الأول: اقتصاره -سلمه الله- على ذكر رواية أبي هريرة يشعر القارئ أن الحديث ليس له طرق وشواهد أخرى، هذا مع عدم عزوه إلى مصادر أخرى لمن يبغي التوسع في معرفة أحكام أهل العلم على الحديث.

الجانب الثاني: عزوه -سلمه الله- لمن أراد الاستزادة إلى التعليق رقم (٢٧١) خطأ، حيث إن هذا التعليق قد تحدَّث فيه عن حديث شريك الذي أخرجه البخاري في رحلة الإسراء والمعراج، ثم بيَّن ما في ألفاظه من نكارة، ولكن الظاهر أنه حدث خطأ من الناسخ أو المصحِّح، والتعليق المقصود الصواب فيه أنه رقم (٢٦٩)، حيث قال فيه: «ذكر ابن القيم -رحمه الله- في زاد المعاد (٣٧/٥) قوله ﷺ: «رأيت ربي تبارك وتعالى»... وهو حديث صحيح كما في ظلال الجنة ولكنه قال: مختصر من حديث الرؤيا ...»، ثم ذكر الروايات الواردة عن أحمد في شأن الرؤيا، وأقر قول ابن القيم في ترجيح رواية أنه رآه بفؤاده -أي في منامه-، وهذا فيه إثبات لصحة الحديث لكن من طرف خفي، ولا يعفي عن القصور في تخريجه، والله أعلم.

ما اختلفت وجوهه حيث ورَدْ   من واحدٍ أو فوقُ، متنًا أو سندْ
ولا مُـرجِّـحٌ؛ هـو المضـطـربُ   هو لتضعيف الحديث مُوجبُ

ثم قال:

وليس منه حيث بعضُها رجح   بل نُكر ضد أو شذوذه وضح

وهذا لم يتحقق في هذا الحديث، حيث إن الترجيح فيه غير ممتنع كما سنبين فيما يلي:

أولًا: المحفوظ عن عبد الرحمن بن عائش، ينحصر في أحد هذين الوجهين:

الوجه الأول: رواية يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، عن مالك بن يَخَامِر، عن معاذ بن جبل.

الوجه الثاني: رواية الأوزاعي -ومن تابعه- عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن خالد اللَّجلاج عن عبد الرحمن بن عائش مرسلًا.

ثانيًا: المحفوظ عن خالد بن اللَّجلاج هي رواية ابن جابر عنه عن ابن عائش، أما رواية أبي قلابة عنه عن ابن عباس فهي مرجوحة، كما رجَّح هذا أحمد، والمزِّي، وابن الجوزي فيما سبق.

ثالثًا: المحفوظ عن أبي قلابة ينحصر في أحد هذين الوجهين:

الوجه الأول: رواية أيوب عنه عن ابن عباس.

الوجه الثاني: رواية بكر المزني وغيره عنه مرسلًا.

وهناك مسلكان لبيان المحفوظ عن ابن عائش:

المسلك الأول: مسلك الجمع، بأن نقول إن ابن عائش كان يرويه على الوجهين مرة موصولًا، ومرة مرسلًا: إذا نشط وصله، وإذا كسل أرسله؛ فحفظه أبو سلاَّم عنه موصولًا، وحفظه ابن اللَّجلاج عنه مرسلًا.

المسلك الثاني: مسلك الترجيح؛ بأن نقول إن أبا سلاَّم أثبت من ابن اللَّجلاج؛

فروايته هي المحفوظة، وقد سلك مسلك الترجيح عدد من الأئمة، وهم:

١- أحمد، وقد تقدم النقل عنه.

٢- البخاري -كما في العلل الكبير للترمذي (٦٦١)- حيث قال: «والحديث الصحيح ما رواه جهضم بن عبد الله، عن يحيى بن أبي كثير حديث معاذ بن جبل هذا».

٣- وقال الترمذي عن الحديث الموصول: «هذا حديث حسن صحيح». اهـ.

٤- قال الدارقطني في العلل (٦/٥٦): «... وروى هذا الحديث يحيى بن أبي كثير فحفظ إسناده». اهـ.

٥- أبو حاتم -كما في العلل لابنه- (١/٢٠) حيث ذكر الرواية الموصولة ثم قال: «وهذا أشبه».

أما ابن خزيمة فقد أعلَّه بعنعنة يحيى كما في التوحيد (ص١٤٥)، لكن تصحيح هؤلاء الأئمة السابقين لرواية يحيى يدفع هذه العلة، هذا مع الاستئناس بالرواية التي جاء فيها التصريح بالسماع، وإن كان فيها ضعف كما بيّنّا سابقًا.

وبالنسبة للمحفوظ عن أبي قلابة، فسواء كانت رواية أيوب عنه عن ابن عباس مرفوعًا، أو الرواية المرسلة؛ فهي تعتبر معضدة لحديث معاذ.

وللحديث طريق أخرى عن معاذ، فقال الدارقطني في العلل (٦/٥٦): «وروى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل نحو هذا ورواه الحجاج بن دينار عن الحكم ابن عتيبة عن ابن أبي ليلى ورواه سعيد بن سويد القرشي الكوفي عن عبد الرحمن بن إسحاق عن ابن أبي ليلى عن معاذ، قال ليس فيها صحيح وكلها مضطربة».

قلت: أما رواية سعيد بن سويد، فقد أخرجها ابن النجاد (٧٥)، والدارقطني في الرؤية (٢٥٤)، والطبراني في الكبير (٢٠/١٤١)، والبزار في مسنده (٧/١١٠) من طريق محمد بن سعيد بن سويد عن أبيه.

ومحمد بن سعيد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٦/٧)، وقال: «روى عن أبيه سعيد بن سويد - صاحب عبد الملك بن عمير-»، ولم يذكر فيه جرحًا، ولا تعديلًا.

وأما سعيد فقد ذكره أيضًا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٠/٤)، وقال: «روى عن عبد الملك بن عمير، روى عنه محمد بن الصلت؛ سمعت أبي يقول ذلك»، وذكره أيضًا البخاري في التاريخ الكبير (٤٧٧/٣)، ولم يذكرا فيه جرحًا، ولا تعديلًا.

وذكره أيضًا ابن حبان في الثقات (٣٦٢/٦)، وقال ابن خزيمة في التوحيد (ص١٤٤): «وهذا الشيخ سعيد بن سويد لا أعرفه بعدالة، ولا جرح».

وعبد الرحمن بن إسحاق، هو أبو شيبة الواسطي، ضعيف، ضعَّفه عدد من الأئمة، كما في ترجمته في تهذيب الكمال وتوابعه.

وعبد الرحمن بن أبي ليلى، هو أبو عيسى المدني، عالم الكوفة الثقة، وهو لم يسمع من معاذ كما في تحفة التحصيل (ص٢٠٥) نقل قول العلائي: «وبخط الحافظ الضياء أنه لم يسمع من معاذ بن جبل»، ثم عقَّب عليه قائلًا: «هذا الذي ذكر العلائي أنه وجد بخط الضياء، حكاه الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري عن الترمذي وابن خزيمة وقال المنذري: وهو ظاهر جدًّا؛ وقال البيهقي: إنه لم يدرك معاذًا ..». اهـ

وقاله أيضًا البزار في مسنده (١١٠/٧)، وابن خزيمة في التوحيد (ص١٤٤).

وقال الحاكم في مستدركه (٧٠٢/١): أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الفقيه ببخارى ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ثنا محمد بن سعيد بن سويد القرشي بالكوفة حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن معاذ بن جبل بنحوه مرفوعًا.

قلت: وإدخال محمد بن عبد الرحمن بين ابن إسحاق وابن أبي ليلى، قد يكون

من أوهام محمد بن سعيد أو أبيه، وقد يكون من باب المزيد من المتصل في الأسانيد.

وقد توبع محمد بن سعيد وأبوه كما في الرؤية للدارقطني (٢٥٣) حيث رواه من طريق الحجاج بن دينار عن الحكم بن عُتَيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ به.

والحكم ثقة إلا أنه وصف بالتدليس، كما قال سبط بن العجمي في التبيين (١٩): «وصفه بالتدليس غير واحد»، وذكره النسائي في «المدلسين» (١١).

وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، كما في تعريف أهل التقديس (ص٥٨)، وقال: «وصفه النسائي بالتدليس، وحكاه السلمي عن الدارقطني»، والمرتبة الثانية تشمل من احتمل الأئمة تدليسهم لقلته، أو من كان لا يدلس إلا عن ثقة.

وذكره أيضًا العلائي في جامع التحصيل (ص١٦٧)، وابن العراقي في تحفة التحصيل (ص٨٠).

والحجاج بن دينار، لا بأس به كما في التقريب.

وعليه فإن هذه الطريق عن ابن أبي ليلى عن معاذ، تعضد الطريق الأولى.

وللحديث شواهد أخرى تعضد ثبوته:

أولًا: من حديث جابر بن سمرة:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٦٥) قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إبراهيم بن طهمان ثنا سماك بن حرب عن جابر بن سمرة مرفوعًا.

قال العلامة الألباني في ظلال الجنة: «إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سماك بن حرب فهو من رجال مسلم وحده، وفيه كلام».

ثانيًا: من حديث أبي أمامة لكن الصواب فيه الإرسال:

أخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية (٤٠٨١) (٩/٢٣)، وابن أبي عاصم

في السنة (٣٨٩،٤٦٦)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٩٠)، والروياني في مسنده (٢/٢٩٩)، والدارقطني في الرؤية (٢٧٧-٢٨٠)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/٣٢٤)، والرافعي في التدوين (١/ ٢٠٠) من طريق ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة مرفوعًا.

قلت: ليث ضعيف، وقد خالفه موسى بن مسلم:

قال ابن أبي شيبة في مصنَّفه (٦/٣١٣) حدثنا عبد اللّٰه بن نمير قال ثنا موسى بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط مرسلًا.

وموسى هو ابن مسلم الحزامى، و يقال الشيبانى، أبو عيسى الكوفى الطحان، المعروف بموسى الصغير، لا بأس به، فهو أوثق من ليث؛ فروايته هي المحفوظة.

وعبد الرحمن بن سابط، ثقة كثير الإرسال.

وعليه فهذا شاهد لا بأس به لحديث معاذ.

وقد روي هذا الحديث من طريق ابن سابط عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة الجراح مرفوعًا، لكنه منكر:

قال الطبراني في الدعاء (١٤١٦) حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا سليمان بن محمد المباركي ثنا حماد بن دليل عن سفيان بن سعيد الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أو عبد الرحمن بن سابط، قال حماد بن دليل: وحدثني الحسن بن صالح بن حي عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة الجراح، وأخرجه من طريق الطبراني: الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ١٥١)، لكن زاد في أوله: «لما كان ليلة أسري بي رأيت ربي ...»، قال العلامة الألباني في الصحيحة (٣١٦٩): «وهذه الزيادة شاذة لمخالفتها لكتاب الطبراني أولًا، ولأن الخطيب عقَّب عليها من طريق أخرى»، أي ولم يذكر هذه الزيادة في هذه الطريق الأخرى.

وهذه الطريق الأخرى هي: قال الخطيب: أنبأناه عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ أنبأنا عبد الباقى بن قانع الحافظ حدثنا محمد بن على بن المديني حدثنا أبو داود المباركى به.

وشيخ الخطيب الذي روى الطريق الأولى عن الطبراني هو: أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام، ذكره الذهبي في العبر (١٥٢/٣)، وقال: «وابن عبدكويه أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر إمام جامع أصبهان في المحرم، حج وسمع بأصبهان والعراق والحجاز، وحدث عن أحمد بن بندار الشعار وفاروق الخطابي وطبقتهما وأملى عدة مجالس»، ثم ذكره في السير (٤٧٨/١٧)، وقال: «الشيخ الإمام المحدث الرحال الثقة».

وعليه فإن هذه الزيادة الشاذة ليست من الخطيب ولا شيخه.

وقال الألباني: «وابن المديني هذا لم أعرفه، لكن تابعه الحسن بن علي المعمري كما تقدم، وهو من شيوخ الطبراني الثقات، ومن فوقه ثقات من رجال مسلم، غير حماد بن دليل، وهو صدوق كما في التقريب، وقال الذهبي في الكاشف: «ثقة جاور»؛ فالسند صحيح». اهـ

قلت: وفي تصحيح هذا الإسناد نظر، فإنه وإن كان المباركي وابن دُلَيل والثوري وابن حي وابن مرة هم: ما بين ثقة وصدوق، إلا أن الحسن بن علي ليس ثقة على الإطلاق كما قال الشيخ رحمه الله، فقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٣٧٠/٧)، وقال: «وكان المعمري من أوعية العلم يذكر بالفهم ويوصف بالحفظ، **وفي حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها**، وذكره الدارقطني فقال: صدوق حافظ جرحه موسى بن هارون وكانت بينهما عداوة، وكان أنكر عليه أحاديث أخرج أصوله العتق بها ثم ترك روايتها»، وقال ابن عدي في الكامل (٣٣٧/٢): «الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمري رفع أحاديث وهي موقوفة وزاد في المتون أشياء ليس فيها»، ثم عقَّب في

النهاية قائلًا: «وأما ما ذكر عنه أنه رفع أحاديث وزاد في المتون؛ فإن هذا موجود في البغداديين خاصة وفي حديثهم وفي حديث ثقاتهم فإنهم يرفعون الموقوف ويوصلون المرسل ويزيدون في الأسانيد، ولولا التطويل لذكرت شيئًا من ذلك، والمعمري كما قال عبد الله بن أحمد: لا يتعمد الكذب ولكن صحب قومًا من البغداديين يزيدون ويوصلون، والله أعلم». اهـ، ونقل الذهبي في تذكرة الحفَّاظ (٦٦٧/٢) كلام ابن عدي ثم عقب على ما قاله في البغداديين: «ولا ريب أن هذا ترخص لا ينبغي».

وترجم الحافظ في لسان الميزان (٤٤/٣-٤٨) للحسن بن علي قائلًا: «الحافظ واسع العلم والرحلة سمع علي بن المديني وشيبان والطبقة وله غرائب وموقوفات يرفعها»، وقال أيضًا: «فاستقر الحال آخرًا على توثيقه؛ فإن غاية ما قيل فيه أنه حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وقد علمت من كلام الدارقطني أنه رجع عنها؛ فإن كان قد أخطأ فيها كما قال خصمه فقد رجع عنها، وإن كان مصيبًا بها كما كان يدعي فذاك أرفع له، والله أعلم».

قلت: وعليه؛ فإن هذه الزيادة الشاذة قد تكون من الحسن هذا حيث إنه كان يزيد في المتون.

وكذلك تفرده بوصل الحديث عن أبي عبيدة بن الجراح مرفوعًا، منكر، فهو من غرائبه التي تفرد بها.

ثالثًا: حديث ابن عباس، والذي جاء فيه إطلاق الرؤية بقوله: «رأيت ربي»، أو تقييدها برؤية الفؤاد دون ذكر الرؤية المنامية، وقدم تقدَّم في المبحث السابق تخريجه، وتقدَّم اختلاف ألفاظه.

قلت: وقد روي الحديث أيضًا من حديث أبي هريرة، وحديث ابن عمر، وحديث أبي رافع، إلا أنها رويت عنهم من طرق ضعيفة جدًّا لا تصلح في الشواهد، وسوف نذكرها لتعرف:

أولًا : حديث أبي هريرة :

فقد أخرجه ابن مندة في « الرد على الجهمية » (٧٢) ، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٩١٩) ، والدارقطني في الرؤية (٢٨٨) ، والطبراني في الدعاء (١٤٢١) من طريق مؤمل عن عبد اللَّه بن أبي حُمَيد عن أبي المليح عن أبي هريرة مرفوعًا .

وتوبع مؤمل : تابعه سفيان بن وكيع ، أخرجه ابن النجاد في « الرد على من يقول القرآن مَخْلُوق » (٨٢) ، ومن طريقه الدارقطني في الرؤية (٢٨٨) .

قلت : أبو المليح ، اختلف في اسمه ، وقد وثَّقه الحافظ والذهبي .

ومؤمل هو ابن إسماعيل ، وسفيان بن وكيع كلاهما ضعيف ؛ وعبيد اللَّه بن أبي حُمَيْد متروك الحديث .

وعليه فهذا إسناد ضعيف جدًّا ، لا يصلح في الشواهد .

وقد رواه الدارقطني في الرؤية (٢٨٢) ، والعقيلي في الضعفاء (٣/١٢٦) من طريق عبيد اللَّه بن غالب عن أبي المليح عن عمران بن حصين مرفوعًا .

وقيل إن ابن غالب هذا هو نفسه ابن أبي حميد ، كما في الضعفاء للعقيلي (٣/ ١٢٦) : « ويقال هو عبيد اللَّه بن أبي حميد فإن كان هو هو فهو ذاهب » ، ثم ذكر روايته عن عمران بن حصين .

ثانيًا : حديث ابن عمر :

فقد أخرجه الدارقطني في الرؤية (٢٨٣) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر مرفوعًا .

وابن البيلماني ضعَّفه جماعة ، فقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم والبخاري والنسائي : منكر الحديث ، زاد البخاري كان الحميدي يتكلم فيه يضعفه ، وزاد أبو حاتم : مضطرب الحديث ، وقال أبو أحمد بن عدي : وكل ما يرويه بن البيلماني فالبلاء فيه منه .

لذلك فإن الحافظ قد قصَّر في التقريب حين قال في ابن البيلماني هذا: «ضعيف، اتهمه ابن عدي وابن حبان»، بل هو واه كما قال الذهبي في الكاشف.

وأما أبوه فهو ضعيف كما في التقريب، وقال أبو حاتم: لين.

وعليه فهذا أيضًا إسناد ضعيف جدًّا لا يصلح في الشواهد.

ثالثًا: حديث أبي رافع:

قال الطبراني في الكبير (٣١٧/١) حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي ثنا عباد بن يعقوب الأسدي ثنا عبد اللَّه بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن الحسن عن أبيه عن جده عن عبيد اللَّه بن أبي رافع عن أبي رافع مرفوعًا.

وذكره الهيثمي في المجمع (٥٤٣/١)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبد اللَّه بن إبراهيم بن الحسين عن أبيه، ولم أر من ترجمهما».

قلت: وعباد بن يعقوب، قال فيه الحافظ: صدوق رافضي، وقال الذهبي: وثَّقه أبو حاتم، شيعي جلد.

وقد بيَّنت في مبحث «رؤية اللَّه تبارك وتعالى في المنام» نقل بعض أهل العلم الاتفاق على أنه يجوز للإنسان أن يرى اللَّه تبارك وتعالى في المنام، وهذا الإجماع يعضد ثبوت الحديث.

وقد صحَّح الحديث لطرقه وشواهده عددٌ من الأئمة من السابقين والمعاصرين، ذكرنا منهم فيما سبق من صحَّح حديث معاذ.

وقد اختلفت الرواية عن أحمد فقد تقدَّم أنه صحَّح الرواية التي رواها موسى بن خلف، عن يحيى بن أبي كثير -حديث معاذ بن جبل- قال: هذا أصحها.

وذكر عنه الأثرم في العلل كما في إبطال التأويلات (ص١٤٠) قال: «سألت أحمد عن حديث عبد الرحمن بن عايش الذي روي عن النبي ﷺ: «رأيت ربي في أحسن صورة»، فقال يضطرب في إسناده ...»، ثم أخذ يعدد الاختلاف عليه الذي

ذكرناه فيما مضى، ثم قال آخره: «وأصل الحديث واحد، وقد اضطربوا فيه».

قال القاضي أبو يعلى تعليقًا على قول أحمد: «وظاهر هذا الكلام من أحمد التوقف في طريقه لأجل الاختلاف فيه، ولكن ليس هذا الكلام مما يوجب تضعيف الحديث على طريقة الفقهاء».

قلت: يقصد -رحمه الله- أن الفقهاء لا يعتبرون الاضطراب علة توجب عدم الاحتجاج بالحديث، وبلا شك أن العبرة بقول أهل الصنعة؛ ومهما كان فإن ترجيح أحمد لرواية موسى بن خلف عن يحيى بن أبي كثير يبين أنه لا يحكم بالاضطراب المطلق على الحديث كما يفهم من نقل الأثرم عنه، لكن قد يقال إن أحمد حكم عليه بالاضطراب بادي الرأي لكثرة الاختلافات فيه، ولا يعني هذا أنه قد جزم بأن هذه الاختلافات كلها متساوية القوة -أي أنه يصعب الترجيح بينها-، بدليل أنه رجَّح الرواية المذكورة، مما يثبت أنه لا يحكم على الحديث بالاضطراب المطلق الذي يوجب تضعيفه.

وإليك طائفة من الأئمة ممن صحَّح الحديث واحتجَّ به:

١- ظاهر كلام ابن مندة في الرد على الجهمية (٧٥) أنه يثبت الحديث لكثرة شواهده، ولتلقي علماء الأمصار له بالقبول حيث قال: «وروي هذا الحديث عن عشرة من أصحاب النَّبِيّ ﷺ، ونقلها عنهم أئمة البلاد، من أهل الشرق والغرب».

٢- ابن عبد البر حيث قال في التمهيد (٣٢٥/٢٤): «معناه عند أهل العلم: في منامه، وهو حديث حسن، رواه الثقات».

٣- شيخ الإسلام ابن تيمية حيث احتجّ به في مواضع من كتبه كما في مجموع الفتاوى (٢/ ٣٣٦، ٤/ ١٨٤، ٥/ ٢٥١)، وفي منهاج السنة (٥/ ٣٨٤).

٤- احتجَّ به ابن القيم -رحمه الله- في زاد المعاد (٣/ ٣٧).

٥- شرحه الحافظ ابن رجب -رحمه الله- في جزء «اختيار الأولى في شرح

حديث اختصام الملأ الأعلى » ، مما يدل على أنه يميل إلى صحته ، وإلا ما كان ثَمَّ فائدة من شرحه إن لم يكن يحتج به ، إلا أنه قال في الجزء المذكور (١/ ٥٥،٥٦- مجموع رسائل ابن رجب) : « في إسناده اختلاف : له طرق متعددة ، وفي بعضها زيادة ونقصان ؛ وقد ذكرت عامة أسانيده ، وبعض ألفاظه المختلفة في كتابي : شرح الترمذي » . اهـ

٥- ولي اللَّه الدهلوي كما نقل هذا عنه محمد صديق حسن خان القنوجي في « قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر » (ص١٣٩) ، وإن كان قد احتَّج به في غير موضعه ، كما بيَّن ذلك الشيخ عاصمٌ القريوتي في تعليقه على الكتاب .

٧- العلامة أحمد شاكر -رحمه اللَّه- .

٨- مفتي الديار السعودية السابق : العلامة محمد بن إبراهيم -رحمه اللَّه- كما في مجموع فتاويه (المجلد١٣/٤٤٤٥) .

٩- العلامة محمد ناصر الدين الألباني -رحمه اللَّه- في أكثر من موضع من كتبه ، منها : صحيح الجامع الصغير (٥٩) ، وصحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٠٨ ، ٩٧،٤٦) (١٣٣/٣) ، وفي ظلال الجنة في المواضع السابق ذكرها .

وقال في الترغيب (١/١٦٥) : « وكنت ذهبت في بعض التعليقات إلى تضعيف الحديث فقد رجعت عنه ...» .

وذكره أيضًا في المجلد السابع من الصحيحة (القسم الأول :٣١٦٩) ، وقال هناك : « وجملة القول أن الحديث صحيح لا يشك في ذلك أحد بعد أن يقف على هذه الطرق وتصحيح بعض أئمة الحديث لبعضها إلا إن كان ممن طمس اللَّه على قلوبهم من ذوي الأهواء كذاك السَّخاف الجاهل الذي يخالف سبيل المؤمنين والعلماء العارفين ، فيُضعف ما صحَّحوه ، كهذا الحديث الذي وضع فيه رسالة سمَّاها : « -فضَّ فوه- أقوال الحفاظ المأثورة لبيان وضع حديث : رأيت ربي في أحسن صورة » .

وكذب والله عليهم، كيف وعلى رأس الحفاظ الإمام البخاري الذي صحّحه كما تقدم؟! وتبعه تلميذه الإمام الترمذي وغيره ...». اهـ

١٠- العلامة عبد العزيز بن باز -رحمه الله- كما في «نور على الدرب» (شريط ٣٢).

* * *

المبحث الرابع

بيان أقوال العلماء في حكم رؤية اللَّه تبارك وتعالى في المنام

اعلم - رحمك اللَّه - أن رؤية اللَّه تعالى يختلف حكمها في الدنيا عن الآخرة؛ فأما في الآخرة فقد أجمع السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى بأعينهم رؤية حقيقية بدون إحاطة ولا كيفية.

ونلحظ أن عقيدة أهل السنة في رؤية اللَّه سبحانه في الآخرة تتميز عن غيرها من عقائد أهل الأهواء بثلاثة أمور كاشفة هي:

١- كون الرؤية بالأبصار -أو بالأعين-.

٢- وأنها رؤية حقيقية، خروجًا من أقوال بعض أهل البدع، الذين أثبتوا الرؤية إلا أنهم لم يثبتوها بالأبصار حقيقة، كما قال شيخ الإسلام -رحمه اللَّه- في «بيان تلبيس الجهمية» (٤٠٣/١): «وقال قائلون منهم ضرار وحفص الفرد: إن اللَّه لا يرى بالأبصار، ولكن يخلق لنا يوم القيامة حاسة سادسة غير حواسنا هذه فندركه بها، وندرك ما هو بتلك الحاسة.

وقالت البكرية: إن اللَّه يَخلق صورة يوم القيامة يرى فيها، ويكلِّم خلقه منها.

وقال الحسين النجار: يجوز أن يحول اللَّه تعالى العين إلى القلب، ويجعل لها قوة العلم فيعلم بها، ويكون ذلك العلم رؤية له أي علمًا له». اهـ

٣- أن هذه الرؤية تكون بلا إحاطة ولا كيفية.

وهذه الثلاثة أمور قد ثبتت بالأدلة الناصعة الظاهرة ظهور الشمس من الكتاب والسنة.

وأمَّا في الدنيا فهناك حالان:

الحال الأولى: حكم رؤية الله سبحانه بالأبصار في اليقظة.

والحال الثانية: حكم رؤية الله سبحانه بالفؤاد في المنام.

فأما الحال الأولى فقد أجمع أهل العلم على عدم جواز رؤية الله سبحانه بالأبصار في الدنيا في اليقظة، وقد نقل هذا الإجماع عدد من أهل العلم منهم:

١- أبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٢٤) حيث قال: «أنتم وجميع الأمة تقولون به: إنه لم يُر ولا يُرى في الدنيا».

وقال في «النقض على المريسي العنيد» (ص٥٣١-ط أضواء السلف) حيث قال: «... لاجتماع الكلمة من الله ومن رسوله ومن جميع المؤمنين أن أبصار أهل الدنيا لا تدركه في الدنيا». اهـ

٢- شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- حيث قال كما في مجموع الفتاوى (٢٣٠/١): «وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «واعلموا أن أحدًا منكم لن يرى ربه حتى يموت»، **ولهذا اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن الله يرى في الآخرة، وأنه لا يراه أحد في الدنيا بعينه**».

وقال - رحمه الله - في منهاج السنة (٥١٤/٢-٥١٧): «وإذا كان الأمر كذلك كان الذي يطعن على أهل السنة والجماعة بأن فيهم تجسيمًا وحلولًا، ويثني على طائفة الإمامية: إما من أجهل الناس بمقالات شيعته، وإما من أعظم الناس ظلمًا وعدوانًا وعدولًا عن العدل والإنصاف في المقابلة والموازنة...»، ثم قال: «الوجه الثاني: أن يقال: هذه المقالات التي نقلها لا تعرف عن أحد من المعروفين بمذهب أهل السنة والجماعة: لا من أئمة أصحاب أبي حنيفة ولا مالك ولا الشافعي ولا أحمد ابن حنبل: لا من أهل الحديث، ولا من أهل الرأي؛ فلا يعرف في هؤلاء من قال: إن الله جسم طويل عريض عميق، وأنه يجوز عليه المصافحة، وأن الصالحين من المسلمين يعاينونه في الدنيا؛ فإن كان مقصوده بجماعة الحشوية والمشبهة بعض

هؤلاء فهو كذب ظاهر عليهم، وهذه كتب هذه الطوائف ورجالهم الأحياء والأموات لا يعرف عن أحد منهم شيء من ذلك، **بل أئمة هؤلاء الطوائف المعروفون بالعلم فيهم متفقون على أن اللَّه لا يُرى في الدنيا بالعيون وإنما يرى في الآخرة**». اهـ

وقال أيضًا في (٦١٣/٢): «**أهل السنة متفقون على أن اللَّه لا يُرى في الدنيا**، ويُرى في الآخرة، لم يتنازع أهل السنة إلا في رؤية النبي ﷺ مع أن أئمة السنة على أنه لم يره أحد بعينه في الدنيا مطلقًا».

٣- ابن أبي العز في شرح الطحاوية (ص١٩٦) حيث قال: «واتفقت الأمة على أنه لا يراه أحدٌ في الدنيا بعينه، ولم يتنازعوا في ذلك إلا في نبينا ﷺ خاصة». اهـ

٤- الكلاباذي في «التعرف على مذهب أهل التصوف» (٢٢) حيث قال: «ولا نعلم أحدًا من مشايخ هذه العصبة المعروفين منهم والمتحقّقين به، ولم نر في كتبهم ولا مصنَّفاتهم ولا رسائلهم، ولا في الحكايات الصحيحة عنهم، ولا سمعنا ممن أدركنا منهم زعم أن اللَّه تعالى يرى في الدنيا، أو رآه أحد من الخلق إلا طائفة لم يعرفوا بأعيانهم ...». اهـ

٥- المناوي في فيض القدير (٥٥٧/٢) حيث قال: «وقال القشيري: إن قيل: هل يجوز للأولياء رؤية اللَّه بالبصر في الدنيا على جهة الكرامة؟ قلنا: **الأقوى لا يجوز للإجماع عليه**، قال: وسمعت ابن فورك يحكي عن الأشعري فيه قولين، قال النووي: قلت **نقل جمع الإجماع على أنها لا تتحصل للأولياء في الدنيا**، قال: وامتناعها بالسمع وإلا فهي ممكنة بالعقل عند أهل الحق». اهـ

٦- مُلا علي القاري في «شرح الفقه الأكبر» كما في (ص١٢٣)، حيث نقل كلام الكلاباذي السابق، وأقره، ثم قال: «والحاصل أن الأمة قد اتفقت على أنه لا يراه أحد في الدنيا بعينه، ولم يتنازعوا في ذلك إلا في نبيِّنا ﷺ حال عروجه على ما صرح في شرح عقيدة الطحاوي ... وقد نقل جماعة الإجماع على أن رؤية اللَّه تعالى

لا تحصل للأولياء في الدنيا » . اهـ

٧- وقال العلامة محمد صديق حسن خان في « الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح » (ص١٩٦) : « ومنها أنه أجمع أهل السنة والجماعة على أن رؤية اللَّه تعالى بعين البصر جائزة في الدنيا والآخرة عقلًا ، وواقعة ثابتة في العقبى سمعًا ونقلًا ، واختلفوا في جوازها في الدنيا شرعًا ، فأثبتها الأكثرون ونفاها الآخرون ، **والأمة اتفقت على أنه تعالى لا يراه أحد أحد في الدنيا بعينه** ، ولم يتنازعوا في ذلك إلا لنبينا صلى اللَّه عليه وآله وسلم حال عروجه إلى السماء » . اهـ

قلت : وما نسبه المناوي إلى النووي قد نقله عن القاضي ، كما في شرحه على صحيح مسلم (٥٦/١٨) ، وظاهر قوله فيه أن المسألة فيها خلاف وليست موضع إجماع حيث قال : « قال القاضي : ومذهب أهل الحق أنها غير مستحيلة فى الدنيا بل ممكنة ، ثم اختلفوا فى وقوعها ، ومن منعه تمسك بهذا الحديث مع قوله تعالى : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ على مذهب من تأوله فى الدنيا ، وكذلك اختلفوا فى رؤية النبى ﷺ ربه ليلة الاسراء وللسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم الأئمة الفقهاء والمحدثين والنظار فى ذلك خلاف معروف ، وقال أكثر مانعيها فى الدنيا سبب المنع ضعف قوى الآدمى فى الدنيا عن احتمالها كما لم يحتملها موسى ﷺ فى الدنيا ، واللَّه أعلم » . اهـ

قلت : والظاهر أن هذا الخلاف وإن وُجد فلا اعتبار له ، لوضوح النصوص الآتية في المنع من رؤية اللَّه في الدنيا بالأبصار ، وأن القائل بخلاف هذا هو واحد من ثلاث طوائف كما سيأتي .

ولعلَّ القاضي يقصد الخلاف في رؤية النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم للَّه سبحانه عيانًا في رحلة المعراج .

وقد استدل أهل العلم على منع رؤية اللَّه بالأبصار في الدنيا بثلاثة أدلة :

الدليل الأول: ما أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٣٠)، قال ابن شهاب: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري إنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم حذَّر الناس الدجال: «إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن»، وقال: «تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربَّه عز وجل حتى يموت».

والدليل الثاني: ما أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٨٤) من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، والموت قبل لقاء الله».

قال الحافظ في الفتح (١١/٣٦١) في شرح قوله «والموت قبل لقاء الله»: «وفيه أن الله تعالى لا يراه في الدنيا أحد من الأحياء، وإنما يقع ذلك للمؤمنين بعد الموت أخذًا من قوله: «والموت دون لقاء الله»، وقد تقدم أن اللقاء أعم من الرؤية فإذا انتفى اللقاء انتفت الرؤية». اهـ

والدليل الثالث: قول الله سبحانه لموسى عليه السلام: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾، وإليك أقوال العلماء في تفسير هذه الآية:

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/٤٥٠): «نصٌّ من الله تعالى على منعه الرؤية في الدنيا، و(لن) تنفي الفعل المستقبل، ولو بقينا مع هذا النفي بمجرده لقضينا أنه لا يراه موسى أبدًا ولا في الآخرة، لكن ورد من جهة أخرى بالحديث المتواتر أن أهل الإيمان يرون الله تعالى يوم القيامة. فموسى عليه السلام أحرى برؤيته». اهـ

وقال ابن كثير في تفسيره (٢/٤٥) في بيان المقصود بالنفي في الآية: «وقيل إنها لنفي التأبيد في الدنيا جمعًا بين هذه الآية وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية في الدار الآخرة».

وقال البغوي في تفسيره (٢/١٩٦): «وتعلَّقت نفاة الرؤية بظاهر هذه الآية،

وقالوا: قال اللَّه: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ ولن تكون للتأبيد ولا حجة لهم فيها ومعنى الآية: لن تراني في الدنيا أو في الحال لأنه كان يسأل الرؤية في الحال، و«لن» لا تكون للتأبيد كقوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ إخبارًا عن اليهود، ثم أخبر عنهم أنهم يتمنون الموت في الآخرة، كما قال اللَّه تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، و ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾». اهـ

وقال السعدي في تفسيره: «أي لن تقدر الآن على رؤيتي فإن اللَّه تبارك وتعالى أنشأ الخلق في هذه الدار على نشأة لا يقدرون بها ولا يثبتون لرؤية اللَّه، وليس في هذا دليل على أنهم لا يرونه في الجنة فإنه قد دلَّت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى، ويتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم، وأنه ينشئهم نشأة كاملة، يقدرون معها على رؤية اللَّه تعالى، ولهذا رتَّب اللَّه الرؤية في هذه الآية على ثبوت الجبل».

قلت: وقد أثبت رؤية اللَّه تعالى في الدنيا يقظة بالأبصار ثلاث طوائف:

الأولى: غلاة الصوفية.

والثانية: المشبهة.

والثالثة: بعض من ينتسب إلى أهل السنة، إلا أنه احتج ببعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة، أو اشتبه عليه فهم بعض الأحاديث الصحيحة.

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (١٦/٢٣٤): «وطائفة ممن يقول بأنه رأى ربه بعينه يكفِّرون من خالفهم لما ظنوا أنه قد جاء في ذلك أحاديث صحيحة، كما فعل أبو الحسن علي بن شكر فإنه سريع إلى تكفير من يخالفه فيما يدعيه من السنة وقد يكون مخطئًا فيه، إما لاحتجاجه بأحاديث ضعيفة أو بأحاديث صحيحة لكن لا تدل على مقصوده، وما أصاب فيه من السنة لا يجوز تكفير كل من خالف فيه؛ فليس كل مخطئ كافرًا لا سيما في المسائل الدقيقة التي كثُر فيها

نزاع الأمة كما قد بسط هذا في مواضع[1].

وكذلك أبو علي الأهوازي له مصنَّف في الصفات قد جمع فيه الغثَّ والسمين.

وكذلك ما يجمعه عبد الرحمن بن مندة مع أنه من أكثر الناس حديثًا لكن يروي شيئًا كثيرًا من الأحاديث الضعيفة ولا يميز بين الصحيح والضعيف، وربما جمع بابًا وكُلّ أحاديثه ضعيفة كأحاديث أكل الطين وغيرها، وهو يروي عن أبي علي الأهوازي، وقد وقع ما رواه من الغرائب الموضوعة إلى حسن بن عدي فبنى على ذلك عقائد باطلة وادعى أن اللَّه يرى في الدنيا عيانًا، ثم الذين يقولون بهذا من أتباعه يكفرون من خالفهم، وهذا كما تقدَّم من فعل أهل البدع كما فعلت الخوارج». اهـ

وقال العيني في عمدة القاري (١/ ٢٩١) في بيان استدلال بعض الصوفية بتعريف الإحسان في حديث جبريل المشهور في جواز رؤية اللَّه بالأبصار في الدنيا: «وقد ادعى بعض غلاة الصوفية جواز رؤية اللَّه تعالى بالأبصار في دار الدنيا، وقال في قوله: «فإن لم تكن تراه»، إشارة إلى مقام المحو والفناء وتقديره فإن لم تصر شيئًا وفنيت عن نفسك حتى كأنك ليس بموجود فإنك حينئذ تراه، قلت: هذا تأويل فاسد بدليل رواية كهمس فإن لفظها: «فإنك أن لا تراه فإنه يراك»، فسلَّط النفي على الرؤية لا على الكون، وكذلك يبطل تأويلهم رواية أبي فروة: «فإن لم تراه فإنه يراك»، ورد عليهم بعضهم بقوله لو كان المراد ما زعموا لكان قوله: «تراه» محذوف الألف لأنه يصير مجزومًا لكونه على تأويلهم جواب الشرط، ولم يجيء حذف الألف في شيء من

---

(١) قال عبد السلام المالكي في «إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد» (ص١١٢): «ولم تثبت - أي الرؤية - في الدنيا لغير نبيِّنا ﷺ على ما في ذلك من الخلاف، ومن ادعاها غيره في الدنيا يقظة فهو ضال بإطباق المشايخ، وذهب الكواشي والمهدي إلى تكفيره، ولا نزاع في وقوعها منامًا وصحتها؛ فإن الشيطان لا يتمثل به تعالى كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام». اهـ.

قلت: وهذا نقلٌ لإجماع الأشاعرة على استحالة رؤيته سبحانه بالأبصار يقظة.

طرق هذا الحديث، وهذا الجواب لا يقطع به شغبهم لأن لهم أن يقولوا الجزاء جملة حذف صدرها تقديره: «فأنت تراه»، والجزم في الجملة لا يظهر والمقدر كالملفوظ»، وبنحوه قال الحافظ في الفتح (١/١٢٠).

وقد اختلف أهل العلم في رؤية النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم للّه سبحانه في الدنيا على النحو الذي حرَّرته في مبحث «تخريج أثر عكرمة عن ابن عباس».

وهذا يَجرنَا للكلام عن الحال الثانية:

وهي حكم رؤية اللّه في المنام لغير النبي ﷺ، فهل يمكن لغير النبي ﷺ رؤية اللّه عز وجل في المنام؟

والجواب: أن الأغلب على جواز هذا لعموم المؤمنين، وأن هذه الرؤية القلبية ليست من خصائص الرسول ﷺ، بل نقل بعض أهل العلم الإجماع على هذا الجواز.

بوَّب الدارمي في سننه (٢/١٧٠) قائلًا: «باب في رؤية الرب تعالى في النوم»، ثم قال:

أخبرنا نُعَيْم بن حَمَّاد عن عبد المجيد بن عبد الرحمن عن قطبة عن يوسف عن ابن سيرين قال: «من رأى ربه في المنام دخل الجنة».

وقال القاضي عياض في «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٧/٢٢٠): «**ولم يَختلف العلماء في جواز رؤية اللّه في المنام**، وإذا رئي على صفة لا تليق بجلاله من صفات الأجسام للتحقيق أن ذات المرئي غير ذات اللّه؛ إذ لا يجوز عليه التجسيم ولا اختلاف الحالات، بخلاف رؤية النبي ﷺ في النوم؛ فكانت رؤيته تعالى في النوم من أنواع الرؤيا من التمثيل والتخيل». اهـ

واستدل القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» بحديث معاذ على جواز رؤية اللّه في المنام، وقال كما في (ص١٢٧): «وهذا غير ممتنع في حق النبي ﷺ، وفي

حق غيره من المؤمنين ...» ، ثم قال : « والوجه في جوازه ما روى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة » .

فوجه الدلالة أنه أخبر أن الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة ، وما كان من النبوة لا يكون إلا حقًّا ولا يكون باطلًا ؛ فوجب أن تكون رؤية الله حقًّا .

ولأنه إجماع أهل الأعصار ، وذلك أن عصرًا بعد عصر من لدن التابعين ، ومن بعدهم يخبر أنه رأى ربه ولا ينقل عن أحد من أهل العصر الإنكار عليه ، فدَّل سكوتهم على جواز ذلك » . اهـ

وقال عثمان بن سعيد الدارمي في « النقض على المريسي العنيد » (ص٤٦١) : « وفي المنام يمكن رؤية الله على كل حال ، وفي كل صورة » . اهـ

وقال البغوي في شرح السنة (١٢/٢٢٧) : « رؤية الله في المنام جائزة » .

وقال شيخ الإسلام -رحمه الله- كما في مجموع الفتاوى (٢/ ٣٣٦، ٣٣٧) : « **فالصحابة والتابعون وأئمة المسلمين على أن الله يُرى في الآخرة بالأبصار عيانًا ، وأن أحدًا لا يراه في الدنيا بعينه ؛ لكن يرى في المنام** ، ويحصل للقلوب من المكاشفات والمشاهدات ما يناسب حالها ، ومن الناس من تقوى مشاهدة قلبه حتى يظن أنه رأى ذلك بعينه ؛ وهو غالط ومشاهدات القلوب تحصل بحسب إيمان العبد ومعرفته في صورة مثالية كما قد بسط في غير هذا الموضع » . اهـ

وقال شيخ الإسلام -رحمه الله- كما في مجموع الفتاوى (٣/٣٩٠) : « وقد يرى المؤمن ربه في المنام في صور متنوعة على قدر إيمانه ويقينه ، فإذا كان إيمانه صحيحًا لم يره إلا في صورة حسنة ، وإذا كان في إيمانه نقص رأى ما يشبه إيمانه .

ورؤيا المنام لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة ولها تعبير وتأويل ، لما فيها من الأمثال المضروبة للحقائق ، وقد يحصل لبعض الناس في اليقظة أيضًا من الرؤيا نظير ما يحصل للنائم في المنام : فيرى بقلبه مثل ما يرى النائم ، وقد يتجلى له من الحقائق ما

يشهده بقلبه فهذا كله يقع في الدنيا، وربما غلب أحدهم ما يشهده قلبه وتجمعه حواسه فيظن أنه رأى ذلك بعيني رأسه حتى يستيقظ فيعلم أنه منام وربما علم في المنام أنه منام؛ فهكذا مِن العباد من يحصل له مشاهدة قلبية تغلب عليه حتى تفنيه عن الشعور بحواسه فيظنها رؤية بعينه، وهو غالط في ذلك، **وكل من قال من العباد المتقدمين أو المتأخرين أنه رأى ربه بعيني رأسه فهو غالط في ذلك بإجماع أهل العلم والإيمان**». اهـ

وقال ابن قتيبة في «تعبير الرؤيا» (ص٢٢٢): «قال المفسرون: مَن رأى اللَّه عز وجل بمكان شمل العدل ذلك الموضع، وأتى أهله الخصب والفرح والخير لأن اللَّه هو الحق المبين، له الدنيا والآخرة، وعنده مفاتح الرزق». اهـ

وقال الحافظ في الفتح (٣٨٧/١٢): «جوَّز أهل التعبير رؤية الباري عز وجل في المنام مطلقًا، ولم يجروا فيها الخلاف في رؤيا النبي ﷺ، وأجاب بعضهم عن ذلك بأمور قابلة للتأويل في جميع وجوهها فتارة يعبر بالسلطان وتارة بالوالد وتارة بالسيد وتارة بالرئيس في أي فن كان، فلما كان الوقوف على حقيقة ذاته ممتنعًا وجميع من يعبر به يجوز عليهم الصدق والكذب كانت رؤياه تحتاج إلى تعبير دائمًا بخلاف النبي ﷺ فإذا رؤى على صفته المتفق عليها، وهو لا يجوز عليه الكذب كانت في هذه الحالة حقًّا محضًا لا يحتاج إلى تعبير». اهـ

وقال العلامة محمد صديق حسن خان في «الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح» (ص١٩٦): «**ومنها رؤية اللَّه تعالى في المنام، فالأكثرون على جوازها** من غير كيفية، وقد روى عن كثير من السلف كما تقدم وهو نوع مشاهدة يكون بالقلب للكرام». اهـ

وقال الآلوسي في روح المعاني (٥٢/٩): «فأنا وللَّه تعالى الحمد قد رأيت ربي منامًا ثلاث مرات وكانت الثالثة في السنة السادسة والأربعين والمائتين والألف بعد

الهجرة رأيته جل شأنه وله من النور ماله متوجهًا جهة المشرق فكلَّمني بكلمات أنسيتها حين استيقظت » . اهـ

وقال مُلا علي القاري في « شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة » (ص١٢٤) : « ومنها : **رؤية اللَّه سبحانه في المنام ، فالأكثرون على جوازها من غير كيفية وجهة وهيئة أيضًا** في هذا المرام ... وقد روي عن كثير من السلف في هذا المقام ، وهو نوع مشاهدة يكون بالقلب للكرام ، فلا وجه للمنع عن هذا المرام ، مع أنه ليس باختيار أحد من الأنام » .

وسئل العلامة الألباني رحمه اللَّه كما في (سلسلة الهدى والنور : الشريط الثاني على واحد) : هل تمكن رؤية اللَّه في المنام ؟

فأجاب : « يقال هذا ، واللَّه أعلم » .

وسئل أيضًا في الشريط (٩٣) : هل رؤية اللَّه عز وجل في المنام جائزة ؟

فأجاب : « اللَّه أعلم لكن إذا قيل برؤية اللَّه فليس المقصود رؤيته تعالى كما سيراه المؤمنون يوم القيامة ، وكما قال الفقيه المؤمن :

يراه المؤمنون بغير كيف وتشبيه وضرب لمثال

رؤيته في الدنيا منامًا عبارة عن رؤية صورة خيالية لا حقيقية لأن النبي ﷺ قد صح عنه أنه قال في صحيح مسلم -وقد ذكر الدجال الأكبر المعروف لديكم شيء من صفاته- ومنها قوله عليه السلام فيه : « إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ، وإن أحدكم لن يرى ربه حتى يموت » ... فإذن إذا كان المسلم قد أخبر الرسول أنه لن يراه لن يرى أحدكم ربه إلا يوم القيامة ... فإذا رآه في المنام فلا يرى حقيقة رب العالمين وإنما يرى صورة مثالية خيالية ليست حقيقية ؛ إن رأى أحد ربه في المنام وكان المخبر صادقًا كما يُنقل عن الإمام أحمد واللَّه أعلم بصحة الرواية عنه » . اهـ

وسئل سماحة العلامة عبد العزيز بن باز -رحمه اللَّه- (برنامج نور على الدرب/ شريط ٣٢) :

السؤال الخامس : ما حكم من يدعي أنه قد رأى رب العزة في المنام؟ وهل كما يزعم البعض أن الإمام أحمد بن حنبل قد رأى رب العزة والجلال في المنام أكثر من مائة مرة؟

ج : ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه وآخرون أنه يمكن أنه يرى الإنسان ربه في المنام، ولكن يكون ما رآه ليس هو الحقيقة ؛ لأن اللَّه لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى، قال تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى : ١١] فليس يشبهه شيء من مخلوقاته، لكن قد يرى في النوم أنه يكلمه ربه، ومهما رأى من الصور فليست هي اللَّه جل وعلا ؛ لأن اللَّه لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى، فلا شبيه له ولا كفو له.

وذكر الشيخ تقي الدين - رحمه اللَّه - في هذا أن الأحوال تختلف بحسب حال العبد الرائي، وكل ما كان الرائي من أصلح الناس وأقربهم إلى الخير كانت رؤيته أقرب إلى الصواب والصحة، لكن على غير الكيفية التي يراها، أو الصفة التي يراها ؛ لأن الأصل الأصيل أن اللَّه لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى.

ويمكن أن يسمع صوتًا ويقال له كذا وافعل كذا، ولكن ليس هناك صورة مشخصة يراها تشبه شيئا من المخلوقات ؛ لأنه سبحانه ليس له شبيه ولا مثيل سبحانه وتعالى، وقد روي عن النبي ﷺ أنه رأى ربه في المنام، من حديث معاذ رضي اللَّه عنه، عن النبي ﷺ أنه رأى ربه، وجاء في عدة طرق أنه رأى ربه، وأنه سبحانه وتعالى وضع يده بين كتفيه حتى وجد بردها بين ثدييه، وقد ألَّف في ذلك الحافظ ابن رجب رسالة سماها : «اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى» وهذا يدل على أن الأنبياء قد يرون ربهم في النوم، فأما رؤية الربِّ في الدنيا بالعيان فلا.

وقد أخبر النبي ﷺ أنه لن يرى أحد ربه حتى يموت، أخرجه مسلم في

صحيحه ، ولما سئل رسول الله ﷺ هل رأيت ربك قال : «نور أنى أراه» ، وفي لفظ : « رأيت نورًا » ، رواهما مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه ، وقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن ذلك فأخبرت أنه لا يراه أحد في الدنيا ؛ لأن رؤية الله في الجنة هي أعلى نعيم المؤمنين ، فهي لا تحصل إلا لأهل الجنة ولأهل الإيمان في الدار الآخرة ، وهكذا المؤمنون في موقف يوم القيامة ، والدنيا دار الابتلاء والامتحان ودار الخبيثين والطيبين ، فهي مشتركة فليست محلًا للرؤية ؛ لأن الرؤية أعظم نعيم للرائي فادخرها الله لعباده المؤمنين في دار الكرامة وفي يوم القيامة ، وأما الرؤيا في النوم التي يدعيها الكثير من الناس فهي تختلف بحسب الرائي - كما قال شيخ الإسلام رحمه الله - بحسب صلاحهم وتقواهم ؛ وقد يخيل لبعض الناس أنه رأى ربَّه وليس كذلك ، فإن الشيطان قد يخيل لهم ويوهمهم أنه ربهم ، كما روي أنه تخيل لعبد القادر الجيلاني على عرش فوق الماء، وقال أنا ربك وقد وضعت عنك التكاليف ، فقال الشيخ عبد القادر : اخسأ يا عدو الله لست بربي ؛ لأن أوامر ربي لا تسقط عن المكلفين ، أو كما - قال رحمه الله -، والمقصود أن رؤية الله عز وجل يقظة لا تحصل في الدنيا لأحد من الناس حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما تقدم في حديث أبي ذر ، وكما دلَّ على ذلك قوله سبحانه لموسى عليه الصلاة والسلام لما سأل ربَّه الرؤية ، قال له : ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ الآية ، لكن قد تحصل الرؤية في المنام للأنبياء وبعض الصالحين على وجه لا يشبه فيها سبحانه الخلق ، كما تقدم في حديث معاذ رضي الله عنه ، وإذا أمره بشيء يخالف الشرع فهذا علامة أنه لم ير ربَّه وإنما رأى شيطانًا ، فلو رآه وقال له : لا تصل قد أسقطت عنك التكاليف ، أو قال ما عليك زكاة أو ما عليك صوم رمضان أو ما عليك بر والديك أو قال لا حرج عليك في أن تأكل الربا ... فهذه كلها وأشباهها علامات على أنه رأى شيطانًا وليس ربه ، أما عن رؤية الإمام أحمد لربَّه لا أعرف صحتها ، وقد قيل : إنه رأى ربه ، ولكني لا أعلم صحة ذلك » . اهـ

وسئل العلامة مقبل بن هادي رحمه اللَّه كما في تحفة المجيب (السؤال ٦٨) :

هل يرى المؤمن ربَّه في المنام مع الدليل، وهل ثبت عن بعض السلف أنّهم رأوا ربّهم في المنام أم لا ؟

الجواب : « ليس هناك ما يمنع، وقد جاء في حديث معاذ، وحديث عبد الرحمن ابن عائش، وابن عباس، وبعضهم يقول : إنّها ترتقي إلى الحجية، جاء فيها أنّ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأى ربه .

قال الحافظ ابن كثير رحمه اللَّه في « تفسيره » عند تفسير قول اللَّه عز وجل : ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ لأنه ذكر الحديث عنده، قال : هذه رؤيا منامية .

فلا أعلم مانعًا من هذا، أي : أنّ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأى ربه في المنام .

وهكذا نقل عن الإمام أحمد وعن غيره من علماء السلف أنّهم يرون اللَّه في المنام، لكن لو رأى الإنسان ربَّه وأتى بشيء يخالف التشريع الإسلامي الموجود، فلا يقبل لأن الذي رآه يحتمل أن يكون رآه حقيقةً، وأن تكون وساوس نفس، كما جاء أن الرؤيا تنقسم إلى ثلاثة أقسام : رؤيا من اللَّه، وحلم من الشيطان، وحديث نفس، وزيادة على هذا أن النائم ليس بوعيه حتى يقبل ما رآه في منامه » . اهـ

وسئل العلامة صالح الفوزان -حفظه اللَّه- كما في تعليقه على « شرح السنة للبربهاري » (الدرس الخامس) : هل من الممكن أن يُرى اللَّه جل وعلا في المنام ؟

فأجاب : « نعم من الممكن أن يُرى في المنام، نعم المنام غير اليقظة ... أما في المنام ممكن إذا تأهل لهذا، ما هذا لكلِّ واحد، من الخرافيين يقول رأيته، أما إن كان من أهل الإيمان والعقيدة والعلم ممكن إما إن كان من الخرافيين الدجالين فلا يصَّدق » .

قلت : وقد وقفت على مَن نقل إجماعًا عكسيًا -أي على عدم جواز رؤية اللَّه سبحانه بالقلوب- ، وهو أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي في كتاب « التعرف لمذهب أهل التصوف » حيث قال في (ص٢١) : « وأجمعوا على أنه لا يُرى في الدنيا بالأبصار ولا بالقلوب إلا من جهة الإيقان لأنه غاية الكرامة وأفضل النعم ...» .

قلت : والضمير في قوله أجمعوا عائد على أهل التصوف كما هو عنوان الكتاب ، واللَّه أعلم بصحة هذا الإجماع حيث إن ظاهر النقولات المنسوبة إلى أهل التصوف تدل على العكس ، بل بعض الغلاة منهم قالوا بأنهم رأوا اللَّه سبحانه عيانًا بأبصارهم في الدنيا كما تقدَّم[١] .

وإن كان الاستثناء المذكور ، وهو قوله : « إلا من جهة الإيقان » ، يثبت من وجه خفي رؤية المنام التي هي بالقلوب ، فكأن الكلاباذي تناقض من حيث لم يشعر .

ولم أقف على من قال باستحالة رؤية اللَّه في المنام إلا في شرح الفقه الأكبر لملا علي القاري حيث قال في (ص٨٤) : « وذهبت طائفة من مثبتي الرؤية استحالة رؤية اللَّه تعالى في المنام ، منهم الشيخ أبو منصور الماتريدي ، وقيل : وعليه المحقِّقون ، واحتَّجوا بأن ما يُرى في المنام خيال ومثال واللَّه تعالى ينزه عن ذلك ، وجوَّزها بعض أصحابنا لكن بلا كيفية وجهة ومقابلة وخيال ومثال متمسكين بالمحكي عن السلف ... » . اهـ



(١) يُراجع كتاب : « كشف زيف التصوف ، وبيان حقيقته وحال حَمَلته » للعلامة المحدِّث ربيع ابن هادي - حفظه اللَّه -، ففيه كشف صور من الغلو الشنيع عند أهل التصوف .

المبحث الخامس

فيض المداد في ترجمة
نُعيم بن حماد

اسمه ونسبه وكنيته:

نُعَيْم بن حَمَّاد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك المروزي الخزاعي الأعور ساكن مصر، أبو عبد اللّه، يقال له: «الفارض» لأنه يعرف الفرائض وقسمة المواريث معرفة حسنة واشتهر بهذه النسبة حتى كان يقال له: «نعيم الفارض».

شيوخه:

رأى الحسين بن واقد، **وروى عن**: إبراهيم بن سعد وإبراهيم بن طهمان -يقال حديثًا واحدًا-، وبقية بن الوليد، وجرير بن عبد الحميد، وحاتم بن إسماعيل، وحفص بن غياث، وحَمَّاد بن خالد الخيَّاط، وخارجة بن مصعب الخُراساني، وخالد ابن يزيد بن أبي مالك، وخالد بن يزيد السُّلمي والد محمود بن خالد، ورِشْدين بن سعد، ورَوْح بن عُبادة، وسعيد بن عبد الجبار الحمصي، وسفيان بن عيينة، وصالح ابن قدامة، وضمرة بن ربيعة، وعبد اللّه بن إدريس، وعبد اللّه بن المبارك، وعبد اللّه ابن وهب، وعبد الخالق بن زيد بن واقد، وعبد الرزاق بن همام، وعبد السلام بن حرب الْمُلائي، وعبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدي، وعبد المؤمن بن خالد الحنفي، وعبد الوهاب الثقفي، وعبدة بن سليمان، وعقبة بن علقمة البَيْروتي، وعيسى بن عبيد الكندي، وعيسى بن يونس، وأبي معاوية فَضَالة بن حُصَيْن الضَّبِّي البصري العطار، والفضل بن موسى السِّيناني، وفضيل بن عياض، ومحمد بن شعيب بن شابور، ومحمد بن الفضل بن عطية، ومحمد بن فضيل، ومعتمر بن سليمان، ونوح بن قيس

الطَّاحي ، وأبي عصمة نوح بن أبي مريم ، وهشيم بن بشير ، والوزير بن صبيح ، ووكيع ابن الجراح ، والوليد بن مسلم ، ويحيى بن حمزة الحضرمي ، ويحيى بن سعيد القطان ، ويحيى بن سليم الطائفي ، وأبي بكر بن عياش ، وأبي حمزة السكري ، وأبي داود الطيالسي ، وأبي معاوية الضرير .

هذه جملة شيوخ أبي نعيم الذين ذكرهم المزي في تهذيب الكمال .

وذكر مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (٦٦/١٢) شيوخًا آخرين روى عنهم أبو نعيم في كتابه « الملاحم والفتن » ، نذكر بعضهم :

أيوب السختياني ، والحكم بن نافع أبو اليمان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ومحمد ابن جعفر غندر ، وحمَّاد بن سلمة ، ومروان بن معاوية الفزاري ، ويحيى بن اليمان ، ويحيى بن سعيد القطان ، ومخلد بن حسين ، وسليمان بن حيان الكوفي ، ويحيى بن بكير ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، والمعافى بن عمران ، وابن علية ، وعتاب بن بشير ، ويزيد بن هارون ، وعبد اللَّه بن نمير ، وجنادة بن عيسى الأزدي ، وشريح بن يزيد ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ، وحرمي بن عمارة ، وحسين الجعفي .

تلاميذه ، والرواة عنه :

روى عنه : البخاري مقرونًا بغيره ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وأحمد بن آدم غندر ، وأحمد بن منصور الرَّمادي ، وأحمد بن يوسف السُّلمي ، وإسماعيل بن عبد اللَّه الأصبهاني سَمُّويه ، وبكر بن سهل الدمياطي ، والحسن بن علي الْحُلواني ، وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب البغدادي -وهو آخر من حدَّث عنه- وصالح بن مِسمار المروزي ، وعبد اللَّه بن عبد الرحمن الدارمي ، وعبد اللَّه بن قريش البخاري ، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، وأبو الدرداء عبد العزيز بن منيب المروزي ، وعبيد بن شريك البزار ، وعصام بن روَّاد بن الجراح العسقلاني ، وعلي بن داود القَنْطَري ، وعمر بن فيروز التَّوزي ، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ، ومحمد

ابن إسحاق الصاغاني، وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن حيويه الإسفراييني، ومحمد بن رزق الله الكَلْوذاني، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، ومحمد بن عوف الطائي الحمصي، وأبو نشيط محمد بن هارون الفلاس، وأبو الأحوص محمد بن الهيثم قاضي عُكْبرَا، ومحمد بن يحيى الذهلي، ويحيى بن معين، ويعقوب بن سفيان الفارسي.

هذه جملة الرواة عن أبي نعيم الذين ذكرهم المزي في تهذيب الكمال.

أقوال أهل العلم فيه:

أولًا: أقوال أحمد بن حنبل:

قال عبد الله بن أحمد في العلل ومعرفة الرجال (١٥٨/٢): سمعت أبي يقول: «أول من قدم علينا في آخر عمر هشيم يطلب المسند: نُعَيْم بن حَمَّاد، قدم علينا في آخر عمر هشيم، أظنه قال: وكان كاتبًا لأبي عصمة، وكان أبو عصمة يروي أحاديث مناكير أو منكرات.

أظنه قال: لم يكن في الحديث بذاك.

قال: وكان أبو عصمة شديدًا على الجهمية والرد عليهم، ومنه تعلم نُعَيْم بن حَمَّاد الردَّ على الجهمية.

أراه قال: كنا نسميه نُعيمًا الفارض».

ونقل أبو المحاسن يوسف بن عبد الهادي في «بحر الدم فيمن تكلَّم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم» (١٠٧٩) عن أحمد قال: جاءنا نعيم بحديث رسول الله ﷺ فغسلته من يومين، وفي المغني عن أحمد: ثقة.

وروى الميموني عن أحمد قال: أول من عرفناه يكتب المسند نُعَيْم بن حَمَّاد.

وقال ابن عدي في الكامل (١٦/٧): أخبرنا الحسن بن سفيان حدثني عبد العزيز ابن سلام حدثني أحمد بن ثابت أبو يحيى قال سمعت أحمد ويحيى يقولان: نُعَيْم بن

حَمَّاد معروف بالطلب ، ثم ذمَّه يحيى ، فقال : إنه يروى عن غير الثقات .

ومن طريقه المصنِّف (ق٧٦أ) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٨/٦٢) .

وقال ابن عدي في الكامل (١٦/٧) : سمعت زكريا بن يحيى البستي يقول ثنا يوسف بن عبد اللّه الخوارزمي : سألت أحمد بن حنبل عن نُعَيْم بن حَمَّاد ، فقال : لقد كان من الثقات .

ومن طريقه المصنِّف (ق٧٧أ) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٤/٦٢) .

وقال أيضًا ابن عدي في الكامل (١٦/٧) : ثنا يحيى بن زكريا بن حيوة حدثني على بن كيسان ثنا محمد بن إدريس المكى قال وأخبرني رجل من إخواننا من أهل بغداد قال قال أحمد بن حنبل قال : « قدم علينا نعيم بن حماد فحضَّنا على طلب المسند » .

ومن طريقه المصنِّف (ق٧٦أ) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٤/٦٢) .

وأخرجه أيضًا أبو نعيم في الحلية (١٠١/٦) ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤٥/٥١) .

وقال الدارقطني : قال أحمد : أول من رأيت يتبع المسند نعيم بن حماد ، كما في تاريخ دمشق (١٦٤/٦٢) .

ثانيًا : أقوال ابن معين :

قال إبراهيم ابن الجنيد عن ابن معين : ثقة ، قال فقلت له إن قومًا يزعمون أنه صحَّح كتبه من على العسقلاني ، فقال يحيى : أنا سألته فأنكر ، وقال إنما كان قد رثَّ فنظرت فما عرفت ووافق كتبي غيَّرت .

وقال علي بن حسين بن حبان قال أبو زكريا : نعيم بن حماد صدوق ثقة رجل صدق أنا أعرف الناس به ، كان رفيقي بالبصرة ، وقد قلت له قبل خروجي من مصر : هذه الأحاديث التي أخذتها من العسقلاني ، أي شيء هذه ؟ فقال : إنما كانت معي

نسخ أصابها الماء فدرس بعض الكتاب ، فكنت انظر في كتاب هذا في الكلمة التي تشكل علي ؛ فإذا كان مثل كتابي عرفته ، فأما أن أكون كتبت منه شيئًا قط فلا والله الذي لا إله إلا هو .

قال ابن معين : ثم قدم عليه ابن أخيه بأصول كتبه إلا أنه كان يتوهم الشيء فيخطيء فيه ؛ وأما هو فكان من أهل الصدق .

وقال ابن معين : ليس في الحديث بشيء ، ولكنه كان صاحب سنة .

وقال المزي : « وروى الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليونارتي بإسناده عن عباس بن محمد الدوري قال : سمعت يحيى بن معين يقول : حضرنا نُعَيْم ابن حماد بمصر فجعل يقرأ كتابًا من تصنيفه قال فقرأ ساعة ثم قال : حدثنا ابن المبارك عن ابن عون بأحاديث ، قال يحيى : فقلت له : ليس هذا عن ابن المبارك فغضب وقال ترد علي ، قال : قلت إي والله أرد عليك أريد زينك ، فأبى أن يرجع ، فلما رأيته هكذا لا يرجع قلت : لا والله ما سمعت أنت هذا من ابن المبارك قط ولا سمعها ابن المبارك من ابن عون قط ، فغضب وغضب من كان عنده من أصحاب الحديث ، وقام نُعَيْم فدخل البيت فأخرج صحائف فجعل يقول وهي بيده : أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس أمير المؤمنين في الحديث ؟ نعم يا أبا زكريا غلطت ، وكانت صحائف فغلطتُ فجعلت أكتب من حديث ابن المبارك عن ابن عون وإنما روى هذه الأحاديث عن ابن عون غير ابن المبارك .

قال الحافظ أبو نصر : ومما يدل على ديانة نُعَيْم وأمانته **رجوعه إلى الحق لما نبه على سهوه وأوقف على غلطه ، فلم يستنكف عن قبول الصواب إذ الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل والمتمادي في الباطل لم يزدد من الصواب إلا بعدًا** . اهـ

قال الذهبي في « السير » بعد أن نقل الحكاية السابقة : « هذه الحكاية أوردها شيخنا أبو الحجاج منقطعة فقال روى الحافظ أبو نصر اليونارتي بإسناده عن عباس » .

وقال ابن طالوت: وقيل ليحيى بن معين، وأنا أسمع: حديثٌ رواه نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اغتلمت[1] آنيتكم فاكسروها بالماء»، وسمعت يحيى بن معين يقول: نعيم قد قال لي: سمعته من ابن المبارك، فقلت: كذب، فقال لي: اتق الله، قلت: كذبٌ والله الذي لا إله إلا هو، فذهب ثم لقيني بعد، فقال: ما وجدت له عندي أصلًا؛ فرجع عنه[2].

ثالثا: أقوال أهل العلم الآخرين:

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤-١-٤٦٤) في ترجمة نعيم: «روى أبي عنه.. سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: محله الصدق، قلت له: نُعَيْم بن حَمَّاد، وعبدة بن سليمان، أيهما أحب إليك، قال: ما أقربهما».

وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١٠٠)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: عند نُعيم بن حماد نحو عشرين حديثًا عن النبي ﷺ ليس لها أصل.

وذكره النسائي في الضعفاء (٥٨٩)، وقال: «ضعيف مروزي».

وقال في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال أبو علي النيسابوري الحافظ: سمعت أبا عبد الرحمن النسائي يذكر فضل نعيم بن حماد وتقدمه في العلم والمعرفة والسنن، ثم قيل له في قبول حديثه، فقال: قد كثُر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد من لا يحتج به.

وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٢١٩)، وقال: «ربما أخطأ ووهم».

---

(١) أي جاوزت الحدَّ، والمراد: إذا جاوزت حدَّها الذي لا يُسكر إلى حدِّها الذي يُسكر.

(٢) سؤالات عثمان بن طالوت لابن معين (٦) (ص٥٠) ط. الفاروق الحديثة، وهو تاريخ هاشم ابن مرثد الطبراني عن ابن معين.

وفي سؤالات الحاكم للدارقطني (٥٠٣): «قلت: فنُعَيْم بن حَمَّاد؟ قال: إمام في السنة كثير الوهم».

وقال الخزرجي في «خلاصة تهذيب الكمال»: «الحافظ صاحب التصانيف».

وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» في آخر طبقات أهل مصر (٥١٩/٧)، وقال: «وكان من أهل خراسان من أهل مرو وطلب الحديث طلبًا كثيرًا بالعراق والحجاز، ثم نزل مصر فلم يزل بها حتى أشخص منها في خلافة أبي إسحاق بن هارون، فسئل عن القرآن، فأبى أن يجيب فيه بشيء مما أرادوه عليه فحبس بسامراء، فلم يزل محبوسًا بها حتى مات في السجن».

وقال أبو سعيد بن يونس: «وكان يفهم الحديث روى أحاديث مناكير عن الثقات»، كما في تاريخ بغداد (٣١٣/١٣).

وساق ابن عساكر في تاريخ دمشق بإسناده عن أبي أحمد الحاكم قال: نعيم بن حماد ... وبما يخالف في بعض حديثه، أنا أحمد بن عمير قال: عرضت على أبي زرعة يعني حديثًا من رواية نعيم، فقال: الصواب عن بعض السلف، نعيم يصل أحاديث يقفها الناس.

وقال مسلمة بن قاسم في كتاب «الصلة»: «كان صدوقًا، أدخله العقيلي في الصحيح، وهو كثير الخطأ، وله أحاديث منكرة في الملاحم انفرد بها وله مذهب سوء في القرآن، كان يجعل القرآن قرآنين[1]: فالذي في اللوح المحفوظ كلام الله تعالى والذي بأيدي الناس مخلوق»، قال الحافظ تعليقًا على هذا: «كأنه يريد الذي في أيدي الناس ما يتلونه بألسنتهم ويكتبونه بأيديهم ولا شك أن المداد والورق والكتب والتالي وصوته كل مخلوق، وأما كلام الله سبحانه وتعالى فإنه غير مخلوق قطعًا».

---

(١) في مطبوعة الإكمال لمغلطاي: «قرائن».

وقال السجزي في كتابه المؤتلف والمختلف: معروف.

وذكره أبو العرب، وأبو القاسم البلخي في جملة الضعفاء.

وقال ابن السمعاني: كان يهم ويخطئ، ومن ينجو من ذلك، ثبت في المحنة.

وقال الذهبي في الميزان (٥/٣٩٢): «أحد الأئمة الأعلام على لين في حديثه».

وقال في تذكرة الحفاظ (٢/٤١٨): «الإمام الشهير».

وقال في الكاشف (٢/٣٢٤): «مُختلفٌ فيه».

وقال في السير (١٠/٦٠٠): «نعيم من كبار أوعية العلم لكنه لا تركن النفس إلى رواياته»، وقال في (١٠/٦٠٤): «لا يجوز لأحد أن يحتج به، وقد صنَّف كتاب الفتن فأتى فيه بعجائب ومناكير».

وقد ذكره الحاكم في المدخل (٤/٢٢٦) (ط. الفرقان-تحقيق العلامة ربيع بن هادي) في أسامي من أخرج لهم البخاري، ونُسب إلى نوع من الجرح.

وقال الحافظ في هدي الساري: «نزيل مصر مشهور من الحفَّاظ الكبار لقيه البخاري، ولكنه لم يخرج عنه في الصحيح سوى موضع أو موضعين وعلَّق له أشياء أُخَر، وروى له مسلم في المقدِّمة موضعًا واحدًا، وأصحاب السُّنن إلا النسائي».

وقال في التهذيب: «وأما نعيم فقد ثبتت عدالته وصدقه ولكن في حديثه أوهام معروفة».

وقال في التقريب (٧١٦٦): «نزيل مصر صدوق يخطىء كثيرًا فقيه عارف بالفرائض من العاشرة مات سنة ثمان وعشرين على الصحيح، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم».

ردُّ قول من اتهم نعيمًا بالكذب ووضع الحديث:

قال ابن عدي في الكامل: «قال لنا ابن حماد: يروي عن ابن المبارك ضعيف، قاله أحمد بن شعيب، قال ابن حماد قال غيره: كان يضع الحديث في تقوية السنة

وحكايات عن العلماء في ثلب أبي حنيفة مزورة كذب». اهـ

وقال أبو الفتح الأزدي: قالوا: كان يضع الحديث في تقوية السنة، وحكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة، كلها كذب.

قلت: ابن حماد هو أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، وأبو الفتح هو محمد بن الحسين الأزدي، وكلاهما مُتكلَّمٌ فيه، وقد نقل كلامهما مُقرًا له وزائدًا عليه: الكوثري، فقال كما في التأنيب (١٠٧): «ولا شك أنه كان وضّاع مثالب كما يقول أبو الفتح الأزدي، وأبو بشر الدولابي وغيرهما، وكم أتعب نُعيم أهل النقد بمناكيره».

وغمزه أيضًا بالوضع من المعاصرين: بشار عواد معروف في تعليقه على تهذيب الكمال، حيث قال: «في تقويته وتحسين حديثه نظر شديد، لما اتهم به من وضع الأكاذيب، وبعض الأحاديث لتقوية مذهبه».

قلت: الدولابي قال فيه ابن يونس: «من أهل الصنعة، حسن التصنيف»، وكان يُضعَّف، وقال فيه الدارقطني: «تكلَّموا فيه لما تبين أمره الأخير».

وعاب عليه ابن عدي تعصبه المفرط لمذهبه -أي مذهب أبي حنيفة-.

كما في ترجمته في الميزان (٦/٤٧)، والمغني في الضعفاء (٥٢٥٥)، ولسان الميزان (٥/١١٨).

وقد قال ابن عدي في رد قول الدولابي: «ابن حماد متهم فيما قاله في نعيم بن حماد لصلابته في أهل الرأي»، وقال الحافظ في «هدي الساري» (ص٤٧٠-ريان) بعد أن ذكر قول الدولابي: «تعقب ذلك ابن عدي بأن الدولابي كان متعصِّبًا عليه لأنه كان شديدًا على أهل الرأي، وهذا هو الصواب، واللَّه أعلم». اهـ

لكن قال الحافظ في التهذيب: «حاشى الدولابي أن يُتَّهم، إنما الشأن في شيخه الذي نقل ذلك عنه فإنه مجهول متهم»، فتعقَّبه المعلمي اليماني في التنكيل (١/٤٩٤)

قائلًا: «لا أرى الدولابي يبرأ من عهدة ذاك النقل المريب»، ثم عقَّب على قول الدولابي: وقال غيره: كان يضع الحديث ... إلخ: «فلا يحتمل أن يكون الدولابي سمع تلك الكلمة ممن يعتد بقوله وإلا صرَّح به، وصرخ به صراخًا، فإن كان سمعها ممن لا يُعتد به فلم يكن له أن يحكيها على هذا الوجه بل كان عليه أن يعرض عنها لعدم الاعتداد بقائلها، أو على الأقل أن يصرح باسمه، وإن كان لم يسمعها من أحد، وإنما اختلق ذلك فأمره أسوأ، وإن كان كنَّى بقوله «غيره» عن نفسه كأنه أراد «وقلت أنا» فالأمر في هذا أخف، وقد عرف تعصب الدولابي على نعيم؛ فلا يقبل قوله فيه بلا حجة مع شذوذه عن أئمة الحديث الذين لا يكاد يُذكر معهم». اهـ

وقال في الصفحة التي قبلها: «نعيم من أخيار الأمة وأعلام الأئمة وشهداء السنة، ما كفى بالجهمية الحنفية أن اضطهدوه في حياته، إذ حاولوا إكراهه على أن يعترف بخلق القرآن فأبى فخلدوه في السجن مُثَقَّلًا بالحديد حتى مات ... حتى تتبعوه بعد موته بالتضليل والتكذيب على أنه لم يجرؤ منهم على تكذيبه أحدٌ قبل الأستاذ -أي الكوثري-، إلا أن أحدهم وهو الدولابي ركب لذلك مطية الكذب، فقال: وقال غيره ...». اهـ

وقال أيضًا -رحمه اللَّه-: «وأما أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي فهو نفسه بين يدي عدل! وترجمته في تاريخ بغداد، والميزان، واللسان تبين ذلك، مع أنه نقل كلام الدولابي وإن لم يصرح باسمه، والدليل على ذلك توافق العبارتين». اهـ

وقال الذهبي في «المغني» (٢/ ٧٠٠) بعد أن حكى قول الأزدي: «ما أظنه يضع -أي ما أظن أبا نعيم يضع-».

وقال الحافظ في التهذيب: «وكذلك من نقل عنه الأزدي بقوله قالوا فلا حجة في شيء من ذلك لعدم معرفة قائله».

وذكر سبط بن العجمي «نُعيمًا» في «الكشف الحثيث عمَّن رُمي بوضع

الحديث » (٨٠٨) ، وقال : « ونقل ابن الجوزي في الموضوعات عن ابن عدي أنه كان يضع الحديث ، وقد ذكر الحاكم لنعيم بن حماد في المستدرك في الفتن والملاحم فيه ذكر السفياني ، قال الحاكم صحيح ، قال الذهبي في تلخيصه : قلت هذا من أوابد نعيم ، انتهى ؛ فهذا يقتضي أنه من وضعه ، والله أعلم » ، وقلت : وقول ابن الجوزي هذا في الموضوعات (٨١/١) .

قلت : ابن عدي لم يقل إن نعيمًا يضع الحديث ، إنما نقل هذا عن الدولابي عن مجهول كما سبق ، وأما قول الذهبي فلا يكفي وحده في إثبات أنه يتهم نعيمًا بالوضع .

وذكر الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص٤٤٨،٤٤٧) حديث أم الطفيل : « رأيت ربي في المنام في صورة شاب ... إلخ » ، ثم علَّق عليه قائلًا : « وهو موضوع ، وفي إسناده : وضَّاع ، وكذَّاب ، ومجهول » .

فعلَّق المعلِّمي اليماني في الحاشية قائلًا : « يريد بالأول -أي الوضَّاع- نعيم بن حماد ، بناء على قول ابن الجوزي : « قال ابن عدي : يضع » ، وهذا وهم قبيح من ابن الجوزي ، إنما حكى ابن عدي عن الدولابي عن بعضهم -لا يُدرى مَن هو- ، وردَّه ابن عدي ، وحمل على الدولابي » . اهـ

وقال أيضًا الكوثري : « له -أي لنعيم- ثلاثة عشر كتابًا في الرد على من يسميهم الجهمية ، ودعا إليها العجلي فأعرض عنها » .

فرد عليه المعلمي اليماني قائلًا : « أما عقيدته فعقيدة أئمة السنة المخلَّدة في كتاب الله ، وأما الذين كان يسميهم الجهمية ، فكان أئمة المسلمين في زمانه وقبله وبعده يسمونهم هذا الاسم ؛ وأما إعراض العجلي عن كتبه فلم يعرض عنها مُخالفة لنُعيم ولا رغبة عن الأخذ عنه ، وهو ممَّن وثَّق نُعيمًا .. وإنما كان العجلي مُستغرقًا في الحديث فلم يحب أن يتشاغل بالنظر في أقوال المبتدعة والرد عليها إشفاقًا على نفسه من أن

يعلق به بعض أوضارها » .

قلت : قال العجلي في « معرفة الثقات » (٣١٦/٢) عن نعيم : « مروزي ثقة » ، ثم قال : « قال لي نعيم : وضعت ثلاثة كتب على الجهيمة اكتبها ؟ قلت : لا ، قال : لم ؟ قلت : أخاف أن يقع في قلبي منها شيء ، قال : تركها والله خير لك ، قلت : فلمَ تدعونى إلى شيء تركه أحب إليك ؟ فأبيت أن أكتبها » .

بيان إمامة نعيم بن حماد في السنة :

لقد كان نعيم - رحمه الله - من الثلة التي ثبتت مع الإمام أحمد -رحمه الله- في محنة خلق القرآن ، فقد أخرج الخطيب في تاريخ بغداد (١٧٧/٥) ، ومن طريقه ابن الجوزي في مناقب أحمد (ص٥٣٠) عن أبي العباس بن سعيد المروزي قال : « لم يصبر في المحنة إلا أربعة ، كلهم من مرو : أحمد بن حنبل ، وأحمد بن نصر ، ومحمد ابن نوح ، ونعيم بن حماد » .

وقال المصنف رحمه الله في (ق٧٥ ب) : « ومن جلالة نعيم بن حماد وصلابته في السنة ما حدَّثناه ...» ، ثم ساق بإسناده حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « يقبض الله الأرض يوم القيامة ، ويطوي السماء بيمينه ، ويقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض ؟ » .

ومن الآثار التي تدل على أن نعيمًا كان صاحب سنة ، ما يلي :

١- أخرج الخطيب في تاريخ بغداد (٣٨٤/٦) ، ومن طريقه ابن الجوزي في مناقب أحمد (ص٦٥٦) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٢/٨) عن أبي بكر محمد بن يزيد المستملي يقول سمعت نعيم بن حماد يقول : « إذا رأيت العراقي يتكلَّم في أحمد بن حنبل فاتهمه في دينه ، وإذا رأيت الخرساني يتكلَّم في إسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه ، وإذا رأيت البصري يتكلَّم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه » .

٢- أخرج ابن عدي في الكامل (١٦/٧) ، ومن طريقه المصنف (ق٧٦/ب) ،

وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٦/٦٢) ، قال : سمعت أبا جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة الطحاوي يقول: سمعت زكريا بن أبان يقول: سمعت نعيم بن حماد يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال يا نعيم أنت الذي تقطع حديثي؟ قلت : يا رسول الله ، إنما اجعله في كل باب ، قال : فسكت رسول الله ﷺ؛ وقال ابن سلامة : قلت : يا رسول الله ، يأتينا عنك الحديث فيه أشياء مختلفة فأضع كل شيء منها في باب قال فأمسك عنى .

وأخرجه أيضًا ابن عدي عن ابن ذريح العكبري قال: ثنا أحمد بن أبي يحيى العكبري عن نعيم به .

وأخرجه أيضًا الخطيب في الكفاية (ص١٩٤) (باب : ما جاء في تقطيع المتن الواحد ، وتفريقه في الأبواب) ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٧/٦٢) من طريق أخرى .

٣- أخرج المصنف (ق٧٧أ) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٣/٦٢) ، والذهبي في السير (٦١٠/١٠) ، وفي العلو (١٧٢/١) من طريق أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي قال سمعت نعيم بن حماد يقول : « من شبَّه اللَّه بشيء من خلقه فقد كفر ، ومن أنكر ما وصف اللّه به نفسه ورسوله فقد كفر ، وليس فيما وصف اللّه به نفسه ولا رسوله ﷺ تشبيه » .

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٩٣٦) : قال : ذكره عبد الرحمن قال ثنا عبد اللّه بن محمد بن الفضل الصيداوي قال: قال نعيم بن حماد ... وذكره .

وذكر ابن القيم في « اجتماع الجيوش الإسلامية » (ص١٣٧) ، وحمد بن ناصر ابن عثمان آل معمر في « التحفة المدنية في العقيدة السلفية » (ص٨٤) أن البخاري رواه أيضًا عن نعيم ، ولم أقف عليه .

وقال الذهبي في السير (٢٩٩/١٣) : « وما أحسن قول نعيم بن حماد الذي

سمعناه بأصح إسناد عن محمد ابن إسماعيل الترمذي أنه سمعه يقول ... وذكره».

وقال العلامة الألباني في مختصرالعلو (ص١٨٤) عن إسناد الذهبي في العلو: «رواه المصنف بإسناده ... وهو إسناد صحيح، رجاله ثقات معروفون».

قال الذهبي: «هذا الكلام حقٌّ نعوذ باللّه من التشبيه ومن إنكار أحاديث الصفات، فما ينكر الثابت منها من فقه، وإنما بعد الإيمان بها هنا مقامان مذمومان:

تأويلها وصرفها عن موضوع الخطاب، فما أوَّلها السلف ولا حرَّفوا ألفاظها عن مواضعها، بل آمنوا بها وأمروها كما جاءت.

المقام الثاني: المبالغة في إثباتها وتصورها من جنس صفات البشر وتشكلها في الذهن؛ فهذا جهل وضلال، وإنما الصفة تابعة للموصوف فإذا كان الموصوف عز وجل لم نره ولا أخبرنا أحد أنه عاينه مع قوله لنا في تنزيله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، فكيف بقي لأذهاننا مجال في إثبات كيفية البارىء تعالى اللّه عن ذلك، فكذلك صفاته المقدسة نقر بها ونعتقد أنها حق ولا نمثلها أصلًا ولا نتشكلها».

خلاصة القول في نُعيم بن حماد:

يظهر لنا من الأقوال السابقة أن نعيم بن حماد لا مغمز عليه في عقيدته ومنهجه، بل كان من أئمة السنة الذين ثبتوا في المحنة مع الإمام أحمد، بل بذل حياته في سبيل إعلاء كلمة اللّه ضد الجهمية.

وأما من ناحية الضبط والرواية فقد وقعت منه أوهام وأخطاء خاصة في رفع بعض الموقوفات، وكان السبب في هذا كما يظهر هو كثرة المرويات التي كان يحفظها، فكان إذا حدَّث من حفظه يهم أحيانًا ثم إذا رجع إلى كتابه، فسرعان ما يتدارك هذا الوهم، وقد غمزه بالوهم في الرواية كُلٌّ من: ابن معين -وهو أعرف الناس به-، وأبو داود، وابن حبان، والدارقطني، وأبو سعيد بن يونس، وأبو أحمد الحاكم،

ومسلمة بن القاسم، وابن السمعاني، والحافظ ابن حجر.

وقد وثَّقه أحمد، وظاهر قول أبي حاتم أنه يُحسِّن حديثه، وكذلك الذهبي.

ولذا قال المعلمي اليماني في التنكيل (١/ ٤٩٣،٤٩٤): «وأما كلام أئمة الجرح والتعديل فيه فهم بين موثق له مطلقًا، ومُثن عليه مُلين لما ينفرد به مما هو مظنة الخطأ، بحجة أنه كان لكثرة ما سمع من الحديث ربما يشبه عليه فيخطئ».

ثم قال في (١/٤٩٦): «وإنما أوقع نعيمًا فيما وقع فيه من الأوهام أنه سمع فأكثر جدًّا من الثقات، ومن الضعفاء... فلكثرة حديث نعيم عن الثقات وعن الضعفاء، واعتماده على حفظه كان ربما اشتبه عليه ما سمعه من بعض الضعفاء بما سمع من بعض الثقات فيظن أنه سمع الأول بسند الثاني فيرويه كذلك، ولو لم يخطئ وروى كما سمع لتبين أنه إن كان هناك نكارة فالحمل فيها على من فوقه». اهـ

وأشد الأقوال فيه ما قاله النسائي، وقد ردَّ عليها المعلمي اليماني قائلًا: «وهب أن النسائي شدَّد، فكلام الأكثر أرجح ولا سيما ابن معين».

قلت: وقد جمع ابن عدي في الكامل جملة الأحاديث التي انتقدت على نعيم، ثم قال في (١٩/٧): «ولنعيم بن حماد غير ما ذكرت وقد أثنى عليه قوم وضعَّفه قوم، وكان ممن يتصلب في السنة ومات في محنة القرآن في الحبس، وعامة ما أُنكر عليه هو هذا الذي ذكرته وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيمًا».

وقد ذكر الذهبي في الميزان ثمانية أحاديث مما قد انتقد على نعيم، قال عنها المعلمي في التنكيل: «وكأنها أشد ما انتقد على نعيم، وما عداها فالأمر فيه قريب»، ثم سرد -رحمه الله- هذه الأحاديث، وعلَّق عليها بما رآه، ثم قال: «فهذه الأحاديث التي ذكرت في الميزان في ترجمة نعيم وقضية ذلك أنها أشد ما انتقد عليه، ومن تدبر ذلك وعلم كثرة حديث نعيم وشيوخه، وأنه كان يحدِّث من حفظه، وكان قد طالع كتب العلل جزم بأن نُعيمًا مظلوم، وأن حقَّه أن يحتج به ولو انفرد، إلا أنه

يجب التوقف عمَّا ينكر مما ينفرد به ، فإن غيره من الثقات المتفق عليهم قد تفردوا وغلطوا ، هذا الوليد بن مسلم يقول أبو داود : « روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل ، منها أربعة عن نافع » ، ولذلك نظائر ، أما الاحتجاج به فيما توبع عليه فواضح جدًّا ، وكذلك ما يرويه من كلام مشايخه أنفسهم ، إلا أنه يتفق أن يروي بعض ذلك بالمعنى فيتفق أن يقع فيما رواه لفظ أبلغ مما سمعه وكلمة أشد ؛ فإذا كان للفظ الذي حكاه متابعة أو شاهد اندفع هذا الاحتمال ، والله أعلم » . اهـ

قلت : وأما اتهامه بالوضع أو الكذب فلا يثبت إنما هي فرية قد افتراها عليه الجهمية المتعصبون ، وانخدع بهم نحو الشوكاني -رحمه الله- .

وفاته - رحمه الله - :

قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣١٣/١٣) : « حدثنا الصوري أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور حدثنا أبو سعيد بن يونس قال : نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي يُكنى أبا عبد الله حُمل من مصر إلى العراق في المحنة فامتنع أن يجيبهم فسجن فمات في السجن ببغداد غداة يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وكان يفهم الحديث روى أحاديث مناكير عن الثقات » .

ووافق ابن يونس : محمد بن عبد الله الحضرمي ، وابن حبان ، وابن سعد فقالوا أنه توفي في ثمان وعشرين ومائتين .

وقال الخطيب أيضًا : « أخبرني الأزهري أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال : سنة تسع وعشرين ومائتين فيها مات نعيم بن حماد وكان مُقيدًا محبوسًا لامتناعه من القول بخلق القرآن ، فجُرَّ بأقياده فألقي في حفرة ، ولم يُكفَّن ولم يُصلَّ عليه فعل ذلك به صاحب ابن أبي دؤاد » .

ووافق ابن عرفة النحوي نِفطَويه : أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، وأبو

أحمد بن عدي على أن نعيم بن حماد مات سنة تسع وعشرين ومائتين.

وانظر: تهذيب الكمال للمزي (٧/ ٣٥٠-٣٥٣) (ط. الرسالة)، والتهذيب للحافظ (٥/ ٦٣٥-٦٣٨)، وإكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مُغلَطاي (١٢/ ٦٥-٦٨)، والميزان للذهبي (٥/ ٣٩٢-٣٩٥)، والسير له (٥/ ٥٩٥-٦١٢)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٣٠٦-٣١٣)، والتعديل والتجريح للباجي (٢/ ٧٧٩)، والكامل في الضعفاء (٧/ ١٦-١٩)، والنجوم الزاهرة (٢/ ٢٥٤)، وتاريخ دمشق (٦٢/ ١٦٠-١٧١)، والأنساب للسمعاني (٤/ ٣٣٣)، والوافي بالوفيات (٢٧/ ٩٨)، وشذرات الذهب (٢/ ٦٦).

❊ ❊ ❊

جزء فيه مجلس من أمالي الشيخ الإمام الحافظ سراج السُّنَّة

أبي نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد اللَّه الغازي رَحِمَهُ اللَّهُ

رواية الشيخ الإمام الحافظ الناقد موفق الدين صدر الحُفَّاظ والمحدِّثين

أبي سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصايغ

بروايته عن مُمْليه

رواية الشيخ الإمام الحافظ البارع الناقد شيخ الإسلام

قدوة الأنام مُحدِّث الشَّام أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد

ابن علي المقدسي الحنبلي عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال: أنبأ الشيخ الإمام الناقد أبو سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الصايغ بقراءتي عليه في المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة، قال: ثنا الشيخ الإمام الحافظ سراج السُّنَّة قدوة أصحاب الحديث: أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن علي بن إسحاق المعروف بالغازي إملاءً علينا من لفظه في دار الوزير أبي القاسم بأصبهان بباب مسجد جورجير يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى من سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وكنتُ أنا المستملي عليه، قال:

وقد ثبت أن رؤية اللَّه تبارك وتعالى في المنام صحيحة ثابتة عند العلماء المرضيين - رحمة اللَّه عليهم[1] -، وما رُوي أن النبي ﷺ رأى ربَّه عز وجل في المنام ما روى أبو عبد اللَّه نعيم بن حمَّاد - رحمة اللَّه عليه[2] -، وتابعه جماعة من الأئمة، منهم:

أحمد بن صالح المصري، وهارون بن سعيد الأيلي، ويحيى بن بُكير، وأصبغ بن الفرج بن سعيد المصري - وكان من أجل أصحاب ابن وهب -، وبحر بن نصر، وأبو حفص حرملة بن يحيى بن [٧٣/ب] عبد اللَّه بن حرملة التُّجيبيُّ، وأحمد بن عيسى المصري، وغيرهم.

١- ما حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد الشافعي المعروف بـ «ابن سُمْيك الأزجيُّ»، وأبو منصور [.....][3] بن [.....][4] بن عبد اللَّه الفانيدي المُلقبُ بـ «المؤتمن»، والقاضي أبو بكر محمد بن الحسن المقري، وسليمان بن إبراهيم

---

(١) راجع المبحث الرابع، من المباحث الملحقة في أول الجزء.

(٢) راجع المبحث الخامس، من المباحث الملحقة في أول الجزء.

(٣) غير واضحة بالأصل.

(٤) غير واضحة بالأصل.

الحافظ - في آخرين - قالوا : أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن محمد بن شاذان البغدادي ثنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن إبراهيم الشَّافعي ، ثنا محمد بن إسماعيل - هو الترمذي - ، ثنا نُعيم بن حمَّاد ، ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن عُمارة بن عامر عن أُمّ الطُّفَيْل امرأة أُبَي بن كعب رضي اللَّه عنهما أنها سمعت النبي ﷺ يذكر : أنه رأى ربه تبارك وتعالى في المنام في أحسن صورة شابًا مُوَّفرًا[١] رجلاه في خَضِر[٢] عليه نعلان من ذهب على وجهه فراشٌ من ذهب[٣] .

٢- وأما حديث أحمد بن صالح[٤] :

فأخبرناه أبو عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبي عبد اللَّه محمد بن إسحاق بن محمد قال : ثنا والدي أبو عبد اللَّه ثنا عبد اللَّه بن عُمرو بن إسحاق ، وغيره ، قالا : ثنا أحمد ابن محمد بن الحجاج المهري قال : ثنا أحمد بن صالح ثنا عبد اللَّه بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث [٧٤/أ] أن سعيد بن أبي هلال حدَّثه أن مروان بن عثمان حدَّثه عن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري عن أم الطُّفيل امرأة أُبي بن كعب رضي اللَّه عنهما قالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :

« رأيت ربي عز وجل في المنام في صورة شاب مُوفر في خُضْرة عليه نعلان من ذهب ، وعلى وجهه فراش من ذهب » .

---

(١) قال البيهقي في « الأسماء والصفات » (ص٤٤٧) : « موَّفر » يعني ذا وفرة ، أي شعره » .

(٢) قال البيهقي في « الأسماء والصفات » (ص٤٤٧) : « أي في ثياب خضر » .

(٣) راجع المبحث الأول من المباحث الملحقة في أول الجزء ، وهو الخاص بتخريج هذا الحديث.

(٤) أخرجه الدارقطني في الرؤية (٣١٦)، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٤٣/٢٥) مقرونًا بيحيى بن سليمان الجعفي .

٣- وأما حديث هارون بن سعيد الأيلي :

فأخبرناه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد العبدي، أنبأ والدي أبو عبد اللّه الحافظ أنبأ محمد بن الفضل ثنا عبد اللّه بن الأشعث ثنا هارون بن سعيد الأيلي ثنا عبد اللّه بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدَّثه أن مروان بن عثمان حدَّثه عن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري عن أم الطُّفَيْل امرأة أُبي بن كعب رضي اللّه عنهما قالت : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « رأيت ربي عز وجل في المنام » - فذكر مثله - .

٤- وأما حديث يحيى بن بُكَيْر[1] :

فأخبرناه أبو بكر محمد بن الحسن بن سليم ثنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر ابن عبد كويه ثنا أبو القاسم [٧٤/ب] سليمان بن أحمد بن أيوب الحافظ ثنا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري ثنا يحيى بن بُكير ثنا عبد اللّه بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدَّثه أن مروان بن عثمان حدَّثه عن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري عن أم الطُّفَيْل امرأة أُبي بن كعب رضي اللّه عنهما قالت : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « رأيت ربي عز وجل في المنام ...» - فذكر مثله - .

٥- وأما حديث بحر بن نصر :

فأخبرناه أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن القاري ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن المغيرة ثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسَّال ثنا أبو صالح بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي يحيى ثنا بحر بن نصر الخولاني ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن مروان بن عثمان حدَّثه عن عمارة بن عامر عن أم الطُّفيل امرأة أُبي بن كعب رضي اللّه عنهما قالت : سمعت

---

(١) أخرجه أبو نُعَيْم في « معرفة الصحابة » في ترجمة أم الطفيل (٦/٥٢٤) من طريق أبي القاسم الطبراني به .

النبي ﷺ يذكر: أنه رأى ربه عز وجل في المنام في صورة شاب مُوَفَّر رجلاه في خُضر عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب.

قال الشيخ - رحمه الله -:

فهؤلاء الأئمة الغُرُّ وافقوا وتابعوا نُعَيْم بن حمَّاد[١]، ولم ينقم أحدٌ منهم في هذا الحديث، وكلهم قبلوه، وتابعوه، ووافقوه، ولم يُنكر هذا الحديث إلا معتزليٌّ أو مبتدع ضال[٢].

وقال [٧٥/أ] الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد الحافظ الإمام المرضي في معنى قوله: «رأيت ربي عز وجل في صورة كذا وكذا»، ولم يقل: صورته كذا وكذا، و«في»، و«كأني» من علامة الرؤيا في كلام الحجازيين؛ فاستدللنا بما نشاهده من الحديث عن معاذ بن جبل وثَوْبان، وأبي هريرة،

---

(١) بقية الرواة الذين تابعوا نُعَيْمًا، لم أقف على مصادر أخرى أخرجت رواياتهم، إلا أحمد بن عيسى المصري، فقد أخرج روايته: البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص٤٤٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٢٤/٦).

ولعلَّ أبا نصر الغازي - رحمه الله - يكون المتفرد بحفظ أسانيد المتابعات الأخرى، ولا يبعد أن تكون هذه المتابعات مبثوثة أيضًا في غياهب الأجزاء الحديثية المخطوطة التي لم تقع لنا.

(٢) هذا الذمُّ من المصنِّف - رحمه الله - يتنزل على من يُنكر رؤية الله سبحانه في الآخرة، أو من يُنكر رؤيته سبحانه في المنام كما صحَّت بهذا الأحاديث، أما من يُضعف أحاديث الرؤية المنامية من جهة الإسناد مع إيمانه بما ورد فيها من عقيدة صحيحة والتي تتضمن إثبات الرؤية، وإثبات الصورة لله عز وجل، فلا يُقال عنه معتزلي أو مبتدع.

وقد يُقال: إن المصنِّف - رحمه الله - يقصد من ينكر عموم الأحاديث المثبتة لرؤية النبي ﷺ لله عز وجل بالفؤاد في المنام في أحسن صورة لا يعني من يضعِّف حديث أم الطفيل بعينه.

وابن عباس، وجابر بن سمرة، وابن عياش، وأنس بن مالك، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم[1] عن النبي ﷺ أنه قال:

«أتاني ربي البارحة في أحسن صورة ...»، وقال بعضهم: تَبدى لي، وقال بعضهم: في النَّوم، - ولم يقل بعضهم: في النوم - في أحسن صورة فوضع يده بين كَتفيَّ حتى وجدتُ برد أنامله، فقال لي: يا محمد فيمَ يختصم الملأ الأعلى، فقلت: لبيك ربي وسعدَيْك، في الدرجات، والكفَّارات».

وبحديث أم الطُّفَيْل هذا رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «رأيت ربي عز وجل في المنام ...»[2]، ووصف بعض ما في حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما[3].

ومن جلالة نُعَيْم بن حمَّاد وصلابته في السُّنَّة:

٦- ما حدَّثناه القاضي أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ ثنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الإمام ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الحافظ ثنا أبو يزيد القراطيسي [٧٥/ب] ثنا نعيم بن حماد ثنا عبد الله بن المبارك ح.

قال أبو القاسم الطبراني: وثنا إسماعيل بن الحسن الخفَّاف المصري ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب قالا: أنبأ يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: حدَّثني سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقبض الله تعالى الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ويقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟».

وهذا حديث صحيح متفق عليه من حديث يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد

---

(١) راجع المبحث الثالث من المباحث الملحقة في أول الجزء في تخريج هذه الطرق.

(٢) راجع المبحث الأول من المباحث الملحقة في أول الجزء في تخريج هذا الحديث.

(٣) راجع المبحث الثاني من المباحث الملحقة في أول الجزء في تخريج هذا الحديث.

ابن المسيّب، رواه البخاري عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك[1]، وفي التوحيد: عن أحمد بن صالح عن ابن وهب[2]، وأخرجه مسلم في كتاب التوبة عن حرملة عن ابن وهب[3] كلاهما عن يونس بن يزيد بن أبي نجاد أبي يزيد القرشي، وأبو يزيد القراطيسي اسمه: يوسف بن يزيد بن كامل مولى بني أمية، رأى الشافعي، وتوفي سنة سبع وثمانين ومائتين، قاله أبو سعيد بن يونس المصري.

٧- **حدثنا** الشيخ الإمام أبو عبد اللّٰه محمد بن علي بن محمد بن عُمَيْر بن محمد العُمَيْري بهراة ثنا أبو الحُسَيْن أحمد بن محمد بن منصور بن الحُسَيْن بن العالي الخطيب البوشنجي ثنا أبو أحمد عبد اللّٰه بن عدي بن عبد اللّٰه بن محمد الحافظ الجرجاني بجرجان ثنا حمزة بن محمد الكاتب ثنا نُعَيْم بن حمَّاد ثنا عبد اللّٰه [٧٦/أ] ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه أظنه رفعه إلى النبي ﷺ قال: «إن اللّٰه جلَّ ثناؤه ليُخفِّف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة كوقت صلاة مفروضة».

هذا حديث ثابت فرد حسن الإسناد[4].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الرقاق / باب: يقبض اللّٰه الأرض يوم القيامة، رقم (٦٥١٩).

(٢) صحيح البخاري: كتاب التوحيد / باب: قول اللّٰه تعالى: «ملك الناس»، رقم (٧٣٨٢).

(٣) صحيح مسلم: رقم (٢٧٨٧).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٢٥/١) قال: أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر أنا حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب ... وذكره بنحوه، لكنه قال: «يُخفِّف» بدلًا من: «ليُخفف»، و«صلاة مكتوبة»، بدلًا من «صلاة مفروضة».

قال البيهقي: هذا وجدته في فوائد أبي عمرو، ولا أدري من القائل: «أظنه»، وكذلك رواه أبو سهل الإسفراييني عن حمزة.

قلت: وقد خولف نعيم فيه، فرواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٠٤٩/٩) قال: حدثنا أبو سعيد =

= الأشج ثنا أبو أسامة ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال : « ما قدر طول يوم القيامة على المؤمن إلا كقدر ما بين الظهر والعصر » - هكذا موقوفًا - .
قُلْتُ : أبو سعيد الأشج اسمه : عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي ، ثقة من رجال الجماعة ، قال فيه أبو حاتم : الأشج إمام زمانه .
وأبو أسامة هو حماد بن أسامة ، ثقة ربما دلَّس ، ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين (ص٥٩) ، وقال : « متفق على الاحتجاج به » ، وقال أحمد : كان صحيح الكتاب لا يكاد يخطئ .
وزرارة ثقة عابد من رجال الجماعة ، وقد أثبت أبو حاتم سماعه من أبي هريرة .
وبلا ريب ، أبو أسامة أثبت من نعيم ، وقد بيَّنا في ترجمة نُعَيْم أنه كان يهم أحيانًا برفع الموقوفات ، وعليه فإن المحفوظ في هذا الحديث هو الوقف على أبي هريرة ، وانظر الضعيفة (٧٠٩٧) ، وضعيف الجامع (١٧٣٠) .
وقد روى من طريق أخرى عن أبي هريرة : أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٠/٤١٥) ، وتمام في الفوائد (١/٣٦٥) ، ومن طريقه : ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/١٩٩) ، وابن حبان في صحيحه (١٦/٣٢٨) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة يهون ذلك على المؤمنين كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب » .
وقد صرّح الوليد بن مسلم بالتحديث عن الأوزاعي عند أبي يعلى ، وابن حبان ، وبتحديث الأوزاعي عن يحيى عند ابن حبان فقط .
والوليد يدلس تدليس التسوية ، وعلى قول الجمهور يجب عليه أن يُصرِّح بالتحديث في طول السند .
ويحيى بن أبي كثير ثقة حافظ كثير الإرسال ، ووصفه النسائي بالتدليس ، وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين .
لكن الظاهر من كلام الأئمة أن تسوية الوليد تكون في الغالب فيما بينه وبين الأوزاعي ، =

= حيث كان الوليد يحدِّث بأحاديث الأوزاعي عن الكذّابين ثم يدلسها عنهم؛ فكونه صرَّح هنا بالسماع من الأوزاعي، وصرَّح الأوزاعي بالسماع من يحيى يُضعِّف احتمالية حدوث تسوية في الطبقات العليا، لكن بقيت مشكلة إرسال ابن أبي كثير، ولكن لم ينفِ أحد سماع ابن أبي كثير من أبي سلمة، وروايته عن أبي سلمة أخرجها أصحاب الكتب الستَّة.
وعليه، فإن هذا إسناد جيد، ويصلح في الاعتبار به، وقد صحَّح الإسناد: العلامة الألباني - رحمه الله - في الصحيحة (٦/٧٦٩)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/٢١١).
تنبيه: الإسناد إلى الوليد بن مسلم عند ابن حبان صحيح، فقد رواه ابن حبان عن شيخه عبد الله بن محمد بن مسلم المقدسي، ذكره السمعاني في الأنساب (٥/٣٦٣)، وقال: «كان مكثرًا من الحديث، له رحلة إلى بلاد الشام والحجاز»، وقد روى عنه ابن عدي، والطبراني، وابن المقرئ، ومَنْ في طبقتهم، وله ترجمة في تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢/ ١٩٣)، وفيها: قال ابن المقرئ عليه: الشيخ الصالح.
ورواه ابن سلم عن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني أبو سعيد، الملقَّب بـ «دُحَيْم»، ثقة حافظ متقن.
وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري: أخرجه أحمد (٣/٧٥)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٥٢٧)، وابن عدي في الكامل (٣/١١٤) من طريق الحسن بن موسى عن ابن لهيعة عن درَّاج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال: قيل لرسول الله ﷺ: يومًا كان مقداره خمسين ألف سنة، ما أطول هذا اليوم، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا».
قُلْتُ: وهذا إسناد ضعيف، فإن ابن لهيعة ضعيف في غير رواية العبادلة عنه، ودرَّاج هو المصري القاص، قال فيه أحمد: حديثه منكر، وحكى ابن عدي عن أحمد أنه قال: أحاديث درّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف، وقال ابن شاهين في الثقات: ما كان بهذا الإسناد فليس به بأس، وقال أبو داود: حديثه مستقيم إلا ما كان عن أبي الهيثم، ووثقه ابن معين في رواية عثمان بن سعيد الدارمي، وقال عثمان بن سعيد: دراج ومشرح بن ماهان =

٨- **حدثنا** أبو عبد اللَّه محمد بن علي بن محمد بن عُمَيْر الهروي بها ثنا أبو الحُسَيْن أحمد بن محمد بن منصور بن العالي ثنا أبو أحمد عبد اللَّه بن عدي الحافظ ثنا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان ثنا نعيم بن حماد ثنا أبو معاوية الضرير عن محمد ابن جابر عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «احفظوني في أصحابي، مَنْ حفظني فيهم كنت له يوم القيامة وليًّا وحافظًا»[1].

= ليسا بكلٍّ ذاك، وهما صدوقان، وقال أبو حاتم: درَّاج في حديثه صنعة، وقال الحافظ في التقريب: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

وقد توبع ابن لهيعة عليه، حيث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩/٧٢)، وابن حبان (١٦/ ٣٢٩) من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن درَّاج به، وعمرو ثقة حافظ من رواة الجماعة.

وقد ضعَّف الحديث: الألباني - رحمه اللَّه - في ضعيف الترغيب (٢٠٩٥).

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/١٥٨) في ترجمة جعفر بن بيان، وقال في جعفر: «حدثنا هو عن أبي صالح كاتب الليث ... ونعيم بن حماد، وغيرهم بأحاديث موضوعة، وكنا نتهمه بوضعها، بل نتيقن في ذلك، وكان مع ذلك رافضيًّا»، وقال: «وهذا الحديث يرويه أبو معاوية مرسلًا، ولا يذكر في إسناده ابن عباس، إنما أوصله جعفر بن بيان هذا».

وقد ضعَّفه العلامة الألباني - رحمه اللَّه - في الضعيفة (٢١٠٣) (٥/١٢٢)، وقال: «ولكن جزم ابن عدي بوروده مرسلًا، منع من الحكم عليه بالوضع، لا سيما، وقد رواه الشيرازي في «الألقاب» عن أبي سعيد مرفوعًا نحوه كما في الجامع الكبير (١/٢٥/٢) ...».

قُلْتُ: وكذا عزاه الهندي في كنز العمال (١١/٧٤٢) (٣٢٤٥٩) إلى الألقاب للشيرازي من حديث أبي سعيد.

وذكر ابن القيسراني في «ذخيرة الحفاظ» (١/٢٤٨) الرواية المرسلة.

وقال الألباني: «ولكن قوله: «احفظوني في أصحابي» صحيح، ثبت في حديث آخر من رواية عمر رضي اللَّه عنه، وهو مخرَّجٌ في الصحيحة (١١١٦)». اهـ.

٩- حدثنا الشيخ الإمام أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلي ثنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي الحافظ ثنا أبو أحمد عبد اللّٰه بن عدي بن محمد الحافظ ثنا يحيى بن زكريا بن حَيُّوية ثنا علي بن حسَّان ثنا محمد بن إدريس المكي قال: أخبرني رجلٌ من أهل بغداد من إخواننا قال: قال أحمد بن حنبل - رحمة اللّٰه عليه -: قدِم علينا نُعيم بن حماد فحضَّنا على طلب المسند(١).

١٠- حدثنا الشيخ الإمام أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلي ثنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم الحافظ ثنا أبو أحمد عبد اللّٰه بن عدي الحافظ [٧٦/ب] يقول: سمعت أبا جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي يقول: سمعتُ زكريا بن أَبان يقول: سمعت نُعيم بن حماد يقول: ح، وحدثنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلي ثنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم الحافظ ثنا أبو أحمد عبد اللّٰه بن عدي الحافظ قال: أخبرني ابن ذريح العكبري ثنا أحمد بن أبي يحيى العكبري قال: سمعت نعيم بن حماد - رحمه اللّٰه - يقول:

رأيت النبي ﷺ في النوم، فقال: يا نُعيم أنت الذي تقطِّع حديثي، قلت: يا رسول اللّٰه، إنما أجعل في كل باب، قال: فسكت رسول اللّٰه ﷺ.

وقال الشيخ الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، قال: قلت: يا رسول اللّٰه، يأتينا عنك الحديث فيه أشياء مختلفة، فأضع كل شيء منها في باب، فأمسك عني(٢).

١١- حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلي ثنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم الحافظ ثنا أبو أحمد عبد اللّٰه بن عدي الحافظ ثنا

---

(١) تقدّم تخريجه في ترجمة نُعَيْم بن حماد.

(٢) تقدّم تخريجه في ترجمة نعيم بن حماد.

الحسن بن سفيان ثنا عبد العزيز بن سلام حدَّثني أحمد بن ثابت أبو يحيى قال: سمعت أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين - رحمة اللَّه عليهما - يقولان: نُعيم بن حماد معروف بالطلب[١].

١٢- حدثنا إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلي ثنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم الحافظ ثنا الشيخ الإمام [٧٧/أ] الحافظ أبو أحمد عبد اللَّه بن عدي بن عبد اللَّه يقول: سمعت زكريا بن يحيى البستي ثنا يوسف بن عبد اللَّه الخوارزمي قال: سألت أحمد بن حنبل - رحمه اللَّه - عن نعيم بن حماد، فقال: لقد كان من الثقات[٢].

١٣- حدثنا أبو عدنان محمد بن الفضل بن أحمد العنبري في آخرين قالوا: ثنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه إملاءً سنة عشر وأربعمائة ثنا أحمد ابن محمد بن زياد ثنا أبو إسماعيل الترمذي قال: سمعت نُعيم بن حماد - رحمة اللَّه عليه - يقول:

«مَنْ شبَّه اللَّه تبارك وتعالى بشيء من خلقه فقد كفر، ومَنْ أنكر ما وصف اللَّهُ عز وجل به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف اللَّه به نفسه، ولا رسوله ﷺ تشبيه»[٣].

* * *

(١) تقدَّم تخريجه في ترجمة نعيم بن حماد.

(٢) تقدم تخريجه في ترجمة نعيم بن حماد.

(٣) تقدَّم تخريجه في ترجمة نعيم بن حمَّاد.

الجزء الرابع

الجزء فيه حديث الشيخ الإمام العالم

العلامة الحافظ

أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين

ابن علي الكسائي

المعروف بـ :

ابن دِيزِيلِ الهَمدَاني رحمه الله

ترجمة ابن ديزيل

قال الذهبي في السير (١٣/١٨٤) : الإمام ، الحافظ ، الثقة ، العابد : أبو إسحاق ، إبراهيم بن الحسين بن علي ، الهَمَذاني الكسائي ، ويُعرف بابن ديزيل .

وكان يلقب بدابة عفان ، لملازمته له ، ويلقب بـ « سِيْفَنَّة » ، و« سِيْفَنَّة » : طائر ببلاد مصر ، لا يكاد يحط على شجرة إلا أكل ورقها ، حتى يعريها ؛ فكذلك كان إبراهيم ، إذا ورد على شيخ لم يفارقه حتى يستوعب ما عنده .

سمع بالحرمين ومصر والشام والعراق والجبال ، وجمع فأوعى .

ولد قبل المائتين بمُدَيْدة .

وسمع : أبا نعيم ، وأبا مسهر ، ومسلم بن إبراهيم ، وعفان ، وأبا اليمان ، وسليمان ابن حرب ، وآدم بن أبي إياس ، وعلي بن عياش ، وعمرو بن طلحة القنَّاد ، وعتيق بن يعقوب ، وأبا الجُمَاهر ، والقعنبي ، وعبد السلام بن مُطهَّر ، وقرة بن حبيب ، ويحيى الوُحَاظي ، وأصبغ بن الفرج ، وإسماعيل بن أبي أويس ، وعيسى قالون ، ونعيم بن حماد ، ويحيى بن بكير ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو عوانة ، وأحمد بن هارون البَرديجي ، وأحمد بن مروان الدِّيْنوري ، وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان ، وعلي بن حُمْشَاذ النيسابوري ، وعمر بن حفص المستملي ، وأحمد بن صالح البَرُوجِرْدِي ، وعبد السلام بن عَبْديل ، وعبد الرحمن بن حمدان الجلَّاب ، وأحمد بن عُبَيْد ، وأحمد بن محمد المقرئ ، وإبراهيم بن أحمد بن أبي غانم ، وعمر بن سهل الحافظ ، وأحمد بن إسحاق بن نِيخاب ، ومحمد بن عبد اللَّه بن برزة الرُّوذْرَاوَرِي ، وخلقٌ كثير .

وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا .

قال الحاكم : هو ثقة مأمون ، وقال ابن خراش : صدوق اللَّهجة .

قلت : إليه المنتهى في الإتقان ، روي عنه أنه قال : إذا كان كتابي بيدي ، وأحمد ابن حنبل عن يميني ، ويحيى بن معين عن شمالي ، ما أبالي - يعني : لضبط كتبه - .

قال صالح بن أحمد في « تاريخ هَمَذان » : سمعت جعفر بن أحمد يقول : سألت أبا حاتم الرازي ، عن ابن ديزيل ، فقال : ما رأيت ، ولا بلغني عنه إلا صدق وخير ، وكان معنا عند سليمان بن حرب ، وابن الطباع ، قلت : فعند أبي صالح ؟ قال : لا أحفظه ، قلت : فعند عفان ؟ قال : ولا أحفظه ، غير أني قد التقيت معه في غير موضع ، وليس كل الناس رأيتهم أنا عند المحدثين ، قال جعفر : فعارضني رجل ، فقال : يا أبا حاتم ، يذكر أن عنده عن عفان ثلاثين ألف حديث ، قال أبو حاتم : من ذكر أن عنده عن عفان ثلاثين ألف حديث ، فقد كذب ، كان عسرًا في التحديث ، كنت أختلف إليه ثلاثة عشر شهرًا ، ما كتبت عنه إلا مقدار خمسمائة حديث ، قلت : يا أبا حاتم نكذب على إبراهيم ؟!

قال صالح : سمعت القاسم بن أبي صالح ، سمعت إبراهيم يقول : سمعت حديث همام ، عن أبي جمرة من عفان أربعمائة مرة ، لأنه كان يسأل عنه ، ولما دعي عفان للمحنة ، كنت آخذًا بلجام حماره ، قال صالح : فمن تكون مواظبته هكذا لا يكاد أن يُبقي عنده شيئًا .

وسمعت أبا جعفر بن عبيد يقول : سألت إبراهيم بن الحسين ، عن محمد بن عبد العزيز الدَّيْنُوري ، فقال : رأيته عند أبي نعيم ، وليس حدُّه أن يكذب ، ولعله أدخل عليه فيما أنكروا عليه .

قال : سمعت القاسم بن أبي صالح ، سمعت إبراهيم يقول : كنت بالمدينة ، ووافى محمد بن عبد الجبار سَنْدُول ، فأفدته عن إسماعيل بن أبي أويس ، وكان إسماعيل يكرمه ، فلما دخل عليه ، أجلسه معه على السرير ، وقمت أنا عند الباب ، فجعل محمد يسأل إسماعيل ، فبصُر بي ، فقال : هذا من عمل ذاك المُكْدي ، أخرجوه ، فأخرجت ، ثم خرجت مع محمد إلى مكة ، فجعلت أذاكره في الطريق ،

فتعجب وقال : من أين لك هذا؟ قلت : هذا سماع المُكْدِين .

وسمعت القاسم سمعت يحيى الكرابيسي يقول : **صحُحنا كتبنا بإبراهيم** ، ومرَّ يومًا حديث ، فقال يحيى : قد سمعناه ، فقال إبراهيم : سمعتموه بالفارسية ، وتسمعونه اليوم بالعربية .

وسمعت من أصحابنا من يحكي عن ابن وهب الدينوري ، قال : كنا نذاكر إبراهيم بالحديث ، **فتذاكرنا بالقماطر** .

وسمعت أبي يحكي عن ابن ماجه القزويني ، أنه قال : منعني الخروج إلى إبراهيم قلة ذات اليد .

وسمعت أحمد بن محمد يقول : لما وافى إبراهيم ، قال لي الدحيمي : قد وافي إبراهيم بن الكسائي ، فنحضر غدًا مجلسه ، فلما حضرنا ، قال إبراهيم : أول ما نُذاكر : حدثنا آدم بن أبي إياس ، فصعب على الدُّحَيْمي وقال : لا ، قلتَ خيرًا ، قلت : تقول هذا؟ قال : قد سوّانا مع الصبيان .

قال صالح بن أحمد الحافظ : سمعت أبي ، سمعت علي بن عيسى يقول : **إن الإسناد الذي يأتي به إبراهيم ، لو كان فيه أن لا يؤكل الخبز ، لوجب أن لا يؤكل لصحة إسناده .**

قال الحاكم : بلغني أن ابن ديزيل قال : كتبت حديث أبي جمرة عن ابن عباس عن عفان ، وسمعته منه أربعمائة مرة .

قال القاسم بن أبي صالح : سمعت إبراهيم بن ديزيل يقول : قال لي يحيى بن معين : حدثني بنسخة اللَّيث عن ابن عجلان ، فإنها فاتتني على أبي صالح ، فقلت : ليس هذا وقته ، قال : متى يكون ؟ قلت : إذا متَّ .

قلت : عنى أني لا أحدث في حياتك ؛ فأساء العبارة .

لا تلمني على ركاكة عقلي إن تيقنت أنني هَمَذاني

قال القاسم بن أبي صالح: جاء أيام الحج أبو بكر محمد بن الفضل القُسطاني، وحُرَيْش بن أحمد إلى إبراهيم بن الحسين، فسألاه عن حديث الإفك، رواية الفَرْوِي عن مالك، فحانت منه التفاتة، فقال له الزعفراني: يا أبا إسحاق، تحدِّث الزنادقة؟ قال: ومن الزنديق؟ قال: هذا، إن أبا حاتم الرازي لا يحدث حتى يمتحن، فقال: أبو حاتم عندنا أمير المؤمنين في الحديث، والامتحان دين الخوارج، من حضر مجلسي، فكان من أهل السنة، سمع ما تقرُّ به عينه، ومن كان من أهل البدعة، يسمع ما يُسَخِّن اللَّه به عينه، فقامًا، ولم يسمعًا منه.

وقد طوَّل الحافظ شيرَوَيْه ترجمة إبراهيم، وذكر فيها بلا سند أنه قال إبراهيم: كتبت في بعض الليالي، فجلست كثيرًا، وكتبت ما لا أحصيه حتى عييت، ثم خرجت أتأمل السماء، فكان أول الليل، فعدت إلى بيتي، وكتبت إلى أن عييت ثم خرجت فإذا الوقت آخر الليل، فأتممت جزئي وصليت الصبح، ثم حضرت عند تاجر يكتب حسابًا له، فأرَّخه يوم السبت، فقلت: سبحان اللَّه، أليس اليوم الجمعة؟ فضحك، وقال: لعلك لم تحضر أمس الجامع؟ قال: فراجعت نفسي، فإذا أنا قد كتبت، لليلتين ويومًا.

قال أبو يعلى الخليلي في مشايخ ابن سلمة القطان، قال: إبراهيم يُسمى: سِيفَنَّة، لكثرة ما يكون في كمِّه من الأجزاء، قال: كان يكون في كمي خمسون جزءًا، في كل جزء ألف حديث ... إلى أن قال: وهو مشهور بالمعرفة بهذا الشأن.

وقال: مات سنة سبع وسبعين ومائتين، كذا قال فوهم.

ورُوِي عن عبد اللَّه بن وهب الدينوري، قال: كنا نذاكر إبراهيم بن الحسين، فيذاكرنا بالقِمْطَر، نذكر حديثًا واحدًا، فيقول: عندي منه قِمْطَر - يريد طرقه وعللَّه واختلاف ألفاظه -.

والصحيح من وفاته ما أرَّخه علي بن الحسين الفلكي، فقال: في آخر شعبان سنة إحدى وثمانين ومائتين، وكذا أرَّخ القاسم بن أبي صالح.

توثيق نسبة الجزء إلى المصنِّف

ذكره الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في «المعجم المفهرس» (١١٨٠) (ص٢٨٢)، ووسمه بـ «جزء ابن ديزيل الكبير»، وذكر إسناده إلى المصنِّف، وهو المذكور في أول النسخة الخطية التي اعتمدنا عليها.

ثم قال: «وفي هذا الجزء: حديث الإفك، وحديث أُم زرع، وقصيدة كعب بن زهير، وقصة نصر بن حجاج، وغير ذلك». اهـ.

قلت: وهذه هي محتويات النسخة الخطية التي بأيدينا بالفعل.

ثم ذكر الحافظ جزءًا آخر لابن ديزيل وسمه بـ «جزء ابن ديزيل الصغير».

وأشار الحافظ أيضًا إليه في الفتح (٩/١٦٤ - ريان) في شرح حديث أم زرع حيث قال: «وقد شرح حديث أم زرع إسماعيل بن أبي أويس شيخ البخاري، روينا ذلك في جزء إبراهيم بن ديزيل الحافظ من روايته عنه». اهـ.

قلت: وقد ذكره صاحبا «المصنَّفات الواردة في فتح الباري» (ص١٥٦) (٣٩١)، ولم يشيرًا إلى طبعه كعادتهما إذا كان الكتاب مطبوعًا، مما يعضد أنه لم يُطبع من قبل.

وجاء في هامش الورقة الأولى من المخطوط: «وقف مدرسة الأحمدية بمدينة حلب المحمية».

وهو جزء في مجموع، وبدأ بالورقة (١٦٥)، وانتهى بالورقة (٢٠٢).

ومرفق صورة من سماع للجزء بتاريخ ٩٢٠هـ.

قلت: وقد حصلت على نسختي من مصورة محفوظة بمكتبة المسجد النبوي العامرة.

* * *

صورة النسخة الخطية المعتمد عليها في التحقيق

١

الشيخ الامام العالم العلامة
الحافظ ابي اسحاق ابراهيم ابن
الحسين بن علي
الكسائي المعروف
بابن ديزيل
الهمداني رحمه الله

طرة مخطوطة ابن ديزيل

عدد ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا شيخ الإسلام
جمال الدين أبو النصر إبراهيم بن شيخ الإسلام علاء
الدين أبي الفتوح علي بن القاضي قطب الدين أحمد
بن إسماعيل القرشي القلقشندي الشافعي
أخبرنا شيخ الإسلام علم الشافعية قاضي المسلمين
شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن
علي بن حجر العسقلاني الشافعي سماعا عليه
بقراءته على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق
بن إبراهيم الرسام أبوه المؤذن هو بالمسجد
الحرام الدمشقي في سنة خمس وثمانمائة
بمكة المشرفة قال أخبرنا أبو العباس
أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة الحجار الصالحي
سماعا في جمادى الأولى سنة ست وعشرين
وسبعمائة بالمدرسة الأشرفية بدمشق

بإجازته

بإجازته من القاضي أبي صالح نصر بن الشيخ عبد
الرزاق بن الشيخ الإمام عبد القادر الجيلي
الحنبلي قال أخبرنا أبو الحسين عبد
الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن
يوسف قال أخبرنا الشيخان أبو الحسن
علي بن محمد بن علي بن العلاف المقرئ البغدادي
قال أخبرنا أبو القاسم عبد الملك
بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ سماعا
في ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس عشرة
وأربعمائة قال أخبرنا أبو الحسن أحمد
بن إسحاق بن نيخاب الطيبي قال
حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي
الكسائي المعروف بابن ديزيل همذان قال
حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال
حدثنا أبي أبو أويس عن هشام بن عروة

الورقة الأولى من حديث ابن ديزيل



انا انزل علينا القرآن نقرأناه وعلمناه ثم
نزل وسيكون بعدنا اقوام يقرؤون القرآن
لا يدرون فيم نزل فيكون لكل قوم فيه رأي
فعلقوا فاذا اقتتلوا اقتتلوا قال
فوثب عمر وصاح به فقام ثم رجع قال
فقال أعد علي فأعاد عليه

حدثنا ابراهيم حدثنا عمرو بن الربيع
بن طارق حدثنا السري بن شيبان عن عبد الكريم
ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
يا أصحاب محمد تناصحوا فانكم ان لم تفعلوا غلبكم عليها
عمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهم

آخر الجزء وهو كل ما عند ابي
اسحاق ابراهيم بن الحسين بن
ديزيل الكسائي رحمه الله تعالى

بلغت … والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وذرياته
وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

وعلقه لنفسه يونس بن
… الحسني الحنفي غفر الله له
ولوالديه ولمشايخه والمسلمين

الورقة الأخيرة من حديث ابن ديزيل وفيها السماعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ الإسلام جمال الدين أبو الفتح إبراهيم بن شيخ الإسلام علاء الدين أبي الفتوح علي بن القاضي قطب الدين أحمد بن إسماعيل القرشي القلقشندي الشافعي:

أخبرنا شيخ الإسلام عَلَم الحفاظ قاضي المسلمين شهاب الدين أبو الفضل أحمد ابن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي سماعًا... قراءته له على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم الرسَّام أبوه والمؤذن هو بالمسجد الحرام الدمشقي في سنة خمس وثمانمائة بمكة المشرفة قال:

أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعيم نِعْمة الحجَّار الصَّالحي سماعًا في جمادى الأول سنة ست وعشرين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق [٢/ب] بإجازته من القاضي أبي صالح نصر بن الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ الإمام عبد القادر الجيلي الحنبلي قال:

أخبرنا أبو الحُسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف قال: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلَّاف المقرئ البغدادي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ سماعًا في ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نِيْبَخاب الطيبي قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي المعروف بابن ديزيل بهمذان قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثنا أبي أبو أويس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بنت أبي بكر الصديق[1] زوج

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير الطبراني في الكبير(٢٣/١١١) قال: حدثنا علي بن المبارك الصنعاني، وعُبيد الله بن محمد العمري قالا: ثنا إسماعيل ابن أبي أويس به، وأخرجه من =

النبي ﷺ، قال أبو أويس: وحدثني أيضًا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري ثم النجاري عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية ثم النجارية عن عائشة.

وقال أبو أويس: قال لي هشام بن عروة؛ قال عروة: قالت عائشة، وقال لي عبد الله بن أبي بكر قالت عمرة: قالت عائشة: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يسافر سفرًا أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قال عروة، وقالت عمرة: فخرج سهم عائشة بنت أبي بكر زوج النبي ﷺ [٣/ب] في غزوة النبي ﷺ بني

= طريق الطبراني: عبد الغني المقدسي في حديث الإفك (٥).

قلت: إسماعيل بن أبي أويس ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١-١ - ١٨٠، ١٨١)، فقال: «واسم أبي أويس: عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي.. روى عن خاله مالك بن أنس، وسليمان بن بلال، يعد في المدنيين، سمعت أبي، وأبا زرعة يقولان ذلك»، ثم نقل عن أبيه أنه قال فيه: محله الصدق، وكان مغفَّلًا، وعن أحمد قال: لا بأس به.

وترجمه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٥٧٣)، وقال: سمعت يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن أبي أويس المديني صدوق ضعيف العقل، وسئل يحيى عنه مرة أخرى فقال:..ليس بذاك، وسئل عنه مرة أخرى فقال:..ليس بشيء.

وخلاصة القول فيه، ما ذكره الحافظ في هدي الساري، حيث قال (ص٤١٠ - الريان): «روينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله، وأذن له أن ينتقي منها، وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به، ويعرض عمّا سواه، وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي، وغيره إلا إن شاركه فيه غيره، فيعتبر فيه» اهـ.

قلت: ومَنْ يقارن بين رواية حادثة الإفك في الصحيحين، ورواية الطبراني، يجد أن ابن أبي أويس قد وافق رواية الصحيحين في أغلب المواضع إلى نزول آيات البراءة، ثم الآية الخاصة بإنفاق أبي بكر على مِسطح، وأما الزيادة التي ورد فيها شعر صفوان، ثم شعر أبي بكر في مِسطح، ثم شعر حسَّان في الذين جلدوا، فلم يرد في رواية الصحيحين.

المصطلق[١] ، فلما انصرف النبي ﷺ فكان قريبًا من المدينة .

قال عروة وعمرة : وكانت عائشة جويرية حديثة السن قليلة اللحم خفيفة ، وكانت تلزم خدرها ، فإذا أراد الناس الرَّحيل ذهبت فتوضأت ، ورجعت (فجلست في)[٢] محفتها ليُرحل بعيرها ، ثم تحمل محفتها فتوضع على البعير ، وهي في المحفة ، فكان أول ما قال فيها المنافقون مِمَّن (اشترك في أمر عائشة)[٣] أنها خرجت توضأ حين دنوا من المدينة فانسل من عنقها عقد لها من جزع (ظفار)[٤] ، فارتحل النبي ﷺ والناس وهي في بُغاء العقد ، ولم تعلم برحيلهم فشدوا على بعيرها المحفة ، وهم يرون أنها (فيه)[٥] كما كانت تكون ، فرجعت عائشة إلى منزلها فلم تجد [٤/أ] في العسكر أحدًا ، وغلبتها عيناها .

قال عروة وعمرة : قالت عائشة : وكان صفوان بن (المعطلّ)[٦] السُّلمي صاحب النبي ﷺ تخلَّف تلك الليلة عن العسكر حتى أصبح ، قالت : فمرّ بي فرآني فاسترجع ، وأعظم مكاني حين رآني وحدي ، وكنت أعرفه ويعرفني قبل أن يُضرب علينا الحجاب .

قالت : فسألني عن أمري فسترت عنه وجهي بجلبابي ، وأخبرته بأمري فقرَّب لي بعيره ، ووطئ على ذراعه ، وولَّاني قفاه حتى ركبت وسويت ثيابي ثم بعثه فأقبل يسير بي حتى دخلنا المدينة نصف النهار أو نحوه ، فهنالك قال فيَّ وفيه مَنْ قال مِن أهل الإفك وأنا لا أعلم شيئًا من ذلك ، ولا مما يخوض فيه الناس ، وكنت تلك (الليلة)[٧]

---

(١) زاد في الطبراني : من خزاعة .

(٢) الطبراني : فدخلت .

(٣) الطبراني : أشرك في عائشة .

(٤) الطبراني : أظفار .

(٥) الطبراني : فيها .

(٦) في الأصل : (المصطلق) ، وهو وهم .

(٧) الطبراني : الليالي .

[٤/ب] شاكية، (وكنت)[١] أول ما أنكرت من أمر النبي ﷺ (في أمري)[٢] أنه كان يعودني إذا مرضت، وكانت تلك الليالي لا يدخل عليَّ، ولا يعودني إلا أنه يقول، وهو مار: كيف تيكم؟ فيسأل عني بعض أهل البيت فلما بلغ النبي ﷺ ما أكثر فيه الناس من أمري غمَّه ذلك.

قالت: وقد كنت شكوت ذلك إلى أمِّي قبل ذلك ما رأيت من أمر النبي ﷺ من الجفوة، فقالت: يا بنية اصبري فوالله (ما)[٣] كانت امرأة حسناء يحبها زوجها لها ضرائر إلا رمينها.

قالت: فوجدت[٤] تلك الليلة التي بعث النبي ﷺ من صبيحتها إلى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما في أمري، وكنا في ذلك الزمان ليست لنا كُنُف (نذهب فيها، إنما)[٥] كنا نذهب كما تذهب العرب [٥/أ] ليلًا إلى الليل، فقلت لأم مِسطَح بن أثاثة: خذي الإداوة فاملئيها ماءً، واذهبي بنا المناصع، وكانت وابنها مِسطَح بينها وبين أبي بكر قرابة، وكان أبو بكر ينفق عليها، (وكانوا يكونون)[٦] معه ومع أهله، فأخذت الإدواة وخرجنا نحو المناصع، (وإن بي لما يشق عليَّ من الغائط)[٧] فعثرت أم مسطح، (تعس مسطح، فقلت: بئس ما قلت قالت: ثم مشينا

---

(١) الطبراني: وكان من.

(٢) ليست في الطبراني.

(٣) الطبراني: لقل ما.

(٤) زاد في الطبراني: (حسا).

(٥) سقطت من الأصل، وهي ثابتة في رواية الطبراني، وبها يستقيم السياق.

(٦) كذا في الأصل، وفي الطبراني: (فكان يكونان)، وفي نسخة المقدسي: (فكانا يكونان)، وهي الأصوب.

(٧) ليست في الطبراني.

فعثرت أيضًا)[١] فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت لصاحب النبي ﷺ وصاحب بدر، قالت: إنك لغافلة عمَّا فيه الناس من أمرك، فقلت: أجل فما ذاك؟ قالت: إن مسطحًا وفلانًا وفلانة (ومن استزلهما)[٢]، من المنافقين يجتمعون في بيت عبد الله [٥/ب] بن أبي بن سلول - أخي بني الحارث بن الخزرج الأنصاري - يتحدثون عنك وعن صفوان بن المعطل[٣] يرمونك به.

قالت: فذهب عني ما كنت أجد من الغائط، ورجعت عودي على بديء إلى بيتي، فلما أصبحنا من تلك الليلة بعث النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب وإلى أسامة ابن زيد فأخبرهما بما قيل في، واستشارهما في أمري، فقال أسامة: يا رسول الله ما علمنا على أهلك سوءًا، وقال علي: يا رسول الله ما أكثر النساء، وإن أردت أن تعلم الخبر فتوعَّد الخادم[٤] (واضربها تخبرك)[٥] - يعني بريرة-، فقال النبي ﷺ لعليٍّ: شأنك أنت بالخادم، فسألها عليٌّ (وتوعَّدها)[٦]، فلم تخبره والحمد لله إلا خيرًا (ثم ضربها وسألها)[٧] فقالت: والله ما علمت على عائشة إلا أنها جويرية تصبح عن عجين أهلها فتدخل الشاة الداجن فتأكل من العجين [٦/أ].

قالت: ثم خرج النبي ﷺ حين سمع ما قالت فيَّ بريرة لعليٍّ، (فخرج)[٨] إلى

---

(١) ليست في الطبراني، وثبتت في نسخة المقدسي.
(٢) الطبراني: فيمن استزلهم الشيطان.
(٣) زاد في الطبراني: حرف الواو.
(٤) في الطبراني: (الجارية).
(٥) ليست في الطبراني.
(٦) ليست في الطبراني.
(٧) ليست في الطبراني.
(٨) ليست في الطبراني.

الناس (النبي ﷺ)[١]، فلما اجتمعوا إليه قال: «يا معشر المسلمين مَن لي من رجال يؤذوني في أهلي، وما علمت عليهم سوءًا، (ويرمون)[٢] رجلًا من أصحابي ما علمت عليه سوءًا، ولا خرجت مخرجًا إلا خرج معي فيه».

فقال سعد بن معاذ الأنصاري ثم الأشهلي من الأوس: لو كان ذلك في أحدٍ من الأوس كفيناكه، (وإن كان من الخزرج أمرتنا فيه أمرك)[٣]، فقال سعد بن عبادة الأنصاري ثم الخزرجي لسعد بن معاذ: كذبت والله، وهذا (والله)[٤] الباطل، فقام أُسيد بن حضير الأنصاري ثم الأشهلي ورجال من الفريقَيْن فاستبوا وتنازعوا حتى كاد أن يعظم الأمر بينهم، فدخل النبي ﷺ بيتي وبعث إلى أبوي فأتياه، فحمد الله [٦/ب] وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: يا عائشة إنما أنت من بنات آدم، فإن كنت أخطأت فتوبي إلى الله واستغفريه، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ، فقال: إني لا أفعل هو رسول الله ﷺ والوحي يأتيه، فقلت لأمّي: أجيبي رسول الله ﷺ، فقالت لي كما قال أبي، فقلت: والله لئن أقررت على نفسي بباطل تُصَدِّقُني[٥]، ولئن برأت نفسي، والله يعلم أني بريئة لتكذّبني، فلم أجد لي ولكم إلا قول أبي يوسف حين يقول: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾، ونَسيت اسم يعقوب لما بي من الحزن والبكاء واحتراق الجوف، فتغشى النبي ﷺ ما كان يتغشاه من الوحى ثم سُري عنه (وهو يعرق)[٦] فمسح وجهه [٧/أ] بيده، ثم قال: أبشري يا عائشة فقد

---

(١) ليست في الطبراني.

(٢) الطبراني: (يذمون).

(٣) سقطت من الأصل، وأثبتُها من رواية الطبراني، وإثباتها ضروري.

(٤) لست في الطبراني.

(٥) الطبراني: (لتصدقُنّي).

(٦) ليست في الطبراني.

أنزل اللّٰه براءتك، قالت عائشة: واللّٰه ما كنت أظن أن ينزل اللّٰه القرآن في أمري، ولكن كنت أرجو لما يعلم اللّٰه من براءتي أن (يُري اللّٰه نبيه)[1] ﷺ في أمري رؤيا يبرئني اللّٰه بها عند نبيه ﷺ، فقال لي أبواي عند ذلك: فقومي فقبلي رأس رسول اللّٰه ﷺ، فقلت: واللّٰه لا أفعل، بحمد اللّٰه كان ذلك لا بحمدكم.

قالت: وكان أبو بكر ينفق على مِسطَح وأمّه، فلما رماني حلف أبو بكر أن لا ينفعه بشيء أبدًا، قالت: فلما تلى النبي ﷺ قوله جل وعلا: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ﴾ [٧/ب] بكى أبو بكر، وقال: بلى يا رب، وعاد للنفقة على مِسطح وأمّه.

قالت: وقعد صفوان بن المعطل لحسّان بن ثابت بالسيف، فضربه ضربة، فقال صفوان لحسان في الشعر حين ضربه:

تلقَّ ذُباب السيف مني فإنني غلام إذا هو جيتُ لستَ بشاعِرِ
ولكنني أحمي حماي وأنتقم من الباهت الرامي البراءة الطواهِرِ

فصاح حسّان واستغاث على صفوان، فلما جاء الناس فرّ صفوان، وجاء حسّان إلى النبي ﷺ، واستعداه على صفوان في ضربته، فسأله النبي ﷺ أن يهب له ضربه صفوان، فوهبها له فعاضه منها [٨/أ] حائطًا من النخل عظيمًا وجارية رومية يقال أو قبطية تدعى سيرين، فولدت لحسان بن ثابت عبد الرحمن الشاعر.

قال أبو أويس: أخبرني بذلك حُسين بن عبد اللّٰه بن عبيد اللّٰه بن عباس بن عبد المطلب عن عكرمة عن عبد اللّٰه بن العباس بن المطلب.

قالت عائشة: ثم باع حسان ذلك الحائط من معاوية بن أبي سفيان بمال عظيم في ولايته.

قالت عائشة: فبلغني واللّٰه أعلم أن الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم:

---

(١) الطبراني: (يرى النبي).

عبد اللَّه بن أبي بن سَلول - (أخو)[١] بني الحارث بن الخزرج -.

قالت عائشة: فقيل في أصحاب الإفك الأشعار، وقال أبو بكر الصديق لمسطح في رميه عائشة، وكان يُدعى عَوْفًا. [٨/ب].

يا عوف ويحك هلَّا قلت عارف ... من الكلام، ولم تبغ[٢] به طمعًا
وأدركتك حُمَيًّا معشرٍ أنف ... فلم تكن قاطعًا يا عوف مقتطعًا[٣]
هلَّا حزنت[٤] من الأقوام إذا حَسَدُوا ... فلا تقول وإن عاديتهم قذعا
لما رميت حَصَانًا غير مُقْرِفَة ... أمنية الجيب لم يعلم لها خضعا
فيمن رماها وكُنتم معشرًا إفكًا ... في سيئ القول (باللفظ)[٥] الخنا شرعا
فأنزل اللَّه عذرًا في براءتها ... وبين عوف وبين اللَّه ما صنعا
فإن أعش أجز[٦] عوفًا في مقالته ... سُوءِ الجزاء بما ألفيته تبعا

وقالت أم سعد بن معاذ [٩/أ] في الذين رموا عائشة من الشعر:

(تشهد الأوس كهلها وفتاها)[٧] ... والخماسي من نسلها والفطيم
ونساء الخزرج[٨] يشهدن ... باللَّه بحق وذلكم معلوم
أن بنت الصديق كانت حصانًا ... عفة الجيب دينُها مستقيم
تتقي اللَّه في المغيب عليها ... نعمة اللَّه سِترها ما تريم

---

(١) الطبراني: (أحد).

(٢) المقدسي: تتبع.

(٣) الطبراني: مَن قطعا، والمقدسي: منقطعا.

(٤) الطبراني: حَربت، والمقدسي: جريت.

(٥) الطبراني: من لفظ.

(٦) الطبراني: أجب.

(٧) الطبراني: (شهد الأوس كُلُّها وفناؤها)، وهذا تصحيف ظاهر، وقد جاء في جزء المقدسي على الصواب.

(٨) الطبراني: الخزرَجيْن.

خير هدي النساء حالًا ونفسًا ... وأبًا للعُلَى نَمَّاها كريم

للموالي (الألَى)[١] رَموها بإفك ... أخذتهم مقامع وجحيم [٩/ب]

ليت من كان قد (قفاها)[٢] بسوء ... في حطام حتى يتوب اللئيم

وعَوَان من الحروب تلظى ... (لهبًا فوقها عقاب صريم)[٣]

ليت سعدًا ومن رماها بسوءٍ ... في (حطام)[٤] حتى يتوب الظلوم[٥]

وقال حسَّان بن ثابت الأنصاري ثم النجاري، وهو يبرئ عائشة فيما قيل فيها ويعتذر إليها، فقال في الشعر لها:

حَصَان رَزان ما تُزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

حَلِيلة[٦] خير الناس دينًا ومنصبًا ... نبيُّ الهدى والمكرمات الفواضِلِ

عقيلة حيٍّ من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدها غير زائلِ [١٠/أ]

مهذبةٌ قد طيَّب اللَّه خَيْمَها ... فطهرها من كُلِّ سوء وباطل

فإن كان ما جاء عني قلته ... فلا رفعت سوطي إلى أناملي

وأن الذي قد قيل ليس بلائط ... بك الدهر بل قول (أمر جدٌّ ماحِلِ)[٧]

وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول اللَّه زين المحافل

له رتب عال على الناس (قدرها)[٨] ... تقاصر عنها سَوْرة المتطاول

قال أبو أويس: فأخبرني أبي أن النبي ﷺ أمر بالذين رموا عائشة فجلدوا الحدَّ

---

(١) الطبراني: إذ.

(٢) الطبراني: رماها.

(٣) الطبراني: (نفسا قوتها عقار صريم)، والمقدسي: (يتبنَّى فوقها عقاب كريم).

(٤) الطبراني: كظاظ.

(٥) المقدسي: اللئيم.

(٦) الطبراني: خليلة - بالخاء المعجمة -.

(٧) الطبراني: امرئ غير ماحِلِ.

(٨) الطبراني: فضلها.

جميعًا ثمانين ثمانين .

وقال حسَّان بن ثابت في الشعر لهم [١٠/ب] حين جلدوا :

لقد ذاق[١] عبد اللَّه ما كان أهله	وحَمنَة إذ قالوا هجيرًا ومسطح
تواصوا[٢] برجم القول زوج نبيهم	وسخطه ذي (العرش)[٣] الكريم فاترحوا
وآذوا رسول اللَّه فيها وعمَّموا	مخازي (ذلٍّ)[٤] جُللوها وفُضِحوا[٥]
وصبت عليهم محصدات كأنها	شآبيبُ قطر من ذرى المُزن يُذلح

قال أبو أويس : وحدَّثني الحسن بن يزيد بن حسن بن علي بن أبي طالب عن عبد اللَّه بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ثم النَّجاري أن النبي ﷺ جلد عبد اللَّه بن أُبي بن سلـول وفلانًا وفلانة الحد ثمانين ثمانين في رميهم عائشة [١١/أ] زوج النبي ﷺ ، قال أبو أويس : وقال الحسن بن زيد قال عبد اللَّه بن أبي بكر : بلغني أن الذي قال اللَّه : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أنه فلان وفلان .

قال أبو أويس : وحدَّثني يزيد بن بكر الكناني ثم الليثي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن سعيد بن المسيّب المخزومي أن الذي أنزل اللَّه فيه : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أنه فلان وفلان[٦] .

---

(١) الطبراني : كان .

(٢) الطبراني : تعاطوا .

(٣) في الأصل : الربِّ .

(٤) الطبراني : سوء .

(٥) إلى هنا انتهت رواية الطبراني .

(٦) ثبتت في رواية أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في صحيح مسلم (٢٧٧٠) (٥٨) أنها قالت : « وكان الذين تكلموا به – أي بالإفك – : مِسْطَح ، وحَمْنَة ، وحسَّان ، وأما المنافق عبد اللَّه بن أُبي فهو الذي كان يستوشِيه ويجمعه ، وهو الذي تولَّى كبره ، وحمنة » .=

٢- حدثنا إبراهيم حدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد اللَّه بن أبي فروة أبو يعقوب مولى عثمان بن عفَّان حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد وعُبيد اللَّه بن عمر العمري عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيّب وعلقمة

= وعلقّه البخاري (٤٧٥٧) في كتاب التفسير /باب : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ قال : قال أبو أسامة عن هشام بن عروة به .

وقد ثبت في رواية الزهري لحادثة الإفك في الصحيحين، أن عائشة قالت : « وكان الذي تولى الإفك : عبد اللَّه بن أبي بن سلول » - لفظ البخاري (٤٧٥٠) - ، وفي مسلم : « وكان الذي تولى كبره... » .

لكن ثبت حديث آخر ظاهره يخالف هذا، وهو ما أخرجه البخاري (٤١٤٦، ٤٧٥٨)، ومسلم (٢٤٨٨) عن مسروق قال : دخلنا على عائشة، وعندها حسَّان بن ثابت يُنشدها شعرًا يُشبِّب بأبيات له، وقال :

حَصَانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتصبح غَرثَى من لحوم الغوافل

فقلت لها : لِمَ تأذنين له أن يدخل عليك، وقد قال اللَّه تعالى : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فقالت : وأيُّ عذاب أشدُّ من العمَى، قالت له : إنه كان ينافح أو يُهاجي عن رسول اللَّه ﷺ .

وقد علَّق الحافظ على هذه الرواية كما في الفتح (٨/٣٤٣- ريان) : « وهذا مشكل »، ثم قال : « وقد وقع في رواية أبي حُذيفة عن سفيان الثوري عند أبي نُعيم في المستخرج : « وهو ممَّن تولى كبره » فهذه الرواية أخف إشكالًا » اهـ .

قلت : وجاء في مسند أبي يعلى (٨/٣٣٥) عن حوثرة بن أشرس ثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة بنحو رواية مسلم، لكن فيه : « وكان ممَّن تولَّى كبره حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحَمْنَة بنت جحش... »، وهذا موافق لرواية أبي نُعَيْم، لكن هذا اللفظ ظاهره قد خالف فيه حماد أبا أسامة، ومهما كان، فقد قال ابن جرير في تفسير سورة النور (١٠/١١٨) : « لا خلاف بين أهل العلم بالسير، أن الذي بدأ بذكر الإفك وكان يجمع أهله ويحدثهم : عبد اللَّه ابن أُبي بن سلول » اهـ .

[١١/ب] ابن وقاص ، وعُبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي ﷺ حين قال أهل الإفك ما قالوا فبرأها اللَّه فكلهم حدَّثني طائفة من حديثها ، وبعض كان أوعى لحديثها من بعض ، وأثبت له اقتصاصًا ، وقد وعيت من كل رجل منهم هذا الحديث الذي حدَّثني عن عائشة ، وبعض حديثهم يُصدق بعضًا ، وإن كان بعضهم أوعى من بعض ، زعموا أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لهم[1] : « كان رسول اللَّه ﷺ إذا أراد سفرًا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول اللَّه ﷺ معه ، قالت عائشة : فأقرع بيننا رسول اللَّه ﷺ [١٢/أ] في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول اللَّه ﷺ بعد ما نزل الحجاب ، وأنا أحمل في هودج ، وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول اللَّه ﷺ من غزوته تلك ، وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل ، قمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جذع أظفار قد انقطع ، فخرجت والتمست عِقدي فحبسني ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي ، فاحتملوا هَوْدَجي وحملوه على بعيري الذي كنت أركب ، وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خِفافًا لم يثقلن ، ولم يحملن اللحم ، وإنما كن يأكلن العلقتين من الطعام ، ولم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه [١٢/ب] ، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدتُ عقدي بعدما استمر الجيش ، فجئت منازلهم ، وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه ، وظننت أنهم سيفقدونني ويرجعون إليَّ ، فبينا أنا جالسة في منزلي وكان صفوان بن المعطل السّلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج وأصبح عند منزلي ، فرأى سواد إنسان نائم ، فأتاني حين رآني ، وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمَّرت

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٦١) كتاب الشهادات /باب : تعديل النساء بعضهن بعضًا ، وفي كتاب المغازي /باب : حديث الإفك ، برقم (٤١٤١) ، ومسلم (٢٧٧٠) ، وغيرهما .

وجهه بجلبابي ، واللَّه ما تكلَّمنا بكلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه حين أناخ راحلته فوطئ على يدها ، فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك فيَّ من هلك ، وكان الذي [١٣/أ] تولَّى كبر الإفك عبد اللَّه بن أُبي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرًا ، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك ، وأنا لا أشعر بشيء من ذلك ، وهو يُريبني في وجعي إني لا أرى من رسول اللَّه ﷺ من اللطف الذي كنت أرى حين أشتكي إنما يدخل عليَّ رسول اللَّه ﷺ ، فيقول : كيف تيكم؟ فذلك يُريبني ، ولا أشعر (بالشر)[١] حتى نقهت ، فخرجت أنا وأُمُّ مِسطَح قِبَل المناصح - متبرزنا - لا نخرج إلا ليلًا إلى ليل قبل أن تحدث الكُنف قريبًا من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب في البريَّة ، وكنا نتأذى بالكُنُف أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وأم مسطح بنت أبي رُهم بن المطلب بن عبد المناف ، وأمها ابنة صخر ابن عامر خالة أبي بكر وابنها مِسطح بن أثاثة بن عبد المطلب ، فانطلقت أنا وابنة أبي رُهْم [١٣/ب] قِبَل بيتي حتى فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها ، فقالت : تعس مسطح ، فقلت : بئس ما قلت : تسبين رجلًا قد شهد بدرًا ، أي أمتاه[٢] ، قالت : أفما علمت ، أو لم تسمعي ما قال؟ قالت : قلت : وما ذاك؟ قالت : فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضًا على مرضي ، فلما دفعت إلى بيتي ، دخل عليَّ رسول اللَّه ﷺ ، ثم قال[٣] : تيكم؟ فقلت له : إئذن لي آتي أبوي ، وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، قالت : فأذن لي رسول اللَّه ﷺ ، فأتيت أمي ، فقلت : يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ قالت : يا بنية هوِّني عليك الشأن ، لقلَّ ما كانت امرأةٌ قط وضيئة [١٤/أ] عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثَّرت عليها ، قالت :فقلت : سبحان اللَّه لقد

---

(١) في الصحيح : بشيء من ذلك .

(٢) كذا بالأصل ، وفي الصحيح : (أي هنتاه) ، لكن من قول أم مسطح لا عائشة .

(٣) الظاهر أن الاستفهام (كيف) سقط من الأصل ، وهو ثابت في الصحيح .

تحدَّث الناس بهذا؟ قالت : فبكيتُ تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحت ، ودعا[١] علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي عليه يستشيرهما في فراق أهله ، فأمَّا أسامة فأشار على رسول اللّٰه ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله ، وبالذي يعلم من الوُد لهم ، فقال أسامة : يا رسول اللّٰه أهلك ولا نعلم إلا خيرًا ، وأما علي فقال : يا رسول اللّٰه لم يضيق اللّٰه عليك والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تصدُقك ، فدعا رسول اللّٰه ﷺ بَريرة فقال لها : هل رأيت من شيء يريبك؟ [١٤/ب] قالت : لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها سوءًا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السِّن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله ، قالت : فقام رسول اللّٰه ﷺ فاستعْذر من عبد اللّٰه بن أبي بن سلول ، قالت : فقال رسول اللّٰه ﷺ وهو على المنبر : يا معشر المسلمين مَنْ يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي ، فواللّٰه ما علمت من أهلي إلا خيرًا[٢] ، وما كان يدخل على أهلي إلا معي ، فقام سعد بن معاذ ، فقال : يا رسول اللّٰه أنا واللّٰه أعذرك منه إن كان من الأوس ضربتُ عُنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك ، قالت : فقام سعد بن عبادة وهو يومئذ سيد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلًا [١٥/أ] صالحًا ولكن احتملته الحمية ، فقال لسعد بن معاذ : كذبت ، لعمر اللّٰه ، واللّٰه لا تقتله ، ولا تقدر على قتله ، فقام أسيد ابن حضير ، وكان ابن عمِّ سعد ابن معاذ ، فقال : لعمر اللّٰه لنقتلنه ، فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، فثار الحيَّان الأوس والخزرج حتى همُّوا أن يقتتلوا ، ورسول اللّٰه ﷺ قائم على المنبر ، فلم يزل رسول اللّٰه ﷺ يخفِّفَهم حتى سكنوا .

قالت : وبكيت يومي ذلك لا يرقى لي دمع ، ولا أكتحل بنوم ، ولا أظن البكاء إلا

---

(١) الظاهر أن قولها : (رسول اللّٰه ﷺ) سقط من الأصل ، وهي ثابتة في الصحيح .

(٢) جاء في الهامش : لعله سقط (لقد ذكروا رجلًا ما علمت عليه إلا خيرًا) .

فالقًا كبدي ، فبينا أبواي جالسان ، وأنا أبكي ، استأذنت عليَّ امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي .

فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول اللَّه ﷺ فسلَّم [١٥/ب] ثم جلس ، ولم يجلس عندي منذ قيل فيَّ ما قيل قبلها ، وقد لبث شهرًا لا يوحَى إليه في شأني شيء .

قالت : فتشهد رسول اللَّه ﷺ حين جلس ، ثم قال : أما بعد يا عائشة قد بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك اللَّه ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري اللَّه ، وتوبي إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب اللَّه عليه ، فلما قضى رسول اللَّه ﷺ مقالته تقلص دمعي حتى ما أَحُسُّ منه قطرة ، فقلت لأبي : أجب عني رسول اللَّه ﷺ فيما قال ، قالت : فقال : واللَّه ما أدري ما أقول لرسول اللَّه ﷺ ، فقلت لأمي : أجيبي عني رسول اللَّه ﷺ فيما قال ، قالت : واللَّه ما أدري [١٦/أ] ما أقول لرسول اللَّه ﷺ .

قالت : فقلت ، وأنا جارية حديثة السنِّ لا أقرأ كثيرًا من القرآن : إني واللَّه لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث واستقر في أنفسكم وصدَّقتم به ، ولئن قلت لكم : إني منه بريئة ، واللَّه يعلم أني منه بريئة ، لا تصدقوني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر ، واللَّه يعلم أني منه بريئة لتصدقونني ، واللَّه ما أجد لي ولكم مثلًا إلا قول أبي يوسف عليه السلام : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ .

قالت : ثم تحولت على فراشي ، واللَّه يعلم أني حينئذ بريئة واللَّه مبرئني ببراءَتي ، ولكن واللَّه ما كنت أظن أن اللَّه ينزل في شأني وحيًا يُتلى ، ولشأني أحقر في نفسي [١٦/ب] من أن يتكلم اللَّه في بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول اللَّه ﷺ في أمري رؤيا يبرئني اللَّه بها .

قالت : فواللَّه ما رام رسول اللَّه ﷺ مجلسه ، ولا خرج أحدٌ من أهل البيت حتى أنزل اللَّه عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجُمان من

العرق في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي عليه .

قالت : فلما سُري عن رسول اللّه ﷺ ، وهو يضحك كان أول كلمة تكلَّم بها أن قال : يا عائشة ، أما اللّه فقد برأك ، فقالت لي أمي : قومي إليه ، فقلت : واللّه إني لا أقوم[1] ، إني لا أحمد إلا اللّه فأنزل اللّه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾ - الآيات كُلَّها - فلما أنزل اللّه هذا في براءتي ، قال أبو بكر الصديق [١٧/أ] - وكان ينفق على مِسطح بن أثاثة لقرابته -: واللّه لا أنفق على مِسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ، فأنزل اللّه هذه الآية : ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾ ، قال أبو بكر : بلى واللّه إني لأحب أن يغفر اللّه لي ، فرجع إلى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه ، وقال : واللّه لا أنزعها منه أبدًا » .

قالت عائشة : « وكان رسول اللّه ﷺ سأل زينب بنت جحش زوجته[2] ، وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعصمها اللّه بالورع فطفقت أختها حمنة تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك [١٧/ب] » .

قال ابن شهاب : فهذا ما انتهى إلينا من خبرها .

قال ابن شهاب : قال علقمة بن وقّاص : إن رسول اللّه ﷺ لما سأل بريرة عن عائشة ، قالت : يا رسول اللّه تسألني عن عائشة ، فواللّه لعائشة أطيب من طيب الذهب ، لئن كان ما يقول الناس حقًّا ليخبرنك اللّه عز وعلا .

---

(١) في الصحيح زيادة : (إليه) .

(٢) زاد في الصحيح : (عن أمري ، فقال : يا زينب ، ما علمت؟ ما رأيت؟ فقالت : يا رسول اللّه أحمي سمعي وبصري ، واللّه ما علمت عليها إلا خيرًا) .

٣- حدثنا إبراهيم حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري حدثنا داود بن أبي الفرات حدَّثني عبد اللَّه بن بريدة أن عمر بن الخطاب رضي اللَّه تعالى عنه خرج ذات ليلة يَعُسُّ فإذا هو بنسوة يتحدثن وإذا هنَّ يقلن: أي أهل المدينة أصبح؟ قالت امرأة منهنَّ: أبو ذؤيب، فلما أصبح سأل عنه [١٨/أ] فإذا هو رجلٌ من بني سُليم فأرسل إليه فأتاه فإذا هو من أجمل الناس، فلمَّا نظر إليه، قال: أنت واللَّه ذئبهنَ مرتين أو ثلاثًا، والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها، فقال: إن كنت لا بد مُسَيِّري فسَيِّرني حيث سَيَّرت ابن عمِّي، فأمر له بما يصلحه وسيَّره إلى البصرة[1].

٤- وبه قال: حدَّثني أبو بردة قال: بينما عمر بن الخطاب يعُسُّ ذات ليلة إذ هو بامرأة تقول:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها   أم من سبيل إلى نصر بن حجاج؟

فلما أصبح سأل عن نصر بن حجاج، فإذا هو رجل من بني سُليم فأرسل إليه فأتاه [١٨/ب] فإذا هو رجلٌ من أصبح الناس، وأحسنه شعرًا، فأمره أن يطمَّ شعره، ففعل فخرج جبينه فازداد حُسنًا، فقال له عمر: اذهب فاعتمَّ ففعل فازداد حُسنًا، فقال: لا والذي نفسي بيده لا يجامعني بأرض أنا بها، فأمر له بما يصلحه ثم سيَّره إلى البصرة.

٥- حدثنا إبراهيم حدثنا سعيد بن عُفَيْر حدَّثني علوان بن داود البجلي أن عمر

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٦٩٧، ٣٦٩٨)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٨٢٩) (٣٩٥/٢)، والبلاذري في أنساب الأشراف (٢٢٣٧، ٢٢٣٨) من طريق داود به، وداود وثَّقه ابن معين، وأبو داود، وعبد اللَّه بن بريدة ثقة من رجال الجماعة، وقال أبو زرعة: عبد اللَّه بن بريدة عن عمر مرسل، لكن هذا مرسل قوي، فإن ابن بريدة وُلِد في السنة الثالثة من خلافة عمر، ولعل هذه القصة مما اشتهر في عهد عمر، فتلقاها ابن بريدة لشهرتها في صغره، ثم أداها بعد ذلك.

ابن الخطاب خرج ذات ليلة يعُسُّ فسمع امرأة تقول:

ألا من سبيل إلى خمر فأشربها ... أم من سبيل إلى نصر بن حجاج؟

قالت امرأة معها: ومَنْ نصر بن حجاج؟ قالت: رجل وددت أنه عندي في ليلة من القيظ في طول ليلة من ليالي الشتا، ولم يكن معه غيره فدعى بها عمر فخفقها بالدرة، وسأل عنها فأخبر [١٩/أ] عنها بعفاف، فانصرف فلما أصبح أرسل إلى نصر بن حجاج وكانت عليه جمّة حسنة فأمر بها فحُلقت، ثم راح عليه في الحلاق أحسن منه في الجُمّة، فقال: لا تساكني ببلد يتمناك فيه النساء في الشعر، انظر أي بلد شئت فالحق به، فاختار البصرة، فقال في الشعر:

أإن غَنَّت الذَّلفاء[١] يومًا بمُنيتي ... وبعض أماني النساء غرامُ

ظننت بي الأمر[٢] الذي ليس بعده ... بقاء (وما بي)[٣] (في التّدى كلامُ)[٤]

فأصبحت منفيًّا على غير ريبة ... وقد كان لي في المكتين مقام

ويمنعني مما تظنُّ[٥] تكرُمِ ... وآباء صدق سالفون كِرامِ

[١٩/ب] ويمنعها (من مُنيتيها تعبُّدُ)[٦] ... وحال[٧] لها في قومها وصيام

---

(١) كذا بالذال المعجمة، وفي اعتلال القلوب، وأخبار المدينة: (الدلفاء).

(٢) في اعتلال القلوب: (السوء)، وفي أخبار المدينة، وعيون الأخبار، وذمّ الهوى، والأسماء المبهمة، والمستطرف: (الظنّ).

(٣) في الاعتلال، والأخبار، وذمّ الهوى، والأسماء المبهمة، والمستطرف: (فما لي).

(٤) المستطرف: (جرمة فألام).

(٥) الاعتلال: والأسماء المبهمة، والمستطرف: (تقول)، وعيون الأخبار: (تمنَّت).

(٦) في الاعتلال: (مِمَّا تمنت صلاتُها)، وفي أخبار المدينة: (مِمَّا ظننت صلاتُها)، وفي ذمّ الهوى: (مِمَّا تظنُّ صلاتُها)، وفي الأسماء المبهمة، والمستطرف: (مِمَّا تقول صلاتها)، وعيون الأخبار: (مِمَّا تمنَّت حياؤها).

(٧) أخبار المدينة: (وفضل).

فهاتان حالانا فهل أنت راجعي ... فقد (جُبَّ)[١] منّا (كاهل وسَنَام)[٢]

وقالت المرأة:

قل للإمام الذي تخشى بوادره ... ما لي وللخمر أو نصر بن حجاجِ

إني عَنيت[٣] أبا حفص بغيرهما ... شرب الحليب وطرْفٍ فاتر ساجِ

إن الهوى زمَّه التقوى (فحبسه)[٤] ... حتى أقر بألجام وأسراجِ

أمنية لم (أضر)[٥] فيها بضائرة ... والناس من هالك فيها ومن ناجِ

لا تجعل الظنَّ حقًّا (أو تيقنًا)[٦] ... إن السبيل سبيل الخائف الراجِ[٧]

---

(١) عيون الأخبار: خفَّ.

(٢) الاعتلال: (غارب وشمام)، وزاد في أخبار المدينة هذا البيت:

إمام الهدى لا تبتلي الطرد مُسلمًا ... له حُرمة معروفة وزمام.

(٣) الاعتلال والأسماء المبهمة: غَنِيتُ، أخبار المدينة: منيت.

(٤) الاعتلال: فخيَّسه، وعلّق في الحاشية: «(خيَّسه): ذلَّله، انظر القاموس المحيط (٣/ ٢٢٠)، ومعنى «زمّه التقوى» أي حبسته التقوى.

(٥) أخبار المدينة: أصب، وجاء هذا الشطر في الأسماء المبهمة كما يلي: «ما منية لم أصب منها بضائرة».

(٦) أخبار المدينة: والأسماء المبهمة، والمسطرف: (أن تبيِّنه).

(٧) جاء في أخبار المدينة (١/ ٤٠٦): «ويُقال إن الشعر مصنوع إلا البيت الأول الذي سمعه عمر رضي اللَّه عنه»، وقال ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٤/ ٢٤) بعد إيراده شعر نصر بن حجاج: «وأنا أحسب هذا الشعر مصنوعًا».

ورُوي هذا الشعر عند الخرائطي في الاعتلال (٨٢٦) (٢/ ٣٩٢)، وابن الجوزي في ذمِّ الهوى (ص١٨٤)، والخطيب في «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» (ص٢٦١) (رقم١٢٩) من طريق محمد بن سعيد القرشي عن محمد بن الجهم بن عثمان بن أبي الجهم عن أبيه عن جده.

=

[٢٠/أ] فأرسل إليها عمر أنه لم يبلغنا عنك إلا خير ، ومضى نصر حتى أتى البصرة فنزل على مُجاشع بن مسعود ، وكان شيخ بني سُلَيْم وسيدهم بالبصرة ، وكانت امرأته يُقال لها : خضرًا ، من بني سُليم ، وكانت امرأة ذات شكل وجمال ، وكانت أول من لبس الشفوف ، وهي الثياب الرِقاق التي تُشف عن المرأة فيرى جلدها منه ، فبيْنا هو ذات ليلة يتعشى مع مجاشع بن مسعود ومعه امرأته في صحن الدار في ليلة قمراء أضحيان إذ كتب في الأرض : أحبك حبًا لو كان فوقك أظلك ، ولو كان تحتك أقلك ، وكانت المرأة كاتبة فقرأته ، وقالت : وأنا واللَّه ، فقال الشيخ : ما هذا؟ فقالت : قال ما أحسن دانكم ، فقلت [٢٠/ب] : وإنا واللَّه ، فقال : ما هذا لهذا ، قالت : قال : ما أغزر بُختيَّتُكم ، قلت : وإنا واللَّه ، فقال : ما هذا لهذا ، وأهوى الشيخ إلى حيث الخط ، فأكفأ عليه صحفة ، ثم أرسل إلى مُعلم كان قربه فأراه تلك الخطوط فقرأه عليه ، فقال : هذا لهذا ، اذهب يا ابن أخي إن كان الطلاق ثلاثًا ، فهي طالق ألفًا ، فقال نصرٌ : هي طالق يوم يجمعني وإياها بيت ، وبلغ ذلك الوالي فأشخصه إلى فارس ، ثم أرادوا أن يشخصوه (لِعَنَت غبتهُ)[1] في فارس ، فقال : واللَّه لئن أشخصتموني لألحقن بالشرك ، فكتب إلى عمر ، فأمر أن يُكف عنه[2] .

= وأورده أيضًا : شهاب الدين الأبشيهي في « المستطرف من كُلِّ فنٍّ مستظرف » (٢/ ٣٥٤ - ٣٥٦) ، وابن شبَّة في « أخبار المدينة » (١/ ٤٠٥ ، ٤٠٦) ، وابن قتيبة في « عيون الأخبار » (٤/ ٢٣ ، ٢٤) .

(١) كذا بالأصل .

(٢) جاءت قصة نصر مع شميلة ومجاشع بن مسعود - لكن بألفاظ متباينة وباختلاف في السياق - في : مجمع الأمثال للميداني (١/ ٤١٤ - ٤١٦) تحت مثل : « أصب من المتمنية » ، وجَمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (ص٥٨٩) تحت المثل نفسه ، والأغاني للأصبهاني (٢٢/ ٢٢٩) . =

٦- **حدثنا** أبو بكر أحمد بن العباس الحريري [٢١/أ] - شيخٌ كان معنا ببغداد يكتب الحديث - حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد عن عوف قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي اللّٰه تعالى عنه كان يحرس المدينة بالليل فسقط على نسوة، فإذا أبغضهن تقول:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج؟

فبعث إلى نصر فسيَّره إلى البصرة من المدينة فقدم البصرة، فنزل على مجاشع بن مسعود أو قريبًا منه، وتحت مجاشع يومئذ شُميلة التي يقال لها شُميلة الغطاريف، وهي من رهط شبل بن معبد البجلي، قال: فبينا هو يومًا يتحدث مع مجاشع بن مسعود، والمرأة جالسة، إذ كتب لها في الأرض: إني أحبك [٢١/ب] فقالت المرأة كلمة خفيَّة: وأنا، وكانت قارئة، فقال الشيخ: ما «وأنا»؟ فأكب العُلبة على الكتاب حتى علم ما هو، قال: فدخله الحياء، وقعد في منزله حتى مرض، قال: فأقسم عليها مجاشع لتصنعنَّ طعامًا، ولتمضينَّ به أنت، وجوارِكِ حتى تسنديه إلى صدرك، ففعلت فبرأ، فقال: واللّٰه لا أقيم بهذه الأرض حياء من فعلته التي فعل فأتى الشام فسأل الناس.

قال: وشميلة التي قال فيها عُتَيْبَة بن مِرْدَاس(١):

= والمرأة المتمنية هي الفريعة بنت همام: أم الحجاج بن يوسف الثقفي، كما جزم بهذا النَّسابون، واعتمده الخطيب وغيره.

(١) ترجمه الأصبَهاني في الأغاني (٢٢/٢٢٨)، فقال: «وهو شاعر مقل غير معدود في الفحول مخضرم مِمَّن أدرك الجاهلية، والإسلام هجَّاء خبيث اللسان، «وابن فَسْوَة» لقب لزمه في نفسه، ولم يكن أبوه يلقب بفسوة، إنما لقب هو بهذا» اهـ.

وترجمه أيضًا ابن قتيبة في الشعر والشعراء (١/٣٦٩ - ٣٧١)، والحافظ في الإصابة (٧/ ٢٦٢) في القسم الثالث.

وقال ابن قتيبة: «وكان ابن فسوة أسره رجل من قومه، فأتاه عتيبة فاشتراه منه فلُقب به». =

فليست قلوصي عُرِّيَت أو أنختها[1] إلى حَسَنٍ في داره وابن جعفرِ[2]

إلى (فتيةٍ)[3] لا يخصفون نعالهم ولا يَلبسون السِّبت غير مُخَصَّرِ

[٢٢/أ]أتيت ابن عباس (فلم يقضِ حاجتي)[4] ولم يَرجُ معروفي ولم يخش مُنكري

أُبيحَت لعبد الله من دون حاجتي شُميْلة (أمرًا)[5] بالحديث المُفتَّرِ

ترُفُ السِّواك رفَّ أدْمًا مُغزلٍ على بردٍ كالأقحوان المُنوَّرِ

وما اقتربت من ضوء نارٍ تحتها شُميلة إلا أن تُصلى بمجمرِ

وتسمع أصوات الخصوم ببابي كصوت الحمام في القليب المُعوَّرِ

رجع إلى حديث إبراهيم بن الحسين:

٧- **حدثنا** إبراهيم حدثنا أبو نُعيم حدثنا فطر بن خليفة حدثني أبو الطُّفيل قال:

= وقال الحافظ: «ولم أقف على خبر يصرح بأنه صحابي».

وذكر الأصبهاني أنه أتى ابن عباس بالبصرة، فهدّده ابن عباس أن يقطع لسانه إذا هو هجا أحدًا من العرب، ثم أخرجه، فوفد المدينة بعد مقتل علي، فلقي الحسن بن علي، وعبد الله بن جعفر فسألاه عن خبره مع ابن عباس، فأخبرهما فاشتريا عرضه بما أرضاه، فقال هذه الأبيات التالية يمدح الحسن وابن جعفر، ويلوم ابن عباس.

وقد أورد ابن قتيبة، والأصبهاني بعض هذه الأبيات على اختلاف في الترتيب والألفاظ.

وفصل ابن قتيبة بين أبيات مدح الحسن وابن جعفر ولوم ابن عباس، والأبيات المتعلقة بشميلة.

(١) ابن قتيبة، والأصبهاني: رَحَلْتُها.

(٢) زاد ابن قتيبة هنا ثلاثة أبيات ليست عند الأصبهاني.

(٣) الأصبهاني: معشر.

(٤) ابن قتيبة: أُرَجّي نَوالَهُ.

(٥) الأصبهاني: تلهو.

دعا عليٌّ الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادي فردّه مرتين ثم بايعه [٢٢/ب] فقال : ما يحبس أشقاها إلا لتخضِبنَّ أو لتصبغَنَّ هذه من هذه لحيته من رأسه ، ثم تمثل هذين البيتين :

أشدد حيازيمك[1] للموتِ إن الموت آتيكا
ولا تجزع من القتلِ إذا حلَّ بواديكا[2]

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية (١/٤٦٧) : « الحيازيم جمع الحيزوم ، وهو الصدر ، وقيل : وسطه ، وهذا الكلام كناية عن التشمير للأمر ، والاستعداد له » اهـ.

وقال أبو الفضل الميداني في مجمع الأمثال (١/٣٦٦) : « اشدد حيازيمك لذلك الأمر : أي وطِّن نفسك عليه ، وخذه بجدٍّ ».

(٢) أخرجه الأصبهاني في الأغاني (١٥/٢٢٠) ، وابن الأثير في أُسد الغابة (٤/١١٧) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٦٩٢) ، والطبراني في الكبير (١/١٠٥) ، وابن سعد في الطبقات (٢٧٥٠) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٨٤) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٨٧٨) ، وابن الجوزي في الثبات عند الممات (٩٠) ، من طريق فطر به ، وفِطْر صدوق في الحديث ، وإنما طعنوا عليه لتشيعه ، وقد أثبت ابن حبان سماعه من أبي الطفيل؛ وأبو الطفيل عامر بن واثلة ، وهو آخر من مات من أصحاب النبي ﷺ؛ فهذا إسناد حسن .

وأخرجه مختصرًا بذكر الشعر فقط : ابن أبي شيبة في الأدب (٣٦٩) ، وعنه : الحربي في غريب الحديث (٩١٨) ، من طريق أخرى .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (٥٠) بسياق آخر ، وفي إسناده علي بن الحَزوَّر ، ويقال : ابن أبي فاطمة ، متروك ، وقد ساق فيه كيفية قتل عليٍّ .

ورواه عن الأصبغ بن نباتة ، وهو شيعي متروك .

وعلَّق هذه القصة بالسياق الأخير : أبو الفضل سبط ابن الجوزي في « الجليس الصالح والأنيس الناصح » (ص١٦٤) .

٨- حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا معن حدثنا عبد العزيز بن عامر حدثني من كان مع سعيد بن المسيّب في المسجد فمر به ابن مُرخية الشاعر، فقال سعيد بن المسيّب: هذا أكذب العرب، أليس هذا الذي يقول:

سألت سعيد بن المسيّب مفتي المدينةِ هـل في حُـبّ دَهْـمـاء مـن وزر
فـقـال سـعـيـد بـن المسيّـب إنما تلام على ما تستطيع من الأجرِ

والله ما سألني عن شيء من هذا قطّ.

[٢٣/أ] إسلام كعب بن زهير

٩- حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثني الحجاج بن ذي الرُّقَيْبَة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن سلمى المزني عن أبيه عن جدِّه[1] قال:

خرج كعب وبُجَيْر ابنا زهير حتى أتيا أبرق العزّاف، قال بُجير لكعب: أثبت في غنمنا في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل، يعني: رسول الله ﷺ، فأسمع منه.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٠٢/٤) (٦٥٩٣) ط. دار الفكر، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٤٠٩)، وأبو الفرج في الأغاني (٩١/١٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٣٧٨/٥)، وابن الأثير في أُسد الغابة (١٩٧/١)، من طريق إبراهيم بن المنذر به.
ورواه بنحوه محمد بن سلّام الجمحي في «طبقات فحول الشعراء» (٩٩/١) (١١٨) قال: أخبرني محمد بن سليمان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيَّب مرسلًا، وأخرجه أيضًا ابن قانع من طريق الزبير بن بكّار عن بعض أهل المدينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بنحوه مرسلًا، كما في الإصابة (٢٩٠/٨).
وقد ذكر الحافظ: كعب بن زهير في القسم الأول من الصحابة في الإصابة، وقال: «ابن الشاعر المشهور، صحابيٌّ معروف»، ثم ساق الحافظ طرفًا من القصة أعلاه، ثم قال: «ووقعت لنا بعلو في جزء إبراهيم بن ديزيل الكبير» اهـ.

فثبت كعب وخرج بجير فجاء رسول اللّه ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم، وبلغ ذلك كعب، قال:

ألا أبـلـغـا عـنـي بُـجَـيـرًا رسـالـة ... على أي شيء وَيْب غيرك دلَّكَا[1]

على خُلُقٍ لم تُلفِ أمًّا ولا أبا ... عليه ولم تدرك عليه أخًا لكَا

[٢٣/ب] سقاك أبو بكر بكأسٍ رَوِيَّةٍ ... فانهلك المأمون منها وعلَّكا

فلمَّا بلغ رسول اللّه ﷺ غضب رسول اللّه ﷺ فأهدر دمه، وقال: «مَنْ لقي كعبًا فليقتله»، فكتب بذلك بُجَيْرٌ إلى أخيه يذكر له أن رسول اللّه ﷺ أهدر دمه، ويقول له: النَّجاة، وما أرى أن تتفلت ثم كتب إليه بعد ذلك: اعلمنَّ أن رسول اللّه ﷺ لا يأتيه أحدٌ يشهد أن لا إله إلا اللّه، وأن محمدًا رسول اللّه إلا قبل منه، وأسقط ما كان قبل ذلك، فإذا جاءك كتابي هذا فأسلم، وأقبل؛ فأسلم كعب، وقال القصيدة التي مدح فيها رسول اللّه ﷺ، ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب المسجد، ورسول اللّه ﷺ مع أصحابه مكان المائدة من القوم يتحلقون [٢٤/أ] معه حلقة دون حلقة يلتفت إلى هؤلاء مرة وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم، قال كعب: فأنخت راحلتي بباب المسجد فعرفت رسول اللّه ﷺ بالصفة فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت فقلت: أشهد أن لا إله إلا اللّه وأنَّك رسول اللّه، الأمان يا رسول اللّه، قال: مَنْ أنت؟ قلت: أنا كعب ابن زهير، قال: الذي يقول، ثم التفت إلى أبي بكر، فقال: «كيف قال يا أبا بكر؟».

فأنشد أبو بكر:

ألا أبـلـغَـا عـنـي بـجـيـرًا رسـالـة ... على أي شيء وَيْب غيرك دلَّكَا

---

(١) في شرح «بانت سعاد» لابن هشام (ص٣): تأخر هذا العجز إلى البيت: وأثبت بدلًا منه: «فهل لك فيما قلت ويحك هل لكَا».

على خُلُق لم تلف أُمًّا ولا أبًا عليه ولم يدرك عليه أخًا لكَا

[٢٤/ب] سقاك أبو بكر بكأس رَوِيَّة وانهلك المأمون منها وعَلَّكَا

فقلت: يا رسول الله ما قلت، هكذا، قال: فكيف قلتَّ؟ إنما قلتُّ:

سقاك أبو بكر بكأس روية وانهلك المأمون منها وعلَّكَا

فقال: «مأمون، والله»، ثم أنشدته القصيدة كلَّها حتى أتى على آخرها.

قال: وأملاها عليَّ الحجاج بن ذي الرقيبة حتى أتى على آخرها، وهي هذه القصيدة:

بانت سُعادُ فقلبي اليوم مَتْبُولُ مُتَيَّم إثرَهَا، لم يُفدِ[1] مَغلول[2]

وما سُعادُ غداة البَيْنِ إذ ظَعنوا[3] إلا أغن غَضيضُ الطَّرفِ مَكْحول

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالكأس[4] معلول

شجَّ السقاة عليه ماء مَحنية من ماء أبطح أمس وهو مشمول[5]

تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه من صوب غادية[6] بيض يعاليل

سَقيا لها[7] خُلَّة لو أنها صدقت موعودها أولو أن العذر[8] مقبول

---

(١) في طبقات فحول الشعراء: (لم يُشفَ).

(٢) في الشرح، والطبقات: (مكبول).

(٣) في الشرح: رحلوا.

(٤) في الشرح: بالراح.

(٥) في الشرح:

«شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول»

(٦) في الشرح: سارية.

(٧) في الشرح: (أكرم بها)، وفي سيرة ابن هشام، والبداية والنهاية: (فيا لها).

(٨) في الشرح: النصح.

لكنا خُلَّة قد شيط[1] من دمها ... فجعٌ وولَعٌ وإخلاف وتبديلُ
فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في أثوابها الغول
ولا تمسك بالعهد[2] الذي زعمت ... إلا كما يمسك الماء الغرابيل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلًا ... وهل مواعيدها إلا الأباطيل
[٢٥/ب] فلا يغرَّنك ما منَّت وما وعدت ... إن الأماني والأحلام تضليل
أمست سعاد بأرض ما يبلغها ... إلا العتاق النجيبات المراسيل
ولن يبلغها إلا عذافرة فيها ... على الأين إرقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفري إذا عرقت ... عُرضَتُها طامس الأعلام مجهول
يحدوا القُراد عليها ثم يزلقه ... عنها اللبان وأقراب زهاليل
عيرانة قذفت بالنخض عن عرض ... مرفقها عن ضلوع الذَّوْر مفتول
كأنما فات عينيها ومذبحها ... من خطمها ومن اللحيين برطيل
تمر مثل عسيب النَّخل ذا خصل ... بغارب لم تخونه الأحاليل
قنواء في حرتيها للبصير بها ... عتق مبين وفي الخذين تسهيل
[٢٦/أ] تُخدى على يَسَراتٍ وهي لاهية ... ذا وبل وقعهن الأرض تحليل
حَرفٌ أبوها أخوها مِن نهجّنة ... وعمُّها خالها قوداء شمليل
سمر العجايات يتركن الحصي زيمًا ... لم يقهن رؤوس الأكم تنعيل
يومًا يظل حداب الأرض يرفعها ... من اللوامع تخليط و تزييل
كأن أوب يديها بعد عرقت ... وقد تلفع بالقور العساقيل
أوب بدى فاقد شمطان مُعْولة ... قامت وجوابها شَمَط مثاكيل

---

(١) في الشرح: (سيط) - بالسين المهملة -، وهي تروى على الوجهين، كما في الشرح، وقال الباجوري في حاشية الإسعاد (ص٣٣): «معناه خلط، يقال ساطه إذا خلطه بغيره حتى صارا شيئًا واحدًا».

(٢) في الشرح: بالوعد.

نواحة رخوة الضبعين ليس لها … لمَّا نعى بكرها النَّاعون معقول

يَسعى الغواة بجنبتيها وقولهم … إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول

[٢٦/ب] خلوا سبيل يديها لا أبا لكم … فكلُّما قَدَّر الرحمن مفعول

كُلُّ ابن أنثى وإن طالت سلامته … يومًا على آلة حدباء محمول

أنبئت أن رسول اللَّه أوعدني … والعفو عند رسول اللَّه مأمول

مهلًا هداك الذي أعطاك نافلة … الفرقان فيه مواعيظ وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الوشاة وَلم … أجرم ولو كثُرت فيَّ الأقاويل

لقد أقوم مقامًا لو يقوم به … أرى وأسمع ما لم يسمع الفيل

لظل يرعد إلا أن يكون به … عند الرسول بإذن اللَّه تنويل

حتى وضعت يميني لا أنازعه … في كفٍّ ذي نقمات قيله القيل

[٢٧/أ]وكان أخوف عندي إذ أكلمه … وقيل إنك منسوب ومسئول

من خادر شبك الأنياب طاع له … ببطن عثر غيل دونه غيل

يغدو فيلحم ضرغامَيْن عيشهما … لحم من القوم معفور خراديل

منه تظل حمير الوحشي ضامرة … ولا تمشي بواديه الأراجيل

ولا يزال بواديه أخو ثقة … مطرح البز والدرسان مأكول

إن الرسول لنور يُستضاء به مُهند … من سيوف اللَّه مسلول

في عصبة من قريش قال قائلهم … ببطن مكة لمَّا أسلموا زولوا

زالوا فما زال أنكاس ولا كُشُف … عند اللقاء ولا ميل معازيل

[٢٧/ب] شُمّ العرانين أبطال لبوسهم … من نسج داود في الهيجا سرابيل

بيض سوابغ قد شكت لها حَلَق … كأنها حَلَق القفعاء مجدول

يمشون مشي الجمال الزُهر يَعْصِمُهُم … ضرب إذا عَرَّد السود التنابيل

لا يفرحون إذا مالت رماحُهُم … قومًا وليسوا مجازيعًا إذا نيلوا

لا يقطع الطعن إلا في نحورهم … وليس لهم عن حياض الموت تهليل

١٠- حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثني معن بن عيسى حدثني محمد بن عبد الرحمن الأوقص عن ابن جُدعان قال: أنشد كعب بن زهير بن أبي سلمى رسول الله ﷺ في المسجد [٢٨/أ]:

بانتْ سعادُ فقلبي اليوم متبول   مُتيم عندها لم يُفد مغلول

١١- حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عطية قال: أنشد النبي ﷺ كعب بن زهير «بانت سعاد» في مسجده، فلما بلغ:

إن الرسول لسيفٌ يُستضاء به   مُهندٌ من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم   ببطن مكة لما أسلموا زولوا

أشار رسول الله ﷺ بكُمِّهِ إلى الحلق ليأتوا فيستمعوا منه.

حديث أم زرع

١٢- حدثنا إبراهيم حدثنا إسماعيل بن أبي أويس بن أخت مالك بن أنس حدثني أبي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ [٢٨/ب] أنها قالت[1]:

---

(١) أخرجه البخاري (كتاب النكاح: باب: حسن المعاشرة مع الأهل) برقم (٥١٨٩)، ومسلم (٢٤٤٨)، وابن حبان (٧١٠٤)، والترمذي في الشمائل (٢٥٤)، والنسائي في الكبرى (عشرة النساء) كما في تحفة الأشراف (١٢/٥٣٠٠) (١٦٣٥٤)، وأبو نعيم في الحلية (١٣٠٠٩)، وأبو يعلى في مسنده (٤٦٣٣)، ورشيد الدين العطار في «نزهة الناظر فيمن حدَّث عن أبي القاسم البغوي من الأكابر» (١٤)، والرامهرمزي في أمثال الحديث (١٢٩)، وغيرهم من طريق عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: «اجتمعت إحدى عشرة امرأة...»، هكذا موقوفًا، وفي آخره مرفوعًا: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع».

قال الدارقطني في «الخامس من العلل» (١٤/١٥١): «ورواه عيسى بن يونس، وسعيد بن =

اجتمع إحدى عشرة امرأة في الجاهلية فتعاهدن ليتصادقن بينهن ، ولا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئًا .

قالت الأولى : زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سمين فيرتقى إليه ، ولا سهل فيُنتقل .

قالت الثانية : زوجي العَشَنَق ، إن أنطلق أُطلَّق ، وإن أسكت أعلَّق .

= سلمة بن أبي الحسام وسويد بن عبد العزيز عن أخيه عبد اللَّه عن أبيه عن عائشة ، وهو أشبه بالصواب » اهـ .

قلت : وقد اختُلِف فيه على هشام ، فرواه آخرون عنه عن عائشة بدون واسطة ، منهم : يونس بن أبي إسحاق ، وعباد بن منصور ، وقد رفعَا الحديث كلَّه ، أخرج رواية يونس : الرامهرمزي في أمثال الحديث (١٢٧) ، والطبراني في الأوسط (٥٨٣٥) .

ورواية عباد : النسائي في الكبرى (٦/٤٦) عشرة النساء ، كما في تحفة الأشراف (١٢/ ٥٤٤٨) (١٦٩٦٥) ، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٦٤٣) ، والدولابي في الأسماء والكنى (٢٠١٧) ، والسهمي في تاريخ جرجان (٤٣) .

وقال المزي : « والمحفوظ حديث هشام بن عروة عن أخيه.. عن أبيه.. عن عائشة » ، وكذا رجحه الدارقطني ، والخطيب .

وقال الحافظ في الفتح (٩/١٦٦ - ريان) : « ويقوى رفع جميعه أن التشبيه المتفق على رفعه يقتضي أن يكون النبي ﷺ سمع القصة ، وعرفها فأقرها ، فيكون كله مرفوعًا من هذه الحيثية » اهـ .

وعزا هذا التقرير المناوي في شرحه على الشمائل للترمذي (٢/٥٩) إلى الحافظ ، ونقله أحمدُ عبد الغني التميمي الخليلي في « حُسنُ القرع على حديث أم زرع » (ق٢ /ب) ، ثم تعقبه قائلًا : « ليس فيه تقوية لإمكان (ق٣ /أ) أن النبي ﷺ لم يسمع إلا مقالة أم زرع فقط ، فقال : كنت لك..؛ فالأحسن أن يقال : يقوي رفعه ما ثبت في بعض الروايات بعد قوله : « فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع » ، قال عروة : قالت عائشة : فلما فرغت من ذكر حديثهن قال لي رسول اللَّه ﷺ : « كنت لك .. » ، لأن ظاهره يقتضي أنها سردت الحديث على رسول اللَّه ﷺ فأقره ، وقال : « كنت لك كأبي زرع » . اهـ .

قالت الثالثة: زوجي لا أبثُّ خبره، إن أذكر أذكر عُجَرَه وبُجَرَه.

قالت الرابعة: زوجي كليل تهامة لا حرٌّ ولا قرّ، ولا مخافة، ولا سآمة.

قالت الخامسة: زوجي إن دخل فَهِدَ، وإن خرج أَسِدَ، ولا يَسأل عما عهد.

قالت السادسة: [٢٩/أ] زوجي إن أكل لفَّ، وإن شرب اشتفَّ، وإن اضطجع التفَّ، ولا يولج الكفَّ ليعلم البثَّ.

قالت السابعة: زوجي عَيَايَاء طبَاقَاء كلّ داء له دواء، شجَّك أو فلَّك أو جمع كُلًّا لك.

قالت الثامنة: زوجي رفيع العماد عظيم النّجاد قريب البيت من النَّاد.

قالت التاسعة: زوجي المسُّ مسُّ أرنب، والريح ريح زرنب، وأنا أغلب، والناس تغلب.

قالت العاشرة: زوجي مالك، وما مالك خيرٌ من ذلك، له إبلٌ كثيرات المبارك قليلات المسارح، إذا سمعن صوت المزهر أيْقَنَّ أنهنَّ هَوَالك.

قالت الحادية عشرة [٢٩/ب]: زوجي أبو زَرْع، وما أبو زرع أَنَاس من حُليٍّ أُذُنَي، ومَلأ من شحم عَضُدَي وبَجَحَني فبجحت نَفسي إليَّ، وجدني في أهلي غُنَيْمة، (وَشقٍّ)[1]، فجعلني في أهل صهيلٍ وأطيط ودائس ومُنِقٍّ، فعنده أقول فلا أقبح، وأشرب فأتقلَّح، وأرقد فأتصبَّح.

فأُمُّ زرع، وما أُمُّ زَرع عُكُومُهَا رَدَاح، وبيتها فَساح.

ابنُ أبي زَرع، وما ابن أبي زرع مضجعه كمسلِّ شَطَبَة، ويُشبُعهُ ذِراع الجَفرة.

ابنة أبي زرع، وما ابنة أبي زَرع، طوعُ أبيها، وَصِفن رِدائها، ومِلئ كسائها، وغيظ جارتها.

---

(١) في الصحيحين: (بِشِقٍّ).

جارية أبي زَرع ، وما جارية أبي زرع لا تبثُّ حديثنا تبثيثًا ، ولا تُنَقِّثُ ميرتَنا تَنْقيثًا ، ولا تملأ بيتنا تعشيشًا .

خرج من عندي أبو زَرع ، والأوطاب تمخض ، فلقي امرأةً لها ابنان كالفهدين يلعبان من تحت خصرها بُرمَّانتين ، فنكحها أبو زَرع وطلَّقني .

فنكحت بعده رجلًا سَرِيًّا رَكِبَ شريًّا وأخَذَ خطيًّا ، وأراح عليَّ نعمًا ثريًّا ، فقال : كِلي أمَّ زَرع ، وميري أهلك ، فلو جمعت كُلّ ما أعطاني ما ملأ أصغر إناء من آنية أبي زَرع .

فقالت عائشة : قال لي رسول اللَّه ﷺ : « يا عائش كنتُ لك كأبي زَرع لأمِّ زَرع » .

هذا من حديث إبراهيم ، ومِن حديث الحَسَنَ بن علي لأم زَرع .

١٣- حدثنا إبراهيم حدثنا إسماعيل حدثني أبي قال : وأخبرني مثل هذا الحديث : يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام عن عروة عن عائشة سواء مثله[١] .

هذا من حديث إبراهيم وحديث[٢] .

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٩/١٦٥) : « وأدخل بينهما واسطة أيضًا : عقبة بن خالد أيضًا فرواه عن هشام بن عروة عن عن يزيد بن رومان عن عروة لكن اقتصر على المرفوع ، وبيَّن ذلك البزار » اهـ .

(٢) كذا بالأصل .

تفسير الحديث[1]

١٤- حدثنا إبراهيم بن الحُسين [٣٠/ب] قال: قرأت على إسماعيل بن أبي أويس قوله: «عُجَره»، قال: تعني العُكَنَ التي تكون في البطن، واللسان.

و«بُجَرَه» فقال: العيوب.

وقولها: «العَشَنَّق»، قال: الصقر من الرجال الجريء المقدام، وهو أيضًا للرجل الطويل العَشَنَّق.

وقولها: «لا حَرَّ ولا قَرَّ ولا مخافة»، تقول: أنا آمنة من شره، ليس يؤذيني كما يُؤذي الحرّ والبرد.

وقولها: «إن دخل فَهِدْ»، قالت: كالفهد يثب على وَثوب الفهد.

وعن قولها: «إن خرج أَسَدْ»، فقالت: مثل الأسد على الناس جُرأةً، وإقدامًا.

وعن قولها: «ولا يَسأل عما عَهِد»، قالت: سَخِي لا ينظر في شيء مِمَّا يكون في بيته، ولا يسأل عنه.

وعن قولها: «إن أكل لف»، فقال: رَغيب.

وعن قولها: «إن شرِب اشتَفَّ»، فقال: يشرب كُلَّ ما في الإناء لا يُبقي منه شيئًا.

وعن قولها: «إن اضطجع التفَّ»، قال: صامت لا يتحدَّث مع أهله، مُتزمِّلٌ يلتف بثوبه زميل من الرجال، ومُنقبض منهم.

وعن قولها: «لا يُولج الكفَّ فيعلم البث»، فقال: لا ينظر في أمر أهله، ولا يبالي أن يجوعوا.

---

(١) قال الحافظ (٩/١٦٤): «وقد شرح حديث أم زرع: إسماعيل بن أبي أويس شيخ البخاري، روينا ذلك في جزء إبراهيم بن ديزيل الحافظ من روايته عنه» اهـ.

وعن قولها: «عَيَايَاء طباقَاء»، فقال: عيٌّ مطبقٌ عيًّا لا يتصرف، ولا يتوجه لوجه.

وعن قولها: «كل داء له دواء»، يقول: فيه كل شر، كل داء له دواء.

«شجَّك»، فقال: يضربك حتى يَشجَّك.

وعن قولها: «فلَّكِ» ينزع منك كلّ ما عندك، ويكلم جَسَدك.

قال الشاعر:

بهنَّ فُلولٌ من قِراع الكتائب

الفلول: الثلم.

وعن قولها: أو جمع كُلًّا لك، قال: تقول يجمع ذلك كلّه لك.

وعن قولها: [٣١/ب] رفيع العماد قال: تقول: مشرف البيت مرتفع السَّمْك طويل العمد.

وعن قولها: «طويل النِّجاد»، تقول: شاط طويل من الرجال تام، والنجاد: حمالة السيف.

وعن قولها: «عظيم الرماد»، قال: تقول: لا تَنْزلُ قدرُهُ عن النار من الطعم للأضياف والأهل، فيعظم الرماد لكثرة الوقود للطبخ.

وعن قولها: «قريب البيت من الناد»، فقال: النادي هو المجلس لا يتنحى الشحيح عن الناس أن لا يخشاهم.

وعن قولها: «المسُّ مسُّ أرنب»، تقول: هو لين الشيمة لأن مسَّ الأرنب هيِّن ليِّن.

وعن قولها: «الريح ريح زرنَب»، فقال: الزرنب شجرة طيبة الريح لطيب جُرمه وريحه وجسده، والجرم الجسد.

وعن قولها: «إبل كثيرات المبارك»، قال: يقول: غني كثير الإبل.

وعن قولها: « قليلات المسارح »، قال: يقول: لا تَسْرَحُ إبله جميعًا لكن بركت حتى ينحر بعضها للأضياف والأهل.

وعن قولها: « إذا سمعن صوت المزهر أيقنَّ أنهنَّ هوالك »، قال: المزهر بَرْبَطٌ كان يضرب به في الجاهلية، ويُغَنى عليه عند المنادمة واللّهو، فإذا سمعت الإبل، عرفت أن بعضها سينحر لما جرى عليها من ذلك.

وقولها: « أناس أذنَيَّ وفرع »، يقول: حلاني القِرطة والدارم في رأسي وأُذُني.

« فذلك يَنُوس »، تقول: يتدلّى من كثرته وثقله.

وعن قولها: « وملأ من شحم عضدي »، قال: تقول: أسمنني فحملت الشحم حتى عظمت عضداي.

وعن قولها: « وبجحني فبجحت نفسي إليَّ »، قال: تقول: أوسع عليَّ (وثرِي)(١) فقرت عيني، وبجحت نفسي إليَّ [٣٢/ب]، تقول: شَرِرت وَتبجحت فيما أعطاني.

وعن قولها: « وَجدني في أهل غُنَيْمة »، قال: تقول: في أهل غُنَيمة قليلة.

وعن قولها: « بشقّ »، قال: تقول: بشق في الجبل لقلتهم وقلة مالهم وعددهم.

وعن قولها: « وجعلني في أهل صهيل »، فقال: تقول: في أهل خيل.

وعن قولها: « وأطيط »، قال: تَقول: أطيط الرجال، قال: ويُقال لصغار الإبل إذا فزعت إلى أمهاتها، قيل لأصواتها الأطيط أيضًا.

وعن قولها: « ودائس »، فقال: تقول: أهل زرع يدوسون الزرع.

وعن قولها: « ومُنق »، قال: تقول: نقيق أصوات الناس والأنعام والمواشي لكثرتهم وكثرة أصواتهم وأموالهم.

---

(١) في هامش الأصل: (لعله: وأثرى).

وعن قولها : « وَأرقد فأتصبح » [٣٣/أ] ، قال : فتقول : لا أخدم ، ولا أعمل شيئًا أنا مُكضِيَّة .

وعن قولها : « عُكُومُها رَدَاح » ، فقال : العواتق والاعتدال ، والرداح : الكبار .

وعن قولها : مضجعه كمَسَلِّ شَطبة ، فقال : تقول : دقيق خفيف المؤنة ، والشَطْبَة : وهو العُود في الحصير ، تقول : في خفته وخفَّة مؤنته .

وعن قولها : « صفر ردائها » ، قال : تقول لطيفة النظر ، « قَبَّاء » : مخطوطة المتنين ، « هَضيمة الحشا » : خَمْصَانة ، « جائِلة الوشاح » : يحول رداؤها عليها من هين عُلاها كما يحول الوِشاح من لطافة بطنها .

قال الشاعر :

خمصانة قلقٌ مُوشحها رُودُ الشباب غَلَابِها عِظَمُ

وعن قولها : « ملئ كِسائها » ، فقال : تقول : عظيمة العَجُز والكفل والفخذَيْن والأرداف [٣٣/ب] ، والرَّبلات ، فقد ملأت سفلتها كساها .

قال الشاعر :

كان مجامع الربلات منها فئام يزحفون إلى فئام

يعني : لحوق ربلاتها (بلبَّتِها) .

وعن قولها : « وغيظ جارتها » ، قال : تقول : تحسدها جارتها لجمالها وحُسن خُلقها فيغبطها ذلك .

وعن قولها : « لا تبثّ حديثنا تبثيثًا » ، قال : تقول : لا تنمّ بحديثنا ، ولا تبثه على الناس .

وعن قولها : « ولا تُنقِّث ميرتنا تنقيثا » ، قال : تقول : لا تسرق ميرَتنا ، ولا تقبضه ، والميرة ما يمتارون مِنَ الطعام ، قال إخوة يوسف في كتاب اللّه : ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ ، والميرة ما يمتارون مِنَ الطعام وغيره ، لا يأخذ منه شيئًا .

وعن قولها: «ولا تملأ بيتنا تعشيشًا»، قال: تقول: نظيفة تنظف البيت وتقُمُّه، ولا تدفع فيه [٣٤/أ] القمامة والقَشْبَ والقَذَر فيصير مثل عش الطير في قَذَره وقَشَبه.

وعن قولها: «والأوطاب تَمْخَضُ»، قال: السَّماء تَطِشُ.

وعن قولها: «يلعبان من تحت خَصْرها برمانتين»، قال: كانت مستلقية على قفاها فمن كبر عجُزها، ودقة خَصْرها ارتفع مكان خَصرها ومع صدرها رُمانتان فجعلا يلعبان بالرمَّانتين.

وعن قولها: «كالفهدين»، قال: تقول: سارِّين نهدَيْن كيِّسَيْن نَفيسَيْن حَسَنَيْن.

وعن قولها: «يلعبان من تحت خَصرها برمانتين»، قال: تقول: يلعبان بثدييها ناهدة الثديين ثدياها قائمان في صدرها كالرُمَّانتَيْن لم [٣٤/ب] ينْخَضِدَا، ولم ينْكَسِرا ولم يسقطا هما قائمان في صدرها.

وقال الشاعر:

وثديان كالحُقَّين لم يغط فيهما وليد ولم يحذرهما كثرة الهَتر

وعن قولها: «رجلًا سريًا»، قال: تقول: أحسن الخلق سخي سريٌّ من الرجال بيِّن السَّرْو.

وعن قولها: «ركب سريًّا»، قال: تقول: ركب فرسًا جَوادًا مُخصَّرًا جيد الجري يشري عند الجري، ويتزايد في جريه، يقال الخطي الرمح.

وعن قولها: «فأراح عليَّ نعمًا ثريًّا»، قال: تقول: غدا فأتاني بنعم كثيرة، والثري هو الكثير، والنَّعم: الإبل والبقر والغنم.

وعن قولها: «مِيري أهلك»، فقال: تقول: أمرني بصلة أهلي والتوسع عليهم، وعليَّ في ماله، وأعطاني إياهم.

وعن قولها: «ما ملأ أصغر إناء من آنية [٣٥/أ] أبي زرع»، قال: فضَّلت أبا زرع عليه في البذل لها والسَّخاء والغبطة، والإناء القدح والصَّحْفة وما أشبه ذلك مِمَّا

يؤكل فيه ويشرب.

فهذا تفسير حديث أبي زرع بكلام العرب.

١٥- حدثنا إبراهيم حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن أبي إسحاق عن العلاء بن عِرَار الخارِفِيِّ قال: سألت ابن عمر في مسجد الرسول ﷺ، قلت: ألا تحدثني عن هذين الرجلين: علي وعثمان؟ قال: (*) فلا تسألني عنه، وانظر إلى مكانه في المسجد من رسول الله ﷺ، وأمَّا عثمان فأذنب ذنبًا عظيمًا، فعفا اللَّه عنَّا وعنه[1] [٣٥/ب].

(*) الظاهر أنه سقط من الأصل: [فأمَّا عليٌّ].

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١١٦٦) عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق، بلفظ: «أما علي فلا تسألوا عنه، فانظروا إلى منزلتِهِ مِن رسول اللَّه ﷺ، فإنه سدَّ أبوابنا في المسجد، وأقر بابه، وأما عثمان فإنه أذنب يوم التقى الجمعان ذنبًا عظيمًا، فعفا اللَّه عنه، وأذنب فيكم ذنبًا دون ذلك فقتلتموه»، ومن طريقة أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٥٢٨/٥) (ط. الرسالة)، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٣٠٥٢) عن زيد بنحو اللفظ السابق.

وأخرجه معمر في الجامع (١٠١٨)، وعنه عبد الرزاق في المصنَّف (٤٤٩/٥) عن أبي إسحاق عن العلاء بن عِرار أنه سأل ابن عمر عن علي وعثمان قال: «أما علي فهذا منزله لا أحدثك عنه بغيره، وأمَّا عثمان فأذنب يوم أحد ذنبًا عظيمًا، فعفا اللَّه عنه، وأذنب فيكم ذنبًا صغيرًا فقتلتموه».

وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٧٣٦/٢) (١٠١٢) عن عبد الرزاق وأخرجه النسائي في الكبرى في «خصائص علي» (٨١٨٠) من طريق شعبة، و(٨١٨١) من طريق زهير، و(٨١٨٢) من طريق إسرائيل، ثلاثتهم عن أبي إسحاق بنحوه.

قلت: العلاء بن عِرَار الكوفي، وثقه ابن معين والحافظ.

وأبو إسحاق هو السبيعي، عمرو بن عبد اللَّه الهمداني، ثقة من أئمة التابعين، كثير الرواية، لكنه تغير قليلًا بأخرة، ولم يختلط كما قرر هذا الذهبي في الميزان (١٩٠/٤)، ونفى عنه الاختلاط أيضًا: العلائي في «المختلطين» (٣٥)، وهو أيضًا مكثر من التدليس، وقد عنعن هنا، وبالفعل ثبت أنه قد أسقط العلاء في رواية وهب عنه، كما في العلل لابن أبي حاتم =

١٦- حدثنا إبراهيم حدثنا أحمد بن يُونس حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد الأيامي: أن رجلًا من الأنصار مات فسُمع منه أنه قال: محمدٌ رسول اللَّه، ثم قال على إثر ذلك: صَدَق، ثم قال أبوبكر الصديق: الضعيف في جَسده، القوي في أمر اللَّه، قيل: صدق، عمر بن الخطَّاب أمير المؤمنين القوي الأمين، قيل: صدق، عثمان بن عفَّان أمير المؤمنين على المنهاج ستٌّ سنين مضت أربع وبقي اثنان، بلفظ الناس لا نظام لهم قيل: صدق[1].

= (٣٨١/٢)، وقال أبو حاتم: «ذاك نقص رجلًا، وهذا أشبه» اهـ.

وهذا يدل على أنه ليس بين أبي إسحاق وابن عمر إلا العلاء، إذ لو كان هناك ساقط آخر لأشار إليه أبو حاتم، وعليه فإن هذا إسناد جيد.

(١) أثر صحيح، وله طرق:

أخرجه أبو حفص عمر بن محمد الزيّات في حديثه (٦١ - بتحقيقي) عن أحمد بن عبد اللَّه ابن يونس به.

وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٨٥/٢) (١٩٢٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦٦)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٩٧٠/٢) في ترجمة خارجة بن زيد، والطبراني في الكبير (٢٠٢/٤) من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت عُمير بن هانئ يُحدِّث أن النعمان بن بشير حدَّثه قال: مات رجل منا يُقال له خارجة بن زيد، فسجيناه بثوب، وقمت أصلي، إذ سمعت ضوضاء فانصرفت فإذا أنا به يتحرك، فقال: أجلد القوم وأوسطهم عبد اللَّه: عمر أمير المؤمنين، القوي في جسمه، القوي في أمر اللَّه، عثمان أمير المؤمنين، العفيف المتعفِّف، الذي يعفوا عن ذنوب كثيرة، خلت ليلتان وبقيت أربع، واختلف الناس فلا نظام لهم: «يا أيها الناس أقبلوا على إمامكم، واسمعوا له وأطيعوا، هذا رسول اللَّه، وابن رواحة...»، هذا لفظ الوليد بن مزيد عن ابن جابر عند أبي نعيم.

وزاد الوليد بن مسلم في روايته عن ابن جابر: «أبو بكر أمير المؤمنين الضعيف في جسمه القوي في أمر اللَّه، كان في الكتاب الأول، صدق صدق عنه اللَّه»، وفي آخره: «فمن =

= تَوَلَّى فلا يُعهدن وكان أمر اللَّه قدرًا مقدورًا » ، ما فعل زيد بن خارجة؟ - يعني أباه - قُتِل قبل بدر كافرًا ، ثم رفع صوته ، وهو يقول : ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [المعارج : ١٥- ١٧] ، أخذت بئر أريس ظلمًا ، أخذت بئر أريس ظلمًا ، قال النعمان : ثم خفت الصوت .

قلت : ابن جابر ، وعُمير بن هانئ من ثقات الشاميين .

وأخرجه خيثمة بن سليمان في حديثه (٦٢) ، وابن شبة في أخبار المدينة (١٩٢٨) من طريق عبد الملك بن عُمَيْر قال : أرسلت امرأة من الأنصار إلى النعمان بن بشير تسأله عن كلام ابن خارجة عند الموت ، فكتب إليها : إني أخبرك أني حضرته فعرج بروحه حتى ما شككت أنه الموت إذ أعاد اللَّه عز وجل إليه روحه ، فقال : محمد خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الأول ، صدق ، أبو بكر خليفة رسول اللَّه ﷺ الضعيف في نفسه القويُّ في أمر اللَّه ، كان ذلك في الكتاب الأول ، صدق صدق صدق ، عمر بن الخطاب - وهو أقوى الثلاثة - القوي في أمر اللَّه عز وجل ، القويُّ في نفسه ، كان ذلك في الكتاب الأول ، صدق صدق ، عثمان ابن عفان كان ذلك في الكتاب الأول ، مضت اثنتان وبقي أربع ، اختلف الناس ، ارجعوا إلى خليفتكم فإنه مظلوم » .

قلت : عبد الملك ، احتج به الشيخان ، لكنه تغير حفظه لما كبر سنه ، لكن قيل إنه لم يأت بحديث منكر حال اختلاطه ، فلذلك ذكره العلائي في القسم الأول من « المختلطين » (٣٠) .

وجاء تعيين المرأة الأنصارية المبهمة في رواية إسماعيل بن أبي خالد عن النعمان ، أخرجها ابن أبي الدنيا في « مَن عاش بعد الموت » (٣) ، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٦) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٣) من طريق إسماعيل قال : جاءَنا يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم بن عبد الرحمن ، بكتاب أبيه النعمان بن بشير : « بسم اللَّه الرحمن الرحيم : من النعمان بن بشير إلى أم عبد اللَّه ابنة أبي هاشم ، سلامٌ عليك ، فإني أحمد إليك اللَّه الذي لا إله إلا هو ، فإنك كتبت إليَّ لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة ، وإنه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حلقه ، وهو يومئذ من أصح أهل المدينة ، فتوفي بين صلاة الأولى وصلاة العصر ، فأضجعناه لظهره وغشيناه ببُردَين وكساء ، فأتاني آت في مقامي ، وأنا أسبح =

....

= بعد المغرب، فقال: إن زيدًا تكلَّم بعد وفاته، فانصرفت إليه مُسرعًا، وقد حضره قوم من الأنصار، وهو يقول - أو يُقال على لسانه -: الأوسط أجلد القوم الذي كان لا يبالي في الله لَوْمة لائم، كان لا يأمر الناس أن يأكل قويُّهم ضعيفهم، عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق، كان ذلك في الكتاب الأول...» وذكره بنحوه.

ورواه ابن أبي الدنيا من طريق عبد الملك بن عمير قال: قرأت كتابًا كان عند حبيب بن سالم، كتبه النعمان بن بشير إلى أم خالد...

قال البيهقي (٥٧/٦) بعد رواية إسماعيل: «هذا إسناد صحيح، وروى ذلك أيضًا عن حبيب ابن سالم بن النعمان بن بشير، وذكر فيه بئر أريس... والأمر فيها: أن النبي ﷺ اتخذ خاتمًا فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر من بعده، ثم كان في يد عمر، ثم كان في يد عثمان، حتى وقع في بئر أريس بعدما مضى من خلافته ست سنين، فعند ذلك تغيَّرت عُمَّالٌ، وظهرت أسباب الفتن، كما قيل على لسان زيد بن خارجة» اهـ.

وأخرجه ابن شبة (١٨٤/٢)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٥٥/٤)، والبيهقي في الدلائل (٥٥/٦) من طريق القعنبي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيَّب: أن زيد بن خارجة الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفِّي في زمن عثمان بن عفَّان... وذكره بنحوه، قال البيهقي: «وهذا إسناد صحيح، وله شواهد».

وله طريق أخرى عن ابن المسيَّب: أخرجها ابن أبي الدنيا (٤)، وابن أبي عاصم (١١) من طريق الزهري عنه، بنحوه مختصرًا.

وله شاهد عن أنس بن مالك، أخرجه ابن أبي الدنيا (٥).

واختُلف هل هو زيد بن خارجة، أم خارجة بن زيد؟ فقال أبو نُعيم: «وأكثر الروايات وردت على زيد ابن خارجة»، واختار البخاري في التاريخ الكبير (٢: ١: ٣٨٣) أنه زيد بن خارجة، وقال: «شهد بدرًا، توفي في زمن عثمان، هو الذي تكلم بعد الموت»، وهذه إشارة منه إلى صحة الأثر.

وجزم به ابن عبد البر في الاستيعاب، وقال: «روى حديثه هذا ثقات الشاميين عن النعمان بن بشير، ورواه ثقات الكوفيين عن يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه، ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيَّب» اهـ. =

١٧- حدثنا إبراهيم حدثنا عفَّان بن مسلم حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن أخبرني أبو بكرة: أن رسول اللَّه ﷺ كان يُصلي فإذا سجد وَثَب الحسن [٣٦/أ] على ظهره - أو على عنقه - فيرفع رسول اللَّه ﷺ رفعًا رفيقًا لئلا يُصرع، فعل ذلك غير مرة، فلما قضى صلاته، قالوا: يا رسول اللَّه رأيناك صنعت بالحسن شيئًا ما رأيناك صنعته بأحدٍ؟ قال: «إنه ريحاني من الدنيا، وإن ابني هذا سيدٌ، وعسى اللَّه أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين»(١).

= وترجمه الحافظ في القسم الأول من الإصابة (٥١/٤) تحت اسم زيد بن خارجة.

وكذا ترجمة ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١-٢-٥٦٢)، وقال: «وهو الذي تكلم بعد الموت.. سمعت أبي يقول ذلك».

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٩٦٤)، وأحمد في مسنده (٤٤/٥)، وعبد اللَّه بن أحمد في زوائده على المسند (٥١/٥)، وأبو داود الطيالسي (٩١٥)، والبغوي في مسند ابن الجعد (٤٤٧/٢)، والبزار في مسنده: البحر الزخار (١٠٩/٩)، والطبراني في الكبير (٣٤/٣)، والآجري في الشريعة (١١٠٣)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (١٦٩)، وابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» (٣٨٩)، والجورقاني في «الأباطيل والمناكير والمشاهير» (١٨٤)، والبيهقي في الدلائل (٤٤٢/٦) من طريق المبارك به.

وأخرجه البخاري (٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩) من طريق أبي موسى عن الحسن بنحوه، دون ذكره القصة، ودون قوله: «إنه ريحاني من الدنيا».

قال البزار: «وهذا الحديث يُروى عن جابر، وعن أبي بكرة، وحديث أبي بكرة أشهر وأحسن إسنادًا» اهـ.

وأخرجه الذهبي في السير في ترجمة المصنِّف من طريقه، ثم قال: «هذا حديث حسن من حسنات الحسن، تفرد به عن أبي بكرة الثقفي: الحسن بن أبي الحسن، ومبارك بن فضالة شيخ حسن» اهـ.

قال الحسنّ: ما أهريق فيما وَلِيَ محجَمة من دم.

١٨- حدثنا إبراهيم حدثنا يوسف بن البهلول حدثنا أبو إدريس عن هشام عن الحسن عن أبي بكرة رضي اللَّه تعالى عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «ابني هذا سيِّد، وسيصلح اللَّه به بين فئتين [٣٦/ب] عظيمتين من المسلمين».

١٩- حدثنا إبراهيم حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا يونس بن بُكَيْر حدثنا عبد الغفار ابن القاسم عن المنهال بن عمرو عن زِر بن حُبيش قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي اللَّه تعالى عنه[1]، وقام إليه رجل فقال: حدثنا يا أمير المؤمنين عن الفتن، فقال: «إن الفتن إذا أقبلت شبّهَت، وإذا أدبرت أسفرت شُبِّهْن مقبلات، ويُعرفن مدبرات، وإنما الفتن تحوم كالرياح يُصبن بكذا، ويخطئن آخر، وإن أخوف الفتن عندي فتنة بني أميَّة إنها فتنة عمياء مطبقة عَمَّت فتنتها وخصَّت بليتها، وأصابت البلاء فيها من أبصر فيها، وأخطأ البلاء مَنْ عَمِيَ عنها يظهر أهل باطلها على أهل حقِّها [٣٧/أ] حتى تمتلئ الأرض عُدوانًا وبدعًا، ألا وإن أول مَن يضع جبروتها، ويكسر عمدها، وينزع أوتادها: اللَّه ربُّ العالمين، وايم اللَّه لتجدنَّ بني أميَّة أرباب سوءٍ لكم بعدي كالناب الضروس تعضُّ بفيِّها وتُخبِّط بيدها، وتضرب برجلها، وتمنع درها، لا يزالون بكم حتى لا يتركون في مصركم نافعًا أو غير ضار، لا يزالون بكم حتى يكون انتصار أحدكم منهم كنصرة العبد من ربِّه، ألا وإن من بعدي جماع سَيْر الأبرار، قبلتكم

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا، بل هو موضوع، عبد الغفار بن القاسم، أبو مريم الأنصاري، قال الذهبي في الميزان (٣/٣٥٤): «رافضي، ليس بثقة، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث»، وقال البخاري: «ليس بالقوي عندهم...»، وقال أبو حاتم والنسائي، وغيرهما: «متروك الحديث» اهـ.

وزاد الحافظ في اللسان (٥/٤٦): «قال الآجري: سألت أبا داود عنه فقال: كان يضع الحديث، وقال شعبة: لم أر أحفظ منه، قال أبو داود: وغلط في أمره شعبة ..» اهـ.

واحدة وحجكم واحد وعمرتكم واحدة، والقلوب مختلفة، ثم شبَّك عليٌّ بين أصابعه، فقام رجل فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين التشبيك؟ فقال: هذا هكذا يقتل هذا هذا، وهذا هذا فتنة قطعًا جاهلية ليس فيها [٣٧/ب] هدى ولا علم».

٢٠- حدثنا إبراهيم حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال: وحدَّثهم عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم حدَّثني السَّري بن يحيى البصري عن بسطام بن سالم أنَّ عليًا قال[١] يومًا وهو يخطب: «والذي نفسي بيده ليملكنكم بعدي بنو أميَّة مملكة شديدة حتى لا يكون نصرتكم منهم هذه إلا لنصرة العبد من مولاه».

٢١- حدثنا إبراهيم حدثنا عمرو بن عون عن هشيم عن إبراهيم التيمي قال[٢]: قال عمر بن الخطاب لابن عباس: ويحك يابن عباس: كيف تختلف هذه الأمة وكتابها واحد ودينها واحد، وقبلتها واحدة؟ فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين [٣٨/أ] إنَّا أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلِمناه فيم نزل وسيكون بعدنا أقوامٌ يقرؤون القرآن لا يدرون فيم نزل فيكون لكلِّ قوم فيه رأي، واختلفوا فإذا اختلفوا قتِلوا، قال: فَزَبَرَهُ عُمر، وصاح به، فقام ثم دعَا فقال: أعد عليَّ، فأعاد عليه، فأقر به.

٢٢- حدثنا إبراهيم حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق حدثنا السَّري بن شيبان عن عبد الكريم أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال[٣]: يا أصحاب محمد

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، ضعَّفه الجمهور.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» من سننه (٤٢)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٦١٣)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١٢٠٧)، والبيهقي في الشعب (٢١٩٥)، وأبو عُبَيْد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (٧٦).
من طريق هشيم به، وهو منقطع، فإن إبراهيم لم يدرك عمر.

(٣) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٢٩٥) قال: حدثنا محمد بن المنيب العدني عن السَّري بن يحيى عن عبد الكريم بن رشيد أن عمر... وذكره. =

تناصحوا فإنكم إن لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاصي[١] ومعاوية بن أبي سفيان رضي اللَّه تعالى عنهم.

آخر الجزء، وهو حديث أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائي - رحمة اللَّه تعالى [٣٨/ب] عليه -.

والحمد للَّه وحده، وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وذرياته وسلَّم تسليمًا كثيرًا، والحمد للَّه ربِّ العالمين.

وعلَّقه لنفسه : يونس بن حلاج الحسني الحنفي - غفر اللَّه له ولوالديه ولمشايخه والمسلمين -.

* * *

= وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٥/٤٦) من طريق عمرو بن الربيع قال أخبرني السري بن يحيى عن عبد الكريم بن راشد أن عمر... وذكره.

قلت : عمرو بن الربيع، ثقة روى له الشيخان، والسَّري هو ابن يحيى بن إياس الشيباني، ثقة من رجال البخاري، وضعَّفه الأزدي بغير حجة، فقال ابن عبد البر : هو أوثق من الأزدي بمائة مرة.

وعبد الكريم ترجمه الحافظ في التهذيب (٤٨٢/٣)، فقال : «عبد الكريم ابن رشيد - ويُقال ابن راشد - البصري... قال ابن معين : ثقة.. وقال النسائي : ليس به بأس» اهـ.

وإسناده ضعيف للانقطاع بين عبد الكريم، وعمر.

(١) كذا بالأصل - بالياء -، وذكره أيضًا بالياء : عبد الغني المقدسي في «عمدة الأحكام»، كذا أثبته من أصل العمدة أبو قتيبة - محقِّق مطبوعة دار طيبة.

السَّماعات

الحمد للَّه ربِّ العالمين وبعد فقد سمع على سيدنا مولانا وشيخنا شيخ الإسلام علاء الدين أبي الفتوح علي بن القاضي قطب الدين أحمد بن إسماعيل القرشي القلقشندي الشافعي كاتبه يونس بن حلاج الحسني الحنفي والشهابي أحمد ولد القارئ بقراءة الشيخ ناصر الدين محمد بن يشبك اليوسفي جميع هذا الجزء، وهو حديث أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائي - رحمه اللَّه - بسماع مولانا المسمع له على شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي بسنده أول الجزء، وأجاز مولانا المسمع فسَّح اللَّه تعالى في مدته لكاتبه يونس بن حلاج الحسني الحنفي، والقارئ وولده رواية ذلك وجميع ما يجوز له، وعنه روايته بباب منزل مولانا المسمع بحارة بهاء الدين قراقوش بالقاهرة المعزية، وذلك يوم الثلاثاء حادي عشرين شهر ربيع الأول سنة عشرين وتسعمائة، وللَّه الحمد.

❊ ❊ ❊

الجزء الخامس

جزء فيه أحاديث

أبي حامد

أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال

النيسابوري

من رواية الإمام الحافظ

أبي عبد اللّٰه بن مندة عنه رواية ابنه

أبي عمرو عبد الوهاب عنه

ترجمة ابن بلال

قال الذهبي في السير (١٥/٢٨٤):

« الشيخ المسند الصدوق أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري المعروف بالخشاب لكونه يسكن بالخشابين.

ولد في حدود سنة أربعين ومئتين.

سمع محمد بن يحيى الذهلي وعبد الرحمن بن بشر وأحمد بن حفص وأحمد بن يوسف السلمي وأحمد بن الأزهر وأحمد بن منصور زاج وطائفة ببلده، وحجَّ فسمع ببغداد من الحسن بن محمد الزعفراني وغيره وبالكوفة من موسى بن إسحاق القواس الكناني وسماعه منه في سنة تسع وخمسين وبهمذان من سختويه بن مازيار وغيره وبمكة من يحيى بن الربيع وبحر بن نصر الخولاني.

واشتهر وانتهى إليه علو الإسناد.

قال الخليلي: ثقة مأمون مشهور سمع منه الكبار.

قلت: روى عنه أبو علي النيسابوري وأبو عبد الله بن مندة وعاصم بن يحيى الزاهد وحسين بن محمد الستوري وأبو الحسن محمد ابن الحسين العلوي وحمزة بن عبد العزيز الطبيب ومحمد بن محمد بن محمش الزيادي وآخرون.

ورآه أبو عبد الله الحاكم ولم يقع له عنه شيء.

وقال توفي في يوم عيد الأضحى سنة ثلاثين وثلاث مئة».

* * *

توثيق صحة نسبة الجزء إلى المصنِّف

ذكره الحافظ في المعجم المفهرس (١٠٣٠) (ص٢٤٩) في مسموعاته بإسناده إلى المصنِّف ، وقد التقى مع إسناد النسخة التي اعتمدنا عليها في « مسعود بن الحسن الثقفي » .

وقال الحافظ : « وأوله حديث : وزاد كاتب المعرة -كذا ، والصواب : كاتب المغيرة كما سيأتي إن شاء اللَّه- » .

ثم قال : « وآخره : نعلٌ واحدة » .

قلت : وهذا غريب ؛ فإن آخره في النسخة التي لدي : حديث « من سأل اللَّه تعالى الشهادة صادقًا من قلبه أعطاه اللَّه عزو جل أجر شهيد » ، إلا أن الناسخ قال في آخره : « في آخره حديث ، وقد تكرر فلم أكتبه » ، ولا يوجد في أحاديث الجزء حديث فيه هذا اللفظ : « نعل واحدة » ، فاللَّه أعلم بالصواب .

❊ ❊ ❊

صور النسخة الخطية المعتمد عليها في التحقيق

طرة جزء ابن بلال وعليها سماعات

سماعات جزء ابن بلال ١

سماعات جزء ابن بلال ٢

سماعات جزء ابن بلال ٣

سماعات جزء ابن بلال ٤

نا كامل في شعبة أيضاً حدثنا عبد الرحمن بن بشر ثنا بشر بن السري ثنا حنظلة
عن طاوس قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا
الثمر حتى يبدو صلاحه حدثنا أبو الأزهر ثنا أبو أسامة عن طلحة بن يحيى عن
أبي بردة عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة
دفع إلى كل رجل مؤمن رجل من أهل الملل فقيل له هذا فداؤك من النار ○
حدثنا أبو الأزهر ثنا عبيد الله بن موسى ثنا خلاد بن يحيى عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أكرموا الشيب حدثنا محمد بن
يوسف ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهر اللون حدثنا أبو الأزهر ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا [illegible]
عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الشهادة
صادقاً من قلبه أعطاه الله عز وجل أجر شهيد وإن مات على فراشه ○

آخر حديث أبي حامد بن بلال النيسابوري رحمه الله

[illegible]



الورقة الأخيرة من جزء ابن بلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قرأت على الشيخ الإمام العالم العامل [بقية][1] المشايخ رحلة الطلبة مُسند الشام : فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي ، بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق في شوال سنة سبع وسبعين وستمائة ، قلت له : أخبركم المشايخ الأربعة والعشرون :

الأخوان الأصيلان : أبو محمود أسعد ، وأبو المجد زاهر ابنا الإمام أبي طاهرٍ أحمد أبي غانم حامد الثقفيان ، والحافظان : أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرّهاوي ، وأبو عبد اللّه محمد بن مكي بن أبي الرجاء الحنبلي ، وأخوه أبو نجيح محمود الخياط ، وأبو محمد صالح بن أبي بكر أحمد بن محمد الحنبلي ، وأبو عبد اللّه محمد بن أبي سعيد بن أبي طاهر بن أبي الفتح الأصبهاني ، وأبو محمد سفيان بن إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم بن أبي عمرو عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد اللّه محمد بن إسحاق بن منده ، وأبو علي الحسين بن أحمد بن الحسين بن عبد اللّه بن أيوب الشيرازي ، وأبو عبد اللّه محمد بن محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد المؤدب المعروف بالقطّان ، وابن عمته أبو سعيد محمود بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد المعروف بقلم زَن القطان ، وأبو عبد اللّه محمد بن محمد بن أحمد بن أبي نصر الغازي الصّقال ، وأبو شجاع رضوان بن محمد بن محفوظ بن الحسن بن القاسم بن الفضل ابن أحمد الثقفي ، وأبو نجيح خزيمة ، وأبو المعالي عبد الأول ابنا الحافظ أبي الفرج ثابت بن محمد بن أبي الفرج المديني ، وأبو بكر محمد ، وأبو محمد عبد البر ، وفاطمة ، وفاختة أولاد الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الهَمَذاني القّطان ، وابن أختهم أبو الحسن علي بن عبد الرشيد بن علي

---

(١) وتحتمل : (فقيه) .

ابن بنيمان الحدَّاد ، وأبو مسلم أحمد بن شِيَرَوَيْه بن شَهْرِدَار بن شِيرَوَيْه بن شَهْرِدَار الدَّيْلمي الشافعي ، وفتاهُ [١٥/ب] قايماز بن عبد اللَّه ، وأبو جعفر أحمد بن صالح بن أحمد بن أبي بكر بن منصور بن صالح الهَرَوِي ، وأبو محمد جعفر بن أبي سعيد محمد بن أبي محمد جعفر بن أبي نصر بن عبد الواحد المعروف بأموسَان إجازةً :

قال أسعد وزاهر أنبَا المشايخ الثلاثة أبو تميم عبد المغيث بن محمد بن أحمد بن المطهَّر بن أبي نِزار ، وأبو الغنائِم مسعود بن إسماعيل بن محمد بن عبد الرَّحيم ، وأبو نصر محمد بن أبي الرجاء بن أبي نصر الصائغ المؤدب ، قراءة عليهم .

وقال محمد وأخوه عبد البر [...][1]بعدها أنبا أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد عمر البَاغبَان المقرئ الأصبهاني ، زاد جعفر : وأخوه أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البَاغْبَان ، وقال الباقون : أنبَا الرئيس أبو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد الثقفي ، قراءة عليه .

زاد أبو عبد اللَّه بن مكي ، وأبو الخير الباغَبان قالوا - حسبتهم - : أخبرنا الشيخ أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة أنا والدي أبو عبد اللَّه الحافظ أنبا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النَّيْسَابوري في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثلاثمائة ، ومات في ذي الحجة من هذه السنة :

١- حدثنا عبد الرحمن بن بِشر بن الحكم النَّيسَابوري ثنا أبو محمد مالك بن سُعيْر بن الخُمْس ثنا الأعمش عن عبد الملك بن عُمير ، والمسّيب بن رافع عن ورَّاد [قال : أملى عليَّ المغيرة][2] بن شعبة كتابًا إلى معاوية رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه

---

(١) غير واضحة بالمخطوط .

(٢) جاء في المعجم المفهرس للحافظ (١٠٣٠) (ط . الرسالة : تحقيق : محمد شكور الماديني) : « وأوله - أي أول جزء ابن بلال - : حديث (وزاد كاتب المعرة) ...» ، وعلَّق محقق المعجم على ما بين المعكوفتين قائلًا : « كذا في المخطوطة » . قلت : وهذا تصحيف =

ﷺ كان إذا قضى صلاته ، قال : « لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد »[(١)] .

٢- حدثنا عبد الرحمن ثنا مروان بن معاوية عن قِنَان بن عبد اللّٰه عن عبد الرحمن ابن عوسجة عن البراء رضي اللّٰه عنه أن رسول اللّٰه [١٠٦/أ] ﷺ قال : « أفشوا السلام تسلموا »[(٢)] .

= عجيب ، قد يكون من ناسخ مخطوطة المعجم ، أو وهم من المحقق ؛ وصوابه بلا شك : « وزاد كاتب المغيرة » ، ويكون الحافظ ذكره بالمعنى في حفظه .

(١) أخرجه البخاري (٨٤٤) ، ومسلم (٥٩٣) ، وغيرهما .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٧/٤) ، والبخاري في الأدب المفرد (٤٧٧، ٩٧٩، ١٢٦٦) ، وابن حبان في صحيحه (٤٩١) ، وأبو يعلي في مسنده (٣/ ٢٤٦، ٢٤٧) ، وفي معجمه (٢٩٩) ، والروياني (٣٥٧) ، وابن معين في حديثه (٢١) ، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ١١٧٠) ، وأحمد بن منيع في مسنده - كما في « إتحاف الخيرة المهرة » (٣٥/٦) ، وفي المطالب العالية (١٩٩/٧- ٢٠١) - والقضاعي في مسند الشهاب (٤١٧/١) من طريق قِنان به .

وقنان هو ابن عبد اللّٰه النِّهْمي ، وثَّقه ابن معين ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : قنان عزيز الحديث ، وليس يتبين على مقدار ما له ضعف .

وابن عوسجة ، وثقه النسائي والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ولكن قال ابن المديني عن يحيى بن سعيد : سألت عنه بالمدينة فلم أرهم يحمدونه .

قال العقيلي : « والمتن معروف بغير هذا الإسناد في إفشاء السلام بأسانيد جياد » .

فالظاهر أن هذا إسناد حسن ، ويشهد له حديث أبي هريرة عند مسلم : « ... ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحابَبْتم ؟ أفشوا السلام بينكم » .

وقد صحَّحه العلامة الألباني - رحمه اللّٰه - في الصحيحة (١٤٩٣) ، وفي حديث محمد خازم الضرير عن قنان عند أحمد وغيره زاد : « والأَثَرَة أشَرٌ » ، قال أبو معاوية الضرير : يعني كثرة العبث .

٣- **حدثنا** عبد الرحمن ثنا أمية بن خلد ثنا شعبة ثنا علي بن سويد عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ سجد في: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[١].

٤- **حدثنا** عبد الرحمن ثنا بشر بن السَّرِّي ثنا حنظلة عن سالم عن أبيه رضي اللَّه عنه أنه طلَّق امرأته وهي حائض، فأمره رسول اللَّه ﷺ أن يراجعها[٢].

٥- **حدثنا** أحمد بن حفص ثنا أبي ثنا إبراهيم بن طهمان عن مطر عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: إن رجلًا على بعيره، وهو بمني، [فأوقصته][٣]، فمات وهو مُحرم، فأتي به رسول اللَّه ﷺ، فقال رسول اللَّه ﷺ: «إذا كفنتموه فلا تغطوا وجهه حتى يُبعث يوم القيامة ملبيًا»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٦٦، ٧٦٨، ١٠٧٤، ١٠٧٨) ومسلم (٥٧٨)، وغيرهما من طرق عن أبي هريرة، وفي رواية عطاء بن ميناء عن أبي هريرة عند مسلم زاد: «واقرأ باسم ربك الذي خلق»، وكذا تابعه الأعرج.

(٢) عبد الرحمن هو ابن بشر النيسابوري ثقة، وبشر بن السَّرِّي هو المعروف بالأفوه، لأنه كان صاحب مواعظ، ثقة صدوق في الحديث، اتُّهم برأي جهم، ثم تاب منه واعتذر، وحنظلة هو ابن أبي سفيان، وثَّقه جمعٌ، وقال أحمد: ثقة ثقة، وذكره ابن عدي في الكامل في الضعفاء، لحديث مستنكر، والعُهدة في نكارته على الراوي عنه، ولذا عاب الذهبي ابن عدي على هذا؛ وقد روى له الجماعة.

فهذا إسناد قوي.

والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده (٩/٤١٢) (٥٥٦١)، من طريق حنظلة به.

وقد جاء من طريق أخري عن سالم في الصحيحين وغيرهما.

(٣) في الهامش الأيمن: (لعله: فأقعصته)، وفي الهامش الأيسر: (فأوقعته).

(٤) أخرجه ابن طهمان في مشيخته (٢٦)، ومطر هو ابن طهمان الوراق، أبو رجاء، صدوق كثير الخطأ، ضعيف في عطاء بن أبي رباح خاصة، وكان من أكبر أصحاب قتادة سنًّا، وكان يحيى بن سعيد يشبه حديث مطر الورَّاق بابن أبي ليلى في سوء الحفظ، كما قال أحمد؛ =

....

= وقد روى له البخاري تعليقًا ، ومسلم .
وقتادة مشهور بالتدليس ، وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين ، وقد عنعن هنا .
لكن جاء الحديث من طرق أخري عن سعيد بن جبير به ، منها ما أخرجه البخاري (١٨٤٩) ، ومسلم (١٢٠٦) ، وغيرهما من طريق عمرو بن دينار عن سعيد به ، بلفظ : « اغسلوه بماء وسدر وكفّنوه في ثوبين ، ولا تحنطوه ، ولا تخمروا رأسه ، فإن اللَّه يبعثه يوم القيامة يُلبي » ، وليس فيه النهي عن تغطيه الوجه .
وروي هذا النهي أيضًا من طريق محمد بن الزِّبْرِقان عن نصر بن طريف عن عمرو بن دينار به ، وأخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص١٤٨) ، وقال : « ذكر الوجه تصحيف من الرواة لإجماع الثقات الأثبات من أصحاب عمرو بن دينار على روايته عنه ، و« لا تغطوا رأسه » ، وهو المحفوظ » . اهـ .
ونقله ابن الملقن في البدر المنير (٦/٣٢٦) مقرًا له ؛ وفيما قاله الحاكم نظر ، حيث إن ذكر النهي عن تغطية الوجه قد جاء أيضًا من رواية الثقات عن سعيد بن جبير .
فقد أخرجه مسلم من طريق وكيع عن سفيان عن عمرو بن دينار به ، بالجمع بين الرأس والوجه ، بلفظ : « لا تخمروا رأسه ، ولا وجهه » ، أخرجه أيضًا ابن ماجه (٣٠٨٤) .
وتابع وكيعًا : فُضَيْل بن عياض ، أخرجه أبو بكر القطيعي في جزء « الألف دينار » (١١٨) ، وابن بشران في أماليه (٣٢٥) ، وأبو عوانة في مسنده (٣١٠٤) .
وتابعه أيضًا : أبو داود الحَفَري ، أخرجه النسائي في الكبرى (٣٦٨٠) ، وابن حزم في حجة الوداع (١٠٢) .
والفريابي ، أخرجه أبو عوانة (٣١٠٤) .
ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، أخرجه ابن المنذر في الأوسط (٢٩٥٩) .
وجاء أيضًا من طريق شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير به ، بلفظ : « وأن يكفَّن في ثوبين ، ولا يمسُّ طيبًا ، خارجٌ رأسه » قال شعبة : ثم حدثني به بعد ذلك : « خارجٌ رأسُه ووجهه » ، =

....

= أخرجه مسلم بهذا اللفظ.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٣٨٢٣)، وفيه قال شعبة: فسألته بعد عشر سنين فجاء الحديث، كما كان يجيء به إلا أنه قال: «ولا تخمروا وجهه ورأسه»، وأخرجه النسائي على الجادة (٣٦٧٩).

وأخرجه أيضًا أحمد في مسنده (٢٥٩٥)، والطيالسي (٢٧٤٥)، وأبو عوانة (٣١٠٦)، وأبو علي الشعراني في حديثه (١٢٢)، والبيهقي (٣/٣٩٢)، وابن ماجه (٣٠٨٤)، وابن حزم في حجة الوداع (١٠١)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٢٤٩)، لكن أخرجه محمد بن المظفر بن موسى في (حديث شعبة) (١٥٥) من طريق البخاري عن مسلم بن إبراهيم عن شعبة وإياد قالا: ثنا عمرو عن سعيد، به بلفظ: «ولا تخمروا وجهه»، قال محمد بن إسماعيل - أي البخاري -: «والصحيح: لا تخمروا رأسه».

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٩٦٠) من طريق أبي أسامة عن شعبة عن جعفر بن إياس عن سعيد به، بلفظ: «ولا يُخمَّر وجهه ورأسه»، وعزاه ابن التركماني في الجوهر النقي (٣/ ٣٩١) إلى ابن حبان، لكن بلفظ: «ولا تخمروا ...».

وأخرجه مسلم من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن منصور عن سعيد بن جبير به بلفظ: «ولا تغطوا وجهه»، واستدرك الدارقطني على مسلم هذا الموضع في «الإلزامات والتتبع» (ص٥٠٠)، فقال: «وإنما سمعه منصور من الحكم، وأخرجه البخاري عن قتيبة عن جرير عن منصور عن الحكم عن سعيد، وهو الصواب، وقيل: عن منصور عن سلمة ولا يصح». اهـ.

ووهَّم مسلمًا أيضًا البيهقي في الكبرى (٣/٣٩٣)، فقال: «وهو وهم من بعض رواته في الإسناد والمتن جميعًا، والصحيح ...»، ثم ساقه بإسناده عن جرير به، ثم قال: «وهذا هو الصحيح منصور عن الحكم عن سعيد، وفي متنه: ولا تغطوا رأسه، ورواية الجماعة في الرأس وحده، وذكر الوجه فيه غريب» اهـ.

فتعقبه ابن التركماني قائلًا: «قد صحَّ النهي عن تغطيتهما، فجمعهما بعضهم، وأفرد بعضهم الرأس، وبعضهم الوجه، والكل صحيح، ولا وهم في شيء منه، وهذا أولى من تغليط =

= مسلم». اهـ، ونقله الألباني في الإرواء (١٩٩/٤) مقرًا له.
وأقر الشيخ مقبل بن هادي البيهقي على نقده كما في تعليقه على الإلزامات، فقال: «ولعلَّ مسلمًا رحمه الله ذكره ليبين علته»، ونقل عن النووي أنه نقل عن القاضي عياض ما قاله الدارقطني، ثم سكتا عليه، فقال: «فالظاهر من سكوتهما أنهما مقرا الدارقطني».
ورواه مسلم أيضًا من طريق زهير عن أبي الزبير قال: سمعت سعيد بن جبير ... وذكره بلفظ: «وأن يكشفوا وجهه - حسبته قال- : ورأسه»، قال البيهقي: «ورواه أبو الزبير عن سعيد بن جبير، فذكر الوجه على شكٍّ منه في متنه، ورواية الجماعة الذين لم يشكوا، وساقوا المتن أحسن سياقة أولى بأن تكون محفوظة، والله أعلم». اهـ، فتعقبه التركماني قائلًا: «فالوجه لا شك فيه، إنما وقع الشك في الرأس، ولا يضر ذلك لأن الرواية بكشف الرأس صحيحة كثيرة، فلا التفات إلى الشك الواقع في هذه الرواية، وكلام البيهقي في الوجه، ولا شك فيه، وظهر بما ذكرنا أن الذين ذكروا الوجه لم يشكوا أيضًا، وساقوا المتن أحسن سياقة، فروايتهم أولى أن تكون محفوظة، لأنهم زادوا الوجه من عدة طرق صحيحة ...» اهـ. والحاصل أن النهي عن تغطية الوجه ثبت من طرق ثلاث أخرجها مسلم:
١- من طريق سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن سعيد.
٢- من طريق شعبة عن أبي بشر عن سعيد.
٣- من طريق زهير عن أبي الزبير عن سعيد.
وروى هنا أيضًا من طريق مطر عن قتادة عن سعيد، فهي متابعة رابعة عن سعيد.
فهذه طرق قوية يصعب تخطئة رواتها الثقات بلا بينة واضحة، وهذا ما رجَّحه التركماني ثم الألباني كما في الإرواء (١٠١٦).
تنبيه: أخرجه أبو عوانة في مسنده (٣١١٣)، والطبراني في الكبير من طريق هشام بن حسان عن مطر عن سعيد به، بإسقاط قتادة، وأخرجه أيضًا أبو عوانة من طريق أحمد بن حفص به، بإسقاط قتادة أيضًا؛ فالظاهر أن هذا من أغلاط مطر.
هذا، وقد وردت بعض الآثار عن الصحابة يجيزون فيها تغطية المحرم وجهه، وهي:
الأثر الأول: أخرجه أبو داود في مسائله لأحمد (٧٣٤) قال: حدثنا أحمد ثنا يحيى بن سعيد =

....

= عن ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول : يُغشِّي الحرام وجهه بثوبه حتى شعر رأسه، وهذا إسناد جيد، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنَّفه (٥/ ٤٠٢) (١٤٤٣٤) (ط. الرشد).

وقال أبو داود أيضًا (٧٣٥) ثنا أحمد قال : ثنا يحيى عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الرحمن ابن القاسم أنه سمع أباه يقول : بلغني عن عثمان أنه كان يخمر وجهه وهو حرام، قُلْتُ : حتى شعر رأسه؟ قال : نعم، وعن زيد بن ثابت؛ وكان ابن الزبير يصنعه أيضًا.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٤٤٤٢) بتعيين المبهم الذي بلَّغ القاسم، وهو : الفُرافصة، ولفظه : «يغطون وجوههم وهم محرمون إلى قُصاص الشعر».

قُلْتُ : فرافِصة هو ابن عمير الحنفي، وثَّقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال : يروي عن عمر، وعثمان، روى عنه القاسم...

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٤٤٣٧) عن ابن عُيينة عن ابن القاسم به، لكنه استبدل ابن الزبير بمروان بن الحكم.

وأخرجه أيضًا (١٤٤٣٣) عن عَبدة بن سليمان ويزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن الفرافصة قال : «رأيت عثمان مغطيًا وجهه، وهو مُحرم».

وبرقم (١٤٤٣٨) عن وكيع عن سفيان عن عبد اللَّه بن أبي بكر عن الفرافصة، باللفظ السابق.

وقد استأنس أحمد بهذا الأثر، كما في المسائل رواية إسحاق بن منصور الكَوْسج (٢/ ٣٢١) (١٧٥١) قال : المحرم يخمر وجهه؟ قال أحمد : إن ذهب ذاهب إلى قول عثمان رضي اللَّه عنه لا أعيبه، يروى عن عثمان رحمة اللَّه عليه، وزيد ومروان، ولم ير به بأسًا.

وأخرج أبو داود أيضًا في مسائله (٧٣٦) بإسناد صحيح عن ميمون بن مهران أنه سمع رجلًا حرامًا سأل ابن عباس عن شعرٍ له بخلف كتفه ماذا يلبس؟ قال : يلبس منه ما تحت الأذنَيْن.

وقد اختلفت الرواية عن أحمد هل للمحرم أن يغطي وجهه؟ على روايتين كما في التمام (١/ ٣١٤)، فقال : «أصحهما : له ذلك، وهو مذهب ستة من الصحابة : عثمان، وزيد، وابن الزبير، وجابر، وابن عباس، وسعد». اهـ.

٦- **حدثنا** أحمد حدثنا أبي حدثنا إبراهيم عن سفيان عن أبي حسَّان عن جسرة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «اللهم رب جبريل ورب ميكائيل ورب إسرافيل، أعوذ بك من حرِّ النار وعذاب القبر»[(١)].

٧- **حدثنا** الحسن بن محمد الزعفراني ثنا إسماعيل بن عُليّة عن حميد عن أنس رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ طاف على نسائه في ليلة بغسل واحد.[(٢)].

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١٢٦٩، ٧٩٠٥، ٩٨٨٩)، وأحمد في مسنده (٨/ ١٣٠- الفتح الرباني)، وعبد اللَّه بن أحمد في السنة (١٢٩٧)، وابن بشران في أماليه (١٤١، ٣٩٠)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (١٠٩)، وفي «إثبات عذاب القبر» (١٧٩)، وفي «البعث والنشور» (١٨٢)، والطبراني في الأوسط (٣٨٥٨)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٤٨٦) من طريق جسرة به.

أبو حسان اسمه: أفلت بن خليفة، ويُقال: فليت؛ قال أحمد: ما أرى به بأسًا، وقال أبو حاتم: شيخ، والدارقطني: صالح.

ورواه عن جسره أيضًا: أبو روح، قال الخطيب: قال محمد بن المظفر: أبو روح هو فُليت.

وقال ابن بشران: قال أبو الحسن الدارقطني: أبو روح قدامة بن عبد اللَّه العامري.

وفي رواية الطبراني في الأوسط قال: عن أبي روح- وهو فليت-.

وجسرة بنت دجاجة فيها ضعف ولين.

وأورد النسائي في المجتبى بعد حديث عائشة: حديث أبي هريرة مرفوعًا برقم: (٥٥٢٠) يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول في صلاته: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر، ومن فتنة الدجال، ومن فتنة المحيا والممات، ومن حرِّ جهنم»، ثم قال: «هذا الصواب».

فتعقبه الألباني في الصحيحة (١٥٤٤) قائلًا: «وإسناده صحيح .. ولا منافاة بين الحديثين لاختلاف المخرج، بل أحدهما يشهد للآخر».

ثم ذكر له شاهدًا هذا آخر من حديث أسامة بن عمير، في إسناده ضعيف ومجهولان.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٥٥٥)، وأبو يعلى في مسنده (٦/ ٣١٢)، وأبو داود (٢١٨) والنسائي (٢٦٣) وابن حبان (١٢٠٦)، من طريق ابن علية به. =

٨- حدثنا موسى بن إسحاق الكناني أبو محمد[١] كوفي سنة تسع وخمسين ثنا عثام بن علي [٢] ثنا سفيان [٣] عن عون بن عبد اللّه [٤] عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال: «لا تسل الرجل ما في قلبه، ولكن انظر [١٧/ب] ما في قلبك له، فإن لك في قلبه مثل ذلك» [٥].

٩- حدثنا موسى ثنا وكيع عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي اللّه عنه قال: ما سُئل النبي ﷺ شيئًا قط، فقال لا[٦].

١٠- حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا يوسف بن عطية الصفار ثنا قتادة عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ كان يقول: «ابن آدم، لو أن له واديين

= وأخرجه البيهقي في الكبرى (١/ ٢٠٤) من طريق المصنِّف به، وأبو عَوانة في مسنده (٨٠٠) قال حدثنا الزعفراني .. به.

وقال البيهقي: «وكذلك رواه قتادة عن أنس».

والحديث له طرق صحيحة أخرى عن أنس في الصحيحين وغيرهما.

(١) ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ١٣٥) (١٠٤- ١٣٥) وقال: «كتبت عنه ومحله الصدق».

(٢) وثَّقه أبو زرعة، وقال أبو حاتم: صدوق، والنسائي: ليس به بأس، وقال أبو داود: سمعت أحمد يقول: عثَّام رجل صالح، وقال عثمان بن أبي شيبة: كان صدوقًا، كما في التهذيب (٤/ ٦٩، ٧٠) وروى له البخاري والأربعة.

(٣) هو ابن سعيد الثوري، الإمام الثبت.

(٤) روى له مسلم والأربعة وهو ثقة، وذكر الدارقطني أن روايته عن ابن مسعود مرسلة.

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٢١٦) من طريق المصنِّف به، وإسناده ضعيف للانقطاع.

(٦) أخرجه مسلم (٢٣١١)، وابن حبان (٦٣٧٦) ووكيع في الزهد (٣٧٣)، والبرجلاني في «الكرم والجود وسخاء النفوس» (١٠)، وأحمد في الزهد (١٢)، وهناد في الزهد (٦٣٢)، وغيرهم من طريق سفيان بن عيينة به.

من مال لابتغى إليهما ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب»[1].

١١- حدثنا يحيى بن الربيع المكي ثنا سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تُشد الرحال إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي»[2].

١٢- حدثنا الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه أن عبد الله بن عمر لما مات رافع بن خديج قال لهم: «لا تبكوا عليه فإن بكاء الحي عذاب للميت»، وقالت عمرة: سألت عائشة رضي الله عنها عن ذلك [١٨/أ] فقالت: يرحمه الله، إنما قال رسول الله ﷺ ليهودية، وأهلها يبكون عليها: «إنهم ليبكون عليها، وإنها لتعذب في قبرها»[3].

١٣- حدثنا موسى بن إسحاق القواس ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن اليهود لاقوكم غدًا، فإذا قالوا: السّام عليكم، فقولوا: وعليكم»[4].

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٤٨)، وابن حبان (٣٢٣٦)، والدارمي، (٢٧٧٨)، والطيالسي (٢٠٩٥)، وغيرهم من طريق قتادة به.
وأخرجه البخاري في كتاب الرقاق/ باب: ما يُتقى من فتنة المال (٤٦٣٩) من طريق ابن شهاب عن أنس، وأخرجه أيضًا في الموضع نفسه من حديث ابن عباس، وابن الزبير بنحوه.

(٢) أخرجه البخاري (١١٨٩)، ومسلم (١٣٩٧) وأبو داود (٢٠٣٣) وغيرهم من طريق ابن عيينة به.

(٣) أخرجه بهذا السياق بذكر رافع بن خَديج: ابن حبان في صحيحه (٣١٣٧) من طريق عثمان ابن أبي شيبة عن سفيان، والبيهقي في الكبرى (٤/ ٧٢) من طريق المصنِّف به.
وأخرجه بدون ذكر رافع: البخاري (١٢٨٩)، ومسلم (٩٣٢).

(٤) أخرجه البخاري (٦٩٢٨)، ومسلم (٢١٦٤)، والحميدي (٦١٧)، والنسائي في الكبرى =

١٤- حدثنا محمد يحيى الذهلي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا شعبة عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال: «ما تحت الكعبين من الإزار في النار»[1].

١٥- حدثنا أبو علي سَخْتَوَيْه بن مازيار، ومحمد بن يحيى ثنا صفوان بن عيسي ثنا محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لما خلق اللَّه الخلق كتب بيده: إن رحمتي تغلب غضبي»[2].

= (١٠١٣٩)، وأحمد في مسنده (٤٥٤٩، ٤٦٨٤، ٥٩٠٢، ٥١٩٩)، وغيرهم من طريق سفيان به، وتابع سفيان: مالك وإسماعيل بن جعفر.

(١) أخرجه البخاري (٥٧٨٧)، والنسائي في الكبرى (٩٦٢٥)، وغيرهما من طريق شعبة به.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٤٣)، وابن ماجه (١٨٩، ٤٢٩٥)، وعبد اللَّه بن أحمد في السنة (٥٧١)، وابن النجاد في «الرد على مَن يقول القرآن مخلوق» (٩٤)، وابن خزيمة في التوحيد (٦، ٧، ٦٨، ٧٠)، وأحمد في مسنده (٢/ ٤٣٣)، وابن حبان (٦١٤٥)، والدارقطني في الصفات (١٦)، وأبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق في «المنتقى من حديث أبي بكر الأنباري» (٤١)، وأبو سعيد الدارمي» في «النقض على بشر المرِّيسي» (١/ ٢٥)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٥٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٦٠) من طرق عن ابن عجلان به.

قال ابن منده: «روى هذا الحديث جماعة عن أبي هريرة، لم يذكر فيه: كتب على نفسه بيده: غير ابن عجلان». اهـ.

وابن عجلان، قال فيه الحاكم: «أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثًا كلها في الشواهد، وتكلم المتأخرين من أئمتنا في سوء حفظه»، كما في الميزان (٥/ ٩٠)، لكن قال الذهبي: «إمام صدوق مشهور»، ثم قال: «وكان ابن عجلان من الرفعاء»، وذكره في «أسماء من تكلم فيه، وهو موثّق» (٣٠٦)، وقال: صدوق، ثم ذكره في السير (٦/ ٣٢٠) وقال: «وثّق ابن عجلان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وحدَّث عنه شعبة، ومالك، =

١٦- حدثنا أحمد بن منصور المروزي أبو صالح زَاج ثنا علي بن الحسن ثنا الحسين بن واقد ثنا أبو غالب أن أبا أمامة حدثه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [١٨/ب] «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من عدد مُضر، ويشفع الرجل في أهل بيته، ويشفع على قدر عقله[1]»[2].

= وهو حسن الحديث، وأقوى من ابن إسحاق، ولكن ما هو في قوة عبيد الله بن عمر، ونحوه». اهـ.

قلت: وروى عنه أيضًا الإمام الحافظ الفذّ يحيى بن سعيد القطان، ومحدِّث مصر: الليث بن سعد، وأبو عاصم النبيل، وهم ممَّن رووا عنه هذا الحديث.

وقد جاء الحديث من طرق أخرى صحيحة عن أبي هريرة في الصحيحين، وغيرهما، وإسناد المصنِّف حسن.

(١) كذا بالأصل، وفي رواية الطبراني في معجمه الكبير: (عمله).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٧٥) (٨٠٥٩) من طريق الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد به.

وأبو غالب اسمه حَزَوَّر صالح الحديث، فيه ضعفٌ يسير لا ينزل بحديثه عن مرتبة الحسن.

وتابع الحسين: مبارك بن فضالة، أخرجه الطبراني (٨/ ٢٧٥) (٨٠٥٨)، ومبارك مدلس مشهور بالتدليس، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة، وقد عنعن هنا، وليس فيه الشطر الأخر: «ويشفع الرجل ....».

وللحديث طريق أخرى، فأخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٧)، والآجري في الشريعة (ص٣٥١)، والطبراني في الكبير (٨/ ١٤٣)، وفي مسند الشاميين (١٠٧٩)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٧٩)، وأحمد بن منيع في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري (٧٧٧٧)، (٨/ ١٩٩)، وأبو علي الشعراني في حديثه (٦٠)، والمحاملي في أماليه (رواية ابن يحيى) (٤٩٣) من طرق عن حريز بن عثمان عن عبد الرحمن ابن ميسرة عن أبي أمامة مرفوعًا بلفظ: «ليدخلنَّ الجنة بشفاعة الرجل الواحد ليس بنبي مثل الحيين- أو أحد الحيين-: ربيعة ومُضَر»، قال قائل: يا رسول الله، أو ما ربيعة من مُضَر؟ =

١٧- حدثنا أحمد بن منصور ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار عن إسحاق ابن عبد الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لله تبارك وتعالي أشد فرحًا بتوبة عبده ...» الحديث[1].

= قال: «إنما أقول ما أقول».

وابن ميسرة ذكره الذهبي في الميزان (٣/ ٣٠٨)، وقال: «وثَّقه العجلي، وقل ابن المديني: مجهول»، لكن قال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات، ولذلك قال الذهبي في الكاشف (٢/ ١٨٨) في ترجمته: «ثقة»، وقال البوصيري: «رواته ثقات».

وصحَّح الحديث الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي كما في تحقيقه لمسند الشاميين، والعلامة مقبل بن هادي في الشفاعة (ص١٩٨)، حيث ذكر الطريقين، وقال: «والطريقان يكفيان في ثبوت الحديث، ولذا يقول المناوي في فيض القدير (٤/١٣٠): قال العراقي: «إسناده حسن، ثم وجدت له متابعًا آخر، وهو القاسم بن عبد الرحمن عند الطبراني في الكبير». اهـ.

قُلْتُ: أخرجه الطبراني (٨/ ٢٣٥)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٣٢٦) من طريق يزيد بن هارون عن الوليد بن جميل عن القاسم به؛ والوليد، قال فيه أبو زرعة: شيخ لين الحديث، وقال أبو حاتم: شيخ روى عن القاسم أحاديث منكرة.

ووقفت على متابعة قوية لابن ميسرة، فقد أخرجه ابن مخلد في حديثه عن شيوخه (٦٢)، وأبو علي بن شاذان في جزئه (١٣٤) من طريق شبابة بن سوَّار عن حريز عن ابن ميسرة مقرونًا بحبيب بن عبيد الرحبي به.

وقرن ابن شاذان شبابة بيزيد بن هارون.

وحبيب وثَّقه النسائي والعجلي.

وعليه فإن الحديث صحيح بمجموع هذه الطرق.

(١) أخرجه مسلم (٢٧٤٧)، وابن المقرئ في معجمه (٥٣٣)، ومن طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٥٧٧) من طريق عمر بن يونس به.

وأخرجه البخاري (٦٣٠٩) من طريق همام عن قتادة عن أنس؛ وثبت بنحوه من حديث =

١٨- أخبرنا أحمد ثنا عمر بن يونس ثنا جهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل الليثي ثنا أبو طيبة عن عثمان بن عمير عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل وفي كفِّه مرآة بيضاء فيه نكتة سوداء - بطوله -»[(١)].

= أبي هريرة، والنعمان بن بشير، والبراء بن عازب، تفرد بها مسلم، كما في «نسائج الديباج بأفراد الإمام مسلم بن حجاج» لعبد الكريم الحجوري (٢/ ٦٣٨، ٦٣٩).

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٤٦٠)، وابن جرير في تفسيره (٢٦/١٧٥)، وابن مندة في الرد على الجهمية (٩٢- بتحقيقي)، وفي التوحيد (٣٩٩)، والآجري في «التصديق بالنظر» (٤٥)، والخطيب في موضح أوهام الجمع (٢/ ٢٩٥)، وأبو بكر النجاد في أماليه (٤٦)، والبزار كما في كشف الأستار (٤/ ١٩٤) من طريق عمر بن يونس به.

قال ابن منده: «هذا حديث مشهور عن عثمان بن عمير».

قُلْتُ: عثمان ضعيف منكر الحديث، وقال ابن عبد البر: كلهم ضعَّفه، وقال ابن عدي: غالٍ في التشيع يؤمن بالرجعة، وقال الحافظ في التقريب (٤٥٠٧): «عثمان بن عُمير... وهو عثمان بن أبي حُمَيْد أيضًا، البَجَلي: أبو اليقظان، الكوفي الأعمى، ضعيف واختلط وكان يدلس، ويغلو في التشيع».

ورواه عن عثمان جماعة، وهم:

١- ليث بن أبي سليم: أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ١٥٠) وابن أبي زَمَنين في «أصول السنة» (٣٦)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (٨٨)، وأبو سعيد في الرد على الجهمية (١٤٥)، والدارقطني في الرؤية (٥٩، ٦٠، ٦٣)، وابن طهمان في مشيخته (١١٢)، والخطيب في الموضح (٢/ ٢٩٤)، وابن بطة في الإبانة (١١٨٦)، والقاضي أبو أحمد العسَّال في المعرفة كما في العلو للذهبي (٤٨) (١/٣٦٣)، وأبو يعلى في طبقات الحنابلة (٩/٢)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٩١). وليث ضعيف الحديث.

٢- عنبسة بن سعيد الرازي: أخرجه الدارقطني في الرؤية (٦٢)، وعنبسة ثقة.

٣- زياد بن خيثمة: أخرجه الخطيب في الموضح (٢/ ٢٩٧)، وأبو العباس السراج كما في فتاوى ابن تيمية (٦/ ٤١٣). =

....

= وللحديث طرق أخرى عن أنس.
الطريق الأول: أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٢٢٨)، (٤٢٢٨) (٦٥٦ - مطالب) قال: ثنا شيبان بن فروخ ثنا الصعق بن حزن ثنا علي بن الحكم البناني عن أنس بن مالك مرفوعًا به.
قُلْتُ: شيبان والصعق كلاهما صدوق يهم كما قال الحافظ، وقد وهم الصعق بالفعل فأسقط رجلًا، كما في العلل لابن أبي حاتم (١/ ١٩٨)، قال: «سألت أبي وأبا زُرعة عن حديث الصعق بن حزن ... وذكره، قال أبو زرعة: هذا خطأ رواه سعيد بن زيد عن علي بن الحكم عن عُبَيْد بن عُمير عن أنس عن النبي ﷺ، قال أبي: نقص الصَّعْق رجلًا من الوسط».
وعلي بن الحكم، قال أحمد: ليس به بأس، وأبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث، ووثقه أبو داود والنسائي والدارقطني، وروى له البخاري، وتعسَّف الأزدي فضعَّفه بلا حجة.
وعُبيد بن عمير- كذا أثبته أخونا نشأت أبو يعقوب في تحقيقه على العلل - ثم قال في الحاشية: «في كل النسخ عثمان، وهو خطأ وراجع المسألة (٥٩٥)».
كذا قال: وإذا راجعنا المسألة (٥٩٥)- والصواب (٥٩٣) (١/ ٢٠٥)- نجد أن ابن أبي حاتم ذكر رواية الوليد بن مسلم التي سوف تأتي، ثم قال: «مثل حديث أبي اليقظان»، وأبو اليقظان هو عثمان بن عمير؛ فثبت بعزو ابن أبي حاتم أن الصواب إثبات عثمان كما في كل النُّسخ، فعاد مدار هذه الطريق على عثمان بن عمير، ويصير علي بن الحكم متابعًا لليث بن أبي سُليم، وعنسبة، وزياد.
وعليه، فلم يصب الحافظ لما قال في المطالب العالية (٦٥٦) (٣/ ٥٤) عن رواية الصعق: «وإسناده أجود من الأول» أي أجود من إسناد رواية عثمان، حيث تبين لنا أن كلا الروايتين مدارهما على عثمان.
الطريق الثاني: أخرجه ابن النحاس في «كتاب في رؤية اللَّه» (١٢- بتحقيقي)، وابن مندة في التوحيد (٣٩٨)، وابن عدي في الكامل (٤/ ٥٤)، ومن طريقة: ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٤٥٨)، والطبراني في الأحاديث الطوال (٢٥/ ٢٦٤/ المعجم الكبير) (٣٥)، والذهبي في العلو (٤٣) (١/ ٣٥١) من طريق أسد بن موسى عن يعقوب بن إبراهيم عن صالح بن حيّان عن عبد اللَّه بن بريدة عن أنس به. =

....

= قال ابن عدي في ترجمة صالح: «عامة ما يرويه غير محفوظ»، وقال البخاري: فيه نظر، وضعّفه ابن معين، وأبو داود.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح.

الطريق الثالثة: أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠٨٤)، ومن طريقه المقدسي في المختارة (٦/ ٢٧٣) من طريق خالد بن مخلد عن عبد السلام بن حفص عن أبي عمران الجوني عن أنس به.

وهذا إسناده ظاهره الحسن؛ رجاله ثقات إلا خالد فإنه صدوق يتشيع له أفراد، كما في التقريب.

الطريق الرابعة: أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٧١٧)، وعبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا (١١٤) من طريق الوليد بن مسلم قال حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن سالم بن عبد الله أنه سمع أنس.. ذكره الخولاني تحت باب: «ذكر سالم بن عبد الله بن عصمة المُحاربي من ساكني داريا، ذكره عبد الرحمن بن إبراهيم في كتاب الطبقات»، وقال أبو زرعة: سالم بن عبد الله عداده في قضاة التابعين، وفي العلل لابن أبي حاتم (١/٢٠٦): «قلت لأبي: هذا سالم بن عبد الله بن عمر؟ قال: لا هذا شيخ شامي».

وابن ثوبان في حديثه لين، والوليد يدلس تدليس التسوية.

الطريق الخامسة: أخرجه الدارقطني في الرؤية (٧٦)، وابن مفلح اللخمي في «مشيخة أبي الطاهر بن أبي الصقر» (٩٧)، وأبو سعيد في الرد على الجهمية (١٤٤) من طريق محمد بن شعيب بن شابور عن عمر مولى غفرة عن أنس به، وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده كما في زاد المعاد (١/ ٣٦٩) من طريق الحسن بن يحيى عن عمر قال: حدثني أنس.. به.

والتصريح بسماع عمر من أنس، الظاهر أنه تصحيف، أو من أغلاط الحسن بن يحيى الخشني، فقد قال الدراقطني: متروك، وقال الذهبي: وهاه جماعة، وعمر لم يلق أنسًا، كما قال أبو حاتم، وقال ابن معين: لم يسمع أحدًا من أصحاب النبي ﷺ، وقال أحمد: ليس به بأس، ولكن أكثر حديثه مراسيل.

ومحمد بن شعيب أوثق من الخشني، فهو صدوق. =

....

= الطريق السادسة : أخرجه الشافعي في الأم (٢٠٨/١)، وكما في مسنده (ص٧٠)، وعنه المقدسي في «إثبات صفة العلو» (ص ٧٠، ٧١)، والذهبي في العلو (٤٤)، وإسناده ضعيف جدًّا، فيه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمى - شيخ الشافعي - متروك؛ وموسى بن عبيدة ضعيف.

الطريق السابعة : أخرجه الحارث في مسنده (١٩٠ - بغية، ٦٥٧ مطالب)، والداني في السنن الواردة (٤٨٥/٤)، وإسناده ضعيف جدًّا، فيه أبان بن أبي عياش، متروك.

الطريق الثامنة : أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٧/٢)، وأبو يعلى (١٣٠/٧)، وتمام في الفوائد (١٠٩)، ونعيم بن حماد في الفتن (١٨٢٠) من طريق وكيع عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس به، ويزيد ضعيف، وأخرجه «غلام ثعلب» من طريق ضرار بن عمرو عن الرقاشي، كما في مجموع الفتاوى (٤١٥/٦).

الطريق التاسعة : أخرجه الدارقطني في الرؤية (٦٤)، والعقيلي (٢٩٢/١) من طريق حمزة بن واصل عن قتادة عن أنس.

قال العقيلي : ليس له من حديث قتادة أصل.

الطريق العاشرة : أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية (٦٥٤)، والطبراني في الأوسط (٧٣٠٧)، وابن بحشل في تاريخ واسط (١١٧، ٥٠٦) من طريق أبي سفيان الحِمْيَري عن الضحاك بن حُمْرة عن يزيد بن خُمَيْر الرَّحَبي عن أنس مختصرًا بلفظ : «عُرِضَت عليَّ الأيام، فعُرض عليَّ فيها يوم الجمعة، فإذا هي كالمرآة الحسناء، وإذا في وسطها نُكتة سوداء، فقلت : ما هذا؟ فقيل لي : الساعة»، والضحاك ترجمه الذهبي في الميزان (٣٦/٣)، وقال : قال البخاري : منكر الحديث مجهول، ثم ذكر بعض مناكيره.

الطريق الحادية عشرة : أخرجه أبو نُعيم في الحلية في ترجمة يحيى بن أبي كثير، من طريق الأوزاعي عن يحيى عن أنس مختصرًا.

وقال : «غريب من حديث الأوزاعي عن يحيى مُتصلًا مرفوعًا، لم نكتبه إلا من هذا الوجه».

الطريق الثانية عشرة : أخرجه أبو الفضل عيسى بن المتوكل في الجزء الثاني من نسخة الزبير بن عدي (٣) من طريق بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن أنس به، وبشر متروك متهم =

....

= بالكذب، كما في الميزان (١/٣١٥)، حيث قال البخاري: فيه نظر، وقال الدارقطني: متروك، وقال أبو حاتم: يكذب على الزبير، وقال ابن حبان: يروي بشر بن الحسين عن الزبير نسخة موضوعة شبيهًا بمائة وخمسين حديثًا.

الطريق الثالثة عشرة: أخرجه عبد الرزاق في مصنَّفه (٥٥٥٩) عن معمر عمَّن سمع أنس بن مالك.

وقال ابن مندة في التوحيد: «وروي عن عبد الملك بن عمير، وعلي بن الحكم، وسالم بن عبد الله، والمغيرة بن حبيب، ويزيد الرقاشي عن أنس من طرق فيها مقال». اهـ.

قُلْتُ: والذي يتحصل من هذه الطرق، أن أحسنها وأجودها: رواية الصعق بن حزن عن علي ابن الحكم عن أنس، ورواية أبي عمران الجوني عن أنس، ثم رواية عمر مولى غفرة، ثم رواية يزيد الرقاشي؛ فهذه الطرق بمجموعها قد يتقوى الحديث.

وقال الذهبي بعد أن أورد أغلب هذه الطرق، كما في العلو (١/٣٦٥): «وهذه طرق يعضد بعضها بعضًا، رزقنا الله لذة النظر إلى وجهه الكريم». اهـ.

ولبعض أجزاء الحديث شواهد من حديث حذيفة، وابن عباس، وأبي هريرة، كما في مجموع الفتاوى (٦/٤١٦ - ٤١٨).

والمصنِّف أورد الحديث مختصرًا، ثم قال: بطوله، فكأنه استغنى بشهرته عن سرده مطوَّلًا.

وهذا هو لفظ رواية الصعق عن ابن الحكم عند أبي يعلى في مسنده: «أتاني جبريل بمثل المرآة البيضاء فيها نُكْتَةٌ سوداء، قلت: يا جبريل، ما هذه؟ قال: هذه الجمعة، جعلها الله عيدًا لك ولأُمَّتك، فأنتم قبل اليهود والنصارى، فيها ساعة لا يوافقها عبدٌ يسأل الله فيها خيرًا إلا أعطاه إياه، قال: قلت: ما هذه النُّكتة السَّوداء؟ قال: هذا يوم القيامة، تقوم في يوم الجمعة، ونحن ندعوه عندنا المزيد، قال قلت: ما يوم المزيد؟ قال: إن الله جعل في الجنة واديًا، وجعل فيه كُثبانًا من المسك الأبيض، فإذا كان يوم الجمعة ينزل الله فيه، فوُضعت فيه منابر من ذهب للأنبياء، وكراسي من دُرٍّ للشهداء، وينزلن الحورُ العينُ من الغُرَف فحمدوا الله ومجَّدوه، قال: ثم يقول الله: اكسوا عبادي، فيُكسَوْن، ويقول: أطعموا عبادي، فيُطعمون، ويقول: اسقوا عبادي، فيُسقَوْن، ويقول: طيِّبوا عبادي، فيُطيَّبون، ثم يقول: =

١٩- حدثنا يحيى بن الربيع ثنا سفيان بن عيينة عن العلاء بن الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه أن النبي ﷺ مر برجل يبيع طعامًا فقال : « كيف تبيع ؟ » ، فأومئ إليه أن أدخل يدك فيه فأدخل يده فإذا هو مبلول ، فقال له رسول اللّٰه ﷺ : « ليس منا من غشَّ »[1] .

= ماذا تريدون ؟ فيقولون : ربنا رِضوانك ، قال : يقول : رضيت عنكم ، ثم يأمرهم فينطلقون ، وتصعد الحور العين الغُرف ، وهي من زمردة خضراء ، ومن ياقوتة حمراء » .

وفي رواية أبي عمران الجوني في المعجم الأوسط للطبراني زيادات منها : « وجاء الصديقون ...» - بدلًا من الأنبياء - ؛ و« جاء أهل الغرف من غرفهم حتى يجلسوا على الكثيب ...» ، بدلًا من : « وينزلن الحور العين من الغرف ...» ؛ و« ثم يتجلى لهم فيقول : أنا الذي صدقتكم وعدي ، وأتممتُ عليكم نعمتي ، وهذا محلُ كرامتي فسَلوني ...» إلخ .

وهناك من أعلَّ هذه الطرق بما رواه مسلم في صحيحه عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي اللّٰه عنه أن رسول اللّٰه ﷺ قال : « إن في الجنة لَسوقًا يأتونها كُلَّ جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حُسنًا وجمالًا ، فيقول لهم أهلوهم : واللّٰه ! لقد ازددتم بعدنا حُسنًا وجمالًا ، فيقولون : أنتم واللّٰه لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا » .

وقد أحسن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه اللّٰه - في ردِّ هذه الشبهة ، حيث قال كما في مجموع الفتاوى (٦/٤٠٧) : « وإن كان الواجب أن يقال : ما في تلك الأحاديث من الزيادات لا ينافي هذا - وإن كان هذا أصح -؛ فإن الترجيح إنما يكون عند التنافي ، وأما إذا أخبر في أحد الحديثين بشيء وأخبر في الآخر بزيادة أخرى لا تنافيها كانت تلك الزيادة بمنزلة خبر مستقل ، فهذا هو الصواب » . اهـ .

وقال الشيخ محفوظ الرحمن في تحقيقه لكتاب في رؤية اللّٰه لابن النحاس : « فالمتن حسن ، وقد أطال فيه الكلام الشيخ عبد القدوس في رسالته التي قدَّمها لنيل درجة الماجستير ، عنوانها : أحاديث الجمعة » . اهـ .

(١) أخرجه مسلم (١٠٢) ، والترمذي في الجامع (١٣١٥) ، وأبو داود (٣٤٥٢) ، وابن ماجه (٢٢٢٤) من طريق العلاء بن عبد الرحمن به .

٢٠- حدثنا عبد الرحمن بن بشير ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه رضي اللّٰه عنه [١٩/أ] قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: «لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون»[(١)].

٢١- حدثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن مطعم عن أبيه عن جدِّه رضي اللّٰه عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول اللّٰه ﷺ، فقال لرسول اللّٰه: هلكت الأنفس وجاع العيال، وهلكت الأموال، استسق لنا ربك، فإنا نستشفع باللّٰه عليك، وبك على اللّٰه، فقال النبي ﷺ: «سبحان اللّٰه، سبحان اللّٰه»، فما زال يسبح حتى عُرف ذلك في وجوه أصحابه، فقال: «أتدري ما اللّٰه؟ إن شأنه أعظم من ذلك، إنه لا يُستشفع به على أحد، إنه لفوق سمائه على عرشه، وإن عليه لهكذا، وأشار وهب بيده مثل القبة، وإنه ليئط أطيط الرَّحل بالراكب»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٩٣)، ومسلم (٢٠١٥)، وغيرهما من طريق ابن عيينة به.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٢٦)، وابن خزيمة في التوحيد (١٤٧)، وأبو عوانة في مسنده (٢٥١٧)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٧١)، وفي «نقضه على المرِّيسي العنيد» (١١٠، ١٣٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٥٧٥)، وابن مندة في التوحيد (٦٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات، باب قول اللّٰه عز وجل: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾، والبخاري في تاريخه (٢/١/٢٢٤)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (١١)، والدارقطني في «الصفات» (٣٨، ٣٩)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٦٥٦)، وأبو طاهر السِّلَفي في «الرابع والعشرون من المشيخة البغدادية» (٦)، والآجري في الشريعة (ص٢٩٣)، وابن قدامة في «إثبات صفة العلو» (٣٠)، والطبراني في الكبير (٢/١٢٨)، وأبو عثمان البحيري في «الثاني من فوائده» (٢٩)، والذهبي في العلو (٦٤، ٦٥، ٦٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/٧٨) (٢٢٤)، والبزار في البحر الزخار (٨/٣٥٤) (٣٤٣٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/٥٥٤) (١٩٨) من طريق محمد بن إسحاق، وفيه اختلاف في إسناده. =

....

= وساق الحافظ ابن عساكر طرقه في جزء مفرد بعنوان: «رفع التخليط عن حديث الأطيط» كما في معجم الأدباء لياقوت (٧٨/١٣) أو بعنوان: «تبيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط» كما في البداية والنهاية (١١/١)، وكشف الظنون (٣٤٠/١)، وهدية العارفين (٧٠١/٥).

ونقل الذهبي في العلو عن هذا الجزء فقال: «ساق الحافظ ابن عساكر طرقه من رواية محمد بن يزيد أخي كرخويه، ويحيى بن معين، وبُندار، وسلمة بن شبيب، وعبد الأعلى بن حمَّاد، ومحمد بن مثنى، وعلي بن المديني عن وهب - أي ابن جرير -». اهـ.

قلت: ورواه أيضًا عن وهب: أحمد بن سعيد الرِّباطي عند أبي داود.

قال أبو داود: «والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح، ووافقه عليه جماعة منهم: يحيى بن معين وعلي بن المديني».

قلت: وقال أحمد بن سعيد: كتبناه من نسخته - أي من نسخة وهب - وهذا لفظه: قال: حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدِّث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده.

قال أبو داود: «وقال عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشَّار عن يعقوب بن عتبة وجُبَيْر بن محمد بن جبير عن أبيه عن جدِّه».

وقال الدارقطني: «ومَن قال فيه عن يعقوب بن عتبة، وجُبَيْر بن محمد فقد وهم، والصواب عن جبير بن محمد».

وقال أبو داود: «ورواه جماعة عن ابن إسحاق، كما قال أحمد»، فتعقبه الذهبي قائلًا: «يُتأمل قول أبي داود ... فما وجدته أبدًا إلا من حديث وهب عن أبيه عنه، وكذلك ساقه الذين جمعوا أحاديث الصفات كابن خزيمة والطبراني وابن مندة والدارقطني، وعدة». اهـ.

وقال البزار بعد أن ساقه من طريق وهب عن أبيه: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه، ولم يقل فيه محمد بن إسحاق حدَّثني يعقوب بن عتبة». اهـ. =

٢٢- حدثنا أحمد بن منصور ثنا النضر بن شميل ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:

كان فراش النبي ﷺ من أدم حشوه ليف[1].

٢٣- حدثنا محمد بن عمرو - ولقبه ازْداذ - بَهَمذَان ثنا يزيد بن هارون أنبا

= وقد روى الآجري في الشريعة (ص٢٩٣) متابعة لجرير: وهو حفص بن عبد الرحمن، لكن هذه المتابعة لا ترفع العلة عن الحديث ولا تفيد.

وهناك من الأئمة من صحَّحَ الحديث، وهم:

١- ابن مندة، حيث قال في التوحيد (١٨٨/٣): «وهو إسناد صحيح متَّصل من رسم أبي عيسى والنسائي».

٢- أبو النصر السجزي في «الرد على من أنكر الحرف والصوت» (ص١٤٥)، حيث قال عن طرقه: «والطرق مقبولة محفوظة».

٣- ابن عساكر في جزئه المشار إليه.

٤- شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٥٧٠/١)، حيث قال: «هذا الحديث وأمثاله فيما يشبهه في اللفظ والمعنى، لم يزل متداولًا بين أهل العلم، خالفًا عن سالف، ولم يزل سلف الأمة وأئمتها يروون ذلك رواية مصدقٍ به رادٍّ به على من خالفه من الجهمية، متلقين لذلك بالقبول». اهـ. وكذا قوَّاه كما في مجموع الفتاوى (٤٣٥/١٦).

وضعَّفه البيهقي، وأعله بمحمد بن إسحاق، وبعنعنته.

قلت: ويُعلُّ أيضًا بجبير بن محمد، فهو مجهول، وضعَّف الحديث أيضًا الألباني - رحمه الله - في ظلال الجنة.

وتوقف فيه الذهبي حيث قال: «هذا حديث غريب جدًا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا، والله فليس كمثله شيء».

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥٦)، ومسلم (٢٠٨٢)، وغيرهما من طرق عن هشام به.

محمد بن إسحاق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «المؤمن يأكل في مِعىً واحد، والكافر [٢٠/ب] يأكل في سبعة أمعاء»[1].

٢٤- حدثنا عبد الرحمن بن بشر ثنا بشر بن السَّري ثنا حنظلة عن طاوس قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا تبيعوا الثَّمر حتى يبدو صلاحه»[2].

٢٥- حدثنا أبو الأزهر ثنا أبو أسامة عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٩٦)، وابن حبان (١٦١)، وأبو أحمد الحاكم في «عوالي مالك بن أنس» (٨٤، ١٢٩) من طريق مالك عن أبي الزناد.

وأخرجه مالك في الموطأ: رواية يحيى الليثي (١٧١٥)، ورواية محمد بن الحسن (٩٥٨)، ورواية أبي مصعب الزهري (١٩٣٤)، ورواية ابن القاسم (٣٦٧)، ورواية سويد بن سعيد (١٣٨٣)، ورواية ابن بكير (ل٢٤٤/أ - نسخة الظاهرية، كما في التعليق على المنتخب من غرائب حديث مالك ص٧١)؛ كما في «الموطأ برواياته الثمانية» (٣٤١/٤) (١٨٣٧).

وأخرجه أبو بكر النجاد في حديثه (٧٤) من طريق يزيد بن هارون به.

وأخرجه مسلم (٢٠٦٣)، وابن حبان (١٦٢، ٥٢٣٥)، والترمذي (١٨١٩)، والنسائي في الكبرى (٦٨٦٦) من طريق مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا - وفيه قصة - بلفظ: «المؤمن يشرب في مِعًى واحد، والكافر يشرب في سبعة أمعاء».

وأخرجه مالك في الموطأ: رواية الليثي (١٧١٦)، ورواية أبي مصعب (١٩٣٥)، ورواية ابن القاسم (٤٤٥)، ورواية سويد بن سعيد (١٣٨٤)، كما في «الموطأ برواياته الثمانية» (١٨٣٩).

وثبت أيضًا في الصحيحين بنحوه من حديث ابن عمر.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦١/٢)، والنسائي في المجتبى(٤٥٢٢)، وأبو محمد الفاكهي في فوائده (٩٩) من طريق حنظلة به.

وأخرجه الشيخان، وغيرهما من طرق أخرى عن ابن عمر.

مؤمن رجل من أهل الملل، فقيل له: هذا فداؤك من النار»[(١)].

٢٦- حدثنا أبو الأزهر ثنا عبيد الله بن موسى ثنا خالد بن إياس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «أكرموا الشيب»[(٢)].

٢٧- حدثنا أحمد بن يوسف ثنا عبد الرزاق أنبا معمر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أسمر اللّون[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٤١٠)، ومسلم (٢٧٦٧)، والحسن بن علي الوخشي في «الخامس من الوخشيات» (٤)، وأبو الفتوح الطائي في «الأربعين في إرشاد السائرين» (٢٢)، ومحمد بن عاصم الثقفي في جزئه (٢٨) من طريق أبي أسامة به.

وجاء في مسلم بلفظ: «إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم: يهوديًّا أو نصرانيًّا، فيقول: هذا فكاكك من النار»، وللحديث طرق أخرى عن أبي موسى بألفاظ متقاربة، وانظر الصحيحة (١٣٨١).

(٢) إسناده ضعيف جدًّا، علته خالد بن إياس - ويُقال إلياس -، قال البخاري: ليس بشيء، وقال أحمد والنسائي: متروك، كما في الميزان (٢/ ١٥٠)، وله ترجمة أيضًا في التهذيب (٢/ ٥١).

ولم أقف على مَنْ أخرجه غير ابن بلال.

(٣) أخرجه أبو عثمان البحيري في «الثاني من فوائده» (٧٩) من طريق أحمد بن يوسف به، وهذا إسناد فيه نكارة، قال علي: «وفي أحاديث معمر عن ثابت أحاديث غرائب ومنكرة»، وقال العقيلي: «أنكرهم رواية عن ثابت: معمر»، وذكر ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين قال: «حديث معمر عن ثابت مضطرب كثير الأوهام»، كما في شرح العلل لابن رجب (ص٣٦٠).

وأخرجه مسلم (٢٣٣٠) من طريق حماد عن ثابت عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ أزهر اللون، كأن عرقه اللؤلؤ... وفيه زيادة.

وحماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت.

وأخرجه أيضًا الترمذي في الجامع (١٧٥٤)، وفي الشمائل (٢) من طريق حميد عن أنس، =

٢٨- حدثنا أبو الأزهر ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من سأل اللَّه تعالى الشهادة صادقًا من قلبه، أعطاه اللَّه عز وجل أجر شهيد، وإن مات على فراشه»[1].

آخر حديث أبي حامد بن بلال النيسابوري رحمه اللَّه[2].

* * *

= وفيه زيادة وصف للنبي ﷺ.

وأخرجه البخاري (٣٥٤٧) من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس، بلفظ: «أزهر اللون ليس بأبيض أمْهَق ...» وفيه زيادة أيضًا.

(١) أخرجه مسلم (١٩٠٨)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٢٤١) من طريق حماد به، بلفظ: «من طلب الشهادة صادقًا أعطيها، ولو لم تصبه».

(٢) قال ناسخه: «في آخره حديث، وقد تكرر فلم أكتبه». اهـ.

الجزء السادس

الجزء فيه فوائد أبي القاسم
عبد الرحمن بن عُبيد اللَّه بن عبد اللَّه الحُرُفي

انتخاب أبي القاسم هبة اللَّه بن الحسن الطبري رواية الرئيس أبي عبد اللَّه القاسم ابن الفضل ابن أحمد الثقفي عنه .

رواية الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي عنه .

رواية أبي عبد اللَّه محمد بن إبراهيم بن حمد الخيري عنه .

رواية الجمال يعقوب بن أبي بكر الطبري ثم المكي عنه .

رواية أبي أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري عنه .

رواية أبي محمد عبد اللَّه بن محمد بن محمد بن سليمان البشاوري عنه إجازة .

رواية أم هانئ مريم ابنة علي بن عبد الرحمن الهوريني عنه سماعًا .

رواية أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل .

* * *

ترجمة أبي القاسم الْحُرُفي

قال الذهبي في السير (١٧/ ٤١٢، ٤١١):

«الشيخ المسند العالم أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد البغدادي الحربي الحرفي.

سمع: علي بن محمد بن الزبير القرشي وحمزة بن محمد الدهقان وأبا بكر النجاد وأبا بكر الشافعي وأبا بكر النقاش وعدة.

حدث عنه: البيهقي والخطيب والقاسم بن الفضل الثقفي ومحمد بن عبد السلام الأنصاري والحسين بن محمد السراج وأبو طاهر محمد بن أحمد بن قنداس وثابت بن بندار وأحمد بن سوسن التمار وعبد الواحد بن علوان وأحمد بن عبد القادر بن يوسف وأبو الحسن علي ابن الحسين بن أيوب البزاز وأبو بكر الطريثيثي وخلق سواهم.

وأملى عدة مجالس وقع لنا منها.

مولده في سنة ست وثلاثين وثلاث مئة.

قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقًا غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربًا.

ومات في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة» .اهـ

❊ ❊ ❊

توثيق صحة نسبة الجزء إلى المصنِّف

قال الحافظ ابن حجر في «المعجم المفهرس» (١١٠٨) :

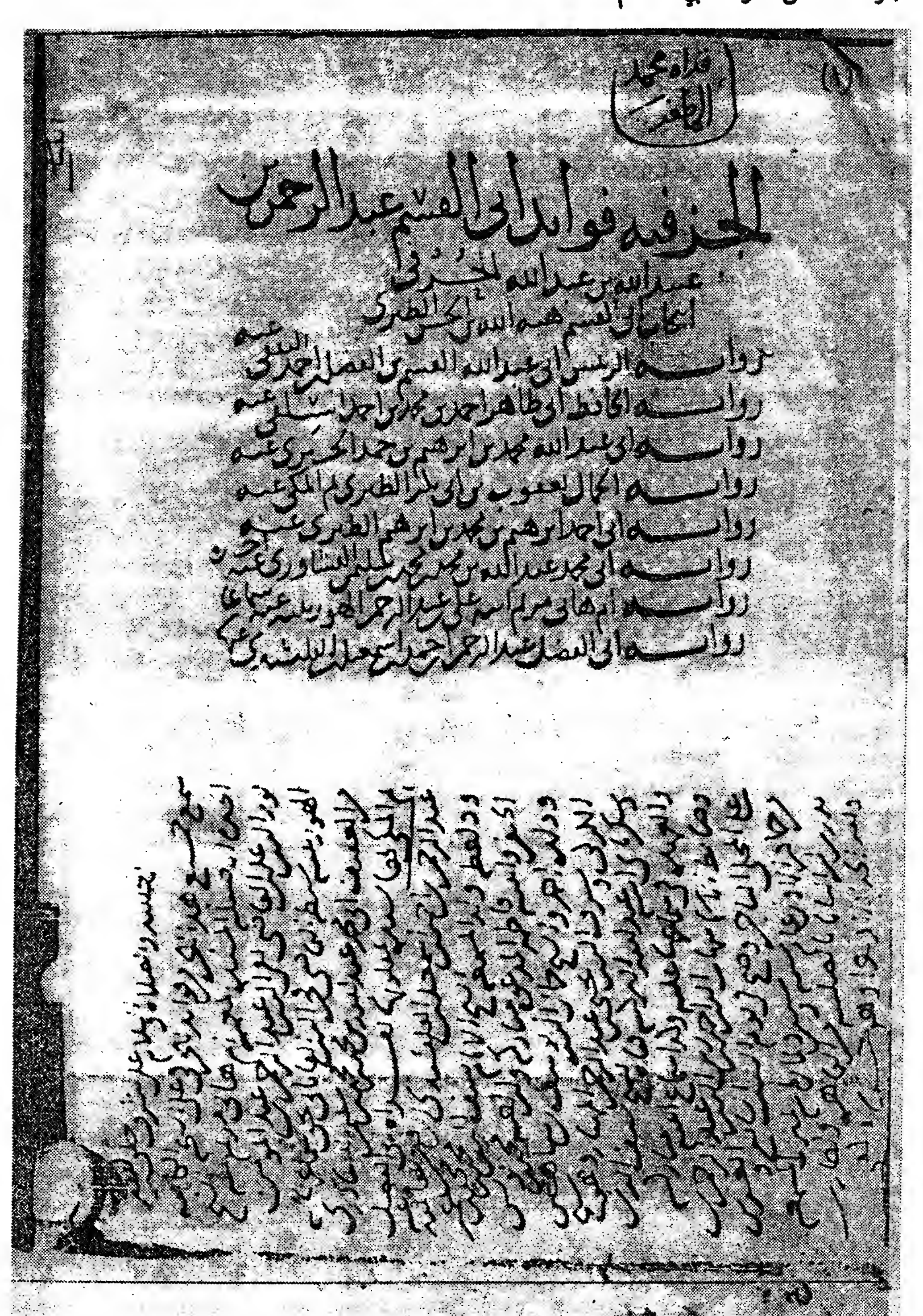
«الجزء الثاني من حديث الْحُرفي انتقاء اللالكائي : قرأت بعضه وذلك من حديث أبي سعيد الخدري في الشفاعة إلى آخر الجزء على العماد أبي بكر بن إبراهيم الفَرَضي ، بسماعه لهذا القدر من أبي بكر بن محمد بن الرضي وزينب بنت الكمال وحبيبة بنت الزين .

وأخبرنا بجميعه فرج بن عبد اللّٰه الحافظي في كتابه أنبأنا عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ، أربعتهم من أبي القاسم الطرابلسي أنبأني جدي لأمي الحافظ أبو طاهر السّلفي أنبأنا أبو عبد اللّٰه القاسم بن الفضل الثقفي أنبأنا الحرفي به .

وأول الجزء حديث أم هانئ ، وآخره : «ولو عد» .اهـ

* * *

صور النسخة الخطية المعتمد عليها في التحقيق



الجزء فيه فوائد ابى القسم عبد الرحمن

بن عبيد الله الحرفي

طرة جزء الحرفي وعليها سماعات

ابن معدان عن المقدام بن معدي كرب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بابائكم ثم يوصيكم بالاقرب
فالاقرب. حدثنا احمد بن سليمان ثنا هلال بن العلاء [illegible] ثنا زهير
ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن ابيه عن
جده سعد بن عبادة ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله اخبرنا عن يوم
الجمعة قال فيه خمس خصال فيه خلق الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله
العبد فيها الا اعطاه ما لم يسأله مأثما او قطيعة رحم وفيه تقوم الساعة
وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا ريح ولا جبل ولا بحر الا وهن يشفقن
من يوم الجمعة ان تقوم فيه الساعة

غريب من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل لا نعلمه
الا من حديث ابي خيثمة زهير عنه

آخر الجزء والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على محمد وآله وصحبه اجمعين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الورقة الأخيرة من جزء الحرفي وعليها سماعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

قرأت على الشيخة الأصيلة المعمرة الكاتبة الخيرة أم هانئ مريم ابنة الشيخ نور الدين علي بن القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهوريني بحق سماعها على العفيف أبي محمد عبد اللّٰه بن محمد بن محمد بن سليمان البشاوري ثم المكي قال أنبأنا إمام المقام رضي الدين أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري المكي أنبا عمُّ أبي الجمال يعقوب بن أبي بكر الطبري أنبا الفخر أبو عبد اللّٰه محمد بن إبراهيم بن حمد الخيري أنبا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السِّلَفي الأصبهاني أنبا الرئيس أبو عبد اللّٰه القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد ابن محمود الثقفي قراءة عليه بأصبهان في جمادى الأولى سنة ٤٨٨ وأنا أسمع قيل له: أخبركم أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن محمد بن الحسين الحُرُفي قراءة عليه ببغداد قال:

١- حدثنا محمد بن عبد اللّٰه بن إبراهيم الشافعي ثنا معلَّى بن أسد - أخو بهز بن أسد- ثنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب عن أم هانئ رضي اللّٰه عنها أن رسول اللّٰه ﷺ صلى في بيتها عام الفتح ثماني ركعات في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه.

صحيح غريب من حديث أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمد الصادق لا أعلم رواه عنه غير وهيب بن خالد، أخرجه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن معلَّى بن أسد العمي البصري[1].

---

(١) أخرجه مسلم (٣٣٦).

٢- حدثنا محمد بن عبد الله حدثني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو في جماعة من أصحابه وبيده سفرجلة يقلبها، فلما أن جلست إليه رمى بها نحوي، ثم قال: «دونكها أبا محمد، فإنها تشد القلب وتطيِّب النفس وتذهب بطخا الصدر».

هذا حديث غريب لا نحفظه إلا من هذا الوجه[1].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٧/١)، والحربي في غريب الحديث (١٢٨٩)، والدولابي في «الأسماء والكنى» (٧٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في «أربعون حديثًا من الجزء الرابع من كتاب الطب» (١٩) من طريق سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال: حدثني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه به.

قُلْتُ: سليمان، ترجمه الحافظ في التهذيب (٣٩٢/٢)، وقال: «روى عن أبيه عن آبائه نسخة»، وذكره الذهبي في الميزان (٣٨٧/٢)، وقال: «صاحب مناكير».

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٠١/١/٢)، وقال: «روى عن أبيه عن جدِّه»، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وقال المزي في تحفة الأشراف (٢١٦/٤) (٥٠٠٤): «قال يعقوب بن شيبة السَّدوسي في أحاديث سليمان بن أيوب الطَّلحي - وهو سبعة عشر حديثًا، رواها عن أبيه عن جدِّه عن موسى بن طلحة عن أبيه - هذه الأحاديث عندي صحاح، أخبرني بها أحمد بن منصور عن سليمان بن أيوب». اهـ. وانظر «الموسوعة العلمية الشاملة عن الإمام الحافظ يعقوب بن شيبة» (٨٣٤/٢).

لكن قال ابن عدي كما في مختصر الكامل للمقريزي (٧٥١): «وسليمان هذا كوفي ثقة، وله غير ما ذكرت بهذا الإسناد عشرون حديثًا، وعامة هذه الأحاديث أفراد بهذا الإسناد، لا يتابع سليمان عليها أحدٌ». اهـ.

وقال الحافظ في التقريب (٢٥٣٦): «صدوق يخطئ».

وقد رواه عن سليمان: أحمد بن منصور، ويحيى بن عثمان. =

٣- أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن نواس بن سَمْعَان الأنصاري قال: أقمت مع رسول الله ﷺ (١/ب) بالمدينة سنة

= وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٠٧٣) من طريق سليمان عن طلحة - بإسقاط اثنين -.

وأخرجه ابن ماجه (٣٣٦٩) بإسناد فيه مجاهيل من طريق نقيب بن حاجب عن أبي سعيد عن عبد الملك الزبيري - وكلهم مجاهيل - عن طلحة.

وأخرجه البزار في «البحر الزخَّار» (١٦٣/٣)، والحاكم في المستدرك (٤١١/٤)، وابن حبان في المجروحين (٦٠/٢)، وأبو عمرو السلمي في جزء من أحاديثه (١٢)، والشاشي في مسنده (١١)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١٦٥/٣)، وأبو نعيم في «أربعون حديثًا من الجزء الرابع من كتاب الطب» (١٨)، والدولابي (٧١) والقالي في «شذور الأمالي» (١٠٣٨) من طريق عبد الرحمن بن حمَّاد بن عمران بن موسى بن طلحة قال: ثنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة به.

وفي نسخة المعرفة والتاريخ: «عن عمران بن موسى» فاستبدل «عن» بـ«ابن»، وهو تصحيف.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، عبد الرحمن بن حماد متروك الحديث.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي، فقال: «ابن حمَّاد، قال أبو حاتم: منكر الحديث».

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن طلحة إلا بهذا الإسناد».

وقال أبو زرعة: «هذا حديث منكر».

وقال ابن حبان: «عبد الرحمن بن حماد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله، يروي عن طلحة بن يحيى بنسخة موضوعة، روى عنه ابن عائشة، فلست أدري أوضعها أو أقلبت عليه».

ورُوي أيضًا من حديث ابن عباس، فقال ابن حبان: «ليس هذا من حديث ابن جريج ولا عطاء، ولا ابن عباس، وإنما يروي من حديث ولد طلحة، وهو شبه لا شيء فليس للخبر مدار يرجع إليه». اهـ.

ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة فإن أحدنا إذا هاجر لم يسأل رسول الله ﷺ عن شيء قال: فسألته عن البر والإثم؟ فقال رسول الله ﷺ: «البر حسن الخُلق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس».

هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم بن الحجاج بلفظ مختصر من حديث عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية[١].

٤- **أخبرنا** محمد بن عبد الله الشافعي ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد قال: سألت رسول الله ﷺ عمَّا يوجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء وعن الصلاة في بيتي، وعن الصلاة في المسجد، وعن مؤاكلة الحائض؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يستحي من الحق- وعائشة إلى جنبه - أما إذا كان مني وطء قمت فتوضأت ثم اغتسلت، وأمَّا الماء يكون بعد الماء؛ فذلك المذي وكل فحل يمذي، فتغسل من ذلك فرجك وأنثييك وتوضأ وضوءَك للصلاة، وأما الصلاة في المسجد والصلاة في بيتك فقد ترى ما أقرب بيتي من المسجد؛ ولأن أصلي في بيتي أحب إليَّ من أن أصلي في المسجد، إلا أن تكون صلاة مكتوبة؛ وأمَّا مؤاكلة الحائض فواكلها».

هذا حديث شامي لا يحفظ إلا من حديثهم، ولا أعلم رواه غير حرام بن حكيم الدمشقي، وعنه العلاء بن الحارث الحمصي[٢].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٥٣).

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (٢/ ٤١١) كتاب الصلاة / باب: المذي الذي يصيب الثوب أو البدن، من طريق المصنِّف به.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٣/ ١٥٨، ١٥٩) (١٩٨٩)، ومن طريقه: الخطيب في الموضح (١/ ١١٠، ١١١) من طريق بكر بن سهل عن عبد الله بن صالح به. =

....

= وأخرجه أحمد في مسنده (٣٤٢/٤ مطوَّلًا، ٢٩٣/٥ مختصرًا)، والترمذي (١٣٣)، وابن ماجه (٦٥١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح به.
وأخرجه ابن الجارود في المنتقى (٧)، وأبو داود (٢١١) من طريق ابن وهب عن معاوية به مختصرًا.
وحرام بن حكيم وقع اسمه في بعض الروايات: حرام بن معاوية، كما قال الخطيب في «تلخيص المتشابه في الرسم»: «وهكذا روى عن معاوية بن صالح غير واحد، وخالفهم عبد الرحمن بن مهدي، فقال: عن حرام بن معاوية»، وقال في موضح الأوهام: «وقد وَهِم البخاري في فصله بين حرام بن حكيم وحرام بن معاوية لأنه رجلٌ واحد يختلف على معاوية ابن صالح في اسم أبيه».
وقد تبع البخاري: الدارقطنيُّ وابنُ أبي حاتم، وابنُ ماكولا، وأبو أحمد العسكري، وغيرهم.
والذي دفع الخطيب إلى الحكم على البخاري بالوهم هو الاختلاف على معاوية بن صالح في تسمية والد حرام؛ وهذا ليس فيه حجة واضحة للخطيب على دعواه، ولا يقوى على تخطئة كل هؤلاء الأئمة الذين تبعوا البخاري، وإن كان ابن ماكولا أشار إلى قول الخطيب دون أن يضعِّفه، وابن أبي حاتم تتبع أخطاء البخاري في تاريخه، ولم يخطئه هنا.
والذي يعنينا في هذا الحديث هو ترجيح أيهما هو راوي الحديث؟! والذي يظهر أن الجماعة على تسميته بحرام بن حكيم، وتابع معاوية بن صالح على هذا الهيثم بن حميد فسمى أبا حرام حكيمًا، كما في الموضح (١١٢/١)، والهيثم صدوق يرى القدر، وحرام بن حكيم، وثَّقه الدارقطني، ودحيم، والعجلي، وذكره ابن خلفون في ثقات التابعين، وضعَّفه ابن حزم، وقال ابن القطان: مجهول الحال.
وجزم الحافظ في التقريب بقول الخطيب وجعل عهدة الوهم على معاوية بن صالح لا ابن مهدي، فقال: يرويه معاوية بن صالح على الوجهين، ووهم من جعلهما اثنين، ثم وثَّق ابن حكيم.
والحديث صحَّحه العلامة أحمد شاكر في تعليقه على الجامع للترمذي (٢٣٥/١)، ولبعض أجزائه شواهد صحيحة.
وقال أبو عيسى: وفي الباب عن عائشة وأنس... حديث عبد الله بن سعد حديث حسن =

٥- أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي ثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن المطرِّز ثنا أبو عمرو حاتم بن بكر الضَّبِّي ثنا محمد بن عَبَّاد الهُنَائي ثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لا فليصم فإن الصوم له وجاء».

غريب من حديث شعبة لا نعلم رواه غير حاتم عن محمد بن عباد الهُنائي البصري[1].

٦- أخبرنا محمد بن عبد الله حدثني أبو أحمد المطرِّز ثنا محمد بن علي بن خلف ثنا سهل بن عامر البجلي ثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ مثله[2].

= غريب، وهو قول عامة أهل العلم، لم يروا بمواكلة الحائض بأسًا.

(١) أخرجه محمد بن المظفر في حديث شعبة (٥٨)، والبزار في «البحر الزخار» (٤/٣٠٨) (١٤٨٩)، والأنطاكي في جزء أبي عروبة (٣) من طريق حاتم بن بكر به.

وقال البزار: «وهذا الحديث لم نسمعه إلا من حاتم بن بكر عن محمد بن عباد عن شعبة عن الحكم بهذا الإسناد، ولم يتابع عليه، وكان حاتم حسن العقل، حسن الفهم فاحتمل هذا الحديث عنه، وإن كان لم يتابعه عليه غيره، وإنما يحفظ هذا الحديث عن شعبة عن الأعمش».

وأخرجه من طريق شعبة عن الأعمش: النسائي في المجتبى (٢٢٤٠)، وأحمد في مسنده (١/٤٤٧)، ومن طريقه ابن بشران في أماليه (٤٥٣) من طريق غندر عن شعبة به، والطيالسي (١/٢١٧) (٢٧٠) عن شعبة به.

والحديث مشهور من حديث الأعمش، أخرجه الشيخان، وأصحاب السنن، والأجزاء من طرق عنه.

(٢) أخرجه أبو طاهر السِّلفي في «الرابع والشعرون من المشيخة البغدادية» (٥٧) من طريق محمد ابن خلف به.

٧- أخبرنا محمد بن عبد الله حدثني أبو أحمد محمد بن محمد ثنا محمد بن أحمد زبَداً المَذَاري ثنا عمرو بن عاصم ثنا شعبة عن أبي حصين وعمرو بن مُرة عن سعد بن عبيدة عن البراء قال: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه، فذكر مثل حديث (٢/ أ) أبي إسحاق عن البراء: كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه.

هذا حديث صحيح من حديث شعبة عن عمرو بن مرة أخرجه البخاري ومسلم عن شداد عن غندر عن شعبة، وغريب من حديث أبي الحصين عثمان بن عاصم لا أعلم رواه عنه غير عمرو بن عاصم الكلابي[١].

٨- أخبرنا محمد بن عبد الله ثنا أبو أحمد المطرز ثنا سهل بن المدائني ثنا سلام ابن (سليم)[٢] ثنا إسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال

---

(١) أخرجه أبو بكر بن المقرئ في «الثالث عشر من فوائده» (٦٧) من طريق محمد بن أحمد به.

وأخرجه أبو داود الطيالسي (٧٨٠)، ومن طريقه: مسلم (٢٧١٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٦١٦)، وأبو يعلى في مسنده (١٦٦٨)، والروياني (٣٩٣)، والخطيب في «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» (ص٦) (ط الخانجي) عن شعبة به.

وتابع الطيالسي: ابن الجعد، أخرجه البغوي في حديث ابن الجعد (٢/١٥١) (٤٣٦) ط. الخانجي، وعبد الرحمن بن مهدي، وغندر، أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٠٠)، وأخرج مسلم رواية غندر بمفرده.

وقد جاء في هذه الروايات: أن رسول الله ﷺ أمر رجلًا أن يقول إذا أخذ مضجعه - بإبهام الرجل -، وجزم الخطيب أنه أسيد بن حضير.

وأخرجه الشيخان، وأحمد، وأصحاب السنن عدا ابن ماجه من طرق عن سعد بن عبيدة به.

وأخرجه الشيخان، وغيرهما من طرق عن أبي إسحاق عن البراء به.

وأخرجه المصنِّف في «العاشر من أماليه» (رواية أبي عبد الله الحسين بن السرَّاج) (٤) من طريق يحيى بن سعيد عن فِطر بن خليفة عن البراء.

(٢) كذا بالأصل، وفي تاريخ بغداد: (سليمان)، وهو الصواب.

رسول الله ﷺ: «آخر ما تكلم به إبراهيم صلوات الله عليه حين ألقي في النار: حسبي الله ونعم الوكيل».

هذا حديث غريب من حديث أبي حصين عثمان بن عاصم الكوفي عن أبي صالح عن أبي هريرة مسندًا لا أعلم رواه غير سلام بن (سليم)[١] المدائني الطويل السعدي التميمي عن إسرائيل بن يونس عنه، والمحفوظ ما رواه الناس عن إسرائيل، وأبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: لما ألقي إبراهيم[٢].

---

(١) كذا بالأصل، وفي تاريخ بغداد: (سليمان)، وهو الصواب.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن شُورين المدائني عن المصنِّف مقرونًا بطلحة بن علي الكتاني به.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، فيه سلّام بن سليمان، وهو ابن سوَّار الثقفي، أبو العباس المدائني الضرير ابن أخي شبابة بن سوَّار، روى له ابن ماجه، وترجم له المزي في تهذيب الكمال (٣/ ٣٤٥/ الرسالة)، وقال فيه ابن عدي: هو عندي منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال مُغلطاي: وزعم النَّقاش أنه يُكنى أبا سليمان، وكذلك الحاكم أبو عبد الله، قالا: وروى أحاديث موضوعة، وقال العقيلي: في حديثه مناكير، وله ترجمة أيضًا في الميزان للذهبي.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/١٩) من طريق سلّام به.

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (١/٢٢) إلى الخطيب، ونقل عنه أنه قال: «غريب، والمحفوظ عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفًا».

وأخرجه أبو طاهر السلفي في «الثالث والعشرون من المشيخة البغدادية» (٣٤)، وشهدة بنت أحمد في «العمدة في الفوائد والآثار الصحاح» (٧٠) من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه، وقالت شهدة: حديث حسن غريب بهذه الرواية متصل الإسناد، ورجاله ثقات.

والصحيح كما قال المصنِّف، وقاله الدارقطني في علله: رواية أبي بكر بن عياش عن أبي حَصِين عن أبي الضحى عن ابن عباس: «حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم عليه السلام حين =

٩- **أخبرنا** محمد بن عبد اللّه الشافعي ثنا أبو أحمد المطرز حدثني الحسن بن عبد العزيز الجَروي ثنا يحيى بن حسَّان ثنا هشيم عن مغيرة وابن عون عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد اللّه أنه رمى الجمرة من بطن الوادي وقال: هذا مقام الذي أُنزلت عليه سورة البقرة، ﷺ.

هذا حديث غريب من حديث عبد اللّه بن عون عن إبراهيم بن يزيد النخعي، ومن حديث مغيرة بن مقسم أبي هشام الضبي الضرير الكوفي، لا أعلم رواه غير يحيى بن حسان الكوفي نزل بتنيس، ولم نكتبه إلا من هذا الوجه[1].

١٠- **أخبرنا** محمد بن عبد اللّه ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبان عن عاصم عن أبي صالح عن أبي الدرداء أنه سأل رسول اللّه ﷺ عن قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ﴾ قال: «ما سألني أحدٌ قبلك، هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن وتُرى له».

هذا حديث محفوظ بهذا الإسناد من حديث أبي صالح ذكوان وهو لم يسمع من أبي الدرداء شيئًا وهو مرسل[2].

١١- **حدثنا** أبو عمرو عثمان بن محمد السَّقَطي إملاءً ثنا محمد بن يونس بن

= أُلقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾»، أخرجه البخاري (٤٥٦٣) في صحيحه: كتاب تفسير القرآن، باب: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - الآية -.

(١) أخرجه البخاري (١٧٤٨، ١٧٤٩)، ومسلم (١٢٩٦)، وغيرهما من طرق عن إبراهيم النخعي به.

(٢) إسناده ضعيف للانقطاع، وفي إسناده اختلافات كثيرة لخَّصها الدارقطني في العلل (٥٢/٦) قائلًا: «يُروى عن أبي صالح السمَّان، واخْتلف عنه، فرواه عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي الدرداء. =

موسى ثنا علي بن قُتَيْبة الرِّفاعي ثنا مالك بن أنس عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «بَرُّوا آباءكم، تَبرُّكُم أبناؤكم، وعِفُّوا تَعِفَّ نساؤكم، ومن (٢/ ب) تَنَصَّل إليه فلم يقبل فلن يرد عليَّ الحوض».

هذا حديث غريب من حديث مالك لا أعلم رواه عنه غير علي بن قتيبة الرفاعي وحدث عنه جماعة[1].

= ورواه الأعمش عن أبي صالح، واختُلف عنه: فرواه سليمان التيمي عن الأعمش وعاصم عن أبي صالح عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء.

وقال يحيى بن هاشم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي الدرداء.

وقال الثوري ووكيع وأبو معاوية الضَّرير وشريك عن الأعمش عن أبي صالح عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر عن أبي الدرداء، ورواه عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح كذلك عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر عن أبي الدرداء.

ورواه محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر عن أبي الدرداء، وهو الصواب».

وقد أورد غالب هذه الروايات ابن جرير في تفسيره (١١/ ١٣٣ - ١٣٧).

لكن للحديث شاهد من حديث عبادة بن الصامت رُوي من عدة طرق عنه بمجموعها يُحسَّن، ويصلح شاهدًا لحديث أبي الدرداء.

وصحَّحه العلامة الألباني رحمه الله في ظلال الجنة (٤٨٧)، وفي الصحيحة (١٧٨٦).

(١) أخرجه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة في حديث جدِّه أبي الحسن محمد ابن طلحة النَّعالي (١٣) بإسناد المصنِّف، ولفظه سواء بسواء.

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة «إسماعيل بن الحسين أبو محمد الفقيه الزاهد» عن أبي الحسن بن طلحة النَّعالي به، ومن طريق الخطيب: ابن الجوزي في «الموضوعات الكبرى» (كتاب البر - باب في الحدث على البر)، وفي البر والصلة (١٠).

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٩٦٩)، وابن عدي في الكامل (ترجمة علي)، والطبراني في الأوسط (١٠٢٩)، وابن عبد البر في التمهيد (٤/ ٤٠٥)، (الترتيب - =

١٢- حدثنا عثمان بن محمد ثنا إبراهيم بن أحمد بن مروان الواسطي ثنا أبو معاذ الفضل بن عبد اللّٰه التمَّار ثنا محمد بن الحسن المزني ثنا زياد الجصَّاص عن أبي عثمان عن سلمان عن النبي ﷺ قال : « إن اللّٰه تعالى خلق مائة رحمة ، أنزل منها رحمة تتراحم بها الخلائق ، وتسعًا وتسعين يوم القيامة [فإذا كان يوم القيامة][(١)] جعلت تسعة وتسعون على تلك الرحمة فصارت مائة لأهل الجنة » .

هذا حديث غريب من حديث أبي محمد زياد بن أبي زياد الجصَّاص الواسطي عن أبي عثمان ، والمشهور حديث سليمان التيمي عن أبي عثمان لا أعلم رواه عن زياد غير محمد بن الحسن المزني الواسطي الطحان ، ولم يكتبه إلا من حديث الفضل[(٢)] .

= ط . دار الفاروق الحديثة) من طريق أحمد بن داود المكي عن علي به ، وقال العقيلي في علي : « يُحدِّث عن الثقات بالواطيل ، وما لا أصل له » ، وقال ابن عدي : « منكر الحديث » ؛ قال ابن عبد البر : « وهذا حديث غريب من حديث مالك ، ولا أصل له في حديث مالك عندي » ، وقد سقط أحمد بن داود وعلي بن قتيبة من مطبوعة وزارة الأوقاف المغربية .

وقال العقيلي بعد إيراده لحديث آخر من طريق علي عن مالك : « ليس لها أصل من حديث مالك ، ولا من وجه يثبت » .

وأخرجه أحمد بن علي الجعفري في « جزء عمشليق » (٣١) ، والحاكم في المستدرك (كتاب البر والصلة) (٥/٢١٠٥/٨١) (رقم ٧٤١٧) ط . دار الفكر (١٤٢١هـ) من طريق ابن ديزيل عن علي به .

وأخرجه أبو زرعة المقدسي في « صفوة التصوف » (٤٥٦) من طريق ذي النون المصري عن مالك به ؛ وهذا غريب .

وروي دون شطره الأخير من حديث عائشة ، أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في فوائده (٢٦) ، وفيه خالد بن يزيد العمري ، وهو كذاب ذاهب الحديث .

وله شاهد آخر ضعيف من حديث أبي هريرة ، وضعَّفه الألباني في الضعيفة (٢٠٣٩، ٢٠٤٣) .

(١) سقط هذا القدر من نسخة الجزء المصفوفة في برنامج « جوامع الكلم » (شركة أفق) .

(٢) هذا إسناد ضعيف ، تفرد به المصنَّف ، فيه إبراهيم بن أحمد ، قال الدارقطني : ليس =

١٣- حدثنا عثمان بن محمد ثنا محمد بن[1] يونس القرشي ثنا عثمان بن عمر بن فارس أنبا شعبة عن حصين عن الشعبي عن بريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله ﷺ: «لا رقية إلا من عين أو حمة».

هذا حديث غريب من حديث أبي بسطام شعبة عن أبي الهذيل حصين بن عبد الرحمن السلمي مرفوعًا لا أعلم رواه غير محمد بن يونس عن عثمان بن عمر؛ والصحيح موقوف حدَّث به روح بن عبادة من حديث الشعبي عن بريدة موقوفًا ثم أسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: «يدخل الجنة» أخرجه البخاري عن إسحاق ابن منصور عن روح عبادة، وقيل: إنه تفرد به روح عن شعبة[2].

١٤- حدثنا عثمان بن محمد السَّقَطي ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ المعروف بِعُبَيْد العجل[3] ثنا سويد بن سعيد ثنا المعتمر بن سليمان عن إسماعيل بن أبي

= بالقوي، وأبو معاذ الفضل، مجهول الحال، وزياد الجصَّاص، قال الدارقطني: متروك، وأبو حاتم: منكر الحديث، وأبو زرعة: واهي الحديث.

والمشهور كما قال المصنِّف حديث سليمان التيمي، أخرجه مسلم (٢٧٥٣)، بلفظ: «إن لله مائة رحمة، فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم، وتسعة وتسعون ليوم القيامة».

وتابع التيمي: داود بن أبي هند.

(١) زاد في نسخة (جوامع الكلم): (محمد بن)- مكررًا-، وهو خطأ.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٥٧)، وابن ماجه (٣٥١٣)، والروياني (٥٢) من طرق أخرى عن حصين به، وهذا إسناد حسن، وانظر علل ابن أبي حاتم (٣٤٧/٢).

وله شاهد من حديث عائشة عند البخاري (٥٧٤١) قالت: رخَّص النبي ﷺ الرقية من كلِّ ذي حُمة، وأخرجه مسلم (٢١٩٣).

ومن حديث أنس، أخرجه مسلم (٢١٩٦)، قال أنس: رخَّص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنَّملة.

(٣) هذا لقبٌ له كما في «نزهة الألباب في الألقاب» (١٩١٥، ١٩٥٠)، وله ترجمة في =

خالد عن مولى ابن عباس عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «بينما رجل ممن كان قبلكم مُسبل إزاره مُعجب بنفسه؛ إذ خسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة».

هذا حديث غريب من حديث أبي عبد الله إسماعيل بن أبي خالد الكوفي عن أبي حازم نبتل المدني مولى ابن عباس، لا أعلم رواه غير سويد عن معتمر[1].

١٥- حدثنا عثمان بن محمد ثنا جعفر بن أحمد عليٌّ الجزَّاز المقرئ ثنا محمد ابن عبَّاد المكي ثنا حاتم عن شريك بن عبد الله عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وجابر بن عبد الله (٣/ أ) رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «قاربوا وسددوا فإن أحدكم لن يجزيه عمله»، قالوا: ولا أنت يا نبي الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل».

هذا حديث محفوظ من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رواه عنه جماعة، وهذه الألفاظ من حديث طويل وغريب فيه ذكر جابر[2].

= «تاريخ بغداد» (٨/ ٩٣)، وفي «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٧٢)، وهو تلميذ يحيى بن معين، وقال الخطيب: كان حافظًا متقنًا.

(١) إسناده ضعيف، فيه سويد بن سعيد، قال فيه البخاري: فيه نظر، وكان قد عمي فتلقن ما ليس من حديثه، وقال الذهبي: كان من أوعية العلم ثم شاخ ونقص حفظه، فأتى في حديثه أحاديث منكرة، وقال الحافظ: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول.

والحديث ثبت بنحو هذا اللفظ من حديث ابن عمر، أخرجه البخاري (٣٤٨٥)، ومن حديث أبي هريرة بلفظ: «بينما رجل يمشي في حُلة تعجبه نفسه مُرَجِّلٌ جُمَّته إذا خسف الله به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة». أخرجه البخاري (٥٧٨٩) - واللفظ له -، ومسلم (٢٠٨٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٢٧٢)، وابن عدي في الكامل (٤) ترجمة شريك النخعي، =

١٦- حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي ثنا الحسن بن علي بن عفَّان ثنا زيد بن الحُبَاب ثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعِي ثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن كعب ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ﴾ ، قال: كان إذا ذَكر النار قال: أوَّه .

هذا حديث غريب من حديث عبد الملك بن حبيب أبي عمران الجوني ، لا أعلم رواه عنه غير جعفر ، ورواية زيد عنه حسن عزيز[1] .

١٧- حدثنا علي بن محمد بن الزبير ثنا الحسن بن علي بن عفَّان ثنا زيد عن مالك بن مغول قال: سمعت الشعبي يقول: ليتني لم أكن علمت من ذا العلم شيئًا[2] .

= من طريق محمد بن عبَّاد به ، وقال الطبراني: لم يَرو هذا الحديث عن الأعمش عن أبي صالح عن جابر إلا شريك ، تفرد به: حاتم بن إسماعيل .

وهذا من منكرات شريك فإنه سيئ الحفظ يخطئ كثيرًا ، وقد عدَّه ابن عدي من منكراته .

وخالف شريكًا: عبد العزيز بن مسلم القسملي - وهو ثقة - فرواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وعن أبي سفيان عن جابر ، وتابعه أيضًا: ابن نمير ، ويعلى ، ومحمد بن طلحة ، وأبو الأحوص ، وجرير ؛ كلهم يذكرون: الأعمش عن أبي سفيان عن جابر .

أخرج هذه الروايات مسلم (٢٨١٦) ، وأحمد في مسنده - في مواضع - وأخرجه مسلم (٢٨١٧) بنحوه مختصرًا من رواية أبي الزبير عن جابر .

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩١٩) عن المصنِّف به ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٥١/١١) .

(٢) أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (٢٥٠) من طريق أخرى عن مالك بن مغول به ، ثم قال الخطيب: « إنما قال ذلك الشعبي مخافة أن لا يقوم بحقه ولا بشكره » .

وأخرجه في « اقتضاء العلم العمل » (٨٢) من طريق المصنِّف به ، وقد تحرف نسب المصنِّف فيه إلى: « الجرمي » .

١٨- حدثنا علي بن محمد ثنا الحسن بن علي بن عفَّان ثنا زيد عن محمد بن طلحة بن مصرِّف حدثني ميمون أبو حمزة قال: قال لي إبراهيم النخعي: تكلمت ولو وجدتُ بُدًّا لم أتكلم وإن زمانًا أكون فيه فقيهًا لزمان سوء.

١٩- حدثنا علي بن محمد ثنا الحسن بن علي بن عفَّان ثنا زيد ثنا معاوية بن صالح حدثني السَّفْر بن نُسَيْر الأسدي أن رسول اللَّه ﷺ قال: «ولد الزنا شر الثلاثة إن أبواه أسلما ولم يسلم هو»، فقال رسول اللَّه ﷺ: «وهو شر الثلاثة»[1].

٢٠- حدثنا علي بن محمد ثنا الحسن بن علي بن عفَّان ثنا زيد بن الحُباب حدثني إسماعيل بن عبد الملك ابن أخي عبد العزيز بن رفيع سألت عطاء بن أبي رباح عن ولد الزنا إن مرض أعوده؟ قال: نعم، قلت: فإن مات أصلي عليه؟ قال: نعم، قلت: فإن شهد تجوز شهادته؟ فقال: نعم، قلت: أيؤم؟ قال: نعم.

٢١- حدثنا علي بن محمد ثنا الحسن بن علي بن عفَّان ثنا زيد بن الحبُاب حدثني عمر بن سعيد الحسيني المكي القرشي حدثتني أمي أنها أرسلت إلى ابن عمر تَسأله عن الذي لا يعُرف له أب أيتصدَّق عليه؟ قال ابن عمر: يا أهل مكة كم تجمعون لي وعندكم عطاء بن أبي رباح، لوددتُ أن عندي عشرة منهم أغديهم وعشرة منهم أعشيهم.

٢٢- حدثنا علي بن محمد ثنا الحسن (٣/ ب) بن علي بن عفَّان ثنا زيد حدثني عبد الوارث بن سعيد العنبري حدثني أبو مسلم منذ خمسين سنةٍ أن عمر بن الخطاب

---

(١) إسناده ضعيف للإرسال، ولضعف السَّفْر.

والمحفوظ في هذا الحديث هو ما رواه جمعٌ من الثقات عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «ولدُ الزنا شرُّ الثلاثة»، وزاد في رواية: «قال سفيان: يعني إذا عمل بعمل أبويه»، وحسَّنه الألباني - رحمه اللَّه - في الصحيحة (٦٧٢).

رضي اللَّه عنه قال: تعلَّموا العربية فإنها تزيد في المروءة.

٢٣- حدثنا علي بن محمد ثنا الحسن بن علي بن عفَّان ثنا زيد بن الحُباب حدثني طلحة بن عمرو المكيُّ ثنا عطاء بن أبي رباح قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه سمع رجلًا يتكلم بالفارسية في الطواف فأخذ بعضديه فقال: ابتغ إلى العربية سبيلًا.

٢٤- حدثنا علي بن محمد ثنا الحسن بن علي بن عفَّان ثنا زيد بن الحُباب ثنا عبد اللَّه [بن عقبة][1] بن لهيعة حدثني عطاء بن دينار الهُذلي أن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال: إياكم ومراطنة الأعاجم وأن تدخلوا في بيعهم يوم عيدهم فإن السخطة تنزل عليهم.

٢٥- حدثنا علي بن محمد ثنا الحسن بن علي بن عفَّان ثنا زيد بن الحُباب حدثني أبو الربيع السَّمان ثنا عمرو بن دينار أن ابن عمرو وابن عباس كانا يضربان أولادهما على اللحن.

٢٦- حدثنا علي بن محمد ثنا الحسن بن علي ثنا زيد بن الحُباب حدثني الضحاك بن عثمان القرشي من ولد حكيم بن حزام المدني حدثني نافع عن ابن عمر أنَّه دخل على جاريتين له تلعبان بالجهَارْدَهْ بأربعة عشر، فضربهما بها حتى تكسرت.

٢٧- حدثنا علي بن محمد ثنا الحسن بن علي بن عفَّان ثنا زيد بن الحُباب قال: سمعت سفيان الثوري يقول في الرجل يدَّعي قتل الرجل الحر فيجحده فيُصالحه ثم يجد بينة؟ قال: الصلح جائز، وقال ابن أبي ليلى: يبطل الصلح.

٢٨- حدثنا علي بن محمد ثنا الحسن بن علي ثنا زيد بن الحُباب أنبأ سفيان عن

---

(١) كذا بالأصل، وفوقها علامة تضبيب أو تمريض، وهي صاد ممدودة؛ والصواب: (عبد اللَّه ابن لهيعة).

هشام عن محمد بن سيرين في رجل أدخل قومًا يحتسبون فقالوا: ألا تشهد علينا؟ قال: نشهد عليهم، قال سفيان: به آخذ.

٢٩- حدثنا أبو الحسن علي بن الزبير الكوفي ثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العَنْبَس الزهري القاضي ثنا جعفر بن عون عن هشام بن سعد ثنا زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن أبي سعيد الخدريِّ، قال: قلنا: يا رسول اللَّه، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صَحوًا ليس فيه سحابه؟» قال: قلنا: لا يا رسول اللَّه، قال: «هل تضارون في رؤية القمر في ليلة البدر صَحوًا (٤/ أ) ليس فيه سحاب؟» قال: قلنا لا، قال: «فما تضارون في رؤيته يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما؛ إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: ألا تَلحق كُلُّ أُمَّةٍ ما كانت تعبد، فلا يبقى أحد كان يعبد صنمًا ولا وثنًا ولا صورةً إلا ذهبوا حتى يتساقطوا في النار، ويبقى من كان يعبد اللَّه تعالى وحده من برٍّ وفاجر، وغَبَرات[1] أهل الكتاب، وتعرض جهنم كأنها سرابٌ يحطم بعضها بعضًا، ثم يُدعَى اليهود، فيقول: ماذا كنتم تعبدون؟ فيقولون: عزيزٌ ابن اللَّه فيقول: كذبتم، ما اتخذ اللَّه من صاحبة ولا ولدٍ، فما تريدون؟ فيقولون أي رب ظمئِنا، فيقول: أفلا تَرِدون؟ فيذهبون حتى يتساقطوا في النار، ثم يُدعى النصارى فيقول: ماذا كنتم تعبدون؟ فيقولون: المسيح ابن اللَّه، فيقول: كذبتم، ما اتخذ اللَّه من صاحبة ولا ولدٍ؛ فماذا تريدون؟ فيقولون: أي رب ظمئِنا اسقنا، فيقول: أفلا تردون؟ فيذهبون حتى يتساقطوا في النار، فيبقى من كان يعبد اللَّه عز وجل وحده من برٍّ وفاجرٍ، فيقال: أيها الناس، لحقت كل أمَّةٍ بما كانت تعبد وبقيتم ولا يتكلم يومئذٍ إلا الأنبياء، فيقولون: ربنا فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا إلى صحبتهم فيها أحوج، لحقت كل أمَّةٍ بما كانت تعبد ونحن ننتظر ربنا الذي كنا

---

(١) في الهامش تصحيح: (وغمارات).

تعبد، فيقال هل: بينكم وبين الله من آيةٍ تعرفونها، فيقولون: نعم؛ فيكشف عن ساقٍ فيخرون سُجَّدًا أجمعين، فلا يبقى أحدٌ كان يسجد في الدنيا سمعةً ولا رياءً ولا نفاقًا إلا على ظهره طبق كلما أراد أن يسجد خرَّ على قفاه، قال: ثم يرفع برُّنا ومسيئُنا، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعم أنت ربُّنا، ثلاث مراتٍ، ثم يُضرب الجسر على جهنم»، فقلنا: وما الجسر يا رسول الله بأبينا أنت وأمُّنا؟ قال: «دَحْضٌ مَزَلَّة كلاليب وخطاطيف وحَسَك يكون بنجد عَقيفًا يُقال له السَّعدان، فيمر المؤمنون كالطَّرف وكالريح وكالطير وكأجود الخيل والرِّكاب، فناجٍ مُسلَّم، ومخدوش مرسلٌ، ومُكردَسٌ في نار جهنمَّ، والذي نفسي بيده ما أحدكم بأشد مناشدة في الحق تراه مصيبًا له من المؤمنين في إخوانهم إذا رأوا أن قد خَلَصوا من النار، يقولون: (٤/ب) أي رب إخواننا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا ويجاهدون معنا، قد أخذتهم النار؛ فيقول الله عز وجل: اذهبوا فمن عرفتم صورته فأخرجوه، وتحرم صورتهم على النار فيجدون الرَّجل قد أخذته النار إلى قدر أنصاف ساقيه وإلى ركبتيه، وإلى حقويه؛ فيخرجون منها بشرًا كثيرًا، ثم يعودون فيتكلمون! فيقول الله عز وجل: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثال قيراطٍ من خير فأخرجوه، فيخرجون منها بشرًا كثيرًا، ثم يعودون فيتكلمون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثال نصف قيراطٍ من خير فأخرجوه، فيخرجون منها بشرًا كثيرًا، ثم يعودون فيتكلمون فلا يزال يقول لهم، قال: حتى يقول: اذهبوا فأخرجوا من وجدتم في قلبه مثال ذرةٍ من خير فأخرجوه، فيُخرجون منها بشرًا كثيرًا؛ فكان أبو سعيد إذا حدَّث بهذا الحديث قال: إن لم تصدقوا فاقرءوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾، فيقولون: ربنا لم نر فيها خيرًا، فيقول: هل بقي إلا أرحم الراحمين؟ قد شفعت الملائكة وشفعت الأنبياء وشفع المؤمنون، فهل بقي إلا أرحم الراحمين؟ قال: فيأخذ قبضة من النار فيُخرج قومًا قد عادوا حُممًا لم يعملوا له

عملًا خيرًا قط فيطرحون يعني في نهر في فناء الجنة يقال له: نهر الحياة، فينبتون فيه، والذي نفسي بيده كما تنبت الحبة في حَميل السَّيْل، ألم تروها وما يليها من الظل أصَيْفِرِ، وما يليها من الشمس أُخيْضِر؟ قال: قلنا: يا رسول الله كأنك تكون في الماشية؟ قال: ينبتون كذلك فيخرجون أمثال اللؤلؤ تُجعل في رقابهم الخواتيم ثم يُرسلون في الجنة، فيقال: هؤلاء الجُهنَّميون، هؤلاء الذي أخرجهم الله من النار بغير عملٍ عملوه ولا خيرٍ قدموه، فيقول الله لهم: خذوا فلكم ما أخذتم فيأخذون حتى يَنتهون، ثم يقولون: يعطينا الله ما أخذنا فيقول فإني أعطيكم أفضل مما أخذتم، فيقولون: يا ربنا، وما أفضل مِمَّا أخذنا؟ فيقول: رضواني فلا أسخط».

صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة عن جعفر بن عون أبي عون المخزومي[1].

٣٠- حدثنا علي بن محمد ثنا إبراهيم بن إسحاق ثنا جعفر بن عون عن هشام بن سعد ثنا أبو الزبير عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال: جمع رسول الله ﷺ (٥/أ) بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة من غير خوفٍ ولا سفرٍ قال: قلت لِمَ ترى يا أبا عباسٍ؟ قال: أراد أن لا يحرج أمته[2].

صحيح أخرجه مسلم من حديث مالك بن أنس وزهير بن معاوية عن أبي الزبير.

٣١- حدثنا علي بن محمد ثنا إبراهيم بن إسحاق ثنا جعفر ثنا هشام بن سعد حدثني أبو الزبير حدثني عامر بن واثلة أبو الطفيل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فكان لا يبرح حتى يبرد فيجمع بين الظهر والعصر، ثم يسير فإذا أمسى نزل فجمع المغرب والعشاء.

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٣).

(٢) أخرجه مسلم (٧٠٥).

صحيح أخرجه مسلم من حديث مالك بن أنس وقرة بن خالد وزهير بن معاوية كُلّهم عن أبي الزبير[1].

٣٢- حدثنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل بن الحارث ثنا أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حَيَّان[2] المدائِني المعروف بالناسك ثنا سفيان بن عيينة ثنا عبد اللّه بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر عن خلاد بن السائب بن خلاد عن أبيه أن رسول اللّه ﷺ قال: «أتاني جبريل، فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال».

عالٍ من حديث سفيان بن عيينة عن عبد اللّه بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وقد اختلف على عبد اللّه بن أبي بكر عن عبد الرحمن في هذا الحديث، فمنهم من يقول: كما قال ابن عيينة، ومنهم من يقول: السائب بن خلاد[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٧٠٦).

(٢) في «جوامع الكلم»: (حِبان)، وهو خطأ.

(٣) إسناد المصنّف ضعيف، لضعف ابن حيّان، فقال الدارقطني: متروك الحديث، كما في سؤالات الحاكم له (١٧١)، وقال في سؤالات أبي عبد الرحمن السُّلمي (٣٤٥) (ط. دار الفاروق): لا شيء، ووثقه البرقاني، وقال الحاكم: متروك.

وأخرجه ابن السماك في «الثاني من الفوائد المنتقاه» (٢١)، وأبو جعفر بن البختري في «جزء فيه ستة مجالس من أمالي البختري» (٥٨) قالا: ثنا محمد بن عيسى بن حيّان به.

وأخرجه أبو علي بن شاذان في «الأول من حديثه» (١٣٤)، وتمام في «الفوائد» (١١٥)، والبيهقي في الكبرى (٥/٤٢) من طريق ابن حيّان به.

لكن لابن حيّان متابعات قوية جدًا، فتابعه: أحمد بن حنبل كما في مسنده (٤/ ٥٥، ٥٦)، والحميدي في مسنده (٨٧٦)، وابن أبي شيبة في مسنده (٨٥٦) قالوا: ثنا ابن عيينة به، وأخرجه ابن ماجه (٢٩٢٢) من طريق ابن أبي شيبة. =

٣٣- حدثنا حمزة بن محمد بن عيسى ثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن واسع عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنَّه قال: « يحرم على النار كل هين لين قريب سهل ».

غريب عال من حديث أبي بكر محمد بن واسع البصري لا أعلم رواه غير محمد ابن الفضل بن عطية[1].

= وتابعه أيضًا: أحمد بن منيع عند الترمذي (٨٢٩)، وإسحاق بن إبراهيم عند النسائي (٢٧٥٣)، وعثمان بن أبي شيبة عند ابن حبان (٣٨٠٢)، ويعقوب بن حميد بن كاسب عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٩٠٨)، وابن المقرئ عند ابن الجارود (٤٣٤)، وعبد الجبار بن العلاء مقرونًا بأحمد بن منيع عند ابن خزيمة (٢٦٢٥)، والحسن بن محمد الزعفراني عند الروياني (١٤٨٨)، وآخرون.

وتابع ابن عيينة: مالك، كما في « الموطأ بروايات الثمانية » (٢/ ٤٢٠، ٤٢١) (٨٠٥)، ومن طريقه: الشافعي كما في مسنده (٥٧١)، وفي الأم (٢/١٧)، وأبو داود (١٨١٤)، والدارمي (١٨٠٩)، وغيرهم.

وتابعه أيضًا ابن جريج عند أحمد في مسنده (٤/٥٦).

وجاء في رواية مالك، وابن جريج: « بالتلبية أو الإهلال » على الشك.

والحديث بهذه المتابعات صحيح.

(١) أخرجه تمام في الفوائد (٨٣٧)، ويوسف بن محمد المهرواني في « المهروانيات » (١٠٠)، وأبو علي بن شاذان في « الأول من حديثه » (١٣٩)، وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي في « صفوة التصوف » (٨١٩)، وابن عدي في الكامل في ترجمة (محمد بن الفضل)، ومحمد ابن أحمد بن سعيد الحنفي في « الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة » (٢٩)، ومحمد بن عمر المديني في « نزهة الحفاظ » (٥) من طريق محمد بن الفضل به.

ومحمد بن الفضل، متروك متهم بالكذب.

لكنه توبع، تابعه عبد الله بن كيسان، أخرجه ابن شاهين في حديثه (٣٢)، وفي أماليه (٢٨)، وابن أبي حاتم في العلل (٢/١١٨)، قال أبو حاتم: هو حديث غريب منكر. =

٣٤- حدثنا حمزة بن محمد ثنا محمد بن عيسى ثنا شعيب بن خرب ثنا إبراهيم ابن طهمان ثنا بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة أم المؤمنين قالت: كان رسول الله ﷺ إذا ركع لم يُصَوِّب رأسه ولم يَشْخَصْه.

حديث محفوظ من حديث بديل بن ميسرة ورواية إبراهيم عنه حسن عزيز[1].

٣٥- حدثنا حمزة بن محمد ثنا بن عيسى ثنا عثمان بن عمر البصري ثنا علي بن

= قُلْتُ: ابن كيسان ضعيف، ضعَّفه جمع.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٥٧٢٥)، والعقيلي في الضعفاء (في ترجمة وهب بن حكيم) (٣٢٣/٤) قالا: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جُمهور بن منصور نا وهب بن حكيم عن محمد بن سيرين به.

وقال العقيلي في ترجمة وهب: مجهول بالنقل، ولا يتابع على حديثه، ثم قال: «هذا يروي من غير هذا الوجه بإسناد صالح».

وجُمهور هذا مجهول، ذكره ابن حبان في الثقات.

وأخرجه هناد في الزهد (١٢٦٢)، والحاكم (٢٢٨/١) (ط. دار الفكر)، وعنه البيهقي في الشعب (٨١٢٣) من طريق سعد بن سعيد عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن أبي هريرة به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

قُلْتُ: سعد، من رجال مسلم، لكنه متكلمٌ فيه من قبل حفظه، وعمرو صدوق يهم، والمطلب ثقة مدلس.

لكن للحديث عدة شواهد يحسّن لها، ذكره العلامة الألباني في الصحيحة (٩٣٨).

(١) أخرجه أبو علي بن شاذان في «الأول من حديثه» (٤٣، ١٤٢)، وابن بشران في «جزء فيه سبعة مجالس من أماليه» (٣١) من طريق محمد بن عيسى به.

وأخرجه أبو عوانة (١٨٠٢)، وعبد الرزاق (٢٨٧٣) من طريق حسين المعلم عن بُديل به، وأبو الجوزاء لم يسمع من عائشة، فهو مرسل.

المبارك عن أيوب السختياني ويحيى بن أبي كثير عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه (٥/ ب)، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه».

محفوظ من حديث أبي نصر يحيى بن أبي كثير عن أبي محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ولا يحفظ ليحيى عن القاسم إلا هذا الحديث وحديث آخر مختلف في رفعه عنه، ورواه الوليد بن مسلم عنه عن القاسم عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أفطر عند قومٍ قال: «أفطر عندكم الصائمون»[1].

٣٦- حدثنا حمزة بن محمد ثنا محمد بن عيسى ثنا شبابة بن سوار ثنا يونس[2] عن مجاهد أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «إنَّ الله يُباهي بأهل عرفات ملائكة أهل السماء يقول: انظروا إلى عبادي جاؤوا شعثًا غبرًا».

غريب من حديث مجاهد لا نعرفه يحفظ إلا من حديث يونس بن أبي إسحاق عنه[3].

---

(١) قال الدارقطني في «العلل» (١٤/ ٢٣٨): «وروى هذا الحديث يحيى بن أبي كثير وأيوب السختياني، واختلف عنهما: فرواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير وأيوب عن القاسم عن عائشة عن النبي ﷺ، قال ذلك عثمان بن عمر عنه، وخالفه وكيع، رواه عن علي بن المبارك عن يحيى - وحده - عن القاسم.. وخالفه أبان العطار، رواه عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن أبان عن القاسم عن عائشة ورفعه، وكذلك رواه الأوزاعي عن محمد بن أبان». اهـ.

ثم ذكر أن الصواب ما رواه مالك ومن تابعه عن طلحة بن عبد الملك عن أبي القاسم عن عائشة، وأخرج رواية مالك البخاري في صحيحه (٦٦٩٦).

(٢) زاد في «جوامع الكلم»: «عن محمد»، ولا وجود لها في الأصل.

(٣) أخرجه أبو علي بن شاذان في «الأول من حديثه» (١٤٦)، وابن عساكر في «فضل يوم عرفة» (٧) من طريق محمد بن عيسى به.

وأخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٣٠٥)، وابن خزيمة (٢٨٣٩)، وابن حبان (٣٨٥٢)، =

٣٧- حدثنا حمزة بن محمد ثنا محمد بن عيسى ثنا شبابة بن سوار ثنا يونس أنبا العَيْزار بن حُرَيْث حدثتني أم حصين قالت: رأيت النبي ﷺ في حجة الوداع يخطب على المنبر وعليه بردٌ قد التفح به تحت إبطيه كأنِّي أنظر إلى عضلة عضده ترتج قالت: فسمعته يقول «يا أيها الناس، اتقوا اللَّه، اتقوا اللَّه، وإن أُمِّر عليكم عبدًا جشيًّا مجدَّعا فاسمعوا له وأطيعوا ما أقام فيكم كتاب اللَّه».

عال غريب من حديث يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن العيزار بن حريث عن أم حصين، وقد روى يحيى بن الحصين ابن ابنته عنها عن يحيى، وهذا الحديث أخرجه مسلم من حديث زيد بن أبي أُنيسة[1].

٣٨- حدثنا حمزة بن محمد ثنا محمد بن غالب ثنا موسى بن مسعود ثنا عكرمة ابن عمار عن أبي زُمَيْل عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال - وكان

= والطبراني في الأوسط (٨٩٩٣)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (٨٣)، وأبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني في جزء من حديثه (٤٣)، وابن مخلد البزاز في «حديث ابن السماك» (٤)، وأبو القاسم الأزجي في «الثاني من الفوائد المنتقاة» (٧٢)، وأبو بكر الوراق في جزئه (٣)، وأبو نعيم في «تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن أبي نعيم الفضل بن دُكَيْن» (٢٣)، وفي الحلية (٣٠٥/٣)، والحاكم (٤٦٥/١)، والبيهقي (٥٨/٥) من طرق عن يونس به. وهذا إسناد جيد، وللحديث شواهد.

(١) قال الدارقطني في «العلل» (٣٦٢/١٥، ٣٦٣) عن هذا الحديث: «ورواه أبو إسحاق السبيعي عن العيزار، واختُلِف عنه، فرواه يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق وعنبسة بن سعيد عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن أم حصين، وكذلك قال النضر بن شُميل عن إسرائيل، واختُلِف عن إسرائيل، فقال عبيد اللَّه بن موسى: عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن يحيى بن أم الحصين عن جدته أم الحصين ...» إلى أن قال: «ورواه شعبة وزيد بن أبي أُنيسة عن يحيى بن حصين عن جدَّته أم الحصين». اهـ.

وأخرجه رواية شعبة: مسلم (١٨٣٨)، ورواية زيد: مسلم (١٢٩٨، ١٨٣٨).

أكثر حديثه عن عمر- قال: لما كان يوم بدر قال: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟» فقال أبو بكر: يا رسول الله، بنو العم وبنو العشيرة والإخوان، غير أنّا نأخذ منهم الفداء فيكون لنا قوة على المشركين، وعسى الله أن يهديهم إلى الإسلام ويكونوا لنا عضدًا، قال: «فما ترى يا ابن الخطاب؟». قلت: يا نبي الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدهم فقربهم واضرب أعناقهم، قال: فهوى رسول الله ﷺ لِمَا قال أبو بكر، ولم يَهْوَ ما قلت؛ فأخذ منهم الفداء، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ، وإذا هو أبو بكر قاعدان يبكيان، فقلت: يا نبي الله، أخبرني من أيِّ شيءٍ تبكي أنت وصاحبك؛ فإن وجدت بكاءً بكيت وإلّا تباكيت لبكائكما؟ قال: «الذي عَرَضَ عليَّ (٦/ أ) أصحابُك لقد عرض عليَّ عذابكم[1] أدنى من الشجرة»، وشجرة قريبة حينئذٍ، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَۗ﴾.

صحيح أخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن عمرو بن يونس عن عكرمة[2].

٣٩- حدثنا حمزة بن محمد ثنا محمد بن غالب ثنا موسى بن مسعود ثنا عكرمة عن أبي زميل عن مالك بن مَرْثَدِ عن أبيه قال: قلت لأبي ذر سألت رسول الله ﷺ عن ليلة القدر؟ فقال: أنا كنت أسأل عنها، يعني أشد الناس مسألة عنها، فقلت: يا رسول الله، أخبرني عن ليلة القدر، في رمضان هي أو في غيره؟ فقال: «لا، بل في شهر رمضان». فقلت: يا نبي الله، أتكون مع الأنبياء ما كانوا فإذا قبضت الأنبياء ورفعوا رفعت معهم أو هي إلى يوم القيامة؟ قال: «لا، بل هي إلى يوم القيامة»، قال: قلت فأخبرني في أي شهر رمضان هي؟ قال: «التمسوها في العشر الأواخر والعشر

---

(١) في جوامع الكلم: «عذابهم»، وهي كذا في رواية مسلم.

(٢) أخرجه مسلم (١٧٦٣).

الأول »، وحدَّث نبي اللَّه وحدَّث فاهتبلت غفلته فقلت : يا نبي اللَّه أخبرني في أي عشر هي ؟ قال : « التمسوها في العشر الأواخر ، ولا تسألني عن شيء بعدها » ، ثم حدَّث وحدَّث ، فاهتبلت غفلته فقلت : أقسمت عليك يا رسول اللَّه بحقي عليك لتحدثني في أي العشر هي ، فغضب عليَّ رسول اللَّه ﷺ غضبًا ما غضبه عليَّ لا قبل ولا بعد ، ثم قال : « التمسوها في السبع الأواخر ولا تسألني عن شيء بعده » .

محفوظ من حديث أبي زميل سماك بن الوليد الحنفي عن مالك مَرثَد لا يعرف إلا من هذا الوجه[1] .

---

(١) أخرجه عبد الغني المقدسي في « فضائل شهر رمضان » (٥٥)، والبيهقي في الكبرى (٤/ ٣٠٧) من طريق المصنف .

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ، ومسدد في مسنده كما في المطالب العالية (١١٨٤، ١١٨٦) (٣/٢٧٧ - ٢٧٩)، والدولابي في الكنى (١٥٥٧)، وابن خزيمة في صحيحه (٢١٧٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٨٥)، وأحمد في مسنده (٥/١٧١)، والنسائي في الكبرى (٣٤١٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٤٤، ٥٤٥) (ط . دار الفكر) ، والبيهقي في فضائل الأوقات (٨٥) ، وفي شعب الإيمان (٣/٣٢٥)، والبزار (٩/٤٥٦) من طرق عن عكرمة بن عمار به .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ؛ ووافقه الذهبي .

قُلْتُ : وهذا فيه نظر ؛ فإن مالك بن مَرثَد ليس من رجال مسلم ، وإنما روى له البخاري حديثًا في الأدب المفرد ، ووثقه العجلي والحافظ ، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤- ١، ٢١٥)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

وفي توثيقه نظر ، حيث إن لم يرو عنه إلا اثنان : أبو زميل ، والأوزاعي ، ولم يوثقه معتبر دون الحافظ ، وقد تفرد بذكر هذا السياق الطويل ، الذي لبعضه شواهد ، وبعضه الآخر تشعر منه النكارة - أو الركاكة - التي لا تتناسب مع المقام النبوي .

وأبوه مرثد بن عبد اللَّه ، لم يرو عنه إلا ابنه ، فهو مجهول .

وقال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يُروي عن أبي ذر إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد . =

٤٠- حدثنا حمزة بن محمد ثنا محمد بن غالب ثنا موسى بن مسعود ثنا عكرمة عن أبي زميل حدثني ابن عباس أن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه حدَّثه قال: لما اعتزل رسول اللَّه ﷺ نساءه وكان قد وجد عليهن فاعتزلهن في مشربةٍ من خزانته، قال عمر بن الخطاب: فدخلت المسجد، فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون: طَلَّق رسول اللَّه ﷺ نساءهُ، فقلت: لأعلمنَّ هذا اليوم وذلك قبل أن يأمر نبي اللَّه بالحجاب، فدخلت على عائشة بنت أبي بكر رضي اللَّه عنهما، فقلت: يا بنت أبي بكر قد بلغ من أمرك أن تؤذي رسول اللَّه ﷺ، فقالت: مالي ومالك يا ابن الخطاب، عليك بينتك، عليك بعَيْبَتِك؛ فأتيت حفصة بنت عمر بن الخطاب، فقلت: (٦/ ب) يا حفصة آللَّه لقد علمت أن رسول اللَّه ﷺ لا يحبك ولولا أنا لطلَّقك، قال: فبكت أشد بكاءً، قال: فقلت لها: أين رسول اللَّه ﷺ؟ قالت: هو في خزانته، قال: فذهبت، فإذا أنا برباح غلام رسول اللَّه ﷺ قاعد على أسكفة الغرفة مادًّا رجليه على نقير - يعني جذعًا منقورًا- فقلت: يا رباح استأذن لي على رسول اللَّه ﷺ، قال: فنظر رباحٌ إلى الغرفة ثم نظر إليَّ وسكت، قال: فرفعت صوتي، فقلت: استأذن يا

= وأورده الهيثمي في كشف الأستار (١/٤٨٦)، وقال: «لم أره بهذا السياق عند أحد، وله في الصحيح حديث في ليلة القدر غير هذا بغير هذا السياق».

وقال في المجمع (٣/١٧٧): «رواه البزار، ومرثد هذا لم يرو عنه غير ابن مالك».

وحسَّن الحافظ إسناده، كما في مختصر زوائد البزار (١/٤٣٠)، وقال في المطالب: هذا إسناد حسن صحيح.

وقد رواه الأوزاعي، فقال مرة: عن مرثد بن أبي مرثد، وقال مرة: عن ابن مرثد أو أبي مرثد.

أخرج هذه الرواية: البزار (٤٠٦٧) (٩/٤٥٦)، وإسحاق بن راهويه، وابن أبي شيبة كما في المطالب (١١٨٥)، وابن حبان (٣٦٨٣).

وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٣/١٣١): «هذا حديث حسن»، وفي هذا التحسين نظر.

رباح لي على رسول الله ﷺ فإني أظن أن رسول الله ﷺ ظنَّ أنِّي إنما جئت من أجل حفصة، والله لئن أمرني رسول الله ﷺ أن أضرب عنقها لأضربن عنقها، قال: ونظر رباح إلى الغرفة ونظر إليّ وما أتى، ثم قال لي بيده هكذا، يعني أنه أشار بيده أن أدخل قال: فدخلت على رسول الله ﷺ في خزانته، فإذا هو مضطجع على حصير وإذا عليه إزاره وجلس، وإذا الحصير قد أثَّر بجنبه، وقلَّبت عيني في خزانة رسول الله ﷺ فإذا ليس فيها شيءٌ من الدنيا غير قبضتين من شعير وقبضة من قَرَظ[1] نحو الصاعين، وإذا أُفَيْق معلق أو أفيقان قال: فابتدرت عيناي، فقال رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا ابن الخطاب؟» قلت: يا رسول الله ما لي لا أبكي وأنت صفوة الله ورسوله وخيرته من خلقه وهذه الأعاجم: كسرى وقيصر في الثمار والأنهار وأنت هكذا، فقال: «يا ابن الخطاب، أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا»، قلت: بلى يا رسول الله قال: فأحمدُ الله قلَّ ما تكلمت في شيءٍ إلا أنزل الله فيه تصديق قولي من السماء، قال: قلت يا رسول الله، إن كنت طلَّقت نساءك فإنَّ الله معك وجبريل وميكائيل وأنا وأبا بكر والمؤمنين، فأنزل الله ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى آخر الآية، قال: لما أخبرت[2] ذلك نبيَّ الله وأنا أعرف الغضب في وجهه حتى جعل وجهه يتهلل وكشر فرأيت ثغره، وكان من أحسن الناس ثَغْرًا، فقال: «أجل إني لم أطلقهنّ»، قلت: يا نبي الله فإنهم قد أشاعوا أنّك قد طلَّقت نساءك فأخبرهم أنَّك لم تطلِّقهن، قال: «إن شئت فعلت»، فقمت على باب المسجد (٧/ أ) فقلت: إن رسول الله ﷺ لم يطلِّق نساءه، فأنزل في الذي كان من شأني وشأنه: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى

---

(١) شجر يُدبغ به، وقيل: هو ورق السَّلَم يُدبغ به الأَدَم، ومنه: أَديم مقروظ، كما في لسان العرب (١١/ ١١٧).

(٢) في جوامع الكلم: (فما اخترت)، وما أثبته هو المطابق للأصل الموافق للسياق.

﴿ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾، قال عمر: فأنا الذي أستنبطه منهم.

صحيح أخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار[١].

٤١- حدثنا أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه النجاد قال: قُرِئَ على هلال بن العلاء وأنا أسمع ثنا أبي ثنا بقية ح وحدثنا أحمد بن سلمان ثنا ابن عبد الواحد البزار ثنا عمرو بن عثمان ثنا بقية عن بَحير بن سعد عن خالد بن مَعْدان عن المقدام بن معدي كرب عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ قال: «كِيلُوا طعامكم يُبارك لكم فيه».

غريب من حديث بحير بن سعد عن خالد بن معدان، ورواه ثور بن يزيد عن المقدام، ولم يذكر أبا أيوب، أخرجه البخاري[٢].

٤٢- ثنا أحمد بن سلمان قال: قرئ على هلال بن العلاء وأنا أسمع ثنا عبد الله ابن جعفر ثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام قال: قال رسول الله ﷺ: «للشهيد عند الله ست خصال؛ يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويُحلى حُلة الإيمان، ويُزوَّج بثنتين وسبعين من حور العين، ويُجار من عذاب القبر، ويُؤمَّن الفزع الأكبر، ويضع الله على رأسه تاج الوقار

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٧٩).

(٢) أخرجه أحمد (٥/٤١٤)، وابن ماجه (٢٢٣٢)، والطبراني في مسند الشاميين (٢/١٧١)، وفي المعجم الكبير (٤/١٢١)، ولوين في حديثه (١٠٨) من طريق بقية به.
وأخرجه البيهقي في الكبرى (٦/٣٢) عن المصنِّف به.
وأخرجه البخاري (٢١٢٨) - كتاب البيوع من طريق ثور به، وقد سقط ثور من مطبوعة الريان لفتح الباري.
وجاء أيضًا من رواية ابن المبارك عن ثور عن خالد - وزاد جبير بن نفير - عن المقدام به، ورجَّح هذه الرواية أبو حاتم، كما في العلل لابنه (١/ ٣٧٧، ٣٨٨)، ورجَّح الدارقطني في العلل (٦/ ١٢٠)، رواية بحير بن سعد.

الياقوتة خيرٌ من الدنيا وما فيها، ويشفع في سبعين من أقاربه»[(١)].

٤٣- حدثنا أحمد قال: قرئ على هلال وأنا أسمع ثنا أبي ثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كبير بن مُرَّة عن النبي ﷺ مثله.

غريب من حديث بحير عن خالد لا يحفظ رواه مسندًا عن أبي عتبة إسماعيل بن عياش الحمصي.

٤٤- حدثنا أحمد بن سلمان ثنا هلال بن العلاء ثنا أبي ثنا إسماعيل عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام أن رسول الله ﷺ قال: «ما أكل عبدٌ طعامًا أفضل من كسب يديه وهو ينظر إلى يديه، وما أطعمت نفسك وزوجتك وخادمك فهو لك صدقة»[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٧٩٩)، وأحمد (٤/١٣١)، وسعيد بن منصور (٢٥٦٢)، والشاشي (١٢٥٩)، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٦٥)، وعبد الرزاق (٩٥٥٩)، وعنه الطبراني في مسند الشاميين (٢/١٦٧)، وفي المعجم الكبير (٢٠/ ٢٦٦، ٢٦٧)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٤٣٩) من طريق إسماعيل به.

وأخرجه الترمذي (١٦٦٣) من طريق بقية عن بحير به، وقال: هذا حديث صحيح غريب.

قُلْتُ: إسناده جيد.

وقد حدث شك في عدد الخصال، واضطراب في الإسناد لا يضر؛ وصحَّح إسناده الألباني في أحكام الجنائز (ص٣٦).

(٢) أخرجه أحمد (٤/١٣٢)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٧٧)، وابن أبي الفوارس في «الرابع من الفوائد المنتقاه» (٢٤١)، وأبو طاهر المخلص في «الثاني من الرابع من الفوائد المنتقاه» (١١٣) من طريق إسماعيل به.

وأخرجه أحمد (٤/١٣١)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٢، ١٩٥)، والنسائي في الكبرى (٩١٤١، ٩١٦٠)، وابن أبي الدنيا في العيال (١٥، ٣١)، والطبراني في مسند الشاميين (٢/١٦٩) (١١٢٤)، وابن المقرئ في معجمه (١٠٢٨)، ولوين في حديثه (١٠٧)، =

٤٥- حدثنا أحمد بن سلمان ثنا هلال بن العلاء ثنا أبي ثنا بقية حدثني بحير بن سعد عن خالد (٧/ ب) بن معدان عن المقدام بن معدي كرب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بآبائكم ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب»[1].

٤٦- حدثنا أحمد بن سلمان ثنا هلال ثنا المعافَى بن سليمان ثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن سعيد بن شرحبيل عن أبيه عن جده سعد بن عبادة أن رجلًا من الأنصار قال: يا رسول الله أخبرنا عن يوم الجمعة قال: «فيه خمس خصال؛ فيه خلق الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل اللَّهَ العبدُ فيها إلَّا آتاه ما ما لم يسأله مأثمًا أو قطيعة رحم، وفيه تقوم الساعة، وما ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا ريح ولا جبل ولا بحرًا إلَّا وهم مشفقون من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة».

غريب من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل لا نحفظه إلا من حديث أبي خثيمة

= ومن طريقه البختري في «التاسع من فوائده» (١٤٨) من طريق بقية بن الوليد عن بحير به.
قال البختري: هذا حديث مشهور المتن، ثقات الرواة.
قُلْتُ: إسناده جيد.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٠)، وأحمد (٤/ ١٢٨، ١٢٩)، وابن ماجه (٣٦٦١)، والحاكم (٥/ ٧٨) دار الفكر، وأبو الشيخ الأصبهاني في الفوائد (٢٠)، والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ١٩٥)، وأبو العباس الأصم في «الثالث من حديثه» (٤٩)، والشجري في «الأمالي الخميسية» (١٤٧٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٩٣) من طريق بحير به.
وتابع بقية: إسماعيل بن عيَّاش.
وهذا إسناد جيد.

زهير عنه[1].

آخر الجزء، الحمد لله وحده، وصلواته وسلامه على محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٨٤)، وعبد بن حميد (٣٠٩)، والبزار في البحر الزخار (٩/١٩١)، وأبو نعيم في الصحابة (٣/١٢٤٧)، ومسدد كما في المطالب (٣/٥٩) (٦٦٣) من طريق زهير به.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٣، ٢٤) من طريق عبيد الله بن عمرو عن ابن عقيل به.

وأخرجه الشافعي في الأم (١/٢٢)، وكما في مسنده (٣١٠) (الترتيب ١/٢٨٠ شفاء العي) عن إبراهيم بن محمد عن ابن عقيل به، وإبراهيم متروك.

قال البزار: وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وإسناده صالح.

وقال الحافظ: هذا الحديث حسن إن كان شرحبيل سمع من جدّه سعد بن عبادة.

قُلْتُ: إسناده ضعيف، فإن عمرو بن شرحبيل وأباه ذكرهما ابن حبان في الثقات، ولم يوثقهما معتبر.

الفهارس الفنية

١- فهرس الأحاديث المرفوعة

(ب)

(ت)

(ث)

(ن)

❊ ❊ ❊

٢- فهرس الآثار الموقوفة والمقطوعة

❊ ❊ ❊

٣- فهرس الأشعار

عُجز البيت	اسم الشاعر	ابن الجزء	رقم الصفحة
أإن غنَّت الدُّلفاء يومًا بمنيتي	نصر بن حجَّاج	ابن ديزيل	٢٧٧
أشدد حيازيمك للموت	عبد الرحمن بن مُلجَم	ابن ديزيل	٢٨٢
أشكوا إليك ذنوبًا لست أنكرها	يحيى بن معاذ	فوائد حِسان	٥٠
الأهل لنا بك يا رُمَيْث رواجع	زريق بن معروف	فوائد حِسان	٦٥
إن الرسولِ لسيف يُستضاء به	كعب بن زهير	ابن ديزيل	٢٨٨
ألا أبلغًا عني بُجيرًا رسالة	كعب بن زهير	ابن ديزيل	٢٨٤
أيها المبتغي التفقه في الدين	أبو بكر القفَّال الشاشي	فوائد حِسان	٤٨
بانت سعاد فقلبي اليوم مقبول	كعب بن زهير	ابن ديزيل	٢٨٥
تشهد الأوس كهلها وفتاها	أم سعد بن معاذ	ابن ديزيل	٢٦٧
حَصان رَزان لا تزنُّ بريبة	حسَّان بن ثابت	ابن ديزيل	٢٦٨
سألت سعيد بن المسيَّب مفتي المدينة	ابن مرخية	ابن ديزيل	٢٨٣
سلِّم على الخلق وارحل نحو مولاك	يحيى بن معاذ	فوائد حِسان	٥٢
رأيت اللسان على أهل	القاسم بن سلَّام	فوائد حِسان	٥١
فؤادي منك منصدع جريح	لم يُسمّ	أحمد الأشتاذجردي	١١٠
فليست قلوصي عُريت أو أنحتها	عُتَيْبَة بن مرداس	ابن ديزيل	٢٨١
قد كنت ذات حمية ما عشت لي	عائشة	فوائد حِسان	٦٣
لكلٍّ من بني حواء دين	صاعد بن الحسين الأعلم	فوائد حِسان	٥٤
قد ذاق عبد اللّٰه ما كان أهله	حسَّان بن ثابت	ابن ديزيل	٢٦٩
ملوك الدنيا أرباب الرعايا	أبو الحسن الأشعري	أحمد الأشتاذجردي	١١٠
ولي اللّٰه في الدنيا وحيد	يحيى بن معاذ	فوائد حسان	٥٣
هل من سبيل إلى خمر فأشربها	المتمنية	ابن ديزيل	٢٨٠
يا عوف ويهك هلَّا قلت عارف	أبو بكر الصديق	ابن ديزيل	٢٦٧

❊ ❊ ❊

٤- فهرس الرواة المترجم لهم(*)

(*) في الغالب أغضُّ الطرف عن التراجم المختصرة .

(ب)

(ج)

(ح)

٥- فهرس المواضيع

❋ ❋ ❋